

المَدْرَسَةُ الْكُبْرَى

لِلْإِمَامِ دَارِ الْحِجَّةِ الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ الْأَصْبَحِيِّ

رَوَايَةُ الْإِمَامِ سَحْنُونِ بْنِ سَعِيدِ التَّنُوخِيِّ
عَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَتَقِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَجْمَعَيْنِ

الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

التوقيت في الوضوء^(١)

﴿قلت﴾ لعبد الرحمن بن القاسم أرايت الوضوء أكان مالك يوقت فيه واحدة أو اثنتين أو ثلاثاً (قال) لا إلا ما أسبغ^(٢) ولم يكن مالك يوقت وقد اختلفت الآثار في التوقيت^(٣) قال ابن القاسم لم يكن مالك يوقت في الوضوء مرة ولا مرتين ولا ثلاثاً وإنما قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ولم يكن يوقت واحدة من ثلاث قال ابن القاسم وما رأيت عند مالك في الغسل والوضوء توقيتاً لا واحدة ولا اثنتين ولا ثلاثاً ولكنه كان يقول يتوضأ ويتنسل ويسبغهما جميعاً ﴿مالك﴾ عن عمرو بن يحيى بن عمار بن أبي حسن

(١) (قوله التوقيت في الوضوء) قال القاضي أبو الفضل عياض رضي الله عنه التوقيت في الوضوء هو التقدير مأخوذ من الوقت وهو المقدار من الزمن ومعنى هل وقت مالك في الوضوء أي هل قدر مالك فيه عدداً يقتصر عليه ويوقف عنده هذا هو الصواب لا قول من قال من الشيوخ معناه أوجب من قوله تعالى كتاباً موقوتاً أي فرضاً لازماً على أحد الأقوال ويندفع الاعتراض لما قلناه عن قوله واختلفت الآثار في التوقيت أي اختلفت في الأعداد والله الموفق

(٢) (الإلا ما أسبغ) استثناء من غير الجنس إذ لم يكن عند مالك توقيت وإنما كان يراعي الأسبغ

(٣) (قوله وقد اختلفت الآثار في التوقيت) اتساع في العبارة وإنما أراد اختلفت الآثار في

الأعداد لأن الموقت هو الواجب ولم يختلف في الواجب كم هو وإنما اختلفت الآثار في الأعداد فأخرج البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه توضأ مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثاً ثلاثاً فثبت بهذه الأحاديث أن الفرض مرة وأن الزائد فضيلة لأنه لا يجوز أن يقتصر على واحدة والفرض اثنتان أو ثلاث أم

المالزي عن أبيه يحيى أنه سمع جده أبا حسن يسأل عبد الله بن زيد بن عاصم وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع أن تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ قال عبد الله نعم قال فدعا عبد الله بوضوء فأفرغ على يديه فغسل يديه مرتين ثم مضمض واستنثر ثلاثاً ثم غسل وجهه ثلاثاً ثم غسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه حتى ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما حتى رجع بهما إلى المكان الذي منه بدأ ثم غسل رجله وقال مالك وعبد العزيز بن أبي سلمة أحسن ماسمعتنا في ذلك وأعمه عندنا في مسح الرأس هذا **ابن وهب** عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب أن عطاء بن يزيد الليثي أخبره أن حمدان مولى عثمان بن عفان أخبره أن عثمان بن عفان دعا يوماً بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاث مرات ^(١) ثم مضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ثم مسح برأسه ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعب ثم غسل اليسرى مثل ذلك ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحوه وضوئي هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحوه وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما ^(٢) نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه قال ابن شهاب وكان علماؤنا بالمدينة يقولون هذا الوضوء أسبغ ما توضأ به أحد للصلاة **علي بن زياد** عن سفيان الثوري عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال ألا أخبركم بوضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدعا بماء فأراهم مرة مرة فجعل في يده اليمنى ثم يصب بها على يده اليسرى فتوضأ مرة مرة **علي** عن سفيان عن عبد الله بن جابر قال سألت الحسن البصري عن الوضوء قال يجزئك مرة أو مرتان أو ثلاث **علي** عن سفيان عن جابر بن يزيد الجعفي عن الشعبي قال تجزئك مرة إذا أسبغت **ابن وهب** وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم تغمض واستنثر من غرفة واحدة

— الوضوء بماء الخبز والادام والتبذ —

﴿ والماء الذي يقع فيه الخشاش وغير ذلك ﴾

﴿ قال ﴾ وقال مالك لا يتوضأ بالماء الذي يبل فيه الخبز ﴿ قلت ﴾ فما قوله في القول والعدس والحصى والحنطة وما أشبه ذلك (قال) إنما سألته عن الخبز وهذا مثل الخبز (قال ابن القاسم) وأخبرني بعض أصحابنا أن إنساناً ^(١) سأل مالكا عن الجلد يقع في الماء فيخرج مكانه أو الثوب هل تري بأساً أن يتوضأ بذلك الماء (قال) قال مالك لا أرى به بأساً قال فقال له فما بال الخبز فقال له مالك أرايت ان أخذ رجل جلدًا فأنقعه أياما في ماء أتوضأ بذلك الماء وقد ابتلَّ الجلد في ذلك الماء فقال لا فقال مالك هذا مثل الخبز ولكل شيء وجه ^(٢) (قال) وقال مالك لا يتوضأ بشيء من الانبذة ولا العسل الممزوج بالماء قال واليتم أحب الي من ذلك (قال) وقال مالك لا يتوضأ من شيء من الطعام والشراب ولا يتوضأ بشيء من أبوال الابل ولا من ألبانها قال ولكن أحب إلي أن يمتضمض من اللبن واللحم ويفسل الغمر ^(٣) اذا أراد الصلاة (قال) وقال مالك لا يتوضأ بماء قد توضع به مرة قال ولا خير فيه ﴿ قلت ﴾ فان أصاب ماء قد توضع به مرة ثوب رجل قال ان كان الذي توضع به طاهراً فإنه لا يفسد عليه ثوبه ﴿ قلت ﴾ فلو لم يجد رجل ماء إلا ما قد توضع به مرة أيتم أم يتوضأ بما قد توضع به مرة قال يتوضأ بذلك الماء الذي قد توضع به مرة أحب الي اذا كان الذي توضع به طاهراً (قال) مالك في النخاعة والبصاق والمخاط يقع في الماء قال لا بأس بالوضوء منه ﴿ قال ﴾ وقال مالك كل ما وقع من خشاش الارض في إناء فيه ماء أو في قدر فإنه يتوضأ بالماء ويؤكل ما في القدر . وخشاش الأرض الزنبر والعقرب والصرار والخنفساء وبنات وردان وما أشبه هذا من الاشياء ﴿ قال ﴾ وقال مالك في بنات وردان والعقرب والخنفساء وخشاش الأرض ودواب الماء مثل السرطان والضفدع

(١) وفي نسخة ان ناسا سألوا (٢) أي يحمل عليه (٣) (الغمر) بالتحريك زنج اللحم

وما يعاق باليد من دسمه

ما مات من هذا في طعام أو شراب فإنه لا يفسد الطعام ولا الشراب (قال) وكان مالك لا يرى بأساً بأبوال ما يؤكل لحمه مما لا يأكل الجيف وأروائها ان أصاب الثوب ﴿قال﴾ ابن القاسم وأرى ان وقع في ماء فإنه لا ينجسه ﴿قال﴾ وسئل مالك عن حيتان ملحت فأصيب فيها ضفادع قد ماتت قال لا أرى بأكلها بأساً لأن هذا من صيد البحر

❦ الوضوء بسور الدواب والدجاج والكلاب ❦

﴿قال﴾ وسألت مالكا عن سور الحمار والبغل فقال لا بأس به ﴿قلت﴾ أرايت ان أصاب غيره قال هو وغيره سواء ﴿قال﴾ وقال مالك لا بأس بمرق البرذون والبغل والحمار (قال) وقال مالك في الاناء يكون فيه الماء بلغ فيه الكلب قال قال مالك ان توضأ به وصلى أجزاءه (قال) ولم يكن يرى الكلب كغيره (قال) وقال مالك ان شرب من الاناء ماياً كل الجيف من الطير والسباع لم يتوضأ به (قال) وقال مالك ان ولغ الكلب في إناء فيه لبن فلا بأس بأن يؤكل ذلك اللبن (قلت) هل كان مالك يقول يغسل الاناء سبع مرات اذا ولغ الكلب في الاناء في اللبن وفي الماء (قال) قال مالك قد جاء هذا الحديث وما أدري ما حقيقته (قال) وكانه كان يرى أن الكلب كانه من أهل البيت وليس كغيره من السباع وكان يقول ان كان يغسل في الماء وحده وكان يضعفه وقال لا يغسل من سمن ولا لبن ويؤكل ما ولغ فيه من ذلك وأراه عظيماً أن يعتمد الى رزق من رزق الله فخلق لكل ولغ فيه ﴿قلت﴾ فان شرب من اللبن ماياً كل الجيف من الطير أو السباع أو الدجاج التي تأكل التبن أيؤكل اللبن أم لا (قال) أما ما تيقنت أن في منقاره قدراً فلا يؤكل وما لم ترم في منقاره فلا بأس به وليس هو مثل الماء لان الماء يطرح ولا يتوضأ به ﴿ابن وهب﴾ عن عمرو بن الحارث عن يحيى بن سعيد وبكر بن عبد الله أنهما كانا يقولان لا بأس بأن يتوضأ الرجل بسور الحمير والبغال وغيرهما من الدواب (وقال) ابن شهاب في الحمار مثله ﴿ابن وهب﴾ وقال عطاء بن أبي رباح وربيعة وأبو الزناد في الحمار والبغل مثله وتلا عطاء قول الله تبارك وتعالى والخيول والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقاله مالك

من حديث ابن وهب ﴿ علي بن زياد ﴾ عن مالك في الذي يتوضأ بماء قد ولغ فيه الكلب ثم صلى قال لا أرى عليه إعادة وإن علم في الوقت (قال) علي وابن وهب عن مالك ولا يعجنني الوضوء بفضل الكلب إذا كان الماء قليلاً (قال) ولا بأس به إذا كان الماء كثيراً كثيثة الحوض يكون فيه ماء كثير أو بعض ما يكون فيه من الماء الكثير ﴿ ابن وهب ﴾ عن ابن جريج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد ومعه أبو بكر وعمر على حوض فخرج أهل ذلك الماء فقالوا يا رسول الله إن السباع والكلاب تلغ في هذا الحوض فقال لها ما أخذت في بطونها ولنا مابقي شراباً وطهوراً (وأخبرني) عبد الرحمن بن زيد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقد قال) عمر لا تخبرنا يا صاحب الحوض فأنارده على السباع وترد علينا فالكلب أيسر مؤنة من السباع والمهر أيسرها لانهما مما يتخذ الناس ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وقال مالك ولا بأس بلعاب الكلب يصيب ثوب الرجل وقاله ربيعة وقال ابن شهاب لا بأس إذا اضطررت إلى سؤر الكلب أن يتوضأ به (وقال) مالك يؤكل صيده فكيف يكره لعابه (قلت) والدجاج المخلاة التي تأكل القدر بمنزلة الطير التي تأكل الجيف إن شربت من إناء فتوضأ به رجل أعاد ما دام في الوقت فإن مضى الوقت فلا إعادة عليه وإن كانت الدجاج مقصورة فهي بمنزلة غيرها من الحمام وما أشبه ذلك لا بأس بسؤرها قال نعم (قال) وقد سألتنا مالكا عن الخبز من سؤر الفأرة فقال لا بأس به (قال) فقلنا هل يفضل بول الفأرة يصيب الثوب قال نعم (قال) وسألت مالكا عن الدجاج والاوز تشرب في الإناء أيتوضأ به قال لا الآن تكون مقصورة لا تصل إلى التبن وكذلك الطير التي تأكل الجيف (قال) ابن القاسم ولا أرى أن يتوضأ به وإن لم يجد غيره وليتيم إذا علم أنها تأكل التبن (قال) مالك وإن كانت مقصورة فلا بأس بسؤرها (قال) وسألت ابن القاسم عن خرو الطير والدجاج التي ليست بمخلاة تقع في الإناء فيه الماء ما قول مالك فيه (قال) كل ما لا يفسد الثوب فلا يفسد الماء . وإن ابن مسعود ذرق عليه طائر فنفضه بأصبعه من حديث

وكيع عن سفيان بن عيينة عن عاصم عن أبي عثمان النهدي (ابن وهب) عن عمرو بن الحارث عن يحيى بن سعيد أنه قال كان يكره فضل الدجاج (ابن وهب) عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب في الوز والدجاج مثله (وقال) الليث بن سعد مثله (وقال مالك) إذا كانت بمكان تصيب فيه الأذى فلا خير فيه وإذا كانت بمكان لا تصيب فيه الأذى فلا بأس به (وقال) حنظلة بن أبي سفيان الجمحي رأيت طائراً ذرق على سالم ابن عبد الله فسححه عنه من حديث ابن وهب

❦ استقبال القبلة للبول والغائط ❦

❦ قال ❦ وقال مالك إنما الحديث الذي جاء لا تستقبل القبلة لبول ولا لغائط إنما يعني بذلك فيافي الأرض ولم يعن بذلك القرى ولا المدائن (قال) فقلت له أ رأيت مراحيض تكون على السطوح قال لا بأس بذلك ولم يعن بالحديث هذه المراحيض ❦ قلت ❦ أي جامع الرجل امرأته مستقبل القبلة في قول مالك قال لا أحفظ عن مالك فيه شيئاً وأرى أنه لا بأس به لانه لا يرى بالمراحيض بأساً في القرى والمدائن وإن كانت مستقبل القبلة (قلت) كان مالك يكره استقبال القبلة واستدبارها لبول أو لغائط في فيافي الأرض قال نعم الاستقبال والاستدبار سواء ❦ ابن وهب ❦ عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن رافع بن اسحق أنه سمع أبا أيوب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب أحدكم لغائط أو لبول فلا يستقبل القبلة بفرجه ولا يستدبرها ❦ ابن وهب ❦ وذكر حمزة بن عبد الواحد المدني يحدث عن عيسى بن أبي عيسى الخياط عن الشعبي في استقبال القبلة لغائط أو لبول قال إنما ذلك في الفلوات فإن لله عباداً يصلون له من خلقه فاما حشوشكم هذه التي في بيوتكم فأنها لا قبل لها

❦ الاستنجاء من الريح والغائط ❦

❦ قال ❦ وقال مالك لا يستنجى من الريح ولكن إن بال أو تنوط فليفسل مخرج

الأذى وحده فقط ان بال فخرج البول الاحليل وان تفوط فخرج الأذى فقط ﴿ قال ابن القاسم ﴾ قلت للمالك فمن تفوط واستنجى بالحجارة ثم توضأ ولم يغسل مائه بالماء حتى صلى قال تجزئه صلاته ويغسل مائه بالماء فيما يستقبل ﴿ مالك ﴾ عن يحيى بن محمد بن طحلاء عن عثمان بن عبد الرحمن أن أباه أخبره أنه رأى عمر ابن الخطاب يتوضأ بالماء وضوا لما تحت ازاره (قال) ابن القاسم قال مالك يعني الاستنجاء بالماء ﴿ ابن وهب ﴾ عن الليث عن أبي معشر عن محمد بن قيس قاضي عمر بن عبد العزيز أن المغيرة بن شعبة أتبع النبي صلى الله عليه وسلم بإداوة ماء في غزوة تبوك حين تبرز فأخذ الادواة مني وقال تأخر عني ففعلت فاستنجى بالماء ﴿ ابن وهب ﴾ عن مسلمة بن علي عن الأوزاعي عن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله وقالت أنه شفاء من الباسور^(١) ﴿ ابن وهب ﴾ عن عبد الرحمن ابن زياد بن أنس عن عبد الرحمن بن رافع^(٢) التلوخي عن عبد الله بن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن^(٣) فسمعهم يستقون عن الاستنجاء فسمعتهم يقول ثلاثة أحجار قالوا فكيف بالماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أطهر وأطيب^(٤)

﴿ الوضوء من مس الذكر ﴾

﴿ قلت ﴾ فهل ينتقض وضوءه اذا غسل دبره فس الشرح (قال) قال مالك لا ينتقض وضوءه من مس شرجا ولا رفقا ولا شيئا مما هنالك الا من مس الذكر وحده باطن الكف فان مسه بظاهر الكف أو الذراع فلا ينتقض وضوءه (قالت) فان

- (١) (قوله من الباسور) قال القاضي أبو الوليد وقع في رواية يحيى بن عمر الباسور بالنون وذلك داء يظهر في طوق الشرج تحريك الرء وفي رواية ابن باز الباسور بالياء وهو خروج الصرم يعتري من خام يجمع في المائدة اهـ (٢) (عن عبد الرحمن) هو أول مولود لاهل الاسلام بأفريقية (٣) قال ابن وضاح ليس يصح أن عبد الله بن مسعود حضري ليلة الجن مع النبي صلى الله عليه وسلم (٤) (قوله أطهر وأطيب) كذا وليحي أطيب وأطهر

مسّه باطن الاصابع قال أرى باطن الاصابع بمنزلة باطن الكف قال لان مالكا قال
 لى باطن الكف فباطن الاصابع بتلك المنزلة (قال) وبأنني أن مالكا قال فى مس
 المرأة فرجها انه لا وضوء عليها (قال) وقال مالك فيمن مس ذكره فى غسله من
 الجنابة قال يعيد وضوءه اذا فرغ من غسل الجنابة الا أن يكون قد أمر يديه على
 مواضع الوضوء منه فى غسله فأرى ذلك مجزيا عنه (ابن القاسم) وعلي بن زياد
 وابن وهب وابن نافع عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه
 سمع عمرو بن الزبير يقول دخلت على مروان بن الحكم فذاكرنا ما يكون منه
 الوضوء فقال مروان ومن مس الذكر الوضوء قال عمرو ما علمت ذلك فقال مروان
 أخبرني بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
 مس أحدكم ذكره فليتوضأ. قال عمرو ثم أرسل مروان الى بسرة رسولا يسألها
 عن ذلك فأثام عنها بمثل الذي قال (وقالوا) كلهم عن مالك عن نافع عن ابن عمر أنه
 كان يقول اذا مس رجل فرجه فقد وجب عليه الوضوء (وقالوا أيضا) عن مالك
 عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنه كان يغتسل ثم يتوضأ قال فقلت له أما
 يحزبك الفصل من الوضوء قال بلى ولكنى أحيانا أمس ذكرى فأتوضأ (وذكروا
 أيضا) عن مالك عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن المصعب بن سعد
 عن سعد أنه كان يقول الوضوء من مس الذكر (وذكروا أيضا) عن مالك عن
 هشام بن عمرو عن أبيه أنه كان يقول من مس ذكره فقد وجب عليه الوضوء

الوضوء من النوم

قال قال مالك من نام فى سجوده فاستثقل نوما وطال ذلك إن وضوءه
 متقضى (قال) ومن نام نوما خفيفا الخطرة ونحوها لم أر وضوءه متقضا (قال) وقال
 مالك فيمن نام على دابته قال ان طال ذلك انتقض وضوءه وان كان شيئا خفيفا فهو على
 وضوئه (قال) فقلت له أرايت ان نام الذي هو على دابته قدر ما بين المغرب والعشاء
 قال أرى أن يعيد الوضوء فى مثل هذا وهذا كثير قال وهو عندي بمنزلة القاعد

(قال) وقال مالك من نام وهو محتب في يوم جمعة وما أشبه ذلك فان ذلك خفيف ولا أرى عليه الوضوء لان هذا لا يثبت قال وان نام وهو جالس بالاحتباء فان هذا أشد وعلى هذا الوضوء ان كثر ذلك وطال ﴿مالك﴾ عن زيد بن أسلم أن تفسير هذه الآية «يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الفائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم» أن ذلك اذا قمتم من المضاجع يعني من النوم ﴿مالك﴾ عن زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب قال اذا نام أحدكم وهو مضطجع فليتوضأ ﴿ابن وهب﴾ عن حيوة بن شريح عن أبي صخر حميد بن زياد عن يزيد بن قسيط أن أبا هريرة كان يقول ليس على المحتب التائم ولا على التائم التائم وضوءه ﴿ابن وهب﴾ وبلغني عن عطاء بن أبي رباح ومجاهد أن الرجل اذا نام راکماً أو ساجداً فعليه الوضوء ﴿ابن وهب﴾ عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال ان السنة فيمن نام راکماً أو ساجداً فعليه الوضوء ﴿علي بن زياد﴾ عن سفيان الثوري عن سعيد بن اياس الجريري عن خالد بن علاق العبيدي عن أبي هريرة قال من استحق نوما فعليه الوضوء (قال ابن وهب) وان ربيعة بن أبي عبد الرحمن كانت في يده مروحة وهو جالس فسقطت من يده المروحة وهو ناعس فتوضأ ﴿ابن وهب﴾ وقال ابن أبي سلمة من استثقل نوما فعليه الوضوء على أي حال كان

❦ في سلس البول والمذي والدود والدم يخرج من الدبر ❦

﴿قال﴾ وسألت ابن القاسم عن الذكر يخرج منه المذي هل على صاحبه منه الوضوء (قال) قال مالك اذا كان ذلك منه من سلس من برد أو ما أشبه ذلك قد استنكحه ودام به فلا أرى عليه الوضوء وان كان ذلك من طول عزبة اذا تذكر فخرج منه أو كان انما يخرج منه المرة بعد المرة فأرى أن ينصرف فيغسل مابه ويميد الوضوء . قلت فالدود يخرج من الدبر قال لا شيء عليه عند مالك (وقال) ابراهيم النخعي مثله من

حديث ابن وهب عن أشهل عن شعبة (قلت) فإن خرج من ذكره بول لم يتعمده قال عليه الوضوء لكل صلاة إلا أن يكون ذلك شيئاً قد استنكحه (قال) وقال مالك في السلس البول أن أذاه الوضوء واشتد عليه البرد فلا أرى عليه الوضوء (قلت) فإن خرج من فرج المرأة دم قال عليها الغسل عند مالك إلا أن تكون مستحاضة فعليها الوضوء لكل صلاة (قال) وقال مالك والمستحاضة والسلس البول يتوضآن لكل صلاة أحب إلي من غير أن أوجب ذلك عليهما وأحب إلي أن يتوضأ لكل صلاة (قال) وسئل مالك عن الرجل يصيبه المذي وهو في الصلاة أو في غير الصلاة فيكثر ذلك عليه أترى أن يتوضأ (قال) قال مالك أما من كان ذلك منه من طول عزيمة أو تذكر فإني أرى أن يتوضأ وأما من كان ذلك منه استنكاحاً قد استنكحه من أبردة أو غيرها فكثير ذلك عليه فلا أرى عليه وضوءاً وإن أيقن أنه خرج منه فليكن ذلك بخرقة أو بشيء وليصل ولا يمد الوضوء (قال) وسمعت مالكا يذكر قول الناس في الوضوء حتى يقطر أو يسيل (قال) فسمعت وهو يقول قطر قطر استنكاراً لذلك^(١) (قال) قلت لابن القاسم فهل حد في هذا أنه يحزته مالم يقطر أو يسيل قال ما سمعته حد لنا في هذا حداً ولكنه قال يتوضأ (وقد) ذكر مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال إني لأجده يتحدّر مني مثل الخريزة فإذا وجد ذلك أحدكم فليغسل فرجه وليتوضأ وضوءه للصلاة (قال) مالك يعني المذي ﴿ابن وهب﴾ عن عمر بن محمد العمري أن عمر بن الخطاب قال إني لأجده في الصلاة على نخذي كحز اللؤلؤ فما أنصرف حتى أقضي صلاتي ﴿مالك﴾ عن الصلت بن زيد أنه قال سألت سليمان بن يسار عن البلل أجده فقال سليمان انضح تحت ثوبك بالماء وأله عنه ﴿ابن وهب﴾ عن القاسم بن محمد أنه قال في

(١) (قوله استنكاراً لذلك) قال فضل ليس يعني بانكار مالك في هذا الموضع أن لا يقطر الماء لأنه إذا لم يقطر يصير مسحاً وهذا لا يجوز لموضوعي إلا في موضع المسح وإنما استنكر مالك الحد في القطر فأما أن يغسل ولا يقار فلا بد من ذلك والا يكون مسحاً وقد رأيت لابن مزين هكذا

الرجل يحد البلة فقال اذا استبريت وفرغت فارشش بالماء (وقال ابن وهب) عن ابن المسيب أنه قال في المذي اذا توضأت فانضح بالماء ثم قل هو الماء ﴿ابن وهب﴾ عن يونس بن يزيد وعمر بن الحارث عن ابن شهاب قال بلغني أن زيد بن ثابت كان يسلس البول منه حين كبر فكان يداري ماغلب من ذلك وماغلبه لم يزد علي أن يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يصلي ﴿مالك﴾ عن ابي النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن المقداد بن الاسود أن علي بن أبي طالب أمره أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أحدنا اذا خرج منه المذي ماذا عليه فان عندي ابنته وأنا أستحي أن أسأله قال المقداد فسأله فقال اذا وجد ذلك أحدكم فليغسل فرجه وليتوضأ وضوءه للصلاة ﴿قال علي بن زياد﴾ قال مالك ليس على الرجل غسل أنثيه من المذي عند وضوئه منه الا أن يخشى أن يكون قد أصاب أنثيه منه شيء إنما عليه غسل ذكره (قال) مالك المذي عندنا أشد من الودي لان الفرج يغسل عندنا من المذي . والودي عندنا بمنزلة البول ﴿ابن وهب﴾ عن عتبة بن نافع قال سئل يحيى بن سعيد عن الرجل يكون به الباسور لا يزال يطلع منه فيرده بيده قال اذا كان ذلك لازماً في كل حين لم يكن عليه الا غسل يديه فان كثر ذلك عليه وتتابع لم تر عليه غسل يديه وكان ذلك بلائزله به يعذر به بمنزلة القرحة

— في وضوء المجنون والسكران والمغمى عليه اذا أفاقوا —

﴿قال﴾ وسألت مالكا عن المجنون يخنق قال أرى عليه الوضوء اذا أفاق (قلت) لابن القاسم فان خنق قائماً أو قاعداً قال لا أحفظ عن مالك فيه شيئاً ولكن أرى أن يعيد الوضوء (قلت) فن ذهب عقله من لبن سكر منه أو نبذ قال لم أسمع من مالك فيه شيئاً ولكن فيه الوضوء (قال) وقال مالك من أغمى عليه فعلية الوضوء (قال) فقيل للمالك فالمجنون أعليه الغسل اذا أفاق قال لا ولكن عليه الوضوء وكان مالك يأمر من أسلم من المشركين بالغسل (قال) وقد يتوضأ من هو أيسر شأناً ممن فقد عقله مجنون أو باغماء أو سكر وهو النائم الذي ينام ساجداً أو مضطجماً لقول الله تعالى اذا

قم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق . وقد قال زيد بن سلم انما تفسير هذه الآية اذا قم الى الصلاة من المضاجع يعنى النوم

❦ في الملامسة والقبلة ❦

❦ قال ❦ وقال مالك في المرأة تمس ذكر الرجل قال ان كانت مسته المرأة لشهوة فعليها الوضوء وان كانت مسته لغير شهوة لمرض أو نحوه فلا وضوء عليها (قال) واذا مست المرأة الرجل للذة فعليها الوضوء وكذلك الرجل اذا مس المرأة يده للذة فعليه الوضوء من فوق الثوب كان أو من تحته فهو بمنزلة واحدة وعليه الوضوء (قال) والمرأة بمنزلة الرجل في هذا (قال) وان جسا للذة فلم ينغظ فعليه أيضا الوضوء (قلت) لابن القاسم فان قبلته المرأة على غير فم على ظهره أو جبهته أو يده أتكون هي الملامسة دونه في قول مالك (قال) نعم إلا أن يلتذ لذلك الرجل أو ينغظ فان التذ لذلك أو أنغظ فعليه الوضوء (قال) وإن هو لمسها أيضا أو قبلها على غير الفم فالتذت هي لذلك فعليها أيضا الوضوء وان لم تلتذ لذلك وتشته فلا وضوء عليها ❦ مالك ❦ عن ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله عن أبيه أنه كان يقول الوضوء من قبلة الرجل امرأته ومن جسا يده ❦ ابن وهب ❦ عن مالك وبلغني أن عبد الله بن مسعود كان يقول من قبلة الرجل امرأته الوضوء (وعن) سعيد بن المسيب وعائشة وابن شهاب وربيع بن أبي عبد الرحمن وعبد الله ابن يزيد بن هرمز وزيد بن أسلم ويحيى بن سعيد ومالك والليث بن سعد وعبد العزيز ابن أبي سلمة مثله (على بن زياد) عن سفيان أن إبراهيم النخعي كان يرى في القبلة الوضوء

❦ في الذي يشك في الوضوء والحدث ❦

❦ قال ❦ وقال مالك من شك في بعض وضوئه يعرض له هذا كثيرا قال يمضي ولا شيء عليه وهو بمنزلة الصلاة (قال) وقال مالك فيمن توضأ فشك في الحدث فلا يدري أحدث بعد الوضوء أم لا انه يعيد الوضوء بمنزلة من شك^(١) في صلاته فلا

(١) (قوله بمنزلة من شك في صلاته) هذا على أنه أتى بالرابعة وهي عنده رابعة ثم شك بعد

يدري أنلثا صلى أم أربمًا فانه يلغني الشك (قال ابن القاسم) وقول مالك في الوضوء مثل الصلاة ما شك فيه من مواضع الوضوء فلا يتقين أنه غسله فليبلغ ذلك وليعد لغسل ذلك الشيء ﴿قلت﴾ لابن القاسم أرايت من توضأ فأيقن بالوضوء ثم شك^(١) بعد ذلك فلم يدر أحدث أم لا وهو شك في الحدث (قال) ان كان ذلك يستنكحه كثيراً فلهو على وضوئه وان كان ذلك لا يستنكحه فليعد الوضوء وهو قول مالك وكذلك كل مستنكح مبتلى في الوضوء والصلاة

— الوضوء بسور الحائض والجنب والنصراني —

﴿قال﴾ وقال مالك لا بأس بسور الحائض والجنب وفضل وضوئهما اذا لم يكن في أيديهما نجس (قال) وقال مالك لا يتوضأ بسور النصراني ولا بما أدخل يده فيه (على) عن مالك أنه قال في الوضوء من فضل غسل الجنب أو شرابه أو الاغتسال به أو شربه قال لا بأس بذلك كله بلفنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفتسل هو وعائشة من إناء واحد (قال) وفضل الحائض عندنا في ذلك بمنزلة فضل الجنب ﴿ابن وهب﴾ قال قال نافع عن ابن عمر أنه كان يتوضأ بسور البعير والبقرة والشاة والبرذون والفرس والحائض والجنب

— ما جاء في تنكيس الوضوء —

﴿قال﴾ وسألت مالكا عن نكس وضوءه فغسل رجله قبل يديه ثم وجهه ثم صلى قال صلاته مجزئة عنه (قال) فقلت للمالك أقتري له أن يعيد الوضوء قال ذلك أحب اليّ قال ولا أدري ما وجوبه ﴿ابن وهب﴾ قال وبلغني عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ذلك فلا يضره الشك مع الاستكاح فأما لو صلاها على أنها ثالثة ثم شك أي ثالثة أم رابعة فانه يأتي برابعة مستنكحاً كان أو غير مستنكح اهـ من كتاب التبصرة لابن حمرز رحمه الله تعالى

(١) (قوله من توضأ فأيقن بالوضوء ثم شك الخ) وأما من جس بين اليدين جساً فليخجل اليه ربح أو صوت ولم يستيقنه فلا وضوء عليه وهو من فعل الشيطان اهـ من المقرب لابن أبي زمنين

ونعيم بن عبد الله المجرم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ أحدكم فليبدأ بيمينه (وذكر) وكيع عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود أنهما قالاً ما نبالي بدأنا بأيسارنا أو بأيماننا

﴿ فيمن ندي المضمضة والاستنشاق ومسح الاذنين ومن فرق ﴾

﴿ وضوءه أو غسله ناسياً أو متعمداً أو بمضه ﴾

﴿ قال ﴾ وقال مالك فيمن توضأ فغسل وجهه ويديه وترك أن يمسح برأسه وترك غسل رجليه حتى يجف وضوءه وطال ذلك قال ان كان ترك ذلك ناسياً بنى على وضوئه وان تطاول ذلك قال وان كان ترك ذلك عامداً استأنف الوضوء ﴿ ابن وهب ﴾ عن يحيى بن أيوب عن ابن حرملة أن رجلاً جاء الى سعيد بن المسيب فقال اني اغتسلت من الجنابة ونسيت أن أغسل رأسي قال فأمر رجلاً من أهل المجلس أن يقوم معه الى المطهرة فيصب على رأسه دلواً من ماء (قال) وقال مالك فيمن ترك المضمضة والاستنشاق وداخل أذنيه في الغسل من الجنابة حتى صلى قال يتمضمض ويستنشق لما يستقبل وصلاته التي صلى تأمة (قال) ومن ترك المضمضة والاستنشاق ومسح داخل الاذنين في الغسل من الجنابة والذي ترك ذلك في الوضوء فهما سواء ويمسح داخلهما فيما يستقبل (ابن وهب) عن يونس بن يزيد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه قال لو نسيه لم يكن من الوضوء (قال) ابن وهب قال الليث وقال يحيى بن سعيد لو ندي ذلك حتى صلى لم يقل له عد لصلاتك ولم يروا أن ذلك ينقص صلاته (قال) ابن وهب قال ابن شهاب وعطاء بن أبي رباح وعبيد الله بن عمر انه لا يعيد الا مما ذكر الله في كتابه (وقال) مالك والليث مثله ﴿ ابن وهب ﴾ عن يونس عن ربيعة أنه قال ان تفريق الغسل مما يكره وانه لم يكن غسلاً حتى يتبع بعضه بمضاً وأما رجل يفرق غسله ما بين بكرة الى العشي متحزياً لذلك فذلك ليس بغسل (وقال) مالك والليث مثله

❦ في مسح الرأس ❦

❦ قال ❦ وقال مالك المرأة في مسح الرأس مثل الرجل تمسح على رأسها كله وإن كان معقوصاً فتمسح على ضفرها ولا تمسح على خمارها ولا على غيره (وقال) مالك الأذنان من الرأس ويستأنف لهما الماء وكذلك فعل ابن عمر (قال) وقد قال لي مالك في الحناء تكون على الرأس فأراد صاحبه أن يمسح على رأسه في الوضوء قال لا يجزئه أن يمسح على الحناء حتى ينزعه فيمسح على الشعر (قال) وقال مالك في المرأة يكون لها الشعر المرنخي على خديها من نحو الدالين أنها تمسح عليهما بالماء ورأسها كله مقدمه ومؤخره (ورواه) ابن وهب أيضاً . وكذلك الذي له شعر طويل من الرجال ❦ ابن وهب ❦ عن عمرو بن الحارث وابن لهيعة عن بكير بن عبد الله عن أم علقمة مولاة عائشة عن عائشة أنها كانت إذا توضأت تدخل يديها تحت الوقاية فتمسح رأسها كله (قال ابن وهب) وبلغني عن جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم وصفيّة امرأة ابن عمر وسعيد بن المسيب وابن شهاب ويحيى بن سعيد ونافع . مولى ابن عمر بذلك وقاله مالك (وقال) مالك في المرأة تمسح على خمارها أنها تعيد الوضوء والصلاة

❦ في الذي يمجز عنه وضوءه أو ينسئ بعض وضوئه وغسله ❦

❦ قال ❦ وقال مالك فيمن توضأ ففرغ من بعض الوضوء وبقي بمضه فقام لأخذ الماء قال إن كان قريباً فأرى أن ينسئ على وضوئه وإن تطاول ذلك وتباعد أخذه الماء وجف وضوءه فأرى أن يعيد الوضوء من أوله ❦ قال ابن القاسم ❦ أيما رجل اغتسل من جنابة أو حائض اغتسلت فبقيت لمعة من أجسادهما لم يصحبا الماء أو توضأ فبقيت لمعة من مواضع الوضوء حتى صليا ومضى الوقت قال إن كان انما ترك اللمعة عامداً أعاد الذي اغتسل غسله وأعاد الذي توضأ وضوءه وأعادوا الصلاة وإن كانوا انما تركوا ذلك سهواً فليغسلوا تلك اللمعة ويعيدوا الصلاة فإن لم يغسلوا ذلك حين ذكروا ذلك فليعيدوا الغسل والوضوء وهو قول مالك (قال ابن وهب) وقول ربيعة في

بعض الغسل مثل هذا (وقول) ابن المسيب في الذي ترك رأسه ناسياً في الغسل مثل هذا (وقال) مالك في الذي ينسى أن يمسح برأسه فذكر وهو في الصلاة وفي لحيته بلل قال لا يجزئه أن يمسح بذلك البلل ولكن ليأخذ الماء لرأسه وليبتدي الصلاة بعد ما يمسح برأسه ﴿قلت﴾ فهل كان يؤمر بأن يغسل رجله بعد ما يمسح رأسه قال ان كان ناسياً وجف وضوءه فلا يكون عليه الا مسح رأسه

— مسح الوضوء بالمنديل —

﴿قال﴾ وقال مالك لا بأس بالمسح بالمنديل بعد الوضوء ﴿ابن وهب﴾ عن زيد بن الحباب عن أبي معاذ عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له خرقة ينشف بها بعد الوضوء

— جامع الوضوء وتحريك اللحية —

﴿قال﴾ وقال مالك من كان على وضوء فذبح فلا يتقض ذلك وضوءه (وقال) مالك فيمن توضأ ثم حلق رأسه انه ليس عليه أن يمسح رأسه بالماء ثانية (وقال ابن القاسم) وبلغني عن عبد العزيز بن أبي سلمة أنه قال هذا من لحن الفقه (قال) وسمعت مالكا يذكر قول الناس في الوضوء حتى يقطر أو يسيل قال فسميته وهو يقول قطر قطر انكاراً لذلك (قال مالك) وقد كان بعض من مضى يتوضؤون بثلاث المدا (قال) وقال مالك في الوضوء تحريك اللحية من غير تخليل ﴿ابن وهب﴾ ان ربيعة بن أبي عبد الرحمن كان ينكر تخليل اللحية وقال يكفيها ما مر عليها من الماء (وقال) القاسم بن محمد أغرف ما يكفيني من الماء وأغسل به وجهي وأمره على لحيتي من حديث ابن وهب عن حيوة بن شريح عن سليمان بن أبي زينب (وقال القاسم) لست من الذين يخللون لحاهم (وقال) ابراهيم النخعي يكفيها ما مر عليها من الماء من حديث وكيع عن الفضيل عن منصور (وقال) ابن سيرين ليس من السنة غسل اللحية وان ابن عباس لم يكن يخلل

لحيته عند الوضوء من حديث ابن وهب عن عبد الجبار بن عمر

﴿ في غسل التيء والحجامة والقلس والوضوء منها ﴾

﴿ قال ﴾ وقال مالك التيء قيان أما ما خرج بمنزلة الطعام فكان لا يرى ما أصاب الجسد من ذلك نجسا وما تغير عن حال الطعام فأصاب جسده أو ثيابه غسله (قال) وقال مالك في مواضع المحاجم يغسله ولا يجزئه أن يمسحه (قال) مالك وإن مسح موضع المحاجم ثم صلى ولم يغسل ذلك أنه يعيد مادام في الوقت ﴿ ابن وهب ﴾ عن ابن لهيعة عن بكر بن عبد الله عن القاسم بن محمد أنه قال لا يتوضأ من التيء ولا يرى فيه وضوءاً ﴿ ابن وهب ﴾ وأخبرني رجال من أهل العلم عن علي بن أبي طالب ويحيى بن سعيد وربيعة بن أبي عبد الرحمن وأبي الزناد وزيد بن أسلم وعبد العزيز بن أبي سلمة مثله ﴿ ابن وهب ﴾ وبلغني عن يحيى بن سعيد ومجاهد وطاوس وربيعة مثله في القلس (قال مالك) قد رأيت ربيعة يقلس في المسجد مراراً ثم لا ينصرف حتى يصلي (قال) ابن وهب وقال ابن عباس وابن عمر والحسن في الحجامة يغسل مواضع المحاجم فقط ﴿ ابن وهب ﴾ وقال يحيى بن سعيد في العرق يقطع والحجامة مثله (وقال) ابن شهاب في الحجامة مثله (وقال) ربيعة مثله في القرحة التي تسيل ﴿ قال ﴾ وقال مالك كل قرحة إذا تركها صاحبها لم يسلم منها شيء وإن نكأها شيء سال منها فإن الدم الذي سال منها يغسل منه الثوب وما سال على جسده غسله إلا أن يكون الشيء اليسير مثل الدم الذي يقتله ولا ينصرف وما كان من قرحة تسيل لا تجف وهي تمصل فإن تلك يحمل عليها خرقة ويدراً بها ما استطاع وإن أصاب ثوبه لم أر به بأساً أن يصلي به ما لم يتفاحش ذلك فإن تفاحش ذلك فأحب إلى أن يغسله ولا يصلي به (قال) ابن القاسم والقيح والصدید عند مالك بمنزلة الدم ﴿ وقال مالك ﴾ فيمن كانت به قرحة فنكأها فسال منها الدم أو خرج الدم من غير أن ينكأها قال هذا يقطع الصلاة ويبتدئ إن كان الدم قد سال أو القيح فيغسل ذلك عنه ولا يئني وليستأنف ولا يئني إلا في الرعاف وحده فإن كان ذلك الذي يخرج من هذه القرحة يسيراً فليمسحه

وليتأد على صلاته (ابن وهب) وإن عمر بن الخطاب صلى والجرح يثيب دماً ﴿ابن وهب﴾ عن يونس بن يزيد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه قال أما الشيء الملازم من جرح يحصل أو أثر براغيث فصل في ذلك فإذا زاد أو تغير ريحه فاغسله وليس به بأس ما لم يتفاحش منظره ويظهر ريحه مادمت توارى ذلك (قال ابن وهب) قال يونس وقال أبو الزناد أما الذي لا يبرح فلا غسل فيه ﴿ابن وهب﴾ وقال حمزة بن أبي الربيع وعطاء بن أبي رباح مثله في الدماء والقرحة ﴿ابن وهب﴾ وإن أبا هريرة وسعيد بن المسيب وسالما كانوا يخرجون أصابعهم من أنوفهم محتضبة دماً فيفتلونه ويمسحونه ويصلون ولا يتوضئون ﴿ابن وهب﴾ قال سعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح وربيعة ومحمد بن كعب القرظي قالوا فيما يخرج من الدم من الفم لا يرون فيه وضواً (وقال) سالم ويحيى بن سعيد مثله

❦ في الذيل والوطء على الروث والعذرة والختلة ❦

﴿قال﴾ وقال مالك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم في الدرع يطهره ما بعده قال هذا في القشب اليابس ﴿قال ابن القاسم﴾ كان مالك يقول فيمن وطئ بخفيه على دم أو عذرة يفسله ولا يصلي به قبل أن يفسله ثم كان آخر ما فارقه عليه أن قال أرجو أن يكون واسعاً (قال) مالك

(قال) لا يصلي حتى يفسله (قال) وإذا وطئ على أرواث الدواب وأبوالها قال هذا يدلكه ويصلي به وهذا خفيف ﴿ابن وهب﴾ عن الحارث بن نبهان عن رجل عن أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء أحدكم المسجد فأن كان ليلاً فليدلك نعليه وإن كان نهراً فلينظر إلى أسفلهما ﴿ابن وهب﴾ قال الليث وسمعت

(١) (قوله قال مالك) هكذا بالأصل ولم يذكر المقول وقد ترك له بياضاً كما ترى ولعل الساقط هو ما يتعلق بحكم الذيل يمر على نحو العذرة فإنه لم يذكره صريحاً ولعل تقديره أن يقال (وقد سئل في ذيل الثوب يمر على عذرة أو بول أو روث فيتعلق به شيء هل يصلي به قال لا يصلي الخ) أو نحو هذا اهـ مصححه

يحيى بن سعيد يقول يكره أن يصلي ببول الحمير والبغال والخليل وأرواثها ولا يكره ذلك من الابل والبقر والغنم وقاله ابن شهاب وعطاء بن أبي رباح وعبد الرحمن بن القاسم ونافع وأبو الزناد وسالم ومجاهد في الابل والبقر والغنم (وقال) مالك إن أهل العلم لا يرون على من أصابه شيء من أبوال الابل والبقر والغنم شيئاً فإن أصاب ثوبه فلا يغسله ويرون على من أصابه شيء من أبوال الدواب والخليل والبغال والحمير أن يغسله والذي فرق بين ذلك أن تلك تشرب ألبانها وتؤكل لحومها وأن هذه لا تشرب ألبانها ولا تؤكل لحومها وقد سألت بعض أهل العلم عن هذا فقالوا هذا (ابن وهب) عن عمر بن قيس عن عطاء قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون حفاة فما وصلوا عليه من قشب رطب غسلوه وما وصلوا عليه من قشب يابس لم يغسلوه (وكيع) عن سفيان بن عيينة عن سليمان بن مهران عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال كنا نمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نتوضأ من موطئ (قال) وقال مالك لا بأس بطين المطر وماء المطر المستنقع في السكك والطرق وما أصاب من ثوب أو خف أو نعل أو جسد فلا بأس بذلك (قال) فقلنا لما لك أنه يكون فيها أرواث الدواب وأبوالها والعذرة قال لا بأس بذلك وما زالت الطرق وهذا فيها وكانوا يخوضون المطر وطينه ويصلون ولا يغسلونه (حدث) موسى بن معاوية عن عيسى بن يونس عن محمد بن مجاشع التغلبي عن أبيه عن كهيل قال رأيت علي بن أبي طالب يخوض طين المطر ثم دخل المسجد فصلى ولم يغسل رجله

❦ في الدم وغيره يكون في الثوب يصلي به الرجل ❦

(قال) وقال مالك في الرجل يصلي وفي ثوبه دم يسير دم حيضة أو غيرها فرآه وهو في الصلاة قال يمضي على صلاته ولا يبالي أن لا ينزعه ولو نزعه لم أر به بأساً وإن كان دماً كثيراً دم حيضة أو غيرها نزعه واستأنف الصلاة من أولها بإقامة جديدة ولم يبين على شيء مما صلى وإن رأى ذلك بعد ما فرغ أعاد مادام في الوقت والدم كله عندي سواء دم الحيضة وغيرها ودم الحوت عنده مثل جميع الدم (قال) ويغسل قليل الدم وكثيره من

الدم كله وان كان دم ذباب رأيت أن ينسل ﴿قلت﴾ فان كان في نافلة فلما صلى ركعة رأي في ثوبه دما كثيراً أقطع أم يمضي فان قطع أ يكون عليه القضاء أم لا (قال) يقطع ولا أرى عليه القضاء الا أن يحب أن يصلي (قال) فقل لمالك قدم البراغيث قال ان كثر ذلك وانتشر فأرى أن ينسل (قال) والبول والرجيع والاحتلام والمذي وخرء الطير التي تأكل الجيف والدجاج التي تأكل التبن فان قليل خربها وكثيره ان هو ذكر في الصلاة وهو في ثوبه أو إزاره نزع وقطع الصلاة واستأنفها من أولها باقامة جديدة كان مع الامام أو وحده فان صلى أعاد ما كان في الوقت (قال) فان ذهب الوقت فلا أرى عليه اعادة (قال) فقلت له فان رآه قبل أن يدخل في الصلاة قال هذا كله يفعل فيه كما يفعل فيما فسرت لك قبل هذا . وأرواث الخيل والبغال والحمير أرى أن يفعل فيها كما يفعل في البول والرجيع والمذي يكون في الثوب (قال) ولا بأس ببول ما يؤكل لحمه مثل البعير والشاة والبقرة (قال) وقال مالك فيمن صلى وفي جسده نجس هو بمنزلة من هو في ثوبه يصنع فيها كما يصنع من صلى وفي ثوبه دنس (قال) وقال مالك في المني يصيب الثوب فيجف فيحكه قال لا يجزئه ذلك حتى يفسله (قال) وقال مالك في دم البراغيث يكون في الثوب متفرقا قال اذا تقاحش ذلك غسله . قال وان كان غير متقاحش فلا أرى به بأساً (قال) مالك ودم الذباب ينسل (قال) وما رأيت مالكا يفرق بين الدماء ولكن يجعل دم كل شيء سواء وذلك أني سألت ابن القاسم عن دم القراد والسمك والذباب فقال ودم السمك أيضا ينسل (قال) وقال مالك في الثوب يكون فيه النجس قال لا يطهره شيء الا الماء وكذلك الجسد (قال) فقلت لمالك فاقطرة من الدم تكون في الثوب أيمجه بفيه أي يقلعه وينزعه قال فكرهه لثوبه ويدخله فاه^(١) فكرهه

(١) قوله قال فكرهه لثوبه الخ) معنى هذه العبارة على ما وصل اليه الفهم أن اللام في لثوبه لام الاجل أي لاجل تلف ثوبه أي لان قاع المتلوث بالدم من الثوب بالاسنان يتلف وقوله ويدخله منصوب بأن مضرة وهو مؤول بمصدر معطوف على قوله لثوب الداخل عليه لام العلة وان كان شاذاً هنا أي كرهه لتلف الثوب ولادخاله بفيه لقذارة الدم وقوله فكرهه ذلك فذلك أي كرهه هذين الشئين القرض لاتلاف الثوب وادخاله الفم للقذارة فتأمل وحرره اه مصححه

ذلك (قال) وقال مالك في الثوب يصيبه البول أو الاحتلام فيحصى موضعه ولا يعرفه قال يفسله كله (قلت) له فإن عرف تلك الناحية منه قال يفسل تلك الناحية (قلت) فإن شك فلم يستيقن أصابه أو لم يصبه قال ينضجه بالماء ولا يفسله. وذكر النضج قال هو الشأن قال وهو من أمر الناس قال وهو طهور لما شك فيه ﴿قلت﴾ أرأيت ما تطاير على من البول قدر رؤس الأبرهل تحفظ من مالك فيه شيئا قال أما هذا بعينه مثل رؤس الأبرفلا ولكن قول مالك يفسل قليل البول وكثيره من الثوب (وأخبرني) ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد في ثوبه دما في الصلاة فانصرف ﴿قال ابن وهب﴾ وقال ابن شهاب القيح بمنزلة الدم في الثوب وهو نجس (وقال) مجاهد مثله والليث بن سعد وقال أرى أن يفسله بالماء ﴿ابن وهب﴾ عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة قال إن خولة بنت يسار قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت إن لم يخرج الدم من الثوب قال يكفيك الماء ولا يضرك أثره ﴿مالك﴾ عن هشام بن عروة عن أبيه عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي خاطب أن عمر بن الخطاب غسل الاحتلام من ثوبه ﴿ابن وهب﴾ عن الليث بن سعد عن ربيعة أنه قال فيمن أصاب ثوبه بول أو رجيع أو ساقه أو بمض جسده حتى صلى وفرغ قال إن كان مما يكون من الناس فإنه يعيد الصلاة إن كان في الوقت وإن كان في غير الوقت فإنه لا يعيد (وقال) ابن شهاب فيمن صلى بثوب فيه احتلام مثل قول ربيعة ويونس (وقال) ربيعة في دم البراغيث يكون في الثوب إذا تفاحش منظره وتغير ريحه فاغسله وليس به بأس ما لم يتفاحش منظره ويظهر ريحه مادمت تداري ذلك ﴿ابن وهب﴾ عن أفلح بن جبير عن أبيه قال عرسنا مع ابن عمر بالابواء ثم سرنا حتى صلينا الفجر حين ارتفع النهار فقلت لابن عمر اني صليت في ازاري وفيه احتلام ولم أغسله قال فوقف علي ثم قال انزل فاطرح ازارك وصل ركعتين وأقم الصلاة ثم صل الفجر ففعلت (قال) سحنون وإنما ذكرت هذا حجة على من زعم أنه لا يعيد في الوقت (وقال) ابن عمر وأبو هريرة في الثوب تصيبه

جناية فلا يعرف موضعه يفسل الثوب كله من حديث ابن وهب

❦ في المسح على الجبائر ❦

❦ قال ❦ وسألت ابن القاسم عن المسح على الجبائر فقال قال مالك نعم يمسح عليها (قال) ابن القاسم وأرى أن هو ترك المسح على الجبائر أن يعيد الصلاة أبداً (قال) قال مالك ولو أن رجلاً جنباً أصابه كسر أو شجة فكان ينكس الماء عنها لموضع الجبائر فإنه إذا صح ذلك الموضع كان عليه أن يفسل ذلك الموضع الذي كانت عليه الجبائر أو الشجة (قلت) فإن صح فلم يفسل ذلك الموضع حتى صلى صلاة أو صلوات (قال) إن كان في موضع لا يصيبه الوضوء إنما هي في المنكب أو الظهر فاني أرى أن يعيد كل ما صلى من حين كان يقدر أن يمسحه بالماء لانه بمنزلة من بقي من جسده موضع لم يصبه الماء في جناية اغتسل منها حتى صلى صلوات إنما تعاد الصلوات كلها وإنما عليه أن يمس ذلك الموضع بالماء فقط (قال) وقال مالك في الظفر يسقط قال لا بأس أن يكسى بالدواء ثم يمسح عليه (قلت) لابن القاسم في المראה يكساها الظفر بهذه المنزلة قال نعم هي مثله (قال) ابن وهب وقد قال يمسح على الجبائر الحسن البصري وإبراهيم النخعي ويحيى بن سعيد وربيعه (وقال) ربيعة والشجة في الوجه يجعل عليها الدواء ثم يمسح عليها (قال) ابن وهب وقال مالك في القرطاس أو الشيء يجعل على الصدغ من وجع أنه يمسح عليه من رواية ابن وهب

❦ في وضوء الاقطع ❦

❦ قال ابن القاسم ❦ قال مالك فيمن قطعت رجلاه الى الكعمين قال اذا توضأ غسل بالماء ما بقي من الكعمين وغسل موضع القطع أيضاً (قلت) لابن القاسم أبقى من الكعمين شيء (قال) نعم إنما يقطع من تحت الكعمين وينقى الكعبان في الساقين وقد قال الله تعالى وأرجلكم الى الكعمين ولقد وقفت مالكا على الكعمين اللذين اليهما حد الوضوء الذي ذكر الله في كتابه فوضع لي يده على الكعمين اللذين في أسفل

الساقين فقال لي هذان هما (قلت) فإن هو قطعت يده من المرفقين أيغسل ما بقي من المرفقين ويغسل موضع القطع (قال) لا يغسل موضع القطع ولم يبق من المرفقين شيء فليس عليه أن يغسل شيئاً من يديه إذا قطعنا من المرفق (قلت) وكيف لم يبق من المرفق شيء قال لأن القطع قد أتى على جميع الذراعين والمرفقان في الذراعين فلما ذهب المرفقان مع الذراعين لم يكن عليه أن يغسل موضع القطع (قال) وأما الكعبان فهما باقيان في الساقين فلذلك يغسل موضع القطع (قلت) أهو قول مالك (قال) ماسألت مالكا عن الذراعين (قال ابن القاسم) والتيم في ذلك هو مثل الوضوء (قال ابن القاسم) إلا أن يكون بقي شيء من المرفقين في العضدين يعرف ذلك الناس وتعرفه العرب فإن كان كذلك فليغسل ما بقي من المرفقين

❦ في غسل بول الجارية والعلام ❦

❦ قال ❦ وقال مالك في الجارية والعلام بولهما سواء إذا أصاب بولهما رجلاً أو امرأة غسل ذلك وإن لم يأكل الطعام (قال) وأما الام فأحب إلى أن يكون لها ثوب سوى ثوبها الذي ترضع فيه إن كانت تقدر على ذلك وإن لم تكن تقدر على ذلك فلتصل في ثوبها ولتدرا البول عن نفسها جهدها ولتغسل ما أصاب من البول ثوبها جهدها

❦ في الذي يبول قائماً ❦

❦ قال ❦ وقال مالك في الذي يبول قائماً إن كان ذلك في موضع رمل وما أشبه ذلك لا يتطير عليه منه شيء فلا بأس بذلك وإن كان في موضع صلب يتطير عليه فأكره ذلك له ليل جالساً ❦ علي بن زياد ❦ عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قائماً ومسح علي خفيه

❦ في الوضوء من البثر تقع فيه الدابة ❦

❦ قال ❦ وسمعت مالكا وسئل عن جباب انطابلس التي يكون فيها ماء السماء

يقع فيه الشاة أو الدابة فتموت فيه (قال) لا أحب أن يشرب منه ولا يفتسل به فقيل له أنسقى منه البهائم قال لا أرى بذلك بأساً (قال ابن القاسم) وقال مالك في البثر من آبار المدينة تقع فيه الوزغة والفأرة قال ينزف منها حتى تطيب وينزفون منها على قدر ما يظنون أنها قد طابت ينزفون ما استطاعوا (قال) وكره مالك للجنب أن يفتسل في الماء الدائم إذا كان غدير أشبه البرك العظام (قلت) أرايت ما كان في الطريق من الغدر والآبار والحياض أو في الفلوات يصيبها الرجل قد أنتنت فلا يدرى من أي شيء أنتنت أيتوضأ منها أم لا (قال) قال مالك إذا كانت البثر قد أنتنت من الحياة^(١) ونحو ذلك فلا بأس بالوضوء منها (قال) وهذا مثل ذلك (ابن وهب) وسمعت مالكا وسئل عن رجل أصابته السماء حتى استنقع منها الماء القليل أيتوضأ من ذلك الماء (قال) نعم يتوضأ منه (قيل) له وإن جف ذلك الماء قال يتيم بذلك الطين (قيل) له فانه يخاف أن يكون فيه زبل قال فلا بأس به (قال) وسئل مالك عن مواجل^(٢) أرض برقة تقع فيه الدابة فتموت فيه قال لا يتوضأ به ولا يشرب منه (قال) ولا بأس أن تسقى الماشية منه (قال) والعسل تقع فيه الدابة فتموت فيه (قال) ان كان ذلك ذائباً لم يؤكل وان كان جامداً طرحت الدابة وما حولها وأكل ما بقي وان كان ذائباً فلا يؤكل ولا يباع ولا بأس بأن يلف النحل ذلك العسل الذي ماتت فيه الدابة (ابن وهب) عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران أنه سأل القاسم وسألما عن الماء الذي لا يجري تموت فيه الدابة أيشرب منه ويفسل منه الثياب قالاً فان رأيت أن لا يدنسه ما وقع فيه فترجو أن لا يكون به بأس (قال علي بن زياد) قال مالك ومن توضأ بماء وقعت فيه ميتة وتغير لونه وطعمه فصلى أعاد الصلاة وان ذهب الوقت وان لم يتغير لون الماء وطعمه أعاد ما دام الوقت (قال ابن وهب) وقال ابن شهاب وريعة بن أبي عبد الرحمن كل

(١) (قوله قد أنتنت من الحياة) كذا بالأصل ولعل المراد بها طول الإقامة وليحرر اه مصححه

(٢) (قوله عن مواجل أرض برقة) المواجل جمع موجد كموعد وهو حفرة يستنقع فيها الماء

وبرقة اسم لجة قري منها قرية بقم وأخري تجاه واسط القصب اه

ما فيه فضل عما يصيبه من الاذى حتى لا يغير ذلك طعمه ولا لونه ولا ريحه فلا يضره ذلك (قال) ربيعة وان تغير ريحه وطعمه نزع منه قدر ما يذهب الرائحة عنه ﴿ابن وهب﴾ وسحنون عن أنس بن عياض عن الحارث بن عبد الرحمن عن عطاء ابن ميناء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبول أحدكم في الماء الدائم ثم يتوضأ أو يشرب (قال ابن وهب) وبلغني عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثم يفتسل فيه

❦ في عرق الحائض والجنب والدواب ❦

﴿قال﴾ وقال مالك لا بأس بالثوب يمرق فيه الجنب ما لم يكن في جسده نجس فان كان في جسده نجس فانه يكره ذلك لانه اذا عرق فيه ابتل موضع النجس الذي في جسده (قال) وقال مالك لا بأس بمرق الدواب وما يخرج من أنوفها ورواه ابن وهب (قال) وكذلك الثوب الذي يكون فيه النجس ثم يلبسه أو ينام فيه فيعرق فهو بتلك المنزلة (قال) الا أن يكون في ليال لا يمرق فيها فلا بأس بأن ينام في ذلك الثوب الذي فيه النجاسة ﴿قال ابن وهب﴾ وأخبرني ابن لهيعة والليث بن سعد وعمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية بن خديج قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول سألت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالثوب الذي كان يجامع فيه فقالت نعم اذا لم ير فيه أذى ﴿مالك﴾ عن زافع عن عبد الله بن عمر أنه كان يمرق في الثوب وهو جنب ثم يصلي فيه ﴿ابن وهب﴾ عن مسلمة بن علي عن هشام بن حسان عن عكرمة مولى ابن عباس أن ابن عباس قال لا بأس بمرق الجنب والحائض في الثوب وقاله مالك (وكيع) عن جرير عن ابراهيم النخعي أنه لا يرى بنجع الدابة الذي يخرج منها بأساً (ابن وهب) وان أبا هريرة كان يركب فرساً عرياً (وقال) الليث بن سعد لا بأس بمرق الدواب

﴿ قال ﴾ في الجنب ينغمس في النهر انغماسا ولا يتدلك

﴿ قال ﴾ وقال مالك في الجنب يأتي النهر فينغمس فيه انغماسا وهو ينوي الغسل من الجنابة ثم يخرج (قال) لا يجزئه الا أن يتدلك وان نوى الغسل لم يجزئه الا أن يتدلك (قال) وكذلك الوضوء بماء ﴿ قلت ﴾ أ رأيت ان مريديه على بمض جسده ولم يمرهما على جميع الجسد كله (قال) مالك لا يجزئه حتى يمر يديه على جميع جسده كله ويتدلك

﴿ في اغتسال الجنب في الماء الدائم ﴾

﴿ قال ﴾ وسمعت مالكا يكره اغتسال الجنب في الماء الدائم (قال) وقد جاء في الحديث لا يغتسل الجنب في الماء الدائم (قال) وقال مالك لا يغتسل الجنب في الماء الدائم ﴿ قلت ﴾ لابن القاسم فما تقول في هذه الحياض التي تسقى منها الدواب لان رجلا اغتسل فيها وهو جنب أ يفسدها في قول مالك أم لا (قال) نعم الا أن يكون غسل قبل دخوله فيها فرجه ومواضع الاذى منه فلا يكون بذلك بأس لان الحائض تدخل يدها في الاناء والجنب يدخل يده في الاناء ولا يفسد ذلك الماء (قال) فجميع جسده بمنزلة البض في هذا (قال ابن شهاب) في الحائض تدخل ابهامها في الماء قال لا بأس به (وقال مالك) في الجنب يدخل في القصيرة يغتسل فيها من الجنابة قال لا خير في ذلك وان كان غير جنب فلا بأس بذلك ﴿ قال ﴾ وسألت مالكا عن البثر القليلة المأموما أشبه ذلك يأتيها الجنب وليس معه ما يشرب به وفي يده قدر (قال) يحتال لذلك حتى يغسل يديه بغرف ويغتسل (قال) فأدركته عنه قال فجعل يقول لي يحتال لذلك وكره أن يقول يغتسل فيها وجعل لا يزيدني على ذلك وقد جاء الحديث أنه نهي الجنب عن الغسل في الماء الدائم (قال) وقال ابن القاسم ولو اغتسل فيه لم أر ذلك نجسه اذا كان ماء معينا ورأيت ذلك مجزأ عنه ﴿ ابن وهب ﴾ عن أنس بن عياض عن الحارث ابن عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبول أحدكم في الماء الدائم ثم يتوضأ منه أو يشرب (قال ابن وهب) وبلغني عن

أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم يغتسل فيه ﴿ابن وهب﴾ عن عمرو بن الحارث عن بكر بن عبد الله أن أبا السائب مولى هشام بن زهرة حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب فقالوا وكيف يفعل يا أبا هريرة فقال يتناوله تناولا ﴿سحنون﴾ قال على ابن زياد قيل لمالك فإذا اضطر الجنب قال يغتسل فيه وإنما كره ذلك إذا وجد منه بداً فأما إذا اضطر إليه فلا بأس أن يغتسل فيه إذا كان الماء كثيراً يحمل ذلك ﴿الليث﴾ عن يحيى بن سعيد قال سأله عن البثر أو الفسقية أو الحوض يكون ماء ذلك كله كثيراً راكداً غير جار وهو يغتسل فيه الجنب والحائض هل يكره لأحد أن ينتفع بما فيها إن فعل ذلك جنب أو حائض (قال) يحيى بن سعيد أما البثر المعين فإني لأرى اغتسال الحائض والجنب فيها بمنع مرافقتها من الناس وأما الفسقية والحوض فإني لأرى أن ينتفع به أحد ما لم يكن ماؤها كثيراً

❦ في الفسل من الجنابة والماء ينضح في الإناء والمرأة توطأ ثم تحيض ❦

﴿قال ابن القاسم﴾ كان مالك يأمر الجنب بالوضوء قبل الفسل من الجنابة (قال مالك) فإن هو اغتسل قبل أن يتوضأ أجزاء ذلك (قال) وقال مالك في المتوضئ يغتسل من الجنابة ويؤخر غسل رجله حتى يفرغ من غسله ثم يتنحى فيغسل رجله في مكان طاهر فيجزئه ذلك (قال) وقال مالك في الماء الذي يكفي الجنب قال ليس الناس في هذا سواء (قال) وقال مالك في الحائض والجنب لا تنقض الحائض شعرها عند الفسل ولكن لتضع يديها (وقال مالك) في الجنب يغتسل فيتنضح من غسله في الإناء (قال) لا بأس به ولا تستطيع الناس الامتناع من هذا (وقال) الحسن وابن سيرين وعطاء وربيعة وابن شهاب مثل قول مالك إلا ابن سيرين قال أنا لارجو من رحمة ربنا ما هو أوسع ﴿قال﴾ وسئل مالك عن الرجل الجنب يفسل جسده ولا يفسل رأسه وذلك لخوفه من امرأته ثم يدع غسل رأسه حتى يحف جسده ثم يأتي امرأته لتفسل رأسه هل يجزئه ذلك من غسل الجنابة (قال) لا وليستأنف الفسل (قال) وقال

مالك في المرأة تصيبها الجنابة ثم تحيض انه لا غسل عليها حتى تطهر من حيضتها
﴿ابن وهب﴾ عن يونس بن يزيد عن ربيعة وأبي الزناد أنهما قالوا ان مسها ثم حاضت
قبل أن تغتسل فليس عليها غسل حتى تطهر من الحيضة ان أحببته وقاله بكر ويحيى
ابن سعيد . وقد قال ربيعة في أول الكتاب في تبويض الفسل ان ذلك لا يجزئه
﴿مالك﴾ ويحيى بن عبد الله وابن أبي الزناد أن هشام بن عروة أخبره عن أبيه عن
عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه
ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يغمس يديه في الماء فيخلل بأصابعه حتى يسبر^(١) من الشدة
أصول شعره ثم يفيض على رأسه ثلاث غمرات من ماء يديه ثم يفيض الماء بعد يديه
على جلده ﴿ابن وهب﴾ عن أسامة بن زيد أن سميد بن أبي سميد حدثه أنه سمع
أم سلمة تقول جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
اني امرأة أشد ضفر رأسي فكيف أصنع اذا اغتسلت من الجنابة قال تحفني عليه
ثلاث حفنات ثم اغمره على أثر كل حفنة يكفيك ﴿مالك﴾ عن ابن شهاب عن
سالم بن عبد الله أنه سأل أباه عبد الله بن عمر عن الرجل يجنب فيغتسل ولا يتوضأ
(قال) وأي وضوء أطهر من الفسل ما لم يس فرجه

في مجاوزة الختان الختان

﴿قال﴾ وقال مالك اذا مس الختان الختان فقد وجب الفسل (قال) ابن القاسم
انما ذلك اذا غابت الحشفة فأما ان مسه وهو زاهق الى أسفل ولم تغب الحشفة فلا
يجب الفسل لذلك ﴿قال﴾ وسألت مالكا عن الرجل يجامع امرأته فيما دون الفرج
فيقضي خارجا من فرجها فيصل الماء الى داخل الفرج أترى عليها الفسل (قال) لا إلا
أن تكون التذت يريد بذلك أنزلت ﴿ابن وهب﴾ عن عياض بن عبد الله القرشي
وابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال أخبرني أم كلثوم عن عائشة أن

(١) (قوله حتى يسبر الخ) السبر يفتح فسكون امتحان غورالتئي واستخراج كنهه الامراه

رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل^(١) هل عليه من غسل وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا فعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل ﴿مالك﴾ عن ابن شهاب عن ابن المسيب أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعائشة كانوا يقولون اذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل ﴿ابن وهب﴾ عن الحارث بن نبهان عن محمد بن عبيد الله عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل ما يوجب الغسل فقال اذا التقي الختانان وغابت الحشفة فقد وجب الغسل أنزل أو لم ينزل ﴿ابن وهب﴾ عن سعيد بن أبي أيوب قال كان يزيد بن أبي حبيب وعطاء بن دينار ومشايخ من أهل العلم يقولون اذا دخل من ماء الرجل شئ في قبل المرأة فليها الغسل وان لم يلتق الختانان وقاله الليث (وقال مالك) اذا التذت يريد بذلك أنزل

❦ في وضوء الجنب قبل أن ينام ❦

﴿قلت﴾ هل كان مالك يأمر من أراد أن يطعم أو ينام اذا كان جنباً بالوضوء (قال) أما النوم فكان يأمر أن لا ينام حتى يتوضأ بجميع وضوء الصلاة غسل رجله وغيره من ليل كان أو نهار (قال) وأما الطعام فكان يأمر بغسل يديه ان كان الاذى قد أصابهما ويأكل وان لم يتوضأ (قال) وقال مالك لا ينام الجنب حتى يتوضأ ولا بأس أن يعاود أهله قبل التوضؤ أو بعده (قال) وأما الحائض فلا بأس أن تنام قبل أن تتوضأ وليست الحائض في هذا بمنزلة الجنب ﴿ابن وهب﴾ عن الليث بن سعد ويونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام ﴿ابن وهب﴾ قال وأخبرني رجال من أهل العلم أن عمر بن الخطاب وأبا

(١) قوله ثم يكسل في القاموس اكسل في الجماع اذا خالط زوجته ولم ينزل أو عزل ولم

سميد الخدري سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهما بالوضوء (قال ابن وهب) وكان عبد الله بن عمرو بن العاص وعائشة وابن المسيب وربيعة ويحيى بن سعيد ومالك يقولون اذا أراد الجنب أن يطعم غسل كفيه فقط

❦ في الذي يجحد الجنابة في لحافه ❦

❦ قال ❦ وقال مالك من أتبه من نومه فرأى بللا على نغذه أو في فراشه قال ينظر فإن كان مذيباً توضأ ولم يكن عليه غسل وان كان منياً اغتسل (قال) والمذي في هذا يعرف من المني وهو بمنزلة الرجل في اليقظة اذا لاعب امرأته ان أمذى توضأ وان أمني اغتسل (قال) وقد جاء يكون الرجل في منامه يرى أنه يجامع فلا يتني ولكنه ينزل وهو في النوم مثل من لاعب امرأته في اليقظة (قال) وقد يكون الرجل في منامه يرى أنه يجامع في نومه فلا ينزل وليس الغسل الا من المني (قال مالك) والمرأة في ذلك بمنزلة الرجل في المنام في الذي يرى

❦ في المسافر يريد أن يطأ أهله وليس معه ماء ❦

❦ قالت ❦ أرايت المسافر يكون على وضوء أو لا يكون على وضوء وأراد أن يطأ أهله أو جاريته وليس معه ماء (قال مالك) لا يطأ المسافر جاريته ولا امرأته الا ومعه ماء (قال ابن القاسم) وهما سواء (فقلت) لمالك فالرجل تكون به الشجة أو الجرح فلا يستطيع أن يفصله بالماء أنه أن يطأ أهله (قال) نعم ولا يشبه هذا المسافر لان صاحب الشجة يطول أمره الى براء شجته وليس المسافر بتلك المنزلة (قال ابن القاسم) ولم يكن يحمل المسافر عندنا ولا عند مالك الا أنه على غير وضوء الذي ينهاء عن الوطء (ابن وهب) عن يونس عن ابن شهاب أنه قال لا يجامع الرجل أهله وهو بمفازة حتى يعلم أن معه ماء (ابن وهب) عن رجال من أهل العلم عن علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عمر وأبي الخير المري ويحيى بن سعيد وابن أبي سلمة ومالك انهم كانوا يكرهون ذلك

❦ في الجنب يفتسل ولا ينوي الجنابة ❦

❦ قال ❦ مالك من أصابته جنابة فاغتسل للجمعة ولم ينو به غسل الجنابة أو اغتسل من حرٍّ يجده ولم ينو به غسل الجنابة أو اغتسل على أي الوجوه كان ولم ينو به غسل الجنابة (قال) هو بمنزلة الرجل صلى نافلة فلا تجزئه عن الفريضة (قال مالك) وإن توضأ يريد صلاة نافلة أو قراءة في المصحف أو يريد به طهر صلاته فذلك يجزئه (قال) وقال مالك إن توضأ من حرٍّ يجده أو نحو ذلك ولم ينو به الوضوء لما ذكرت لك فلا يجزئه من وضوء الصلاة ولا من مس المصحف ولا النافلة ونحوها (قال ابن القاسم) لا يكون الوضوء عند مالك إلا بالنية (قلت) فإن توضأ وتبي رجلاه تخاف نهرًا ومسح يديه رجليه في الماء إلا أنه لا ينوي بخوضه النهر (قال) لا يجزئه من غسل رجليه هذا (قال ابن وهب) وأخبرني عبد الجبار بن عمر عن ربيعة أنه قال لو أن رجلاً دخل نهرًا فاغتسل فيه ولا يعتمد غسل الجنابة لم يجز ذلك عنه حتى يعتمد الفسل غسل الجنابة فإن صلى أعاد الصلاة (ابن وهب) وبلغني عن علي بن أبي طالب أنه قال لا يطهره ذلك حتى يذكر غسله من الجنابة (ابن وهب) قال مالك والليث مثله (وقال مالك) إنما الأعمال بالنيات

❦ في مرور الجنب بالمسجد ❦

❦ قال ❦ وقال مالك قال زيد بن أسلم لا بأس أن يمر الجنب في المسجد عابر سبيل (قال) وكان زيد يتناول هذه الآية في ذلك ولا جنبًا إلا عابري سبيل وكان يوسع في ذلك (قال) وقال مالك ولا يعجبني بأن يدخل المسجد الجنب عابر سبيل ولا غير ذلك ولا أرى به بأسًا أن يمر في ذلك من هو على غير وضوء ويقعد فيه

❦ في اغتسال النصرانية من الجنابة والحیضة ❦

❦ قال ❦ وقال مالك لا يجبر الرجل المسلم امرأته النصرانية على أن تفتسل من الجنابة (وقال ابن القاسم) عن مالك في النصرانية تكون تحت المسلم فتحيض ثم تظهر أنها

تجبر على الغسل من الحيضة ليطأها من قبل أن المسلم لا يطأ امرأته حتى تطهر من الحيض وأما الجنابة فلا بأس أن يطأها وهي جنب

❦ في الجنب يصلي ولا يذكر جنابته ❦

❦ قال ❦ وسألت مالكا عن الرجل تصيبه الجنابة ولا يعلم بذلك حتى يخرج الى السوق فيخرج فيرى الجنابة في ثوبه وقد كان صلى قبل ذلك (قال) ينصرف مكانه فيغتسل ويغسل مافي ثوبه ويصلي تلك الصلاة ولا يمضي لحاجته (قال) وقال مالك في الجنب يصلي بالقوم وهو لا يعلم بالجنابة فيصلّي بهم ركعة أو ركعتين أو ثلاثا ثم يذكر أنه جنب (قال) ينصرف ويستخلف من يصلي بالقوم مابقي من الصلاة وصلاة القوم خلفه تامة (قال) وان فرغ من الصلاة فلم يذكر أنه جنب حتى فرغ فصلاة من خلفه تامة وعليه أن يعيده وحده وان كان الامام حين صلى بهم كان ذا كرا الجنابة فصلاة القوم كلهم فاسدة ❦ قال ❦ ومن علم بجنابته ممن يقتدي به والامام ناس لجنابته فصلاته فاسدة (قال) وان صلى بالقوم بعد ما ذكر الجنابة جاهلا أو مستحيا فقد أفسد على القوم صلاتهم ❦ قال ابن القاسم ❦ وكل من صلى بقوم فدخل عليه ما ينقض صلاته فمادى بهم فصلاتهم متقضة وعليهم الاعادة متى ما علموا . وقد صلى عمر بن الخطاب بالناس وهو جنب ثم قضى عمر الصلاة ولم يأمر الناس بالقضاء ❦ علي ❦ عن سفيان عن المغيرة عن ابراهيم النخعي قال اذا صلى الامام على غير وضوء أعاد ولم يعيدوا

❦ في الثوب يصلي به وفيه النجاسة ❦

❦ قال ❦ وسمعت مالكا يقول في الدم يكون في الثوب أو الدنس فيصلّي به ثم يعلم بذلك بعد اصفرار الشمس (قال) ان لم يذكر حتى اصفرت الشمس فلا اعادة عليه (قال) وجعل مالك وقت من صلى وفي ثوبه دنس الى اصفرار الشمس وفرق بينه وبين الذي يسلم قبل مغيب الشمس والمجنون يفيق قبل مغيب الشمس أو الحائض

تظهر قبل مغيب الشمس كان يقول النهار كله حتى تغيب الشمس وقت لهؤلاء.. وأما من يصلي وفي ثوبه دنس فوقه الى اصفرار الشمس هذا وحده جعل له مالك الى اصفرار الشمس وقتاً والذي يصلي الى غير قبلة مثله (قال) فان كان الدنس في جسده قال سمعت مالكا يقول في الدنس في الجسد وفي الثوب سواء وقال يعيد ما كان في الوقت (قال) ربيعة بن أبي عبد الرحمن مثله . وابن شهاب مثله ﴿ قال ﴾ وقال مالك من صلى على موضع نجس فعليه الاعادة مادام في الوقت بمنزلة من صلى وفي ثوبه دنس ﴿ قلت ﴾ فان كانت النجاسة انما هي في موضع جبهته فقط أو موضع كفيه أو موضع قدميه فقط أو موضع جلوسه فقط (قال) أرى عليه الاعادة مادام في الوقت وان لم تكن النجاسة الا في موضع الكفين وحده أو موضع جبهته وحده أو موضع القدمين وحدهما أو موضع جلوسه وحده ﴿ قال ﴾ وقال مالك من كان معه ثوب واحد وليس معه غيره وفيه نجس (قال) يصلي به فان أصاب ثوبا غيره أو أصاب ما يفسله أعاد مادام في الوقت فان مضى الوقت فلا اعادة عليه ﴿ قلت ﴾ فان كان معه ثوب حرير وثوب نجس بأيهما تحب أن يصلي (قال) يصلي بالحرير أحب اليّ ويعيد ان وجد غيره مادام في الوقت وكذلك بلغني عن مالك أنه قاله لان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لباس الحرير

❦ الصلاة بالحقن ❦

﴿ قال ﴾ وسألت مالكا عن الرجل يصيبه الحقن (قال) اذا أصابه من ذلك شيء خفيف رأيت أن يصلي به وان أصابه من ذلك ما يشغله عن صلاته فلا يصلي حتى يقضي حاجته ثم يتوضأ ويصلي (قلت) فان أصابه غثيان أو قرقرة في بطنه ما قول مالك فيه اذا كان ذلك يشغله عن صلاته (قال) لا أحفظ من مالك في الغثيان شيئا (قال) والغثيان والقرقرة عند مالك بمنزلة الحقن (قلت) فاذا أعجله عن صلاته أهو مما يشغله قال نعم (قلت) وان صلى على ذلك وفرغ أثرى عليه اعادة قال اذا شغله فأحب اليّ أن يعيد (قلت) له أفى الوقت وبعد الوقت قال اذا كانت عليه الاعادة فهو كذلك

يعيد وان خرج الوقت وقد بلغني ذلك عن مالك . ثم قال قال عمر بن الخطاب لا يصلي أحدكم وهو ضام بين وركيه ﴿ ابن وهب ﴾ عن يحيى بن أيوب عن يعقوب بن مجاهد أن القاسم بن محمد وعبد الله بن محمد حدثاه أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثتهما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقوم أحدكم الى الصلاة بحضرة الطعام ولا وهو يدافعه الا خبثان الغائط والبول (وذكر) مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد أحدكم الغائط فليبدأ به قبل الصلاة (وذكر) عن عطاء بن أبي رباح أنه قال ان كان الذي به شيئاً لا يشغله عن الصلاة صلى به (قال) وان ابن عمر كان يقول ما كنت أبالي به الى أن يكون في جانب ردائي اذا كنت مدافعاً لغائط أو لبول من حديث ابن وهب عن السري عن التيمي عن عبد الله بن عمر (وذكر) ابن مهدي عن ابن مسعود مثل قول ابن عمر من حديث ابن وهب

❦ الصلوات بوضوء واحد ❦

﴿ قال ﴾ وقال مالك لا بأس أن يقيم الرجل على وضوء واحد يصلي به يومين وأكثر من ذلك ﴿ ابن وهب ﴾ عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبي غطفان الهذلي أن عبد الله بن عمر قال له ان كان ليكفيني وضوئي لصلاة الصبح الصلوات كلها مالم أحدث ﴿ ابن وهب ﴾ عن سفیان بن سعيد الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان ابن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم فتح مكة الصلوات كلها بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر بن الخطاب رأيتك صنعت شيئاً ما كنت تصنعه فقال عمداً صنعته يا عمر

❦ في غسل النصراني والصلاة بثياب أهل الذمة ❦

﴿ قال ﴾ وقال مالك لا يصلي بثياب أهل الذمة التي يلبسونها (قال) وأما ما نسجوا فلا بأس به وقال مضي الصالحون على هذا (قال) وقال مالك لا أرى أن يصلي بخنفي النصراني الذين يلبس حتى يغسلا ﴿ وكيع ﴾ عن الفضيل بن عياض عن هشام بن

حسان عن الحسن أنه كان لا يرى بأساً بالثوب ينسجه الجوسى يلبسه المسلم ﴿ قال ابن القاسم ﴾ قلت لمالك إذا أسلم النصراني هل ترى عليه الفسل قال نعم (قلت) لابن القاسم متى يفتسل أقبل أن يسلم أو بعد أن يسلم (قال) ما سألتك إلا كما أخبرتك ولكنى أرى أن هو اغتسل للإسلام وقد أجمع على أن يسلم فإن ذلك يجزئه لأنه إنما أراد بذلك الفسل للإسلام (قلت) فإن أراد أن يسلم وليس معه ماء أيتيم أم لا (قال) نعم يقيم (قلت) أتحفظه عن مالك قال لا ولكن هذا رأي والنصراني عندي جنب فإذا أسلم اغتسل أو تيمم فإن تيمم ثم وجد الماء فعليه الفسل (قال ابن القاسم) وإذا تيمم النصراني للإسلام ينوى بتيمة ذلك تيمم الجنابة أجزأه أيضا (قال) وكان مالك يأمر من أسلم من المشركين بالفسل ﴿ ابن وهب ﴾ وابن نافع عن عبد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمث سرية له قبل نجد فأسروا ثمانية بن أمثال^(١) فأتي به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكان يأتيه كل غداة ثلاث غدوات يمرض عليه الإسلام ثم أسلم فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يذهب إلى حائط أبي طاححة فيغتسل

﴿ فيمن صلى على موضع نجس أو تيمم ﴾

﴿ قال ﴾ وقال مالك من صلى على الموضع النجس أعاد مادام في الوقت (قلت) لابن القاسم وإن كان بولا نجف قال إنما سألناه عن الموضع النجس فإن نجف أعاد (قلت) له فمن تيمم به أعاد قال يعيد مادام في الوقت وهو مثل من صلى بثوب غير طاهر (ابن وهب) وقد قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن وابن شهاب يعيد ما كان في الوقت

﴿ في الرعاف ﴾

﴿ قال ﴾ وقال مالك ينصرف من الرعاف في الصلاة إذا سال منها^(٢) أو قطر

(١) (قوله ثمانية بن أمثال) هو هكذا عند ابن وضاح وابن قاسم وهو الصواب وقال إبراهيم بن محمد أئانة (٢) (قوله منها) متعلق بقوله ينصرف وقوله أو قطر عطف على سال اهـ مصححه

قليلا كان أو كثيراً فيفسله عنه ثم يني على صلاته قال وان كان غير قاطر ولا سائل
 فليفتله بأصابعه ولا شيء عليه (قال) وقد كان سالم بن عبد الله يدخل أصابعه في أنفه
 وهو في الصلاة فيخرجها وفيها دم فيقتلها ولا ينصرف (قال) وأخبرني مالك عن يحيى
 ابن سعيد أن سعيد بن المسيب قال لأصحابه ما تقولون في رجل رعف فلم ينقطع
 عنه الدم قال فسكت القوم قال سعيد يومي إيماء (قال) وقال مالك فيمن رعف مع الإمام
 ثم يذهب فيفسل الدم عنه انه يصلي في بيته أو حيث أحب (قال ابن القاسم) قول
 مالك عندي حيث أحب أي أقرب المواضع إليه حيث يفسل الدم عنه وذلك اذا كان
 الإمام قد فرغ من صلاته الا أن يكون الجمعة فانه يرجع الى المسجد لان الجمعة
 لا تكون الا في المسجد (قال) وقال مالك فيمن رعف بعد ما ركع أو بعد ما رفع رأسه
 من ركوعه أو سجد من الركعة سجدة رجع ففسل الدم عنه انه يلني الركعة وسجدتها
 ويبتدئ القراءة قراءة تلك الركعة من أولها (قال) وسألنا مالكا عن الرجل يرعف
 قبل تسليم الإمام وقد تشهد وفرغ من تشهده (قال) ينصرف فيفسل الدم عنه ثم
 يرجع فان كان الإمام قد انصرف قعد فتشهد وسلم وان رعف بعد ما سلم الإمام ولم
 يسلم هو سلم وأجزأت عنه صلاته (قال) وقال مالك في الرجل يكون مع الإمام يوم
 الجمعة في رعف بعد ما صلى مع الإمام ركعة بسجدتها (قال) يخرج ويفسل الدم عنه
 ثم يرجع الى المسجد فيصلي ما بقى عليه من صلاة الجمعة ركعة وسجدتها (قال ابن
 القاسم) فان رجع والإمام لم يفرغ الا أنه في التشهد جالس جلس معه فاذا سلم الإمام
 قضى الركعة التي بقيت عليه وان جاء وقد ذهب الإمام صلى ركعة بسجدتها (قال)
 مالك فان هو صلى مع الإمام ركعة بسجدتها ثم ركع أيضاً مع الإمام الركعة الثانية وسجد
 معه سجدة من الركعة الثانية ثم رعف (قال) يخرج فيفسل الدم عنه ثم يرجع فيصلي ركعة
 بسجدتها ويلني الركعة الثانية التي لم يتم مع الإمام بسجدتها أدرك الإمام أو لم يدركه
 (قال) وكذلك لو أنه رعف بعد ما صلى مع الإمام ركعة وسجد معه سجدة ثم ذهب
 ففسل الدم عنه ثم رجع قبل أن يركع الإمام الركعة الثانية (قال) يلني الركعة الأولى

ولا يعتد بالركعة التي لم يتم سجودها حتى رعف ولا يسجد السجدة التي بقيت عليه (قال) وقال مالك كل من رعف في صلاة فانه يقضي في بيته أو حيث غسل الدم عنه أقرب المواضع اليه (قال ابن القاسم) وذلك اذا علم أنه لا يدرك مع الامام شيئاً مما بقى عليه من الصلاة ^(١) إلا الجمعة فانه لا يصلى ما بقي عليه اذا هو رعف إلا في المسجد لأن الجمعة لا تكون إلا في المسجد (قال) وقال مالك فان هو افتتح مع الامام الصلاة يوم الجمعة فلم يركع معه أو ركع وسجد احدى السجدين ثم رعف ثم ذهب يغسل الدم عنه فلم يرجع حتى فرغ الامام من الصلاة (قال) يتبدى الظهر أربما (قال) وقال مالك اذا هو رعف بعد ركعة بسجديها يوم الجمعة فخرج يغسل الدم عنه ثم رجع وقد فرغ الامام من الركعة الثانية قال يصلى الركعة الثانية بقراءة (قال) وان هو سها عن قراءة السورة التي مع أم القرآن في ركعته التي يقضي سجد لسهوه قبل السلام (قلت) له فان سها عن قراءة أم القرآن في الركعة التي يقضي قال يسجد لسهوه قبل السلام ثم يسلم ثم يقوم فيصلّى ظهراً أربما (قال) وقال مالك وهذا الذي رعف يوم الجمعة وقد بقيت عليه ركعة ثم رجع يصليها وقد فرغ الامام من صلاته قال يجهر بالقراءة كما كان الامام يفعل (قال) وقال مالك فيمن رعف مع الامام في الظهر بعد ما صلى معه ركعة فخرج يغسل الدم عنه ثم جاء وقد صلى الامام ركعتين وبقيت له ركعة قال يتبع الامام فيما يصلى الامام ولا يصلى ما فات به الامام حتى يفرغ الامام فاذا فرغ الامام قام فقصى ما فاتته مما صلى الامام وهو غائب عن الامام (قال) وقال مالك من قاء عامداً أو غير عامد في الصلاة استأنف الصلاة ولم يبن وليس هو بمنزلة الرعاف عنده صاحب الرعاف عنده يبنى وهذا لا يبنى ﴿مالك﴾ عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول اذا رعف انصرف فتوضأ ثم رجع فبنى على ما صلى ولم

(١) (قوله مما بقى عليه من الصلاة) في الاربعية لابي زيد انه ان صلى ما بقى عليه من صلاته حين ظن أن الامام قد فرغ ثم انه لما انصرف أيقن أن الامام لم يفرغ من صلاته بعد ان صلاته تامة ولا اعادة عليه لانه قد خرج من حكم الامام اهـ

يتكلم ﴿ابن وهب﴾ قال وبلغني عن ابن عباس وسعيد بن المسيب وسالم وطاوس وعروة بن الزبير ويحيى بن سعيد مثله (قال) يحيى ما نعلم عليه وضوءاً وهذا الذي عليه الناس ﴿علي﴾ عن سفيان عن منصور عن ابراهيم أن علقمة بن قيس أمّ قوما فرعف فأشار الى رجل فتقدم ثم ذهب فتوضأ ثم رجع فصلّى ما بقي من صلاته وحده ﴿وكيع﴾ عن مغيرة عن ابراهيم قال البول والريح يعيد منهما الوضوء والصلاة

❦ في هيئة المسح علي الخفين ❦

﴿قال﴾ وقال مالك يمسح على ظهور الخفين ويطونهما ولا يتبع غضونهما (قال) والغضون الكسر الذي يكون في الخفين على ظهور القدمين ومسحهما الى موضع الكعنين من أسفل ومن فوق (قال ابن القاسم) ولم يحد لنا مالك في ذلك حداً (قال ابن القاسم) وأرانا مالك المسح على الخفين فوضع يده اليمنى ^(١) على أطراف أصابعه من ظاهر قدمه ووضع اليسرى من تحت أطراف أصابعه من باطن خفه فأمرهما وبلغ باليسرى حتى بلغ بهما الى عقبه وأمرهما على عقبه الى موضع الوضوء وذلك أصل الساق حذو الكعنين (قال) وقال مالك وسألت ابن شهاب فقال لنا هكذا المسح ﴿قلت﴾ فإن كان في أسفل الكعنين طين أيمسح ذلك الطين من الخفين حتى يصل الماء الى الخفين قال هذا قوله ﴿قلت﴾ فهل يجزئ عند مالك باطن الخلف عن ظاهره وظاهره عن باطنه (قال) لا ولكن لو مسح رجل ظاهره ثم صلى لم أر عليه الاعادة الا في الوقت لأب عروة بن الزبير كان يمسح ظهورهما ولا يمسح بطونهما أخبرنا بذلك مالك بن أنس فأما في الوقت فأحب اليّ أن يعيد ما دام في الوقت ﴿ابن وهب﴾ عن رجل من رعين عن أشياخ لهم عن أبي أمامة الباهلي وعبادة بن الصامت أنهما رأيا رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح أسفل الخفين وأعلىهما ﴿ابن وهب﴾ ان ابن عباس وعطاء بن أبي رباح قال لا يمسح على غضون

(١) (قوله فوضع يده اليمنى الخ) قال القاضي أبو الوليد هذا يدل على أن يده اليمنى من فوق في الخفين جميعا بخلاف قول ابن حبيب وعاب ابن شبلون وغيره من شيوخ المذهب قول ابن حبيب اهـ

الخفين وان ابن عمر قال يمسح أعلاهما وأسفلهما من حديث ابن وهب عن أسامة ابن زيد عن نافع عن ابن عمر (وقال مالك) في الخرق يكون في الخف قال ان كان قليلا لا يظهر منه القدم فليمسح عليه وان كان كثيرا فاحشا يظهر منه القدم فلا يمسح عليه (قال) وقال لي مالك في الخفين يقطعهما من أسفل الكعبين المحرم وغيره لا يمسح عليهما من أجل أن بعض مواضع الوضوء قد ظهر (قال) وقال مالك في رجل لبس خفيه على طهر ثم أحدث فمسح على خفيه ثم لبس خفين آخرين فوق خفيه أيضا فأحدث قال يمسح عليهما عند مالك (قال ابن القاسم) لان الرجل اذا توضأ فغسل رجله ولبس خفيه ثم أحدث مسح على خفيه ولم ينزعهما فيغسل رجله (قال) فاذا لبس خفين على خفين وقد مسح على الداخلين فهو قياس القدمين والخفين (قال) وقال مالك في الرجل يلبس الخفين على الخفين قال يمسح الاعلى منهما (قال ابن القاسم) كان مالك يقول في الجورين يكونان على الرجل وأسفلهما جلد مخروز وظاهرهما جلد مخروز انه يمسح عليهما ثم رجع فقال لا يمسح عليهما (قلت) أليس هذا اذا كان الجلد دون الكعبين ما لم يبلغ بالجلد الكعبين . قال مالك وان كان فوق الكعبين فلا يمسح عليهما (قلت) فان لبس جرموقين على خفين ما قول مالك في ذلك (قال) أما في قوله الاول فان كان الجر موقان أسفلهما جلد يبلغ مواضع الوضوء مسح على الجر موقين وان كان أسفلهما ليس كذلك لم يمسح عليهما وينزعهما ويمسح على الخفين . وقوله الآخر لا يمسح عليهما أصلا وقوله الاول أحب اليّ اذا كان عليهما جلد كما وصفت لك ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وان نزع الخفين الاعلىين اللذين مسح عليهما ثم مسح على الاسفل منهما مكانه أجزأه ذلك وكان على وضوئه وان أخر ذلك استأنف الوضوء مثل الذي ينزع خفيه يعني وقد مسح عليهما فان غسل رجله مكانه أجزأه ذلك وكان على وضوئه وان أخر ذلك استأنف الوضوء قال وليس يأخذ مالك بحديث ابن عمر في تأخير المسح (قال) وقال مالك والمرأة في المسح على الخفين والرأس بمنزلة الرجل سواء في جميع ذلك الا أنها اذا مسحت على رأسها لم تنقص شعرها ﴿ قلت ﴾

أرأيت من توضأ فلبس خفيه ثم أحدث فمسح عليهما ثم لبس خفين آخرين فوق خفيه هل تحفظ عن مالك أنه يمسح على هذين الظاهرين أيضاً (قال) لا أحفظه عن مالك ولكن لا أرى أن يمسح عليهما ويمحزته المسح على الداخلين (قال) ومثل ذلك أنه إذا توضأ وغسل رجله ثم لبس خفيه لم يكن عليه أن يمسح على خفيه ﴿قال﴾ وقال مالك في الرجل يتوضأ فيمسح على خفيه ثم يمكث إلى نصف النهار ثم ينزع خفيه (قال) إن غسل رجله مكانه حين نزع خفيه أجزأه فإن أخر غسل رجله ولم يغسلها حتى ينزع الخفين أعاد الوضوء كله (قال) وقال مالك فيمن نزع خفيه من موضع قدميه إلى الساقين وقد كان مسح عليهما حين توضأ أنه ينزعهما ويفسل رجله بحضرة ذلك وإن أخر ذلك استأنف الوضوء (قال) وإن أخرج العقب إلى الساق قليلاً والقدم كما هي في الخلف فلا أرى عليه شيئاً (قال) وكذلك إن كان الخلف واسعاً فكان العقب يزول ويخرج إلى الساق وتجول القدم إلا أن القدم كما هي في الخلف فلا أرى عليه شيئاً ﴿قال ابن القاسم﴾ فيمن يديم وهو لا يجد الماء فصلى ثم وجد الماء في الوقت فتوضأ به أنه لا يحزته أن يمسح على خفيه وينزعهما ويفسل قدميه إذا كان أدخلها غير طاهرتين ﴿قال﴾ وسألت مالكا عن المرأة تحضب رجلها بالحناء وهي على وضوء فتلبس خفيها لتمسح عليهما إذا أحدثت أو نامت أو انتقض وضوءها. قال لا يعجبنى ذلك ﴿قلت﴾ لابن القاسم فإن كان رجل على وضوء فأراد أن ينام أو يبول فقال ألبس خنيّ كيما إذا أحدثت مسحت عليهما (قال) سألت مالكا عن هذا في النوم فقال لا خير فيه والبول عندي مثله ﴿قلت﴾ لابن القاسم أرأيت المستحاضة تمسح على خفيها. قال عليها أن تمسح ﴿قال﴾ وقال مالك لا يمسح المقيم على خفيه وقد كان قبل ذلك يقول يمسح عليهما (قال) ويمسح المسافر وليس لذلك وقت ﴿ابن وهب﴾ وقال عطاء ويحيى بن سعيد ومحمد بن عجلان والليث بن سعد يفسل رجله إذا نزع خفيه وقد مسح عليهما ﴿ابن وهب﴾ عن عمرو بن الحارث وابن لهيعة والليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحكم البلوي أنه سمع علي بن رباح اللخمي يخبر

عن عقبة بن عامر الجهني قال قدمت على عمر بن الخطاب بفتح من الشام وعلى خفان
 لي فنظر اليهما عمر فقال كم لك منذم تنزعها قال قلت لبستهما يوم الجمعة واليوم الجمعة
 ثمان قال أصبت ﴿ قال ابن وهب ﴾ وسمعت زيد بن الجباب يذكر عن عمر بن
 الخطاب قال لو لبست الخفين ورجلاي طاهرتان وأنا على وضوء لم أبال أن لا أنزعها
 حتى أبلغ العراق أو أقضى سفري

﴿ باب في التيمم ﴾

﴿ قال ﴾ وقال مالك التيمم من الجنابة والوضوء سواء (والتيمم) ضربة للوجه
 وضربة لليدين يضرب الارض بيديه جميعا ضربة واحدة فان تعلق بهما شيء نفضهما
 نفضا خفيفا ثم يمسح بهما وجهه ثم يضرب ضربة أخرى بيديه فيبدأ باليسرى على
 على اليمنى فيمرها من فوق الكف الى المرفق ويمرها أيضا من باطن المرفق الى
 الكف ويمر أيضا اليمنى على اليسرى كذلك وأرانا ابن القاسم بيديه فقال هكذا أرانا
 مالك ووصف لنا ﴿ ابن وهب ﴾ عن محمد بن عمرو عن رجل حدثه عن جعفر بن
 الزبير عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال في التيمم ضربة للوجه وأخرى للذراعين ﴿ قال ﴾ وقال مالك لا يتيمم في
 أول الوقت مسافر ولا مريض ولا خائف الا أن يكون المسافر على اياس من الماء
 فاذا كان على اياس من الماء تيمم وصلى في أول الوقت وكان ذلك له جائزا ولا إعادة
 عليه وان قدر على الماء . والمريض والخائف يتيممان في وسط الوقت . وان وجد
 المريض أو الخائف الماء في ذلك الوقت فعليهما الوضوء والاعادة . وان وجد المسافر
 الماء بعد ذلك فلا إعادة عليه . وان تيمم المسافر في أول الوقت وهو يعلم أنه يصل الى
 الماء في الوقت ثم صلى قال ابن القاسم فأرى أن يمد هذا اذا وجد الماء في الوقت
 (قال) وقال مالك في المسافر والمريض والخائف لا يتيممون الا في وسط الوقت
 (قال) وان تيمموا فصلوا ثم وجدوا الماء في الوقت قال أما المسافر فلا يمد وأما المريض
 والخائف الذي يعرف موضع الماء الا أنه يخاف أن لا يبلغه فعليه أن يمد ان قدر على

الماء في وقت تلك الصلاة ﴿قال ابن وهب﴾ وأخبرني ابن لهيعة عن بكر بن سودة الجذامي عن رجل حدثه عن عطاء بن يسار أن رجلين احتلما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا في سفر فالتصا الماء فلم يجداه فتيما ثم صليا ثم وجدا الماء قبل أن تطلع الشمس فاغتسلا ثم أعاد أحدهما الصلاة ولم يعد الآخر فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للذي أعاد لك الأجر مرتين وقال للآخر تمت صلاتك ﴿ابن وهب﴾ وأخبرني الليث بن سعد عن معاذ بن محمد الانصاري وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للذي أعاد صلاته لك مثل سهم جمع وقال للذي لم يعد أجزت عنك صلاتك وأصبت السنة ﴿قال﴾ وقال مالك فيمن كان معه ماء وهو مسافر فنسي أن معه ماء ثم تيمم فصلى فذكر أن معه الماء وهو في الوقت (قال) أرى أن يعيد ما كان في الوقت فإذا ذهب الوقت لم يعد ﴿قال﴾ وسألت مالكا عن الرجل تغيب له الشمس وقد خرج من قريته يريد قرية أخرى وهو فيما بين القريتين على غير وضوء وهو غير مسافر (قال) ان طمع أن يدرك الماء قبل مغيب الشفق مضى الى الماء وان كان لا يطمع بذلك تيمم وصلى (قال) ومن ذلك أن من المنازل ما يكون على الميل والميلين لا يطمع أن يدركها قبل مغيب الشفق فإذا كان لا يدركها حتى يغيب الشفق تيمم وصلى (قال) وقال مالك وان كان مسافراً وهو على يقين من الماء أن يدركه في الوقت فليؤخر حتى يأتي الماء فان لم يكن على يقين من الماء أن يدركه في الوقت قال يتيمم ويصلى (قال) والصلوات كلها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح أيضاً يتيمم لها في وسط الوقت الا أن يكون على يقين أنه يدرك الماء في الوقت فليؤخر ذلك وان كان لا يطمع أن يدرك الماء في الوقت فليتيمم في وسط الوقت ويصلى ﴿مالك﴾ عن نافع قال أقبلت أنا وعبد الله بن عمر من الجرف حتى اذا كنا في المبرد نزل عبد الله بن عمر فتيمم فمسح بوجهه ويديه الى المرفقين ثم صلى قال نافع وكان ابن عمر يتيمم الى المرفقين (قال) وقال لي مالك التيمم الى المرفقين وان تيمم الى الكوعين أعاد التيمم والصلاة مادام في الوقت فان مضى

الوقت لم يعد الصلاة وأعاد التيمم ﴿قلت﴾ أيتيمم من في الحضر اذا لم يجد الماء في قول مالك قال نعم وسألنا مالكا عن كان في القبائل مثل المعافر^(١) وأطراف الفسطاط نخشي ان ذهب الى الماء يتوضأ أن تطلع عليه الشمس قبل أن يبلغ الماء قال يتيمم ويصلي ﴿قال﴾ وسألنا مالكا عن المسافر يأتي البئر في آخر الوقت فهو يخاف ان نزل ينزع بالرشا ويتوضأ يذهب وقت تلك الصلاة (قال) فليتيمم وليصل (قلت) لابن القاسم أيعيد الصلاة بعد ذلك اذا توضأ في قول مالك قال لا (قلت) فان كان هذا الرجل في حضر أترأه في قول مالك بهذه المنزلة في التيمم قال نعم (قال ابن القاسم) وقد كان مرة من قوله في الحضري أنه يعيد اذا توضأ^(٢) (قلت) أرايت من كان في السجن فلم يجد الماء أيتيمم قال نعم (قلت) وهو قول مالك قال نعم قد أخبرتك أن مالكا قال في الرجل في الحضر يخاف أن تطلع الشمس عليه ان ذهب الى النيل يتوضأ وهو في المعافر أو في أطراف الفسطاط انه يتيمم ولا يذهب الى الماء ويصلي وهذا مثل ذلك * وقد كان ابن القاسم قال من تيمم على موضع النجاسة من الارض بموضع قد أصابه البول أو القدر فانه يعيد مادام في الوقت (قلت) له هذا قول مالك (قال) قد كان مالك يقول من توضأ بماء غير طاهر أعاد مادام في الوقت فكذلك هذا عندي (قال) فقال ابن القاسم سألت مالكا عن الرجل يجد الماء وهو على غير وضوء ولا يقدر على الماء وهو في بئر أو في موضع لا يقدر عليه (قال) يعالجه ما لم يخف فوات الوقت فاذا خاف فوات الوقت تيمم وصلي ﴿قلت﴾ أرايت ان تيمم رجل فيم وجهه في موضع ويم يديه في موضع آخر (قال) ان تباعد ذلك فليتندي التيمم وان لم يتناول ذلك وانما ضرب بوجهه في موضع ثم قام الى موضع آخر قريب من ذلك فضرب يديه أيضاً فأتى تيممه فانه يحزئه (قلت) هذا قول مالك قال هو عندي مثل الوضوء ﴿قلت﴾ فان نكس التيمم فيم يديه قبل وجهه ثم وجهه بعد يديه (قال) ان صلى أجزاءه ويعيد التيمم لما يستقبل

(١) (المعافر) اسم بلد (والفسطاط) علم مصر العتيقة التي بناها عمرو بن العاص رضي

(قلت) وهذا قول مالك قال هذا مثل الوضوء ﴿قال﴾ وقال مالك في الجنب لا يججد الماء فيتيم ويصلي ثم يججد الماء بعد ذلك (قال) يغتسل لما يستقبل وصلاته الاولى تامة وقاله سعيد بن المسيب وابن مسعود وقد كان يقول غير ذلك ثم رجع الى هذا أنه يغتسل ذكره عن ابن مسعود سفيان بن عيينة من حديث وكيع

— ما جاء في المجدور والمحسوب —

﴿قال﴾ وقال مالك في المجدور والمحسوب اذا خافا على أنفسهما وقد أصابتها جنابة انهما يتيمان لكل صلاة أحدا في ذلك أولم يحدثا تيمم الجنابة ولا يغتسلان ﴿قلت﴾ أرأيت المجروح الذي قد كثرت جراحاته في جسده حتى أتت على أكثر جسده كيف يفعل في قول مالك (قال) هو بمنزلة المجدور والمحسوب اذا كان لا يستطيع أن يمس بالماء جسده تيمم وصلى ﴿قلت﴾ فان كان بهض جسده صحيحا ليس فيه جراحات وأكثر جسده فيه الجراحة (قال) يغتسل ما صح من جسده ويمسح على مواضع الجراحة ان قدر على ذلك والا فعلى الخرق التي عصب بها (قلت) هذا قول مالك قال نعم ﴿ابن وهب﴾ عن ابن جريج عن مجاهد قال للمجدور واشباهه رخصة أن لا يتوضأ ويتلو هذه الآية وان كنتم مرضى أو على سفر وذلك مما ينجي من تأويل القرآن (قال) ابن أبي سلمة وبلغني أن ابن عباس أفتى مجدورا بالتيمم (قلت) أرأيت ان غمرت جسده ورأسه الجراحات الا اليد والرجل أيفسل تلك اليد والرجل ويمر الماء على ما عصب من جسده أم يتيمم (قال) لا أحفظ عن مالك فيه شيئا وأرى أن يتيمم اذا كان هكذا ﴿وقال مالك﴾ اذا خاف الجنب على نفسه الموت في الثالج والبرد ونحوهما ان هو اغتسل أجزاءه التيمم ﴿ابن وهب﴾ عن جرير بن حازم عن النعمان بن راشد عن زيد بن أبي أنيسية الجزري قال كان رجل من المسلمين في غزوة خيرا أصابه جذري فأصابته جنابة فغسله أصحابه فهرى لهما فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلوه قاتلهم الله قتلوه قاتلهم الله أما كان يكفيهم أن ييموه بالصعيد ﴿ابن وهب﴾ عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عمرو بن العاص

علي جيش فسار وانه احتلم في ليلة باردة تخاف على نفسه ان هو اغتسل بالماء البارد
أن يموت فتييم وصلى بهم ولم يغتسل وأنه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحب أنك تركت شيئاً مما فعلت ولا
فعلت شيئاً مما تركت ﴿وسئل﴾ مالك عن الحصباء يتييم عايتها وهو لا يجد المدر قال نعم
(قيل) له فالجبل يكون عليه الرجل وهو لا يجد المدر يتييم عليه قال نعم (وقال) مالك في
الطين يكون ولا يقدر الرجل على التراب يتييم عليه وكيف يصنع (قال) يضع يديه على
الطين ويخفف ما استطاع ثم يتييم ﴿وسئل﴾ عن اللبد أيتيم عليه اذا كان الثالج ونحوه
فأنكر ذلك وقال لا يتييم عليه (قلت) لابن القاسم فان تيم اذا كان الثالج وقد كره له
أن يتييم على لبد وما أشبه ذلك من النبات (قال) بلغني عن مالك أنه وسع له في أن يتييم
على الثالج (وقال) علي بن زياد عن مالك انه يتييم على الثالج (قال) وسألت ابن القاسم عن
الطين كيف يتييم عليه في قول مالك (قال) ان لم يكن ماء تيم ويخفف يديه عليه (قال)
ولم أسأله عن الطين الخضخاض ولكني أرى ما لم يكن ماء وهو طين قال مالك
يضع يديه وضعا خفيفا و يتييم ﴿ابن وهب﴾ عن معاوية بن صالح قال سمعت يحيى
ابن سعيد قال لا بأس بالصلاة على الصفا والسبخة ولا بأس بالتييم بهما اذا لم يجد
ترابا وهو بمنزلة التراب (وقال يحيى) ما حال بينك وبين الارض فهو منها ﴿قال﴾
وقال مالك في رجل تيم فدخل في الصلاة ثم طلع عليه رجل معه ماء قال يمضي في
صلاته ولا يقطعها (قال) وان كان الماء في رحله قال يقطع صلاته ويتوضأ ويعيد الصلاة
(قال) وان فرغ من صلاته ثم ذكر أن الماء كان في رحله فنسيه أو جوله أعاد الصلاة
في الوقت (قال) وسألنا مالك عن الجنب لا يجد الماء الا بئنا (قال) ان كان قليل الدراهم
رأيت أن يتييم وان كان واسع المال رأيت أن يشتري ما لم يكتروا عليه في الثمن فان
رفعوا عليه في الثمن فتييم ويصلي (قال) وقال مالك فيمن معه الماء وهو يخاف
العطش ان توضأ به قال يتييم ويبقي ماءه ﴿ابن وهب﴾ وقد قال مثل قول مالك
علي بن أبي طالب وابن شهاب وربيعة وعطاء بن أبي رباح ﴿قلت﴾ أرايت الجنب

اذا نام وقد تيم قبل ذلك وأحدث بعد ما تيم للجنباء ومعه من الماء قدر ما يتوضأ
 به هل يتوضأ أو يتيمم (قال مالك) يتيمم ولا يتوضأ بما معه من الماء الا أنه يفسل
 بذلك ما أصابه من الاذى فأما الوضوء فليس يراه على الجنب اذا كان معه من الماء
 قدر ما يتوضأ به في أول ما يتيمم في المرة الاولى ولا في الثانية وهو ينتقض تيممه
 لكل صلاة ويعود الى حال الجنباء ولا يحجزه الوضوء ولكنه ينتقض جميع التيمم
 ويتيمم للجنباء كلما صلى (قال) وقال مالك في الرجل يتيمم وهو جنب ومعه قدر
 ما يتوضأ به قال يحجزه التيمم ولا يتوضأ (قال) فان أحدث بعد ذلك فأراد أن يتنفل
 فليتيمم ولا يتوضأ لانه حين أحدث انتقض تيممه الذي كان تيمم للجنباء ولم ينتقض
 موضع الوضوء وحده فاذا جاء وقت صلاة أخرى مكتوبة فكذلك أيضاً ينتقض
 أحدث أو لم يحدث ﴿ قال ابن وهب ﴾ وبلغني عن ابن شهاب في رجل أصابه جنباء
 في سفر فلم يجد من الماء الا قدر ما يتوضأ به قال ابن شهاب يتيمم صعيداً طيباً (وقال)
 ذلك عطاء بن أبي رباح وابن أبي سلمة ﴿ قلت ﴾ لابن القاسم رأيت المسافرين والمرضى
 اذا لم يكونوا على وضوء خسف بالشمس أو بالقمر هل كان مالك يرى أن يتيمموا
 ويصلوا (قال) لا أحفظ من مالك فيه شيئاً ولكن أرى ذلك لهم ﴿ قال ابن القاسم ﴾
 من قول مالك من أحدث خلف الامام في صلاة العيدين قال لا يتيمم (وقال مالك)
 لا يصلي الرجل على الجنائز بالتييمم الا المسافر الذي لا يجد الماء (قال) وقد كان لا يرى
 بأساً أن يتيمم من لا يجد الماء في السفر فيمس المصحف ويقرأ حزبه (قال) وقال
 مالك في المسافر لا يكون معه الماء يتيمم ويقرأ حزبه ويمس المصحف (قلت) لابن
 القاسم رأيت اذا مر بالسجدة أيسجدها قال نعم يسجدها ﴿ قال ﴾ وقال مالك فيمن
 تيمم للفريضة فصل ركعتين نافلة قبل أن يصلي الفريضة (قال) فليعد التيمم لانه لما صلى
 النافلة قبل المكتوبة انتقض تيممه للمكتوبة فعليه أن يتيمم للفريضة ﴿ قلت ﴾ فما قوله
 في المسافر يكون جنباً في صلاة الصبح وهو لا يجد الماء فيتيمم لصلاة المكتوبة ثم
 يصلي ركعتي الفجر قبل المكتوبة (قال) قال مالك وسألته عن ذلك فقال يعيد التيمم

لصلاة الصبح أيضاً بعد ركعتي الفجر ﴿قلت﴾ أرايت من تيم وهو جنب من نوم
 لا ينوي به تيم الصلاة ولا ينوي به تيم لمس المصحف أيجوز له أن يتفل بهذا التيم
 أو يمس المصحف بهذا التيم . قال لا ﴿قال﴾ وقال مالك لا يصلي مكتوبين بتيم
 واحد ولا نافلة ومكتوبة بتيم واحد إلا أن تكون نافلة بعد مكتوبة فلا بأس بذلك
 وإن صلى مكتوبة بتيم ثم ذكر مكتوبة أخرى كان نسيها فليتييم لها أيضاً ولا يجزئه
 ذلك التيم لهذه الصلاة ﴿ابن وهب﴾ وأخبرني جرير بن حازم عن الحسن بن
 عمارة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال لا يصلي بالتيم إلا صلاة واحدة
 (وقال) الحكم وإبراهيم النخعي مثله (وأخبرني) رجال من أهل العلم عن ابن المسيب
 ويحيى بن سعيد وربيعه وعطاء بن أبي رباح وابن أبي سلمة والليث مثله ﴿قال﴾ وقال مالك
 في التيم لا يؤم المتوضئين قال ويؤمهم المتوضئ أحب إلى (قال) ولو كان أهم التيم
 رأيت صلاتهم مجزئة عنهم ﴿قال ابن وهب﴾ وقد قال مثل قول مالك في التيم
 لا يؤم المتوضئ أحب إلى علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمر وربيعه وعطاء بن أبي
 رباح وقال مالك مثله (وقال) مالك فإن أهم التيم كانت الصلاة مجزئة عنهم ﴿قال﴾
 وسألت مالكا عن الرجل يكون في السفر فتصيبه الجنابة ولا يعلم بجنابته وليس معه
 ماء فقيم يريد بتيمة الوضوء فيصلّي الصبح ثم يعلم بعد ذلك أنه قد كان أجنب قبل
 صلاة الصبح أمجزئه صلاته بذلك التيم (قال) لا وعليه أن يقيم ويعيد الصبح لأن
 تيمه ذلك كان للوضوء لا للفعل ﴿قلت﴾ أرايت المسافر يكون على وضوء أولاً
 يكون على وضوء فأراد أن يطأ أهله أو جاريته وليس معه ماء (قال) مالك لا يطأ
 المسافر جاريته ولا امرأته إلا ومعه ما يكفيها جميعاً من الماء قال ابن القاسم وهما سواء
 ﴿قال ابن القاسم﴾ قلت لمالك أرايت امرأة طهرت من حيضتها في وقت صلاة
 فتيمنت وصات فأراد زوجها أن يطأها (قال) لا يفعل حتى يكون معهما من الماء
 ما يغتسلان به جميعاً ﴿قلت﴾ لابن القاسم أرايت المرأة إذا كانت حائضاً في السفر
 فلم تجد الماء ورأت القصة البيضاء فتيمنت وصات أزوجه أن يجامعها قال لا (قلت) لم

قال لا يجامعها زوجها الا أن يكون معه من الماء ما يغتسلان به جميعاً ﴿قلت﴾ أرأيت ان كان معه من الماء ما يغتسل به هو وحده فأراد أن يجامعها (قال) ليس ذلك له (قلت) ولم لا يكون ذلك له (قال) ليس له ولا لها أن يدخل على أنفسهما اذا لم يكن معهما ماء أكثر من حدث الوضوء فان وقع الجماع فقد أدخل على أنفسهما أكثر من حدث الوضوء وهو قول مالك ﴿قلت﴾ أرأيت المرأة أليس هي على جنابة الا أنها متيممة فاذا كان مع الرجل قدر ما يغتسل به وحده أما ترى أنه لم يدخل عليها أكثر مما كانت فيه لانها كانت في جنابة (قال) لان ذلك لم يكن لها منه بد وقد تيممت وكان التيمم طهرآ لما كانت فيه فليس للزوج أن يدخل عليها ما ينقض ذلك (قلت) تحفظ هذا عن مالك (قال) نعم كذلك قال مالك (قال) وقال مالك اذا كانا على وضوء الرجل والمرأة فليس لواحد منهما أن يقبل صاحبه اذا لم يجدا الماء لان ذلك ينقض وضوءهما وليس لهما أن يتقضا وضوءهما الا أن يكون معهما ماء الا ما لا بد لهما منه من الحدث ونحوه

ما جاء في الحائض

﴿قلت﴾ لابن القاسم أرأيت ان حاضت الجارية أول ما تمحيض فتأدى بها الدم (فقال) تقعد فيما بينها وبين خمس عشرة ليلة لان أكثر ما يحبس له النساء الحيض خمس عشرة ليلة وقد روى علي بن زياد عن مالك أنها تقيم بقدر أيام بدايتها ثم هي مستحاضة بعد ذلك تصلي وتصوم ويأتيها زوجها أبداً الا أن ترى دماً لا تشك فيه أنه دم حيضة ﴿سحنون﴾ عن ابن نافع عن عاصم بن عمر عن أبي بكر بن عمر عن سالم بن عبد الله أنه سئل كم ترك الصلاة المستحاضة (فقال) سالم تركها خمس عشرة ليلة ثم تغتسل وتصلي ﴿ابن نافع﴾ عن عبد الله بن عمر عن ربيعة ويحيى بن سعيد عن أبيه عبد الله أنهم كانوا يقولون أكثر ما ترك الصلاة الحائض خمس عشرة ليلة ثم تغتسل وتصلي ﴿قلت﴾ أرأيت ما رأت المرأة من الدم أول ما تراه المرأة في قول مالك أقال هو حيض اذا كانت قد بلغت قال نعم ﴿قلت﴾ أرأيت المرأة اذا رأت الدم بعد أيام حيضتها بأيام قبل أن يأتي وقت حيضتها المستقبلة أ يكون ذلك حيضاً (قال) اذا كان

بين الدمين من الايام ما لا يضاف بمض الدم الى دمض جعل هذا المستقبل حيضاً ﴿قلت﴾
أرأيت المرأة اذا كانت تحيض في شهر عشرة أيام وفي شهر ستة أيام وفي شهر ثمانية
أيام مختلطة الحيضة فصارت مستحاضة كم تحسب أيام حيضها اذا تمادى بها الدم
أنتستظر بثلاث (قال) لا أحفظ من مالك في هذا شيئاً ولكنها تستظر على
أكثر أيامها التي كانت لحيضها ﴿وقال ابن القاسم﴾ اذا كانت المرأة تحيض خمسة
عشر كل شهر ثم يأتي الدم وصارت مستحاضة انها لا تستظر بشئ اذا تمادى الدم
بها بعد الخمسة عشر فهي مستحاضة مكانها تغتسل وتصلي ويأتيها زوجها ﴿قال ابن
القاسم﴾ وكل امرأة كانت أيامها أقل من خمسة عشر يوماً فانها تستظر بثلاث
ما بينها وبين خمسة عشر مثل التي أيامها اثنا عشر تستظر بثلاث ومثل التي
أيامها ثلاثة عشر تستظر بيومين والتي أيامها أربعة عشر تستظر بيوم والتي أيامها
خمس عشر لا تستظر بشئ تغتسل وتصلي ويأتيها زوجها ولا تقيم امرأة في حيض
أكثر من خمسة عشر باستظهار كان أو غيره ﴿قال ابن القاسم﴾ وكان مالك يوقت
في دم الحيض أكثر هذه اذا تمادى بها الدم أنها تقعد خمسة عشر يوماً فان انقطع
الدم عنها فيما بين ذلك ألفت الايام التي لم ترفيها دماً مثل ما فسر لك واحتسبت
بأيام الدم فاذا استكملت خمسة عشر يوماً من أيام الدم اغتسلت وصلت وصنعت مثل
ما تصنع المستحاضة ثم رجع فقال أرى أن تستظر بثلاثة أيام بعد أيام حيضها ثم تصلي
وترك قوله الأول خمسة عشر ﴿قال﴾ وقال مالك في المرأة ترى الصفرة والكدره
في أيام حيضها أو في غير أيام حيضها فذلك حيض وان لم ترمع ذلك دماً (وقال) اذا
دفعت دفعة فذلك الدفعة حيض ﴿قال﴾ وقال مالك في المرأة ترى الدم فلا تدفع
الا دفعة في الليل والنهار ان ذلك عند مالك حيض فان انقطع الدم عنها ولم تدفع
الا تلك الدفعة اغتسلت وصلت ﴿قلت﴾ فهل حد مالك في ذلك متى تغتسل (قال)
لا ولكنه قال اذا علمت انها قد طهرت اغتسلت ان كانت ممن ترى القصة
البيضاء حين ترى القصة البيضاء وان كانت ممن لا ترى القصة البيضاء حين

ترى الجفوف فتغتسل وتصلى (قال ابن القاسم) والجفوف عندي أن تدخل الخرقه
 فتخرجها جافة ﴿قال مالك﴾ وان رأت بعد ذلك يوم أو يومين أو ثلاثة أو نحو
 ذلك الدم بين الايام فان كان ذلك الدم الثاني قريباً من الدم الأول فهو مضاف الى
 الدم الأول وذلك كله حيضة واحدة وما كان بين ذلك من الايام طهر وان كان
 ما بين الدمين متباعداً فالدم الثاني حيض ولم يوقت كم ذلك الا قدر ما يعلم أنها حيضة
 مستقبله ويعلم أن ما بينهما من الايام ما يكون طهراً ﴿قال﴾ وقال مالك اذا رأت المرأة
 الدم يوماً ثم انقطع عنها يومين ثم رآته يوماً بعد اليومين (قال) اذا اختلط هكذا
 احتسبت بأيام الدم وألفت ما بين ذلك من الايام التي لم تر فيها دماً فاذا استكملت
 من أيام الدم قدر أيامها التي كانت تحيضها استظهرت بثلاثة أيام فان اختلط عليها
 أيام الاستظهار حسبت أيام الدم وألفت أيام الطهر فيما بين الدمين حتى تستكمل
 ثلاثة أيام من أيام الدم بعد أيام حيضتها فاذا استكملت ثلاثة أيام من أيام الدم بعد
 أيام حيضتها اغتسلت وصلت وكانت مستحاضة بعد ذلك والايام التي استظهرت بها
 هي فيها حائض وان رأت الدم فيما بعد ذلك وان لم تره . والايام التي كانت تلغيا فيما
 بين الدمين التي كانت لا ترى فيها دماً تصلى فيها وبأيتها زوجها وتصومها وهي فيها
 طاهر وليست تلك الايام بطهر تعتد به في عدة من طلاق لأن التي قبل تلك الايام
 من الدم والتي بعد تلك الايام قد أضيف بعضها الى بعض فجعل حيضة واحدة وكان
 ما بين ذلك من الطهر ملغى ثم تغتسل بعد الاستظهار وتصلى وتتوضأ لكل صلاة
 ان رأت الدم في تلك الايام وتغتسل كل يوم اذا انقطع عنها الدم من أيام الطهر وانما أمرت
 أن تغتسل لانه لا يدري هل الدم لا يرجع اليها ولا تكف عن الصلاة بعد ذلك وان
 تطاول بها الدم أشهر إلا أن ترى في ذلك ما لا يشك فيه ويستيقن أنه دم حيضة فتكف
 عن الصلاة ويكون ذلك لها عدة من الطلاق فان لم يستيقن لم تكف عن الصلاة ولم تكن
 لها عدة وكانت عدتها عدة المستحاضة وبأيتها زوجها في ذلك وتصلى وتصوم ﴿قلت﴾
 أرايت قول مالك دماً تنكره كيف هذا الدم الذي تنكره (قال) ان النساء يزعمن أن

دم الحيضة لا يشبه دم المستحاضة لرائحته ولونه (قال) فان رأيت ذلك ان كان ذلك يعرف فتجنب عن الصلاة والافتصل (قال) وكأني رأيت مالكا فيما يذهب اليه من قوله يريد بهذا أن تصلي المستحاضة أبداً لأنه يقول ان لم تعرف ذلك ولم تر ما تنكره من الدم صلت (قال) قال مالك في امرأة رأت الدم خمسة عشر يوماً ثم رأت الطهر خمسة أيام ثم رأت الدم ثم رأت الطهر سبعة أيام قال هذه مستحاضة (قال ابن القاسم) وسألت مالكا عن المستحاضة ينقطع عنها الدم وقد كانت اغتسلت قبل ذلك (قال) فقال لي مالك مرة لا غسل عليها ثم رجع عن ذلك فقال أحب الي أن تغتسل اذا انقطع عنها الدم وهو أحب الي (قلت) فاقول مالك في الحائض تحيض بعد أن طلع الفجر وقد كانت حين طلع الفجر طاهراً هل عليها إعادة صلاة الصبح اذا هي طهرت (قال) لا إعادة عليها اذا هي طهرت وان نسيت الطهر فلم تصلها حتى دخل وقت العصر ثم حاضت فلا إعادة عليها للطهر ولا للعصر (قلت) فان نسيت المغرب فلم تصلها حتى دخل وقت العشاء ثم حاضت فلا إعادة عليها لا للمغرب ولا للعشاء (قال) وقال مالك في الحائض تشد ازارها ثم شأنك بأعلاها (قلت) ما معنى قول مالك ثم شأنك بأعلاها (قال) سئل مالك عن الحائض أيجامعها زوجها فيما بين تغذيها (قال) لا ولكن شأنك بأعلاها (قال) قوله عندنا شأنك بأعلاها أن يجامعها في أعلاها ان شاء في أعلاها وان شاء في بطنها وان شاء فيما شاء مما هو أعلاها (مالك) عن زيد بن أسلم أن رجلاً قال يا نبي الله ما يحل لي من امرأتي وهي حائض قال لي لتشدد عليها ازارها ثم شأنك بأعلاها (مالك) عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه أرسل الى عائشة هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض فقالت لتشدد ازارها على أسفلها ثم يباشرها ان شاء (قلت) أرأيت امرأة كانت حيضتها خمساً خمساً فرأت الطهر في أربع أوجب مالك لزوجها أن يكف عنها حتى تميز اليوم الخامس (قال) لا ولكن ليطأها بعد غسلها (قال) وقال مالك في امرأة صلت ركعة من الظهر أو بمض العصر ثم حاضت (قال) لا تقضي هذه الصلاة التي حاضت فيها

— ما جاء في النفاء —

﴿ قال ابن القاسم ﴾ كان مالك يقول في النفاء أقصى ما يمسكها الدم ستون يوماً ثم رجع عن ذلك آخر ما لقيناه فقال أري أن يسئل عن ذلك النساء وأهل المعرفة فتجلس بعد ذلك ﴿ ابن نافع ﴾ عن ابن عمر عن أبي بكر عن سالم بن عبد الله أنه سئل عن النفاء كم أكثر ما ترك الصلاة إذا لم يرتفع عنها الدم قال ترك الصلاة شهرين فذلك أكثر ما ترك الصلاة ثم تغتسل وتصلّي ﴿ قال ﴾ وقال مالك في النفاء متى ما رأت الطهر بعد الولادة وإن قرب فاتها تغتسل وتصلّي فإن رأت بعد ذلك بيوم أو يومين أو ثلاثة أو نحو ذلك دماً مما هو قريب من دم النفاء كان مضافاً إلى دم النفاء وألفت ما بين ذلك من الأيام التي لم تر فيها دماً فإن تباعد ما بين الدمين كان الدم المستقبلي حيضاً وإن رأت الدم قرب دم النفاء كانت نفساء فإن تمادى بها الدم أقصى ما يقول النساء أنه دم نفاء وأهل المعرفة بذلك كانت إلى ذلك نفساء وإن زادت على ذلك كانت مستحاضة ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وقد كان حد لنا قبل اليوم في النفاء ستين يوماً ثم رجع عن ذلك آخر ما لقيناه فقال أكره أن أحده في حدٍّ ولكن يسئل عن ذلك أهل المعرفة فتحمل على ذلك ﴿ ابن وهب ﴾ قال سألتنا مالكا عن النفاء كم تمكث في نفاسها إذا تمادى بها الدم حتى تغتسل وتصلّي قال ما أحد في ذلك حدّاً وقد كنت أقول في المستحاضة قولاً وقد كان يقال لي إن المرأة لا تقيم حائضاً أكثر من خمسة عشر يوماً ثم نظرت في ذلك فرأيت أن اختلط لها فتصلّي وليس ذلك عليها أحب إليّ من أن تترك الصلاة وهي عليها أن تستظهر بثلاث فهذه مستحاضة فأرى اجتهد العالم لها في ذلك سعة ولتسأل أهل المعرفة بهذا فتحملها عليه لأن النساء ليس حالهن في ذلك حال واحد فاجتهد العالم في ذلك بمنها ﴿ قال ﴾ وقال مالك في النفاء ترى الدم يومين وينقطع عنها يومين حتى يكثر عليها ﴿ قال ﴾ تلقي الأيام التي لم تر فيها الدم وتحسب الأيام التي رأت فيها الدم حتى تستكمل أقصى ما تجلس له النفاء في النفاء من غير سقم ثم هي مستحاضة بعد ذلك وترك قوله في النفاء أقصاه ستون يوماً ﴿ ابن

وهب ﴿ عن مخرمة بن بكير عن أبيه قال يقال أيما امرأة كانت تهراق عند نفاس ثم رأت الطهر فلتطهر ثم لتصل فإن رأت بعد ذلك دماً فلا تصلي ما رأت الدم فإن أصبحت يومها ترى الدم فلا تصوم وإن انقطع الدم عنها إلى صلاة الظهر من ذلك اليوم فلتطهر

﴿ في المرأة الحامل تلد ولداً ويبقى في بطنها آخر ﴾

﴿ قال ابن القاسم ﴾ في المرأة الحامل تلد ولداً ويبقى في بطنها ولد آخر فلا تضعه إلا بعد شهرين والدم يتمادى بها فيما بين الولدين (قال) تنتظر أقصى ما يكون النفاس بالنفساء وزوجها عليها الرحمة وقد قيل فيها إن حالها كحال الحامل حتى تضع الولد الثاني ﴿ قالت ﴾ فهل تستظر الحامل إذا رأت الدم وتمادى بها بثلاثة أيام كما تستظر الحائض (قال) ما علمت أن مالكا قال في الحامل إنها تستظر بثلاث لا حديثاً ولا قديماً ﴿ قال ابن القاسم ﴾ ولو كانت الحامل تستظر عنده بثلاث لقال إذا رأت الحامل الدم وتمادى بها جلست أيام حيضتها ثم استظرت قال أشهب إلا أن تكون استراحت من حيضتها شيئاً من أول ما حملت هي على حيضتها فأنها تستظر (وقال) مالك في النفساء ترى الدم يومين والطهر يومين فتمادى بها الدم هكذا أياماً (قال مالك) إذا انقطع الدم عنها اغتسلت وصلت وجامعها زوجها فإذا رأت الدم أمسكت عن الصلاة حتى تبلغ أقصى ما تجلس إليه النساء ﴿ قال أشهب ﴾ وقد سألت مالكا عن الحامل ترى الدم قال هي مثل غير الحامل تمسك أيام حيضتها كما تمسك التي هي غير حامل (قال) ثم سمعته بعد ذلك يقول ليس أول الحمل كآخره مثل رواية ابن القاسم (قال أشهب) والرواية الأولى أحسن ما حبس الحمل من حيضتها مثل ما حبس الرضاع والمرض وغير ذلك ثم تحيض فأنها تقعد حيضة واحدة

﴿ في الحامل ترى الدم على حملها ﴾

﴿ قلت ﴾ لابن القاسم أرايت الحامل ترى الدم في حملها كم تمسك عن الصلاة (قال مالك) ليس أول الحمل كآخره إذا رأت الدم في أول الحمل أمسكت عن الصلاة

قدر ما يجتهد لها وليس في ذلك حد ﴿قال ابن القاسم﴾ ان رأت الدم في ثلاثة أشهر أو نحو ذلك تركت الصلاة خمسة عشر يوما أو نحو ذلك واذا جاوزت الستة أشهر من حملها ثم رآته تركت الصلاة ما بينها وبين العشرين يوما أو نحو ذلك ﴿ابن وهب﴾ عن الليث عن ابن لهيعة عن بكر بن عبد الله عن أم علقمة مولاة عائشة عن عائشة أنها سئلت عن الحامل ترى الدم أتصلي فقالت لا تصلي حتى يذهب الدم عنها ﴿ابن وهب﴾ وأخبرني رجال من أهل العلم عن ابن شهاب وربيعة بن أبي عبد الرحمن ويحيى بن سعيد وابن أبي سلمة مثله وقاله الليث. وقد قال مالك اذا طال عليها الدم فهي بمنزلة المستحاضة تصلي قال وذلك أحسن ما سمعت ﴿ابن وهب﴾ وقال الليث وقال ربيعة لا تصلي بدم الولد لا قبل ولا بعد ﴿ابن وهب﴾ عن بكر بن مضر قال يحيى ابن سعيد اذا رأت الحامل الدم أو الصفرة أو الكدرة لم تصل حتى يتقطع ذلك عنها وقد بلغنا عن عائشة أنها كانت تأمر بذلك النساء ﴿ابن وهب﴾ عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال في المرأة ترى الصفرة أو الكدرة أو كالفسالة قال لا ترى أن تصلي مادامت ترى من الترية شيئا اذا كانت الترية من عند الحيضة أو الحمل ﴿تم كتاب الوضوء بحمد الله وعونه﴾

﴿كتاب الصلاة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه)

﴿ما جاء في الوقت﴾

﴿قال﴾ عبد الرحمن بن القاسم قال مالك أحب ما جاء في وقت صلاة الظهر الى قول عمر بن الخطاب أن صل الظهر والنبي ذراع^(١) (قال ابن القاسم) قال مالك وأحب الي أن يصلي الناس الظهر في الشتاء والصيف والنبي ذراع (قال ابن القاسم) وانما يقاس

(١) (قوله والنبي ذراع) هذا وقت الاستحباب وأما وقت الوجوب فالزوال اهـ

الظل في الشتاء مادام في وقت صلاة الظهر في نقصان فهو غدوة بعد فاذا مد ذاهباً
 فن ثم يقاس ذراع من ذلك الموضع فاذا كان النبي ذراعاً صلوا الظهر حين يفي النبي ذراعاً
 ﴿قال مالك﴾ وقد كان ابن عمر ربما ركب ^(١) في السفر بعد ما يفي النبي ^(٢)
 فيسير الميلى والثلاثة قبل أن يصلى الظهر ﴿قال ابن القاسم﴾ وما رأيت مالكا يحمد
 في وقت العصر قامتين ولكنه فيما رأيته يصف كان يقول والشمس بيضاء نقية ﴿ابن
 القاسم﴾ عن مالك عن نافع مولى ابن عمر أن عمر بن الخطاب كتب الى عماله ان
 أهم أموركم عندي الصلاة فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما
 سواها أضيع ثم كتب أن صلوا الظهر اذا كان النبي ذراعاً الى أن يكون ظل أحدكم
 مثله والعصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية قدر ما يسير الراكب فرسخين أو ثلاثة ^(٣) ﴿قال
 ابن القاسم﴾ قال مالك ووقت المغرب اذا غابت الشمس للمقيمين وأما المسافرين
 فلا بأس أن يمدوا الميل ونحوه ثم ينزلوا فيصلوا وقد صلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين أقام له جبريل الوقت في اليومين جميعا المغرب في وقت واحد حين غابت
 الشمس وقد كان ابن عمر يؤخرها في السفر قليلا ﴿قال ابن القاسم﴾ وسألنا مالكا عن
 الحرس في الرباط يؤخرون صلاة العشاء الى ثلث الليل فأنكر ذلك انكاراً شديداً وكأنه
 كان يقول يصلون كما يصلي الناس وكأنه يستحب وقت الناس الذي يصلون فيه العشاء
 الآخرة ويؤخرون بعد مغيب الشفق قليلا (قال مالك) وقد صلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فلم يؤخروا هذا التأخير ﴿قلت﴾ وما وقت الصبح
 عند مالك قال الاغلاس والنجوم بادية مشتبكة ﴿قلت﴾ فما آخر وقتها عنده قال اذا

(١) (قوله ربما ركب الخ) قال ابن رشد فيه تأويلان أحدهما أن معناه استدما الركوب
 والثاني أن معناه ابتدأه وكذلك ظاهر ما جاء عنه فيما يأتي بعد اه

(٢) (قوله بعد ما يفي النبي) يعني بعد الزوال لا بعد أن يفي النبي ذراعاً اه

(٣) (قوله قدر ما يسير الراكب فرسخين أو ثلاثة) وذكر في المبسوط وروى ابن نافع عن
 مالك أن من صلى العصر في أول وقت الظهر والعشاء في أول وقت المغرب أنه لا إعادة عليه للعصر
 والعشاء الا في الوقت اه

أسفر وقد قال عمر بن الخطاب في كتابه الى أبي موسى الأشعري أن صل الصبح
والنجوم بادية مشتبكة (قال ابن القاسم) ولم أر مالكا يعجبه هذا الحديث الذي جاء
ان الرجل ليصلي الصلاة وما فاتته ولما فاتته من وقتها أعظم قال وذلك أنه كان يرى
هذا ان الناس يصلون في الوقت بعدما يدخل ويمكن ويمضي منه بعضه الظهر والعصر
والصبح والعشاء قال فهكذا رأيته يذهب اليه قال ولم أجترئ على أن أسأله عن ذلك
وقد صلى الناس قديما وعرف وقت الصلوات ﴿ قال ﴾ وقال لي مالك يفسد في
السفر في الصبح فقلت له هل يقرأ فيها بالسما ذات البروج وسبح وما أشبههما فقال
اني لأرى أن يكون ذلك واسعا والا كريات يعجلون الناس

﴿ في الأذان ﴾

﴿ قال ابن القاسم ﴾ قال مالك الأذان الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله الا الله
أشهد أن لا إله الا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله قال ثم
يرجع بأرفع من صوته أول مرة فيقول أشهد أن لا إله الا الله أشهد أن لا إله الا الله
أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله قال فهذا قول مالك في رفع
الصوت ثم حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر
الله أكبر لا إله الا الله . قال فان كان الأذان في صلاة الصبح ^(١) في سفر أو حضر قال
الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم مرتين بعد حي على الفلاح (قال)
وأخبرني ابن وهب عن عثمان بن الحكم بن جريج قال حدثني غير واحد من آل أبي
محمودة أن أبا محمودة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فأذن عند
المسجد الحرام قال قلت كيف أؤذن يا رسول الله قال فعلني الأذان الله أكبر الله أكبر

(١) (قوله فان كان الأذان في صلاة الصبح الخ) قال ابن وضاح حدثنا أبو زيد عن ابن
القاسم أنه قال أذن بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبح وهو شاك فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثقل فأعاد بلال أذانه وزاد فيه الصلاة خير من النوم قال فدعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الذي زدت في أذانك يا بلال فقال ظننتك نقلت ووثبت فأردت
أن أوقظك به فقال اجعله في أذانك للصبح ومرأى بكر يصل اه

أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ
 أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ ارْجِعْ وَامْدِدْ مِنْ صَوْتِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حِي عَلَى الصَّلَاةِ حِي
 عَلَى الصَّلَاةِ حِي عَلَى الْفَلَاحِ حِي عَلَى الْفَلَاحِ الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ
 النَّوْمِ فِي الْأَوَّلَى مِنَ الصَّبْحِ ^(١) اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴿ قَالَ ابْنُ وَهْبٍ ﴾ قَالَ
 ابْنُ جَرِيْجٍ قَالَ عَطَاءٌ مَا عَلِمْتُ تَأْذِينَ مِنْ مَضَى يَخَالِفُ تَأْذِينَهِمُ الْيَوْمَ وَمَا عَلِمْتُ تَأْذِينَ
 أَبِي مَحْذُورَةَ يَخَالِفُ تَأْذِينَهِمُ الْيَوْمَ وَكَانَ أَبُو مَحْذُورَةَ يُؤْذِنُ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ حَتَّى أَدْرَكَهُ عَطَاءٌ وَهُوَ يُؤْذِنُ (ابْنُ وَهْبٍ) وَقَالَ اللَّيْثُ وَمَالِكٌ ﴿ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ ﴾
 وَالْإِقَامَةُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حِي
 عَلَى الصَّلَاةِ حِي عَلَى الْفَلَاحِ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴿ ابْنُ
 وَهْبٍ ﴾ قَالَ وَبَلَغَنِي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِلَالًا
 أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وَيُوتِرَ الْإِقَامَةَ (ابْنُ وَهْبٍ) وَقَالَ لِي مَالِكٌ مِثْلُهُ ﴿ قُلْتُ ﴾ فَمَا قَوْلُهُ فِي
 التَّطَرُّبِ فِي الْأَذَانَ قَالَ يَنْكُرُهُ انْكَارًا شَدِيدًا ﴿ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ ﴾ وَسَأَلْتُ مَالِكَاً عَنْ
 الْمُؤْذِنِ يَدُورُ فِي أَذَانِهِ وَيَلْتَفِتُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ فَانْكَرَهُ وَبَلَغَنِي عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ
 إِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْمَعَ فَنَعَمْ وَالْأَفْلَاوُ لَمْ يَعْرِفِ الْإِدَارَةَ ﴿ قَاتٌ ﴾ وَلَا يَدُورُ حِينَ يَبْلُغُ
 حِي عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ لَا يَعْرِفُ هَذَا الَّذِي يَقُولُ النَّاسُ يَدُورُ وَلَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ النَّاسُ
 يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَشِمَالًا (قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ) وَكَانَ مَالِكٌ يَنْكُرُهُ انْكَارًا شَدِيدًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ
 يُرِيدُ أَنْ يَسْمَعَ فَإِنْ لَمْ يَرُدَّ بِهِ ذَلِكَ فَكَانَ يَنْكُرُهُ انْكَارًا شَدِيدًا أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ
 حَدِّ الْأَذَانَ وَيَرَاهُ مِنَ الْخَطَا وَكَانَ يُوسَعُ أَنْ يُؤْذِنَ كَيْفَ تَسِرُ عَلَيْهِ (قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ)
 وَرَأَيْتُ الْمُؤْذِنِينَ بِالْمَدِينَةِ يُؤْذِنُونَ وَوُجُوهُهُمْ إِلَى الْقِبْلَةِ قَالَ وَأَرَاهُ وَاسْمًا يَصْنَعُ كَيْفَ

(١) (قوله في الأولى من الصبح) يحتمل أن تكون اثنائية هي الإقامة والأولى هو آذان
 الصبح أي مافعل في المرة الأولى وهو الآذان ويحتمل أن الأولى هو الآذان الأول من أذاني
 الصبح ١١ في الحديث إن بلالاً ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم وكان
 ابن أم مكتوم رجلاً أعمى لا ينادي حتى يقال له أصبحت أصبحت اه

شاء (قال ابن القاسم) ورأيت مؤذني المدينة يقيمون عرضاً يخرجون مع الامام
وهم يقيمون

عن النهي عن الكلام في الأذان

﴿قال﴾ وقال مالك لا يتكلم أحد في الأذان ولا يرد على من سلم عليه . قال وكذلك
الملبي لا يتكلم في تليته ولا يرد على أحد سلم عليه . قال وأكره أن يسلم أحد على الملبي
حتى يفرغ من تليته ﴿قلت﴾ لابن القاسم فإن تكلم في أذانه أيتدنه أم يمضي قال بل
يمضي (وأخبرني) سحنون عن علي عن سفيان عن مغيرة عن إبراهيم قال يكره
للمؤذن أن يتكلم في أذانه أو يتكلم في إقامته ﴿قال﴾ وقال مالك لا يؤذن الا من
احتلم قال لان المؤذن إمام ولا يكون من لم يحتلم إماما (قال مالك) وكان مؤذن النبي
صلى الله عليه وسلم أعمى وكان مالك لا يكره أن يكون الأعمى مؤذناً وإماماً (قال)
وقال مالك ليس على النساء أذان ولا إقامة . قال فإن أقامت المرأة خسن ﴿ابن وهب﴾
عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه قال ليس على النساء أذان ولا إقامة ﴿ابن
وهب﴾ وقال ذلك أنس بن مالك وابن شهاب وسعيد بن المسيب وربيعة بن أبي
عبد الرحمن وأبو الزناد ويحيى بن سعيد وقال لى مالك والليث مثله (قال ابن القاسم)
وقال مالك لم يبلغني أن أحداً أذن قاعداً قال وأنكر ذلك انكاراً شديداً وقال الا من
عذره يؤذن لنفسه اذا كان مريضاً (قال) وقال مالك لا بأس أن يؤذن رجل ويقيم
غيره (قال) وقال مالك في وضع المؤذن إصبعيه في أذنيه في الاذان قال ذلك واسع
ان شاء فعل وان شاء ترك ﴿قال﴾ وكان مالك يكره التطرب في الاذان كراهية
شديدة (قال ابن القاسم) ورأيت المؤذنين بالمدينة لا يجعلون أصابعهم في آذانهم
﴿قلت﴾ لابن القاسم هل الإقامة عند مالك في وضع اليدين في الأذنين بمنزلة
الاذان (قال) لا أحفظ فيه شيئاً وهو عندي مثله ﴿قال﴾ وقال مالك في مؤذن أذن
فأخطأ فأقام ساهياً (قال) لا يجرئه ويتدي الأذان من أوله ﴿قال﴾ وقال مالك اذا

أذن المؤذن وأنت في الصلاة المكتوبة فلا تقل مثل ما يقول وإذا أذن وأنت في النافلة
قل مثل ما يقول ﴿ قال مالك ﴾ ومعنى الحديث الذي جاء إذا أذن المؤذن قل مثل
ما يقول إنما ذلك إلى هذا الموضع أشهد أن محمداً رسول الله فيما يقع في قلبي ولو فعل
ذلك رجل لم أربه بأساً ﴿ ابن وهب ﴾ عن مالك أن عطاء بن يزيد الليثي أخبره أن
أبا سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن
يؤذن فقولوا مثل ما يقول المؤذن ﴿ ابن وهب ﴾ عن ابن لهيعة قال يزيد بن أبي حبيب
مثله ﴿ قلت ﴾ لابن القاسم إذا قال المؤذن حي على الفلاح ثم قال الله أكبر الله أكبر
لا إله إلا الله أقول مثله (قال) هو من ذلك في سعة أن شاء فعل وإن شاء لم يفعل
﴿ قال ابن القاسم ﴾ قلت لمالك أرايت أن أبطأ المؤذن فقلت مثل ما يقول عجبت قبل
المؤذن (قال) أرى ذلك يجزئ وأراه واسعا (قال) وقال مالك يؤذن المؤذن وهو على
غير وضوء ولا يقيم إلا على وضوء ﴿ علي بن زياد ﴾ عن سفيان عن منصور عن إبراهيم
أنهم كانوا لا يرون بأساً أن يؤذن الرجل على غير وضوء (قال ابن القاسم) وقال لي
مالك يؤذن المؤذن في السفر راكباً وقيماً وهو نازل ولا يقيم وهو راكب ﴿ ابن
وهب ﴾ عن عمر بن محمد العمري أنه رأى سالم بن عبد الله في السفر حين يرى الفجر
ينادي في الصلاة على البعير فإذا نزل أقام ولا ينادي في غيرها من الصلوات إلا
الاقامة (قال ابن وهب) وكان ابن عمر يفعل ذلك . قال وكان ابن عمر لا يزيد على
واحدة في الاقامة وكان سالم يفعل ذلك (قال ابن القاسم) وقال مالك لا ينادي لشيء
من الصلوات قبل وقتها إلا الصبح وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بلالا
ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم قال وكان ابن أم مكتوم رجلاً
أعمى لا ينادي حتى يقال له أصبحت أصبحت (قال) ولم يبلغنا أن صلاة أذن لها قبل
وقتها إلا الصبح ولا ينادي لغيرها قبل دخول وقتها إلا الجمعة ولا غيرها ﴿ قلت ﴾
لابن القاسم أرايت مسجداً من مساجد القبائل اتخذوا له مؤذنين أو ثلاثة أو أربعة
هل يجوز لهم ذلك قال لا بأس به عندي (قلت) هل تحفظه من مالك قال نعم

لا بأس به ﴿ قال ﴾ وسئل مالك عن القوم يكونون في السفر أو مساجد الحرس أو في
الركب فيؤذن لهم مؤذنان أو ثلاثة قال لا بأس بذلك ﴿ قال ﴾ وسألنا مالكا عن الامام
إمام المصر يخرج الى الجنازة فيحضر الصلاة أيصلي بأذان وإقامة أم بإقامة
وحدها قال لا بل بأذان وإقامة (قال مالك) والصلاة بالمزدلفة بأذنين وإقامتين للامام
وأما غير الامام فتجزئهم إقامة للمغرب إقامة وللشاء إقامة (قال مالك) وبعرفة أيضاً
أذانان وإقامتان ﴿ قال مالك ﴾ وكل ما كان من صلاة الأئمة فأذان وإقامة لكل صلاة
وان كان في حضر وإذا جمع الامام صلاتين فأذانان وإقامتان (قال) وقال مالك كل
شيء من أمر الامراء انما هو بأذان وإقامة (قال) وقال مالك ليس الاذان الا في مساجد
الجماعة ومساجد القبائل والمواضع التي تجتمع فيها الأئمة فأما ماسوى هؤلاء من أهل
السفر والحضر فالإقامة تجزئهم في الصلوات كلها الصبح وغير الصبح قال وان أذنوا
فحسن ﴿ ابن وهب ﴾ عن عبد الله بن عمر وأسامة بن زيد عن نافع أن عبد الله بن
عمر كان لا يؤذن في السفر بالاولى ولكنه كان يقيم الصلاة ويقول انما التشوب
بالاولى في السفر مع الامراء الذين معهم الناس ليجتمع الناس الى الصلاة (قال ابن
القاسم) وسألت مالكا فيمن صلى بغير إقامة ناسياً قال لا شيء عليه (قال) قلت فان
تعمد قال فليستغفر الله ولا شيء عليه ﴿ ابن وهب ﴾ عن يونس عن ابن شهاب
أنه قال ان نسي الإقامة فلا يعد الصلاة وقاله ربيعة ويحيى بن سعيد والليث بن سعد
﴿ علي ﴾ عن سفيان عن منصور قال سألت ابراهيم قلت نسيت أن أقيم في السفر
قال تجزئك صلاتك (قال ابن القاسم) وقال مالك فيمن دخل المسجد وقد صلى أهله
قال لا تجزئه إقامتهم وليقم ايضاً لنفسه اذا صلى (قال) ومن صلى في بيته فلا تجزئه
إقامة أهل المصر ﴿ ابن وهب ﴾ عن حنيفة بن شريح عن زهرة بن معبد القرشي
أنه سمع سعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر يقولان اذا صلى الرجل وحده فليؤذن
بالإقامة سرآ في نفسه ﴿ ابن وهب ﴾ عن عطاء ومجاهد قالا من أتى المسجد وقد فرغ
من الصلاة فليقم ﴿ ابن وهب ﴾ وقاله مالك ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وقال مالك من نسي

صلوات يجزئه أن يقضيها بأقامة إقامة بلا أذان ولا يصليها إن كانت صلاتين بأقامة واحدة ولكن يصلي كل صلاة بأقامة إقامة ﴿قال﴾ وقال مالك لا بأس بأجارة المؤذنين (قال) وسألت مالكا عن الرجل يستأجر الرجل يؤذن في مسجده ويصلي بأهله يعمره بذلك (قال) لا بأس به. قال وكان مالك يكره أجارة قسام القاضي (قال) وقال مالك لا بأس بما يأخذ المعلم اشترط ذلك أولم يشترطه. قال وإن كان اشترط على تعليم القرآن شيئاً معلوماً كان ذلك جائزاً ولم أر به بأساً ﴿قال﴾ وقال مالك إذا فرغ المؤذن من الإقامة ينتظر الإمام قليلاً قدر ما تستوي الصفوف ثم يكبر ويبتدئ القراءة ولا يكون بين القراءة والتكبير شيء (قال) وقد كان عمر وعثمان يوكلان رجالاً بتسوية الصفوف فإذا أخبروها أن قد استوت كبرا (قال) وكان مالك لا يوقت للناس وقتاً إذا أقيمت الصلاة يقومون عند ذلك ولكنه كان يقول ذلك على قدر طاقة الناس فمنهم القوي والضعيف

— مجاء في الاحرام في الصلاة —

﴿قال﴾ وقال مالك تحريم الصلاة التكبير وتحليلها التسليم ﴿قال ابن القاسم﴾ قال مالك ولا يجزئ من الاحرام في الصلاة الا الله أكبر ولا يجزئ من السلام من الصلاة الا السلام عليكم (قال) وكان مالك لا يرى هذا الذي يقول الناس سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وكان لا يعرفه ﴿ابن وهب﴾ عن سفيان بن عيينة عن أيوب عن قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين ﴿قال﴾ وقال مالك من كان وراء الإمام ومن هو وحده ومن كان اماماً فلا يقل سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ولكن يكبرون ثم يبتدئون القراءة ﴿وسألت﴾ ابن القاسم عن افتتح الصلاة بالعجمية وهو لا يعرف العربية ما قول مالك فيه (فقال) سئل مالك عن الرجل يحلف بالعجمية فكره ذلك وقال أما يقرأ أما يصلي انكاراً لذلك أي ليتكلم بالعربية لا بالعجمية قال وما

يدريه الذي قال أهو كما قال أي الذي حلف به أنه هو الله ما يدريه أنه هو أم لا ﴿ قال ﴾ قال مالك أكره أن يدعو الرجل بالمعجية في الصلاة ولقد رأيت مالكا يكره للمعجى أن يحلف بالمعجية ويستثقله ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وأخبرني مالك أن عمر بن الخطاب نهى عن رطانة الاعاجم وقال انها خب^(١) ﴿ وكيع ﴾ عن سفیان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية^(٢) عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ﴿ سفیان ﴾ عن أبي اسحاق عن أبي الاحوص قال قال عبد الله بن مسعود تحريم الصلاة التكبير وانقضاؤها التسليم ﴿ وكيع ﴾ عن اسرائيل عن جابر عن عامر قال مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وانقضاؤها التسليم ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وقال مالك فيمن دخل مع الامام في صلاة فنسى تكبيرة الافتتاح (قال) ان كان كبر للركوع ينوي بذلك تكبيرة الافتتاح أجزأته صلاته وان لم ينو بتكبيرة الركوع تكبيرة الافتتاح فليمض مع الامام حتى اذا فرغ الامام أعاد الصلاة. قال وان هو لم يكبر للركوع ولا للافتتاح مع الامام حتى ركع الامام ركعة وركعها معهم ثم ذكر ابتداء الاحرام وكان الآن داخل في الصلاة فليتم بقية الصلاة مع الامام ثم يقضى ركعة اذا سلم الامام ﴿ قال ﴾ قال مالك اذا دخل مع الامام فنسى تكبيرة الافتتاح وكبر للركوع ولم ينو بها تكبيرة الافتتاح مضى في صلاته ولم يقطعها فاذا فرغ من صلاته مع الامام أعاد الصلاة. قال وان كان وحده قطع وان كان قد صلى من صلاته ركعة أو ركعتين ثم ذكر أنه لم يكن كبر للافتتاح قطع أيضاً قال وانما ذلك لمن كان خلف الامام وحده (قال) وقال مالك فيما بلغني عنه أنه قال انما أمرت من خلف الامام بما أمرته به لاني سمعت أن سعيد بن المسيب قال تجزئ الرجل اذا نسي تكبيرة الافتتاح تكبيرة الركوع قال مالك وكنت أرى ربيعة بن أبي عبد الرحمن يعيد الصلاة مراراً فأقول له مالك يا أبا عثمان فيقول نسيت تكبيرة الافتتاح

(١) (خب) بكسر أوله أي خبت وغش اه (٢) (محمد بن الحنفية) لم يقع ذكره في

فأنا أخب له في قول سعيد أن يمضي لاني أرجو أن يجزئ عنه وأحب له في قول ربيعة أن يعيد احتياطاً وهذا في الذي مع الامام (قال) وقال مالك اذ انسى الامام تكبيرة الافتتاح وكبر للركوع وكبر من خلف الامام تكبيرة الافتتاح ثم صلوا معه حتى فرغوا أو قبل أن يفرغوا قال يعيد الامام ويعيدون ﴿قلت﴾ لابن القاسم فان نسي الامام تكبيرة الافتتاح وكبر للركوع ينوي بذلك تكبيرة الافتتاح (قال) لا يجزئ عنهم ويعيد ويعيد من خلفه في قول مالك لانه لو كان وحده لم تجزئه صلاته فكذلك اذا كان اماماً عند مالك يعيد (قال سحنون) لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التحريم التكبير فلا ينبغي لرجل أن يتدبى الصلاة بالركوع قبل القيام وذلك يجزئ من كان خلف الامام لأن قراءة الامام وفعله كان يحسب لهذا لانه أدرك معه الركعة فعمل عنه الامام ماضى اذا نوى بتكبيره تكبيرة الافتتاح ﴿قال ابن القاسم﴾ قال مالك من كبر للافتتاح خلف الامام وهو يظن أن الامام قد كبر ثم كبر الامام بعد ذلك فمضي معه حتى فرغ من صلاته (قال) أرى أن يعيد صلاته الآن يكون علم فكبر بعد ما كبر الامام (قال) فان كان كبر بعد ما كبر الامام أجزأته صلاته (قال) فقلت للملك أرايت هذا الذي كبر قبل الامام للافتتاح ثم علم أن الامام قد كبر بعده أيسلم ثم يكبر بعد الامام (قال) لا بل يكبر بعد الامام ولا يسلم

❦ القراءة في الصلاة ❦

﴿قال﴾ وقال مالك لا يقرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم في المكتوبة لا سراً في نفسه ولا جهرًا قال وهي السنة وعليها أدركت الناس ﴿قال﴾ وقال مالك في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الفريضة قال الشأن ترك بسم الله الرحمن الرحيم في الفريضة قال لا يقرأ ذلك أحد لا سراً ولا علانية لا إمام ولا غير إمام (قال) مالك وفي النافلة ان أحب فعل وان أحب ترك ذلك واسع (قال) وقال مالك لا يتعوذ الرجل في المكتوبة قبل القراءة قال ولكن يتعوذ في قيام رمضان اذا قاموا (قال مالك) ومن قرأ في غير صلاة تعوذ قبل القراءة ان شاء (قال) وقال مالك في الرجل اذا صلى

وحده صلاة الجهر أسمع نفسه وفوق ذلك قليلا (قال) ولا تشبه المرأة الرجل في الجهر
﴿قال﴾ وقال مالك في المرأة تصلي وحدها صلاة يجهر فيها بالقراءة قال تسمع المرأة
نفسها قال وليس شأن النساء الجهر إلا الأمر الخفيف في التلبية وغير ذلك ﴿قال﴾
وقال مالك ليس العمل عندي أن يقرأ الرجل في الركعة الآخرة من المغرب بعد
أم القرآن بهذه الآية ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ﴿قال﴾ وقال مالك ليس العمل
على قول عمر حين ترك القراءة فقالوا له انك لم تقرأ فقال كيف كان الركون والسجود
فقالوا حسن قال فلا بأس اذن (قال مالك) وأرى أن يعيد من فعل ذلك وان ذهب
الوقت ﴿قال﴾ وكان مالك لا يرى ماقرأ به الرجل في الصلاة في نفسه ما لم يحرك به لسانه
قراءة قال وكذلك بانني عنه ﴿قال﴾ وقال مالك في رجل ترك القراءة في ركعتين من
الظهر أو العصر أو العشاء الآخرة قال لا تجزئه الصلاة وعليه أن يعيد (قال) وكان مالك
يقول من ترك القراءة في جل ذلك أعاد وان قرأ في بعضها وترك بعضها أعاد أيضاً قال
وذلك اذا قرأ في ركعتين وترك القراءة في ركعتين فانه يعيد الصلاة من أي الصلوات
كانت ﴿قلت﴾ لابن القاسم وان ترك القراءة في ركعة من المغرب أو الصبح (قال)
انما كشفنا مالكا عن الصلوات ولم نكشفه عن المغرب والصبح ﴿قال ابن القاسم﴾
والصلوات محل واحد فان قرأ في ركعة من الصبح وترك ركعة أعاد وان كان مالك
ليجب أن يعيد اذا ترك القراءة في ركعة واحدة في خاصة نفسه من أي الصلوات
كانت وقد كان قبل مدته الآخرة يقول ذلك وقد قاله لى غير عام واحد ثم قال
أرجو أن تجزئه سجدة السهو قبل السلام وما هو بالين عندي ﴿قال﴾ وقال مالك
وان قرأ بأم القرآن في صلاته كلها وترك ما سوى ذلك من القرآن فلم يقرأ مع أم
القرآن شيئاً في صلاته (قال) تجزئه ويسجد سجدة السهو قبل السلام ﴿قال مالك﴾
وان هو ترك قراءة سورة سورة في الركعتين الأولىين سجد للوهم وان قرأ بسورة
سورة مع أم القرآن في الركعتين الآخريتين عامداً^(١) فليس عليه سجود الوهم

(١) انظر على القول بأنه يعيد من ترك قراءة السورة عامداً ينبغي أن يسجد اذا تركها ساهياً

﴿قلت﴾ فان هو ترك قراءة السورة مع أم القرآن في الركعتين الاولتين عامداً ماذا عليه في قول مالك أسجد للوم (قال) لم نكشف مالكا عن هذا ولم نجترئ عليه بهذا (قال ابن القاسم) ولا أرى عليه إعادة وليستغفر الله ولا سجود عليه للسهو لانه لم يسه ﴿قلت﴾ أرايت اذا قرأ في أول ركعة من الصبح ولم يقرأ في الركعة الآخرة (قال) يعيد الصلاة أيضاً ﴿قال﴾ وقال مالك من نسي قراءة أم القرآن حتى قرأ السورة انه يرجع فيقرأ بأمر القرآن ثم يقرأ سورة أيضاً بعد قراءة أم القرآن ﴿قال﴾ وقال مالك لا يقضي قراءة نسيها من ركعة في ركعة أخرى ﴿قال﴾ وقال مالك فيمن ترك قراءة سورة من إحدى الركعتين الاولتين ساهياً وقد قرأ فيها بأمر القرآن انه يسجد لسهوه (قال) ولو قرأ في الركعتين الآخرتين بأمر القرآن وسورة في كل ركعة ساهياً فلا سهو عليه^(١) ﴿وقال ابن القاسم﴾ قول مالك قديماً ان أم القرآن تجزئ من غيرها من القرآن ولا يجزئ من أم القرآن ما سواها من القرآن قال فلما سألناه قلنا له أم القرآن تجزئ من غيرها من القرآن ولا يجزئ غير أم القرآن من أم القرآن فقال لا أدري ما هذا وكأنه انما كره مسئلتنا ﴿قال﴾ وسألناه عن الرجل ينسى في الركعتين الاوليين أن يقرأ مع أم القرآن بسورة سورة (قال) يسجد لسهوه وقد أجزأت عنه صلاته ﴿قلت﴾ فان ترك أم القرآن في الركعتين وقد قرأ بنسي أم القرآن (قال) يعيد صلاته. ففرغنا في هذا أن أم القرآن تجزئ من غيرها وأن غيرها لا يجزئ منها (قال) وكان مالك يقول زماناً في رجل ترك القراءة في ركعة في فريضة انه يلغي تلك الركعة بسجديتها ولا يعتد بها. ثم كان آخر قوله أن قال يسجد لسهوه اذا ترك القراءة في ركعة وأرجو أن تكون مجزئة عنه وما هو عندي بالبين^(٢) (قال)

فان لم يفعل حتى طال أعاد خلاف ما لابن القاسم في العتية وعلى هذا قراءة السورة واجبة قاله أشهب (١) (قوله فلاسهو عليه) قال أشهب أحب الى أن يسجد وأنا أرى ذلك واجباً عليه اه من المنتخب (٢) (قوله وما هو عندي بالبين) تنازع شيوخنا في معنى قوله وما هو عندي بالبين فقال بعضهم فاهو بالبين أن ينوب عن قراءتها سجود السهو قاله ابو محمد وقال غيره معناه وما بالبين أن تعاد الصلاة من ذلك بعد السجود اه ذكره الباجي في السبل

وان قرأ في ركعتين وترك في ركعتين أعاد الصلاة أيضاً ﴿ قال ﴾ وسألت مالكا غير مرة عن نسي أم القرآن في ركعة قال أحب الي أن يلني تلك الركعة ويميدها (وقال) لي في حديث جابر هو الذي أخذ به قال كل ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فلا يصلها الا وراء إمام قال فأنا أخذ بهذا الحديث ثم سمعته ^(١) آخر ما فارقه عليه يقول لو سجد سجدين قبل السلام هذا الذي ترك أم القرآن أن يقرأ بها في ركعة رجوت أن تجزئ عنه ركعته التي ترك القراءة فيها عن تكره منه ويقول وما هو بالين (قال) وفيما رأيت منه أن القول الاول هو أعجب اليه (قال) ابن القاسم وهو رأيي (قال) وقال مالك أطول الصلوات قراءة صلاة الصبح والظهر ﴿ مالك ﴾ عن حميد الطويل ^(٢) عن أنس بن مالك قال قت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم لم يكن يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اذا افتتحوا الصلاة قال مالك وعلى ذلك الامر عندنا ﴿ ابن وهب ﴾ عن سفيان بن عيينة عن أيوب عن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين ﴿ ابن وهب ﴾ عن سفيان بن عيينة عن حميد الطويل عن أنس بن مالك بذلك ﴿ ابن وهب ﴾ عن عيسى بن يونس عن حسين المعلم عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الصلاة بالحمد لله رب العالمين ﴿ ابن وهب ﴾ عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال أخبرني محمود بن ربيع عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن ﴿ ابن وهب ﴾ عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن أنه سمع أبا السائب يحدث

(١) (قوله ثم سمعته الخ) في هذا الكلام تقديم وتأخير وانما تقديره ثم سمعته آخر ما فارقه عليه يقول لو سجد سجدين قبل السلام رجوت أن تجزئ عنه على كره منه ويقول وما هو عندي بالين وهو رأيي وفيما رأيت منه أن القول الأول أعجب اليه . وذكر ابن أبي زيد أن الالفاء هو الذي اختاره ابن القاسم لانه اختار فيها هنا القول بالالفاء واختار في الوضوء الاعادة وكذلك في كتاب محمد اه

(٢) (قوله حميد الطويل) قال ابن وضاح انما سمي حميدا الطويل على الضد وهو قصير اه

عن أبي هريرة أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج هي خداج غير تمام ﴿ابن وهب﴾ عن يحيى بن أيوب عن المثني بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ﴿مالك بن أنس﴾ عن أبي نعيم وهب ابن كيسان أنه سمع جابر بن عبد الله يقول من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فلا يصلى الا وراء إمام ﴿وكيع﴾ عن الاعمش عن خيشمة قال حدثني من سمع عمر بن الخطاب يقول لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفتح الكتاب وبشيء معها ﴿وكيع﴾ عن ابن عون قال سمعت إبراهيم يقول لو صليت خلف إمام علمت أنه لم يقرأ بشيء الا أعدت صلاتي ﴿وكيع﴾ عن يونس عن أبي اسحاق عن الشعبي أن عمر بن الخطاب صلى المغرب فلم يقرأ فيها فأعاد الصلاة وقال لا صلاة الا بقراءة

— رفع اليدين في الركوع والاحرام —

﴿قال﴾ وقال مالك لا أعرف رفع اليدين ^(١) في شيء من تكبير الصلاة لافي خفض ولا في رفع الا في افتتاح الصلاة يرفع يديه شيئاً خفيفاً والمرأة بمنزلة الرجل في ذلك (قال ابن القاسم) كان رفع اليدين عند مالك ضعيفاً الا في تكبيرة الاحرام ﴿قلت﴾ لابن القاسم وعلى الصفا والمروة وعند الجريتين وبعرفات وبالموقف والمشر وفي الاستسقاء وعند استلام الحجر (قال) نعم الا أنه في الاستسقاء بلغني أن مالكا رأى رافعاً يديه وكان قد عزم عليهم الامام فرفع مالك يديه وجعل يطوئهما مما يلي الارض وظهورهما مما يلي وجهه (قال ابن القاسم) فان كان الرفع فهكذا مثل ما صنع مالك ﴿قلت﴾ لابن القاسم قوله ^(٢) ان كان الرفع فهكذا في أي شيء يكون هذا الرفع (قال) في الاستسقاء وفي مواضع الدعاء ﴿قلت﴾ لابن القاسم فعرفة من مواضع الدعاء

(١) (قوله لا أعرف رفع اليدين الخ) قيل في معنى رفع اليدين للاحرام ان ذلك تعظيم لله وخضوع له وقيل ان ذلك من زينة الصلاة قال عبد الله بن عمر لكل شيء زينة وزينة الصلاة رفع اليدين فيها قال عقبه والمصلي بذلك عشر حسنات اه ذكره عبد الحق (٢) لعل الصواب قولك اه مصححه

(قال) نعم والجمرتان والمشرع^(١) (قال) ولقد سألت مالكا عن الرجل يمر بالركن فلا يستطيع أن يستلم أرفع يديه حين يكبر اذا حاذى الركن أم يكبر ويمضي (قال) بل يكبر ويمضي ولا يرفع يديه ﴿ابن وهب﴾ عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه اذا افتتح التكبير للصلاة ﴿وكيع﴾ عن سفيان عن عاصم بن عبد الرحمن ابن الاسود عن الاسود وعقمة قال قال عبد الله بن مسعود ألا أصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصلى فلم يرفع يديه الا مرة ﴿وكيع﴾ عن ابن أبي ليلى عن عيسى أخيه والحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه اذا افتتح الصلاة ثم لا يرفعهما حتى ينصرف ﴿وكيع﴾ عن أبي بكر بن عبد الله بن قطاف الهشلي عن عاصم بن كليب عن أبيه أن علياً كان يرفع يديه اذا افتتح الصلاة ثم لا يمود (قال) وكان شهد معه صفين وكان أصحاب ابن مسعود يرفعون في الاولى ثم لا يمودون. وكان ابراهيم النخعي يفعله

الدب في الركوع

﴿قال﴾ وقال مالك من جاء والامام راكع فليركع ان خشي أن يرفع الامام رأسه

(١) (قوله والجمرتان والمشرع الخ) قال عبد الحق وسئل في كتاب الحج هل يرفع يديه في المقامين عند الجمرتين فقال لا يفعل قال بعض الناس لعل جوابه ههنا لم يقع على رفع اليدين وانما وقع على التعريف أن الجمرتين والمشرع من مواضع الدعاء لعل رفع اليدين عندهما ولا على غيره من ترك رفع اليدين عندهما اذا إنما سئل عن عرفة هل هي من مواضع الدعاء فقال نعم والجمرتان والمشرع أراد أنهما من مواضع الدعاء كعرفة التي هي من مواضع الدعاء وهذا أولى من أن يغد اختلافاً من قوله اذا كان يحتمل ما وصفنا والله أعلم اهـ (٢) (قوله اذا افتتح التكبير الخ) تمام الحديث في الموطأ واذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضاً وقال سمع الله من حمده ربنا ولك الحمد وكان لا يفعل ذلك في السجود هكذا في رواية يحيى وجماعة معه ولم يذكروا رفعهما عند الانحناء للركوع وقد ذكر ذلك فيه جماعة من الحفاظ اهـ

إذا كان قريباً يطعم إذا ركع فدب أن يصل الى الصف (قال) قلت يا أبا عبد الله فإن هو لم يطعم أن يصل الى الصف فركع قال أرى ذلك مجزئاً عنه ﴿قلت﴾ لابن القاسم رأيت لو أن رجلاً جاء والامام راكع في صلاة العيدين أو في صلاة الخسوف أو في صلاة الاستسقاء فأراد أن يركع وهو لا يطعم أن يصل الى الصف أيفعل في قول مالك أم لا (قال) لا أحفظ من مالك في هذا شيئاً ولكنه عندي بمنزلة المكتوبة (قال) والمكتوبة أعظم من هذا وأرى أن يفعل ﴿ابن وهب﴾ عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف أنه رأى زيد بن ثابت دخل المسجد والامام راكع فثبى حتى إذا أمكنه أن يصل الى الصف وهو راكع كبر فركع ثم دب وهو راكع حتى وصل الى الصف ﴿ابن وهب﴾ وأخبرني رجال من أهل العلم عن القاسم بن محمد وعبد الله بن مسعود وابن شهاب مثله

❦ في الركوع والسجود ❦

﴿قال﴾ وقال مالك في الركوع والسجود إذا أمكن يديه من ركبته وإن لم يسبح فذلك مجزئ عنه وكان لا يوقت تسبيحاً ﴿قال﴾ وقال مالك تكبير الركوع والسجود كله سواء يكبر للركوع إذا انحط للركوع في حال الانحطاط ويقول سمع الله لمن حمده في حال رفع رأسه^(١) فكذلك في السجود يكبر إذا انحط ساجداً في حال الانحطاط وإذا رفع رأسه من السجود يكبر في حال الرفع وإذا قام في الجلسة الأولى لم يكبر في حال القيام حتى يستوى قائماً وكان يفرق بين تكبيرة القيام من الجلسة وبين تكبير الركوع والسجود ﴿قال ابن القاسم﴾ وأخبرني بعض أهل العلم أن عمر بن عبد العزيز كتب به الى عماله يأمرهم أن يكبروا كلما رفعوا وخفضوا من السجود والركوع إلا في القيام من التشهد بعد الركعتين لا يكبر حتى يستوى قائماً مثل قول مالك (قال) وقال مالك في الركوع والسجود قدر ذلك أن يمكن في ركوعه يديه من ركبته وفي

(١) (قوله في حال رفع رأسه) وقيل انه يقول سمع الله لمن حمده إذا استوى قائماً ولا يقولها في حال رفع رأسه وقع هذا القول في الكافي اهـ

سجوده جبهته من الارض فاذا تمكن مطمئنا فقد تم ركوعه وسجوده وكان يقول الى هذا تمام الركوع والسجود ﴿قلت﴾ لابن القاسم أرايت من كانت في جبهته جراحات أو قروح لا يستطيع أن يضعها على الارض وهو يقدر على أن يضع أنفه أيسجد على أنفه في قول مالك أويومي (قال) بل يومئ أيماء ﴿قال﴾ وقال مالك السجود على الأنف والجهة جميعاً ﴿قلت﴾ لابن القاسم أتخفظ عنه ان هو سجد على الأنف دون الجهة شيئاً (قال) لا أحفظ عنه في هذا شيئاً ﴿قلت﴾ فان فعل أترى أنت عليه الاعادة قال نعم في الوقت وغيره ﴿قال﴾ وسألت مالكا عن الرجل ينكس رأسه في الركوع أم يرفع رأسه فكره مسئلتى وعابه على من فعله (قال) وقال مالك هذا يسألني عن الرجل أين يضع بصره في الصلاة قال وبلغني عنه أنه قال يضع بصره أمام قبلته وأنكر أن ينكس رأسه الى الارض ﴿ابن وهب﴾ عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر كلما خفض ورفع فلم تزل تلك صلاته حتى قبضه الله (وذكر) أبو هريرة وأبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ﴿قال﴾ ابن القاسم ﴿وقال مالك اذا فرغ الامام من قراءة أم القرآن فلا يقل هو آمين ولكن يقول ذلك من خلفه واذا قال الامام سمع الله لمن حمده فلا يقل هو اللهم ربنا لك الحمد ولكن يقول ذلك من خلفه (وقال) اذا صلى الرجل وحده فقال سمع الله لمن حمده فليقل اللهم ربنا لك الحمد أيضاً قال واذا قرأ وهو وحده فقال ولا الضالين فليقل آمين (قال مالك) ويخفى من خلف الامام آمين ولا يقل الامام آمين ولا بأس بالرجل وحده أن يقول آمين^(١) ﴿قلت﴾ لابن القاسم هل كان مالك يأمر الرجل بأن يفرق أصابعه على ركبتيه في الركوع ويأمره بأن يضعها في السجود (قال) مارأيتة يحذ في هذا حداً وسمعتة يسئل عنه وكان يكره الحد في ذلك ويراه من البدع

(١) (قوله ولا بأس بالرجل وحده الخ) هذا وهم وصوابه وعلى الرجل اذا صلى وحده

أن يقول آمين اه

ويقول يسجد كما يسجد الناس ويركع كما يركعون ﴿ قال ﴾ وقال مالك اذا قال الامام سمع الله لمن حمده لم يقل اللهم ربنا لك الحمد وليقل من خلفه اللهم ربنا ولك الحمد ولا يقل من خلف الامام سمع الله لمن حمده ولكن يقولون اللهم ربنا ولك الحمد (قال ابن القاسم) وقد قال لي مالك مرة اللهم ربنا لك الحمد ومرة اللهم ربنا ولك الحمد قال وقال وأحبهما اليّ اللهم ربنا ولك الحمد

— الذي ينعن عن الركعة خلف الامام —

﴿ قال ﴾ وقال ابن القاسم الذي أرى وأخذه في نفسي الذي ينعن خلف الامام في الركعة الاولى أنه لا يتبع الامام فيها وان كان يدركه قبل أن يرفع رأسه من سجودها ويسجد مع الامام ويلتقي تلك الركعة ويقضيها اذا تضى صلاته وانما يتبع الامام عندي بالركعة في الثانية والثالثة والرابعة اذا طمع أن يدركه قبل أن يرفع رأسه من سجودها فأما الاولى فلا تشبه عندي الثانية ولا الثالثة وهذا رأيي ورأي من أرضي ^(١) (قال) وقال مالك في السجود والركوع في قول الناس في الركوع سبحان ربى العظيم وفي السجود سبحان ربى الاعلى قال لا أعرفه وأنكره ولم يحدث فيه دعاء مؤقتاً ولكن يمكن يديه من ركبتيه في الركوع ويمكن جبهته من الارض في السجود وليس لذلك عنده حد وكان مالك يكره الدعاء في الركوع ولا يرى به بأساً في السجود ﴿ قلت ﴾ لابن القاسم أرايت مالكا حين كره الدعاء في الركوع أكان يكره التسبيح في الركوع قال لا

— جلوس الصلاة —

﴿ قال ﴾ وقال مالك الجلوس فيما بين السجدين مثل الجلوس في التشهد يفضى بأليته الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثنى رجله اليسرى واذا نصب رجله اليمنى جعل باطن الابهام على الارض لا ظاهر الابهام (قال مالك) فاذا نهض من بعد السجدين من

(١) (قوله ورأي من أرضي) وهو المقبرة اهـ

الركعة الاولى فلا يرجع جالساً ولكن ينهض كما هو للقيام ﴿ قال ﴾ وقال مالك ما أدركت أحداً من أهل العلم الا وهو ينهى عن الاقماء ويكرهه ﴿ قال ﴾ وقال مالك سجود النساء في الصلاة وجلوسهن وتشدهن كسجود الرجال وجلوسهم وينصبن الرجل اليمنى ويثنين اليسرى ويقعدن على أوراكن كما يقعد الرجال في ذلك كله (قال ابن وهب) وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بذلك من حديث ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن محمد بن عمرو بن حاحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي حميد الساعدي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضي بوزكه اليسرى الى الارض في جلوسه الاخير في الصلاة ويخرج قدميه من ناحية واحدة

﴿ في هيئة السجود ﴾

﴿ قلت ﴾ لابن القاسم فما قول مالك في سجود الرجل في صلاته هل يرفع بطنه عن نخذه ويجافي بضبعيه . قال نعم ولا يفرج ذلك التفرج ولكن تفرجاً متقارباً ﴿ قلت ﴾ أيحوز في المكتوبة أن يضع ذراعيه على نخذه (قال) قال مالك لا انما ذلك في النوافل لطول السجود وأما في المكتوبة وماخف من النوافل فلا ﴿ قال ﴾ وقال مالك أكره أن يفترش الرجل ذراعيه في السجود (قال) وقال مالك يوجه يديه الى القبلة قال ولم يحدث لنا مالك أين يضعهما ﴿ قال ابن وهب ﴾ وأخبرني عبد الله بن لهيعة أن أبا الزبير المكي حدثه عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن يعتدل الرجل في السجود ولا يسجد باسطاً ذراعيه كالكلب (وذكر) ابن وهب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يسجد الى جنبه وقد اعتم على جبهته فحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبهته من حديث ابن لهيعة وعمر بن الحارث عن بكر ابن سودة عن صالح بن حيان الشيباني (وذكر) ابن وهب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد يرى بياض إبطيه من حديث ابن وهب عن ابن أبي ذئب عن شعبة مولى ابن عباس عن ابن عباس

﴿الاعتماد في الصلاة والالتكاء ووضع اليد على اليد﴾

﴿قال﴾ وسألت مالكا عن الرجل يصلي الى جنب حائط فيتكى على الحائط (قال) أما في المكتوبة فلا يعجبني وأما في النافلة فلا أرى بذلك بأساً ﴿قال ابن القاسم﴾ والمصا تكون في يده بمنزلة الحائط ﴿قال﴾ وقال مالك ان شاء اعتمد وان شاء لم يعتمد وكان لا يكره الاعتماد وقال ذلك على قدر ما يرتفق به فلينظر ما هو أرفق به فليصنعه ﴿قال﴾ وقال مالك في وضع اليمنى على اليسرى^(١) في الصلاة قال لا أعرف ذلك في الفريضة ولكن في النوافل^(٢) اذا طال القيام فلا بأس بذلك يعين به على نفسه ﴿سحنون﴾ عن ابن وهب عن سفيان الثوري عن غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً يده اليمنى على يده اليسرى في الصلاة

﴿السجود على الثياب والبسط والمصليات والحزرة والثوب يكون فيه النجاسة﴾

﴿قال﴾ وقال مالك أرى أن لا يضع الرجل كفيه الا على الذي يضع عليه جبهته قال وان كان حراً أو برداً فلا بأس أن يبسط ثوباً يسجد عليه ويجعل كفيه عليه (قال ابن القاسم) قال مالك بلغني أن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر كانا يفعلان ذلك (قال) وقال مالك تبدأ المرأة كفيها^(٣) في السجود حتى تضعهما على ماتضع عليه جبهتها ﴿قال﴾ وقال مالك فيمن سجد على كور العمامة قال أحب الى أن يرفعها عن بعض جبهته حتى يمس بعض جبهته الارض ﴿قلت﴾ فإن سجد على كور العمامة قال

(١) (قوله في وضع اليمنى على اليسرى الخ) قال أشهب انه لا بأس به في الفريضة والنافلة للحديث ولأنها وقفة العبد للذليل لمولاه اه وفي الواححة لمطرف وابن الماجشون عن مالك قول مالك في المسئلة وهو ان فعل ذلك في الفريضة والنافلة أفضل من تركه اه لابن رشد

(٢) (قوله في الفريضة ولكن في النوافل الخ) قال القاضي رواية ابن القاسم عن مالك في التفرقة بين الفريضة والنافلة في وضع اليمنى على اليسرى غير صحيحة لان وضع اليمنى على اليسرى انما يختلف هل هو من هيات الصلاة أم لا وليس فيه اعتماد فيفرق فيه بين الفريضة والنافلة اه ذكره الباجي عنه (٣) (تبدأ المرأة كفيها) أي تقدمهما اه

أكرهه فإن فعل فلا إعادة عليه ﴿قال﴾ وقال مالك ولا يعجبني أن يحمل الرجل الحصاء أو التراب من موضع الظل إلى موضع الشمس فيسجد عليه (قال) وكان مالك يكره أن يسجد الرجل على الطنافس^(١) وبسط الشعر والثياب والادم^(٢) وكان يقول لا بأس أن يقوم عليها ويركع عليها ويقعد عليها ولا يسجد عليها ولا يضع كفيه عليها وكان لا يرى بأساً بالحصاء وما أشبهه مما تنبت الأرض أن يسجد عليها وأن يضع كفيه عليها

﴿في الثوب إذا سجد عليه﴾

﴿قال﴾ وقال مالك لا يسجد على الثوب إلا من حر أو برد كتنا كان أو قطناً ﴿قال﴾ ابن القاسم ﴿قال﴾ مالك وبلغني أن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر كانا يسجدان على الثوب من الحر والبرد ويضعان أيديهما عليه ﴿قلت﴾ لابن القاسم فهل يسجد على اللبد والبسط من الحر والبرد (قال) ما سألتنا مالكا عن هذا ولكن مالكا كره الثياب وإن كانت من قطن أو كتان فهي عندي بمنزلة البسط واللبود فقد وسع مالك أن يسجد على الثوب من حر أو برد ﴿قلت﴾ أفتري أن يكون اللبد بتلك المنزلة قال نعم ﴿قال﴾ وقال مالك في الحصر يكون في ناحية منها قدر ويصلي الرجل على الناحية الأخرى قال لا بأس بذلك ﴿قال﴾ وقال مالك لا بأس أن يقوم الرجل في الصلاة على أحلاس الدواب^(٣) التي قد حلت به اللبود التي تكون في السروج ويركع عليها ويسجد على الأرض ويقوم على الثياب والبسط وما أشبه ذلك والمصليات وغير ذلك ويسجد على الحفرة والحصر وما أشبه ذلك ويضع يديه على الذي يضع

(١) (قوله الطنافس) جميع طنفسة بكسر الطاء والياء وبضمهما ويفتحهما وبكسر الطاء وفتح الفاء وبالعكس هي بساط له خمل رقيق قال أبو عبيد هي ما يجعل فوق الرجل يعني الفرقة وقال يعقوب هي القمط التي تكون تحت الرجل على كتي البعير والجمع قطوع وقال ابن وضاح هي قطعة حصر يصلي عليها اه (٢) (قوله والأدم) هي الجلود التي يولغ في دباغها واحدها أديم وبعضهم قال لا يسمى أديماً إلا ما دبغ بالطائف أو الحجاز فقط اه

(٣) (أحلاس الدواب) جمع حلس قال ابن قتيبة في الأدب الحلس كساء يكون تحت البرذعة والحلس والبرذعة للبعير اه

عليه جبهته ﴿ قال ﴾ وسألنا مالكا عن الفراش يكون فيه النجس هل يصلي عليه المريض (قال) اذا جعل فوقه ثوبا طاهرا كشيئا (وأخبرني) ابن وهب قال أخبرني رجل عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتقى بفضول ثيابه برد الأرض وحرها ﴿ ابن وهب ﴾ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا ^(١) يسجد إلى جانبه وقد اغمى على جبهته فحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبهته من حديث ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن صالح بن حيان الشيباني

— ما جاء في صلاة المريض —

﴿ قال ﴾ عبد الرحمن بن القاسم قال مالك في المريض الذي لا يستطيع أن يسجد وهو يقدر على الركوع قائما ويقدر على الجلوس ولا يقدر على السجود والركوع ويقدر على القيام والجلوس أنه اذا قدر على القيام والركوع والجلوس قام فقرأ ثم ركب وجلس وأوما للسجود جالسا على قدر ما يطيق وان كان لا يقدر على الركوع قام فقرأ وركب قائما يومئ للركوع ثم يجلس ويسجد ايماء ﴿ قال ابن القاسم ﴾ والذي بجبهته وأنفه من الجراح مالا يستطيع معه السجود يفعل كما يفعل الذي يقدر على القيام والركوع والجلوس كما فسر لك ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وسأل شيخ مالكا وأنا عنده عن الذي يكون بركبتيه ما يمنعه من السجود والجلوس عليهما في الصلاة (فقال) افعل من ذلك ما استطعت وتيسر عليك فان دين الله يسر ﴿ وقال ابن القاسم ﴾ في الرجل يفتح الصلاة جالسا لا يقوى الا على ذلك ثم صبح بعد ذلك في بعض صلاته انه يقوم ما بقي من صلاته وصلاته مجزئة عنه وكذلك لو افتتحها قائما ثم عرض له ما يمنعه من القيام صلى ما بقي من صلاته جالسا (وقال) في المريض الذي لا يستطيع تحويله الى القبلة لمرض به أو جرح انه لا يصلي الا الى القبلة ويحتال له في ذلك فان هو صلى الى غير القبلة أعاد ما دام في الوقت وهو في ذلك بمنزلة الصحيح ﴿ قال ﴾ وقال مالك وان لم

(١) (قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا الخ) هذا الحديث تقدم بافظه في

يستطيع المريض أن يصلي متربما صلى على قدر ما يطيق من قعوده أو على جنبه أو على ظهره ويستقبل به القبلة ﴿وقال مالك﴾ في المريض الذي لا يستطيع الصلاة قاعداً قال يصلي على قدر ما يطيق من قعوده فإن لم يستطع أن يصلي قاعداً فلي جنبه أو على ظهره تجمل رجلاه مما يلي القبلة ووجهه مستقبل القبلة ﴿قلت﴾ لابن القاسم أرايت أن كان يقدر على الجلوس هذا المريض إذا رقدوه ^(١) أيصلي جالساً مرفوداً أحب إليك أم يصلي مضطجماً (قال) بل يصلي جالساً مسنوداً أحب إلى ولا يصلي مضطجماً ولا يستند بجائض ولا جنب (قال) وسألت مالكا عن الرجل يقدر على القيام ولا يقدر على الركوع والسجود كيف يصلي قال يومئ برأسه قائماً للركوع على قدر طاقته ويمد يديه إلى ركبتيه فإن كان يقدر على السجود سجد وإن لم يكن يقدر على السجود ويقدر على الجلوس أو مأ للسجود جالساً ويشهد جالساً في وسط صلاته وفي آخر صلاته أن كان يقدر على الجلوس فإن كان لا يقدر إلا على القيام صلى صلاته كلها قائماً يومئ للركوع وللسجود قائماً ويجعل أيماءه للسجود أخفض من الركوع ^(٢) ﴿قال﴾ وسألنا مالكا عن الرجل لا يستطيع أن يسجد لرمد يمينه أو قرحة بجبهته أو صداع يجده وهو يقدر على أن يومئ جالساً ويركع ويقوم قائماً أيصلي جالساً إذا كان لا يقدر على السجود (قال) لا ولكن ليقيم فقراً ويركع ويقعد ويثنى رجله ويومئ أيماء لسجوده ويفعل في صلاته كذلك حتى يفرغ (قلت) لابن القاسم كيف الأيماء بالرأس دون الظهر قال يومئ برأسه ويظهره (قلت) وهو قول مالك قال نعم (قال ابن القاسم) وقال مالك إذا صلى المضطجع الذي لا يقدر على القيام فليوم برأسه أيماء ولا يدع الأيماء وإن كان

(١) (رقدوه) أي أعانوه (٢) (قوله ويجعل أيماءه للسجود أخفض الخ) تأمل هذا فإنه يقتضي أنه ليس عليه أن يأتي بغاية مقدرته من الأيماء خلاف ما وقع للمالك من أنه إن اقتصر من الانحطاط إلى الأيماء على أقل مما تنهي إليه قدرته فسدت صلاته اه وهذا الاختلاف راجع إلى الاختلاف في الحركة إلى الركوع والسجود وهل هما فرض مقصودتان لأنفسهما أو ليستا بفرض وإن الفرض الركوع والسجود ولهذا اختلف فيمن سلم من ركعتين ثم انصرف هل يرجع إلى الجلوس أم لا اه ذكره اللخمي

مضطجعاً ﴿ قال ﴾ وقال مالك في المريض الذي لا يستطيع السجود انه لا يرفع الى
 جبهته شيئاً ولا ينصب بين يديه وسادة ولا شيئاً من الاشياء يسجد عليه ﴿ قلت ﴾
 لابن القاسم فان كان لا يستطيع السجود على الارض وهو اذا جعلت له وسادة
 استطاع أن يسجد عليها اذا رفع له عن الارض شيء ﴿ قال ﴾ لا يسجد في قول مالك ولا
 يرفع له شيء يسجد عليه ان استطاع على الارض سجد والا أوماً ايماً ﴿ قال ابن
 القاسم ﴾ فان رفع اليه شيء وجهل ذلك لم يكن عليه اعادة وكذلك باغنى عن مالك
 ﴿ قال ﴾ وقال مالك في امام صلى بقوم يركع ويسجد وخلفه مرضى فمود لا يقدر
 على القيام وهم يصلون بصلاته يومؤن قموذاً قال تجزئهم صلاتهم ﴿ قال ﴾ وقال
 مالك أكره للرجل ان ينزع الماء من عينه فلا يصلي ايماً الامستقيماً ﴿ قال ﴾ كان يكرهه
 ويقول لا ينبغي له أن يفعل ذلك ﴿ وقال ابن القاسم ﴾ في الذي يقدح الماء من عينه
 فيؤمر بالاضطجاع على ظهره ولا يزال كذلك اليومين ونحو ذلك ﴿ قال ﴾ سئل مالك
 عنه فكرهه وقال لا أحب لاحد أن يفعله ﴿ قال ابن القاسم ﴾ ولو فعله رجل فصلى
 على حالته تلك رأيت أن يعيد الصلاة متى ما ذكر في الوقت وغيره ﴿ على ﴾ عن
 سفيان عن أبي اسحاق الهمداني عن يزيد بن معاوية العبسي قال دخل عبد الله بن
 مسعود على أخيه عتبة بن مسعود وهو يصلي على سواك فأخذه من يده فرمى به وقال
 أوم برأسك ايماً واجعل ركوعك أخفض من سجودك ﴿ مالك ﴾ عن نافع عن ابن
 عمر كان يقول اذا لم يستطع المريض السجود أوماً برأسه ايماً ولا يرفع الى جبهته
 شيئاً ﴿ مالك ﴾ عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك فصلى جالساً ﴿ ابن وهب ﴾ عن عمر بن قيس
 عن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يصلي على عود ﴿ ابن وهب ﴾
 وقال غيره عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن لم يستطع
 أوماً برأسه ايماً

❦ في صلاة الجالس ❦

❦ قال ❦ وسألت مالكا عن صلاة الجالس اذا تشهد في الركعتين فأراد أن يقوم في الركعة الثالثة أيكبر ينوي تكبيرة القيام أم يقرأ ولا يكبر (قال) بل يكبر ينوي بذلك القيام قبل أن يقرأ ❦ قال ❦ وقال مالك لا بأس بالاجتناء في النوافل للذي يصلي جالسا بمقرب تربيته ❦ قال ابن القاسم ❦ وقال مالك وبلغني أن سعيد بن المسيب وعروة ابن الزبير كانا يفعلان ذلك ❦ قال ❦ وقال مالك في الرجل يصلي قاعداً قال جلوسه في موضع الجلوس بمنزلة جلوس القائم يفضي بأليته الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثني رجله اليسرى ❦ قلت ❦ أرايت من صلى قاعداً وهو يقدر على القيام أيعيد في قول مالك (قال) نعم عليه الاعادة وان ذهب الوقت ❦ قال ❦ وقال مالك من افتتح الصلاة نافلة جالسا وأراد أن يركع قائما لم أر بذلك بأساً (قلت) فان افتتح الصلاة قائما وأراد أن يجلس (قال) بلغني عن مالك أنه قال لا بأس به . قال ولا أرى أنابه بأساً (قال مالك) ولا بأس بأن يصلي النافلة محتبياً وأن يصلي على دابته في السفر حيثما توجهت به (وحدثني) عن سفيان عن الحسن بن عمرو الفقي عن أبيه قال كان سعيد بن جبير يصلي قاعداً محتبياً فاذا بقي عليه عشر آيات قام قائما فقرأ وركع (قال ابن وهب) وقد كان جابر بن عبد الله وعروة بن الزبير وعطاء بن أبي رباح يصلون في النافلة محتبين

❦ الصلاة على المحمل ❦

❦ قال ❦ وسمعت مالكا وعبد العزيز بن أبي سلمة قال ولم أسمع من عبد العزيز غير هذه وحدها يقولان في صلاة الجالس في المحمل قيامه تربع فاذا ركع ركع متربها فوضع يديه على ركبتيه فاذا رفع رأسه من ركوعه قال لي مالك يرفع يديه عن ركبتيه (قال) ولا أحفظ هذا الحرف رفع يديه عن ركبتيه عن عبد العزيز بن أبي سلمة ثم رجع الى قولهما جميعاً (قالا) فاذا أهوى الى الأيماء للسجود ثني رجله وسجد الا أن يكون

لا يقدر على أن يثني رجله عند الإيماء للسجود فيومي متربماً قال مالك والمحمل أشده
عندي يشتد عليه أن يثني رجله من تربمه عند سجوده فلا أرى بأساً إذا شق ذلك
عليه أن يومي لسجوده متربماً ﴿قال﴾ وسألت مالكا عن المريض الشديد المرض الذي
لا يستطيع الجلوس أيصلي في محمله المكتوبة قل لا يعجنني وليصل على الأرض (قال)
مالك ومن خاف على نفسه السباع واللصوص وغيرهما فانه يصلي على دابته إيماء حينما
توجهت به دابته وكان أحب إليه إذا أمن في الوقت أن يعيد ولم يكن يراه مثل العدو
﴿قال﴾ وقال مالك لا يصلي على دابته التطوع الا من هو مسافر ممن يجوز له قصر
الصلاة فأما من خرج فرسخاً أو فرسخين أو ثلاثة فانه لا يصلي على دابته تطوعاً (قال)
وقال مالك ولا يصلي في الحضر على دابته وان كان وجهه الى القبلة . قال ولا يصلي
مضطجعاً الا مريض . قال ولا ينتقل على دابته الا في السفر الذي تقصر في مثله الصلاة
(قال) وقال مالك ينتقل الرجل في السفر ليلاً أو نهاراً على دابته حينما توجهت به . قال
وكذلك على الأرض ينتقل ليلاً ونهاراً في السفر . (قال) وقال مالك المسافر يصلي ركعتي
الفجر على راحلته ويوتر عليها أيضاً في السفر ﴿قال﴾ وقال مالك لا يصلي أحد في غير
سفر تقصر في مثله الصلاة على دابته للقبلة ولا يسجد عليها سجدة تلاوة للقبلة ولا
لغير القبلة (قال) وقال مالك فيمن قرأ سجدة وهو على دابته مسافر قال يومي إيماء
﴿وكيع﴾ عن سفيان عن عمر شيخ من الانصار قال رأيت أنس بن مالك يصلي على
طنفسة متربماً متطوعاً وبين يديه خمرة يسجد عليها ﴿ابن وهب﴾ عن مالك ويحيى
ابن عبد الله عن عمرو بن يحيى المازني عن سعيد بن يسار عن عبد الله بن عمر قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار متوجها الى خيبر وهو يسير (قال)
ابن وهب وأخبرني غير واحد عن جابر بن عبد الله وعامر بن ربيعة وأنس بن مالك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي السجدة بالليل في السفر على ظهر
راحلته حيث توجهت به الى غير القبلة

﴿ قال ﴾ وقال مالك لا ينبغي لأحد أن يؤم في النافلة قاعداً (قال) ومن نزل به شيء وهو امام قوم حتى صار لا يستطيع أن يصلي بهم الا قاعداً فليستخف غيره يصلي بالقوم ويرجع هو الى الصف فيصلي بصلاة الامام مع القوم ﴿ قال ﴾ وسألنا مالكا عن المريض الذي لا يستطيع القيام يصلي جالسا ويصلي بصلاته ناس (قال) لا ينبغي لأحد أن يفعل ذلك ﴿ على ﴾ عن سفیان عن جابر بن يزيد عن الشعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤم الرجل القوم جالسا

○ الامام يصلي بالناس على أرفع مما عليه أصحابه ○

﴿ قال ﴾ وقال مالك لو أن اماما يقوم على ظهر المسجد والناس خلفه أسفل من ذلك قال مالك لا يجنبني ذلك (قال) وكره مالك أن يصلي الامام على شيء هو أرفع مما يصلي عليه من خلفه مثل الدكان يكون في المحراب ونحوه من الاشياء ﴿ قلت ﴾ له فان فعل (قال) عليهم الاعادة وان خرج الوقت لان هؤلاء يمشون الا أن يكون على دكان يسير الارتفاع مثل ما كان عندنا يصرف فان صلاتهم تامة ﴿ وأخبرني ﴾ على عن سفيان عن ابراهيم النخعي قال يكره أن يكون مكان الامام أرفع من مكان أصحابه

○ الصلاة أمام القبلة بصلاة الامام ○

﴿ قَالَ ﴾ وقال مالك من صلى في دور أمام القبلة بصلاة الامام وهم يسمعون تكبير الامام فيصلون بصلاته ويركعون بركوعه ويسجدون بسجوده فصلاتهم تامة وان كانوا بين يدي الامام قال ولا أحب لهم أن يفعلوا ذلك ﴿ قال ابن القاسم ﴾ قال مالك وقد بلغني أن دارا كانت لآل عمر بن الخطاب وهي أمام القبلة كانوا يصلون فيها بصلاة الامام فيما مضى من الزمان (قال مالك) وما أحب أن يفعله أحد ومن فعله أجزأه



﴿ الصلاة فوق ظهر المسجد بصلاة الامام ﴾

﴿ قال ﴾ وقال مالك لا بأس في غير الجمعة أن يصلي الرجل بصلاة الامام على ظهر المسجد والامام في داخل المسجد (قال) وكان آخر ما فارقنا مالكا عليه كره أن يصلي الرجل خلف الامام بصلاة الامام على ظهر المسجد (قال) ولم يجنبنا هذا من قوله وقوله الاول به نأخذ ﴿ قلت ﴾ ما قول مالك في صلاة الرجل على قيعمان وعلى أبي قيس بصلاة الامام في المسجد الحرام (قال) لم أسمع فيه شيئا ولا يعجبني ﴿ قال ﴾ وقال مالك في الامام في السفينة يصلي على السقف والقوم تحته قال لا يعجبني (قال) فان صلى الامام أسفل والناس فوق السقف فلا بأس بذلك اذا كان امامهم قدامهم (قال) فقلنا لمالك كيف يجمع هؤلاء الذين امامهم فوق السقف قال يصلي الذين فوق السقف امامهم والذين أسفل امامهم آخر ﴿ قال ﴾ وقال مالك في القوم يكونون في السفن يصلي بعضهم بصلاة بعض وامامهم في احدى السفن وهم يصلون بصلاته وهم في غير سفينته (قال) ان كانت السفن قريبة بعضها من بعض فلا بأس بذلك ﴿ قال ﴾ وقال مالك ولو أن دورا محجورا عليها صلى قوم فيها بصلاة الامام في غير جمعة فصلاتهم تامة اذا كانت لتلك الدور كوى ومقاصير يرون منها ما يصنع الناس أو الامام فيركعون بركوعه ويسجدون بسجوده فذلك جائز وكذا اذا لم يكن لها كوى ولا مقاصير يرون منها ما يصنع الناس والامام الا أنهم يسمعون الامام فيركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ﴿ قال ﴾ وسألت مالكا عن النهر الصغير يكون بين الامام وبين قوم وهم يصلون بصلاة الامام (قال) لا بأس بذلك اذا كان النهر صغيرا (قال) واذا صلى رجل بقوم فصلي بصلاة ذلك الرجل قوم آخرون بينهم وبين ذلك الامام طريق فلا بأس بذلك (قال) وذلك اني سألت عن ذلك فقلت له ان اصحاب الاسواق عندنا يفعلون ذلك في حوائثهم فقال لا بأس بذلك ﴿ ابن وهب ﴾ عن سعيد بن أيوب عن محمد بن عبد الرحمن أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يصلين في بيوتهن بصلاة أهل المسجد ﴿ ابن وهب ﴾ وأخبرني رجال من أهل العلم عن عمر بن الخطاب وأبي

هريرة وعمر بن عبد العزيز وزيد بن أسلم وربيعة مثله الا أن عمر بن الخطاب قال ما لم تكن جمعة ﴿ وكيع ﴾ عن ابن أبي ذئب عن صالح مولى التؤمة ^(١) قال صليت مع أبي هريرة فوق ظهر المسجد بصلاة الامام وهو أسفل وقاله ابراهيم النخعي

❦ الصلاة خلف هؤلاء الولاة ❦

﴿ قلت ﴾ أفكان مالك يقول تجزئنا الصلاة خلف هؤلاء الولاة والجمعة خلفهم قال نعم ﴿ قلت ﴾ فان كانوا قوما خوارج غلبوا أكان يأمر بالصلاة خلفهم والجمعة خلفهم (قال) كان مالك يقول اذا علمت أن الامام من أهل الاهواء فلا تصل خلفه ولا تصل خلف أحد من أهل الاهواء ﴿ قلت ﴾ فسألته عن الحرورية قال ما يختلف يومئذ عندي أن الحرورية وغيرهم سواء ﴿ قال ابن وهب ﴾ عن رجال من أهل العلم عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال دخلت على عثمان بن عفان وهو محصور فقلت له انك امام العامة وقد نزل بك ماترى وانه يصلى لنا امام فتنة وانا نتخرج من الصلاة معه فقال عثمان فلا تفعل فان الصلاة أحسن ما يعمل الناس فاذا أحسن الناس فأحسن معهم واذا أساؤا فاجتنب اساءتهم

❦ الصلاة خلف أهل الصلاح وأهل البدع ❦

﴿ قال ﴾ وقال مالك يتقدم القوم أعلمهم اذا كانت حاله حسنة قال وان للسن حقاً (قال) فقلت له فأقرؤهم قال قد يقرأ من لا (قال) يريد بقوله من لا أى من لا رضى حاله ﴿ قال ﴾ وقال مالك ويقال أولى بمقدم الدابة صاحب الدابة وأولى بالامامة صاحب الدار اذا صلوا في منزله الا أن يأذنوا في ذلك ورأيت يرى ذلك الشأن ويستحسنه ﴿ قلت ﴾ لابن القاسم ما قول مالك فيمن صلى وهو يحسن القرآن خلف من لا يحسن القرآن ﴿ قال ﴾ قال مالك اذا صلى الامام بقوم قترك القراءة انتقصت

(١) (قوله التؤمة) وهو صالح بن نهان والتؤمة امرأة وهي ابنة أمية بن خلف ذكر ذلك ابن معين في كتاب الرجال

صلاته وصلاة من خلفه وأعادوا وإن ذهب الوقت قال فذلك الذي لا يحسن القرآن أشد عندي من هذا لانه لا ينبغي لاحد أن يأتي بأحد لا يحسن القرآن ﴿قال﴾ وسألت مالكا عن الصلاة خلف الامام القدري قال ان استيقنت فلا تصل خلفه (قال) قلت ولا الجمعة قال ولا الجمعة ان استيقنت قال وأرى ان كنت تتقيه وتخافه على نفسك أن تصلي معه وتميدها ظهراً (قال مالك) وأهل الاهواء مثل أهل القدر ﴿قال﴾ ورأيت مالكا اذا قيل له في إعادة صلاة من صلى خلف أهل البدع يقف ولا يجب في ذلك (قال ابن القاسم) وأرى في ذلك الاعادة في الوقت (قال) وسئل مالك عن رجل صلى خلف رجل يقرأ بقراءة ابن مسعود قال يخرج ويدعه ولا يأتي به ﴿قال﴾ وقال مالك لا ينكح أهل البدع ولا ينكح اليهم ولا يسلم عليهم ولا يصلي خلفهم ولا تشهد جنازهم ﴿قال﴾ وقال مالك من صلى خلف رجل يقرأ بقراءة ابن مسعود فليخرج وليتركه ﴿قلت﴾ فهل عليه أن يعيد اذا صلى خلفه في قول مالك (قال ابن القاسم) اذا قال لنا يخرج فأرى أن يعيد في الوقت وبمده

❦ الصلاة خلف الصبي والسكران والعبد الاغلف ❦

﴿قال﴾ وقال مالك لا يؤم السكران ومن صلى خلفه أعاد ﴿قال﴾ وقال مالك لا يؤم الصبي بالنافلة لا الرجال ولا النساء ﴿قال﴾ وقال مالك لا تؤم المرأة ﴿قال﴾ وقال مالك في الاعرابي لا يؤم المسافرين ولا الحضريين وإن كان أقرأهم ﴿وكيع﴾ عن الربيع بن صبيح عن ابن سيرين قال خرجنا مع عبيد الله بن معمر ومعنا حميد بن عبد الرحمن وأناس من وجوه الفقهاء فررنا بأهل ماء^(١) فحضرت الصلاة فأذن أعرابي وأقام قال فتقدم حميد بن عبد الرحمن فلما صلى ركعتين قال من كان ههنا من أهل البلد فليتم الصلاة وكره أن يؤم الاعرابي ﴿قال﴾ وقال مالك لا يكون العبد اماما في مساجد القبائل ولا مساجد الجماعة قال ولا الاعياد قال ولا يصلي العبد بالقوم الجمعة

(١) (قوله فررنا بأهل ماء) يعني بأهل قرية وكذلك حيث ما وقع ذكر المياه فانما يراد بها القرى وبيان ذلك في مسند ابن أبي شيبة اهـ

(قال ابن القاسم) فان فعل أعاد وأعادوا لان العبد لاجمة عليه ولا بأس أن يؤم العبد في السفر اذا كان أقرأهم أن يؤم قوما من غير أن يتخذ إماما راتبا ﴿قال﴾ وقال مالك لا بأس أن يؤم العبد في رمضان في النافلة ﴿قال﴾ وقال مالك أكره أن يؤم الخصي الناس فيكون اماما راتبا (قال) وكان على طرسوس خمي فاستخلف على الناس من كان يصلي بهم فبلغ ذلك مالكا فأنعجه ﴿قال﴾ وقال مالك لا بأس أن يتخذ الأعمى اماما راتبا وقد أم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمى وهو ابن أم مكتوم ﴿قال﴾ وقال مالك أولاهم بالامامة أفضلهم في أنفسهم اذا كان هو أفضيهم وللسن حق قليل له فأكثرهم قرأنا (قال) قد يقرأ من لا يؤم من لا يكون فيه خير ﴿قال﴾ وقال مالك أكره للامام أن يصلي بغير رداء الا ان يكون امام قوم في سفر أو رجلا ثم قوما في صلاة في موضع اجتمعوا فيه أو في داره فأما امام مسجد جماعة أو مساجد القبائل فأكره ذلك وأحب الى أن لو جمل على عاتقه عمامة اذا كان مسافرا أو في داره ﴿ابن وهب﴾ قال سمعت معاوية بن صالح يذكر عن ابن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فليؤمهم أقتهمم فذلك أمير أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿قال ابن وهب﴾ قال ابن جريج ان نافعا أخبره أن عبد الله بن عمر أخبره قال كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الاولين وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار في مسجد بقاء فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة ﴿ابن وهب﴾ قال مالك يؤم التميمي أهل الصلاح والفضل منهم ﴿وكيع﴾ عن سفيان عن المنيرة عن ابراهيم قال كانوا يكرهون أن يؤم الغلام حتى يحتمل ﴿ابن وهب﴾ عن ابن أبي ذئب عن مولى ابني هاشم أخبره عن علي بن أبي طالب أنه قال لا تؤم المرأة ﴿وكيع﴾ وقال ابراهيم النخعي لا تؤم المرأة في الفريضة ﴿ابن وهب﴾ وقاله يحيى بن سعيد وربيعة وابن شهاب ﴿ابن وهب﴾ عن عثمان بن الحكم عن ابن جريج عن عمر بن عبد العزيز قال لا يؤم من لم يحتمل ﴿ابن وهب﴾ وقاله عطاء بن أبي رباح ويحيى بن سعيد ﴿مالك﴾ عن يحيى بن

سميد أن رجلاً كان لا يعرف والده^(١) يؤم قوماً بالعقيق فنهاه عمر بن عبد العزيز
﴿وكيع﴾ عن هشام بن عروة عن أبي بكر بن أبي مليكة أن عائشة كان يؤمها
مدبر لها يقال له ذكوان

— الصلاة بالامامة —

﴿قلت﴾ ما قول مالك في الرجل يصلي الظهر لنفسه فيأتي رجل فيصلي بصلاته
والرجل الأول لا ينوي بأن يكون له إماماً هل تجزئه صلاته (قال) بلغني عن مالك أنه
رأى صلاته تامة إذا قام عن يمينه يأتهم به وإن كان الآخر لا يعلم به ﴿قلت﴾ أرايت
لو أن رجلاً صلى الظهر وحده فأتى رجل فقام عن يمينه يأتهم به قال صلاته مجزئة تامة
﴿قلت﴾ له وإن لم ينو هذا أن يكون إماماً لصاحبه قال ذلك مجزئ عنه نوى أو لم
ينو ﴿قال﴾ وقال مالك في رجلين و غلام صلوا قال يقوم الامام أمامهما ويقوم الرجل
والصبي وراءه إذا كان الصبي يعقل^(٢) الصلاة لا يذهب ويتركه ﴿قال﴾ وقال مالك
إذا كانوا ثلاثة نفر فصلوا تقدمهم امامهم وإن كانوا رجلين قام أحدهما عن يمين الامام
وإن كانوا رجلين وامرأة صلى أحد الرجلين عن يمين الامام وقامت المرأة وراءهما
﴿قال﴾ وقال مالك في رجلين صلياً فقام الذي ليس بإمام عن يسار الامام قال إن علم
بذلك قبل أن يفرغ من صلاته أداره الى يمينه وإن لم يعلم بذلك حتى يفرغ من صلاته
فصلاته تامة ﴿قلت﴾ لابن القاسم من أين يديره في قول مالك أمن بين يديه أم من
خلفه قال من خلفه ﴿وقال مالك﴾ فيمن أدرك الامام ساجداً وقد سجد الامام سجدة
وهو في السجدة الأخرى قال يكبر ويسجد وإن لم يدرك الا واحدة ولا يقف
ينتظره حتى يرفع الامام رأسه من سجوده ولا يسجد ما فات به الامام ولا يقضيه
﴿قال﴾ وسألت مالكا عن الرجل يصلي بامرأته المكتوبة في بيته قال لا بأس بذلك

(١) قوله لا يعرف والده الخ (لم يقع في الموطأ من نفس الحديث وإنما وقع من قول مالك انتهى)
(٢) قوله يعقل الصلاة (معنى قوله يعقل الصلاة أي يعرف أن تركها يضره وإن فعلها ينفعه اهـ لا بن عمران

(قلت) فأين تكون قال خلفه

﴿ إعادة الصلاة مع الامام ﴾

﴿ قال ﴾ عبد الرحمن بن القاسم وأخبرني مالك عن القاسم بن محمد حين كانت بنو أمية يؤخرون الصلاة أنه كان يصلي في بيته ثم يأتي المسجد فيصلّي معهم فكلّم في ذلك فقال أصلي مرتين أحب اليّ من أن لا أصلي شيئاً ﴿ قال ﴾ وقال مالك إذا دخل الرجل المسجد وقد صلى وحده في بيته فليصل مع الناس الا المغرب فانه ان كان قد صلاها ثم دخل المسجد فأقام المؤذن صلاة المغرب فليخرج ﴿ قلت ﴾ لابن القاسم فان جهل ذلك فصلّي مع الامام المغرب ثانية قال أحب اليّ أن يشفع صلاته الآخرة بركة وتكون الاولى التي صلى في البيت صلاته وقد بلغني ذلك عن مالك ﴿ فقلت ﴾ أي شيء يقول مالك في الصبح اذا صلى في بيته ثم أدركها مع الامام أيبيدها (قال) نعم وهو قوله يعيد الصلوات كلها الا المغرب ^(١) ﴿ قال ﴾ وقال مالك كل من صلى في بيته ثم أقيمت الصلاة وهو في المسجد أعاد الا المغرب ﴿ قلت ﴾ لابن القاسم فان هو لم يكن بالمسجد فسمع الإقامة وقد صلى في بيته أيدخل مع الامام أم لا (قال) ليس ذلك عليه بواجب الا ان شاء ^(٢) ﴿ قلت ﴾ ليس هو قول مالك قال لم أسمع من مالك ﴿ قلت ﴾ أرايت لو أن رجلاً دخل المسجد فافتتح الظهر فلما صلى من الظهر ركعة أقيمت الظهر (قال) يضيف اليها ركعة أخرى ثم يسلم ويدخل مع الامام ﴿ قلت ﴾ أفيجعل الاولى نافلة قال لا ولكن قد صلى الظهر أربعاً ثم دخل في الجماعة ﴿ قلت ﴾ وهذا قول مالك قال نعم ﴿ قلت ﴾ أرايت ان كان حين افتتح الظهر أقيمت الصلاة قبل أن يركع (قال) يقطع ويدخل مع الامام ﴿ قلت ﴾ وهذا

(١) قوله الا المغرب) وقال المغيرة يعيد المغرب كسائر الصلوات اهـ من هامش الاصل

(٢) قوله ليس ذلك عليه بواجب) والفرق بين المسألين ان في خروجه من المسجد اذابة الامام فذلك أمر من قد صلى في بيته بالاعادة معه مع ماورد من النهي في الخروج من المسجد بعد الإقامة اهـ من هامش الاصل

قول مالك قال نعم ﴿قلت﴾ أرايت ان دخل المسجد فافتتح صلاة المغرب فلما
افتتحها أقيمت المغرب (قال) يقطع ويدخل مع القوم ﴿قلت﴾ وان كان قد صلى
ركعة قال يقطع ويدخل مع القوم ﴿قلت﴾ فان كان قد صلى ركعتين قال يتم الثالثة
ويخرج من المسجد ولا يصلي مع القوم ﴿قلت﴾ فان كان قد صلى ثلاث ركعات
قال يسلم ويخرج من المسجد ولا يصلي مع القوم ﴿قلت﴾ وهذا قول مالك قال
نعم ﴿قلت﴾ لابن القاسم أرايت من قطع صلاته قبل أن يركع ممن قد أمرته أن
يقطع صلاته مثل الرجل يفتح الصلاة فتقام عليه الصلاة قبل أن يركع أيقطع بتسليم
أم بغير تسليم (قال) يقطع بتسليم عند مالك ﴿قال﴾ وسألت مالكا عن رجل افتتح
الصلاة وحده في بيته ثم أقيمت الصلاة فسمعها وهو يعلم أنه يدركها (قال) يغضى
على صلاته ولا يقطع صلاته بعد ما دخل فيها ﴿قال مالك﴾ وان صلى رجل وحده في
بيته ثم أتى المسجد فأقيمت الصلاة فلا يتقدمهم لانه قد صلاها في بيته وليصل معهم
ولا يتقدمهم فان فعل أعاد من خلفه صلاتهم لانه لا يدري أيتيها صلاته وانما ذلك
الى الله يجعل أيتيها شاء فكيف تجزئهم صلاة رجل لا يدري أهي صلاته أم لا ولانه
قد جاء حديث آخر أن الاولى هي صلاته وأن الآخرة نافلة فكيف يقتدون بصلاة
رجل هي له نافلة ﴿ابن وهب﴾ عن عياض بن عبد الله القرشي قال لا أعلم إلا أن
إبراهيم بن عبيد بن رفاعه حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون أئمة
يمدي يضيعون الصلوات ويتبعون الشهوات فان صلوا الصلاة لوقتها فصلوا معهم
وان لم يصلوا الصلاة لوقتها فصلوا الصلاة لوقتها واجعلوا صلاتكم معهم نافلة ﴿ابن
وهب﴾ عن رجل من أهل العلم عن ابن مسعود وأبي ذر وأبي الدرداء عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك ﴿مالك﴾ عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول من صلى
المغرب ثم أدركها فلا يعيد ما قد صلى

— ترك إعادة الصلاة مع الامام —

﴿قال﴾ وقال مالك كل من صلى في جماعة وان لم يكن معه الا واحد فلا يعيد تلك

الصلاة في جماعة ﴿قال﴾ وقال مالك في رجل يصلي يجمع الصلاة هو وآخر معه في فريضة فلا يبعد صلاته تلك في جماعة ولا في غيرها لا هو ولا صاحبه . وإن أقيمت صلاة وهو في المسجد وقد صلى هو وآخر جماعة أو مع أكثر من ذلك فلا يبعد وليخرج من المسجد (قال سحنون) لأن الحديث إنما جاء فيمن صلى في بيته ثم أدرکہا في جماعة وحديث النبي صلى الله عليه وسلم في محجن إنما صلى في أهله فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعد في جماعة

— المسجد تجمع فيه الصلاة مرتين —

﴿قال﴾ وقال مالك في مسجد على طريق من طرق المسلمين ليس له إمام راتب أتى قوم فجمعوا فيه الصلاة مسافرين أو غيرهم ثم أتى قوم من بعدهم فلا بأس أن يجمعوا فيه أيضاً وإن أتى كذلك عدد ممن يجمع فلا بأس بذلك ﴿قلت﴾ لابن القاسم أرأيت مسجداً له إمام راتب إن مر به قوم فجمعوا فيه صلاة من الصلوات أرى لإمام ذلك المسجد أن يبعد تلك الصلاة فيه بجماعة (قال) نعم قد بلغني ذلك عن مالك ﴿قلت﴾ فلو كان رجل هو إمام مسجد قوم ومؤذنه أذن وأقام فلم يأت أحد فصلي وحده ثم أتى أهل المسجد الذين كانوا يصلون فيه (قال) فليصلوا أفذاذاً ولا يجمعوا لأن إمامهم قد أذن وصلى قال وهو قول مالك ﴿قلت﴾ أرأيت إن أتى هذا الرجل الذي أذن في هذا المسجد وصلى وحده أتى مسجداً فأقيمت فيه الصلاة أبعاد أم لا في جماعة في قول مالك (قال) لا أحفظ من مالك فيه شيئاً ولكن لا يبعد لأن مالكا قد جعله وحده جماعة ﴿قال﴾ وقال مالك إذا أتى الرجل المسجد وقد صلى أهله فقطع أن يدرك جماعة من الناس في مسجد أو غيره فلا بأس أن يخرج من المسجد إلى تلك الجماعة ﴿قال﴾ وإن أتى قوم وقد صلى أهل المسجد فلا بأس أن يخرجوا من المسجد فيجمعوا وهم جماعة إلا أن يكون المسجد الحرام أو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يخرجون وليصلوا وحدانا قال لأن المسجد الحرام أو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم أعظم أجراً لهم من صلاتهم في الجماعة (قال ابن

انقاسم) وأرى مسجد بيت المقدس مثله ﴿ابن وهب﴾ عن مالك عن عبد الرحمن بن الحجير قال دخلت مع سالم بن عبد الله مسجد الجحفة وقد فرغوا من الصلاة فقالوا ألا تجمع الصلاة فقال سالم لا تجمع صلاة واحدة في مسجد مرتين (قال) وأخبرني ابن وهب عن رجال من أهل العلم عن ابن شهاب ويحيى بن سعيد وربيعة ابن أبي عبد الرحمن والليث مثله

— في المواضع التي تجوز فيها الصلاة —

﴿قال﴾ وسألت مالكا عن الرجل يصلي وأمامه جدار مرحاض (قال) إذا كان مكانه طاهراً فلا بأس به ﴿قال﴾ وقال مالك لا بأس بالصلاة على الثلج ﴿قلت﴾ لابن القاسم هل كان مالك يوسع أن يصلي الرجل وبين يديه قبر يكون سترة له قال كان مالك لا يرى بأساً بالصلاة في المقابر وهو إذا صلى في المقبرة كانت القبور بين يديه وخلفه وعن يمينه وشماله ﴿قال﴾ وقال مالك لا بأس بالصلاة في المقابر قال وبلغني أن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون في المقبرة ﴿قال﴾ وقال مالك لا بأس بالصلاة في الحمامات إذا كان موضعه طاهراً ﴿قال﴾ وسألت مالكا عن مريض الغنم أيصلي فيها قال لا بأس بذلك ﴿قلت﴾ لابن القاسم أتحفظ عن مالك في مريض البقر شيئاً قال لا ولا أرى به بأساً ﴿ابن وهب﴾ عن سعيد بن أبي أيوب عن حدثه عن عبد الله بن مغفل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلى في معاطن الابل وأمر أن يصلى في مراح الغنم والبقر

— المواضع التي يكره فيها الصلاة —

﴿قال﴾ وسألت مالكا عن أعطان الابل في المناهل أيصلي فيها قال لا خير فيه ﴿قال﴾ وأخبرني ابن القاسم عن مالك بن أنس عن نافع أن عمر بن الخطاب كره دخول الكنائس والصلاة فيها ﴿قال﴾ وقال مالك وأنا أكره الصلاة في الكنائس لنجاستها

من أقدامهم وما يدخلون فيها والصور التي فيها فقيل لهما أبا عبد الله انا ربما سافرنا في أرض باردة فيجئنا الليل ونعشى فرى ولا يكون لنا فيها منزل غير الكنائس تكتنا من المطر والثلج والبرد قال أرجو اذا كانت الضرورة أن يكون في ذلك سعة ان شاء الله ولا يستحب النزول فيها اذا وجد غيرها ﴿ قال ﴾ وكان مالك يكره أن يصلي أحد على قارة الطريق لما يمر فيها من الدواب فيقع في ذلك أبوها وأروائها قال وأحب اليّ أن يتحى عن ذلك ﴿ قالت ﴾ أكان مالك يكره أن يصلي الرجل الى قبله فيها تماثيل قال كره الكنائس لموضع التماثيل فهذا عنده لا شك أشد من ذلك ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وسألت مالكا عن التماثيل تكون في الاسرة والقباب والمنار وما أشبهه (قال) هذا مكروه لان هذه خلقت خلقا (قال) وما كان من الثياب والبسط والوسائد فان هذا يمتن ﴿ قال ﴾ وكان أبو سلمة بن عبد الرحمن يقول ما كان يمتن فلا بأس به وأرجو أن يكون خفيفا ومن تركه غير محرم له فهو أحب اليّ ﴿ قال ﴾ وسألت مالكا عن الخاتم يكون فيه التماثيل ألبس ويصلي به قال لا يلبس ولا يصلي به ﴿ قال ﴾ وقال مالك لا يصلي في الكعبة ولا في الحجر فريضة ولا ركعتا الطواف الواجبين ولا الوتر ولا ركعتا الفجر فأما غير ذلك من ركوع الطواف فلا بأس به ﴿ قال ﴾ وبلغني عن مالك أنه سئل عن رجل صلى المكتوبة في الكعبة قال يعيد مادام في الوقت (قال مالك) وهو مثل من صلى الى غير قبله يعيد ما كان في الوقت ﴿ وذكر ﴾ ابن وهب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة في المزبلة والمجزرة ومحجة الطريق وظهر بيت الله الحرام ومعاطن الابل من حديث يحيى بن أيوب عن زيد بن جبير عن داود بن الحصين عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا

— ما تعاد منه الصلاة في الوقت —

﴿ قال ﴾ وقال مالك من صلى ومعه جلد ميتة لم يدبغ أو شيء من لحوم الميتة أو عظامها (قال) يعيد الصلاة في الوقت قال فان مضى الوقت لم يعيد ﴿ قال ﴾ وقال مالك لا يجزئني

أن يصلي على جلود الميتة وإن دبفت ومن صلى عليها أعاد في الوقت (قال) وأما جلود السباع فلا بأس أن يصلي عليها وتلبس إذا ذكيت (قال) ولا أرى أن يصلي على جلد حمار وإن ذكي ﴿قال ابن القاسم﴾ وتوقف مالك عن الكيخفت فكان يأبى فيه الجواب ورأيت تركه أحب إليه غير مرة ولا مرتين ﴿ابن وهب﴾ وقال ربيعة وابن شهاب فيمن صلى بثوب غير طاهر أنه يعيد ما كان في الوقت ﴿قال ابن القاسم﴾ وقال مالك في أصواف الميتة وأوبارها وأشعارها أنه لا بأس بذلك . قال وكل شيء إذا أخذ من الميتة وهي حية فلا يكون نجساً فهي إذا ماتت أيضاً فلا بأس أن يؤخذ ذلك منها ولا يكون ميتة ﴿قلت﴾ لابن القاسم فهل تغسل الأصواف والأوبار والأشعار في قول مالك فيما أخذ من الميتة قال استحسّن ذلك مالك ﴿قال مالك﴾ وأكره القرن والعظم والسن والظلف من الميتة وأراه ميتة فإن أخذ منها القرن وهي حية كرهته أيضاً ﴿قال﴾ وأكره أثياب الفيل أن يدهن بها أو يمتشط بها وأكره أن يتجر بها أحد أو يشتريها أو يبيعها لاني أراها ميتة ﴿قلت﴾ لابن القاسم ما قول مالك في اللبن في ضروع الميتة (قال ابن القاسم) لا يصلح ذلك ولا يحل ﴿قال﴾ وقال مالك لا ينتفع بمظام الميتة ولا يتجر بها ولا يوقد بها لطعام ولا لشراب ولا يمتشط بها ولا يدهن بها ﴿قال﴾ وقال مالك فيمن صلى بماء غير طاهر وهو يظن أنه طاهر ثم علم (قال) يعيد في الوقت فإن مضى الوقت لم يعد ويغسل ما أصاب ذلك الماء من جسده ومن ثيابه (قال) سحنون وقد فسرت ذلك في كتاب الوضوء

— فيمن صلى الى غير القبلة —

﴿قال﴾ وقال مالك في رجل صلى الى غير القبلة وهو لا يعلم ثم علم وهو في الصلاة (قال) يتبدى الصلاة من أولها ولا يدور في الصلاة الى القبلة ولكن يقطع ويتبدى الإقامة ﴿قال﴾ وقال مالك فيمن استدبر القبلة أو شرق أو غرب فصلى وهو يظن أن تلك القبلة ثم تبين له أنه على غير القبلة قال يقطع ما هو فيه ويتبدى الصلاة . فإن فرغ من صلاته ثم علم في الوقت قال فعليه الاعادة (قال) وإن مضى الوقت فلا اعادة

عليه **﴿ قال ﴾** وقال مالك ولو أن رجلاً صلى فأنحرف عن القبلة ولم يشرق ولم يغرب فلم بذلك قبل أن يقضي صلاته قال ينحرف إلى القبلة ويبنى على صلاته **﴿ ابن وهب ﴾** عن الحارث بن نبهان عن محمد بن عبيد الله عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال صلينا ليلة في غيم وخفيت علينا القبلة وعلمنا علماً فلما أصبحنا نظرنا فإذا نحن قد صلينا إلى غير القبلة فذكرنا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد أحسنتم ولم يأمرنا أن نعيد **﴿ قال ابن وهب ﴾** وأخبرني رجال من أهل العلم عن سعيد بن المسيب وابن شهاب وربيعة وعطاء وابن أبي سلمة أنهم قالوا يعيد في الوقت فإذا ذهب الوقت فلا يعيد **﴿ ابن وهب ﴾** وقاله مكحول الدمشقي وقال لي مالك مثله

— المغمى عليه والمعتوه —

﴿ قال ﴾ وقال لي مالك في المجنون والمغمى عليه وإن أغمى عليه أياماً يفتق والحائض تطهر والذي يسلم إن كان ذلك في النهار قضا صلاة ذلك اليوم وإن كان في الليل قضا صلاة تلك الليلة وإن كان في ذلك ما يقضي صلاة واحدة قضا الآخرة منها **﴿ قال ﴾** وسئل مالك عن الذين ينهدم عليهم البيت فلا يقدر على الصلاة حتى يذهب النهار كله ثم يخرجون **﴿ قال ﴾** أرى أن يقضوا ما فاتهم من الصلاة لأن مع هؤلاء عفو آلهم وإن ذهب الوقت **﴿ قال ﴾** وقال مالك فيمن أغمى عليه في الصباح حتى طلعت الشمس قال لا إعادة عليه وإن لم يكن أغمى عليه إلا وقت صلاة الصباح وحدها من حين انفجر الصباح إلى أن طلعت الشمس **﴿ قال ﴾** وقال مالك من أغمى عليه في وقت صلاة فلم يفتق حتى ذهب وقتها ظهراً كانت أو عصرًا والظهر والعصر وقتها مغيب الشمس فلا إعادة عليه وكذلك المغرب والعشاء وقتها الليل كله **﴿ قلت ﴾** لابن القاسم أرايت إن أغمى عليه بعد ما انفجر الصباح وصلى الناس صلاة الصباح إلا أنه في وقت الصباح فلم يفتق حتى طلعت الشمس أيقضي الصباح أم لا قال لا يقضي الصباح **﴿ قلت ﴾** أحفظه عن مالك قال نعم **﴿ قال ﴾** وسئل مالك عن المعتوه يصيبه الجنون فيقيم في ذلك السنين أو الأشهر ثم يبرأ بملاج أو غيره قال يقضي الصيام ولا يقضي الصلاة

﴿ قلت ﴾ لابن القاسم فان كان من حين بلغ مطبقاً جنوباً ثم أفاق بعد دهر أيقضي الصيام في قول مالك قال لم أسأله عن هذا بعينه وهو رأي أن يقضيه ﴿ قلت ﴾ لابن القاسم أرايت أن خنق في وقت صلاة الصبح بعد ما انفجر الصبح فلم يبق من خنقه ذلك حتى طلعت الشمس هل يكون عليه قضاء هذه الصلاة قال لا ﴿ قلت ﴾ وهو قول مالك قال هو رأي لان مالكاً قال في المجنون اذا أفاق قضى الصيام ولا يقضي الصلاة ﴿ ابن وهب ﴾ عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار وبشر ابن سعيد وعبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدركها ومن أدرك من صلاة العصر ركعة قبل أن تغرب الشمس فقد أدركها ﴿ ابن وهب ﴾ عن يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله ﴿ ابن وهب ﴾ وبلغني عن ناس من أهل العلم أنهم كانوا يقولون انما ذلك للحائض تطهر عند غروب الشمس أو بعد الصبح أو للنائم أو للمريض يفيق عند ذلك ﴿ ابن وهب ﴾ عن مالك عن نافع أن ابن عمر أغمى عليه وذهب عقله فلم يقض صلاته ﴿ ابن وهب ﴾ عن رجال من أهل العلم عن ابن شهاب وربيعة ويحيى بن سعيد أنهم قالوا يقضي ما كان في الوقت فاذا ذهب الوقت فلا يقضي

— صلاة الحرائر والاماء —

﴿ قال ﴾ وقال مالك اذا صلت المرأة وشعرها بادٍ أو صدرها أو ظهور قدميها أو معصميها فلتعد الصلاة مادامت في الوقت (قال) وبلغني عن مالك في المرأة تصلي متتقة بشئ قال لا اعادة عليها وذلك رأيي والتئم مثله ولا أرى أن تعيد ﴿ قال ﴾ وقال مالك اذا كانت الجارية بالغة أو قد راهقت لم تصل الا وهي مستترة بمنزلة المرأة والحرة الكبيرة ﴿ قال ﴾ وقال مالك في الامة تصلي بغير قناع قال ذلك سننها وكذلك المكاتب والمذبرة والمعتق بعضها وأما أمهات الاولاد فلا أرى أن يصلين الا بقناع كما تصلي الحرة بدرع أو قرقر يستر ظهور قدميها ﴿ قلت ﴾ والجارية التي لم تبلغ الحيض

الحرّة ومثلها قد أمرت بالصلاة قد بلغت اثنتي عشرة سنة أو إحدى عشرة سنة
 أنؤمن أن تستمرن نفسها ماتستر الحرّة البالغ من نفسها في الصلاة قال نعم ﴿وقال﴾
 مالك في أم الولد تصلي بغير قناع قال أحب إلى أن تعيد مادامت في الوقت ولست
 أراه بواجب عليها كوجوب ذلك على الحرّة ﴿قال﴾ وقال مالك لا تصلي الامة الا
 وعلى جسدها ثوب يستر جسدها ﴿قلت﴾ أرايت السراري كيف يصالين في قول
 مالك الاثني لم يلدن (قال) هن إماء يصالين كما تصلي التي لم يسترها سيدها ﴿قال﴾
 وقال مالك في امرأة صلت وقد انكشف قدمها أو شعرها أو صدور قدميها انها
 تعيد مادامت في الوقت ﴿ابن وهب﴾ عن يزيد بن عياض عن رجل من الانصار
 عن مجاهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقبل صلاة امرأة بلغت المحيض
 الا بنحوار ﴿وكيع﴾ عن عمر بن ذر عن عطاء في المرأة لا يكون لها الا الثوب الواحد
 قال تزره قال يعني اذا كان الثوب صغيراً ﴿وكيع﴾ عن الربيع بن صبيح عن
 الحسن قال اذا حاضت الحرّة لم تقبل لها صلاة الا بنحوار ﴿وكيع﴾ عن سفيان عن
 خفيف عن مجاهد قال اذا حاضت الجارية لم تقبل لها صلاة الا بنحوار ﴿وكيع﴾ عن
 شريك عن جابر عن عامر في أم الولد تصلي قال ان اختمرت فحسن ﴿ابن وهب﴾
 عن يزيد بن عياض عن حسين بن عبد الله أن ابن عباس قال ليس على الامة خمار في
 الصلاة ﴿ابن وهب﴾ وقال ذلك ربيعة وقاله ابراهيم النخعي

— صلاة العريان والمكفت ثيابه —

﴿قال﴾ وقال مالك في المرأة لا يقدرّون على الثياب قال يصلون أفذاذاً يتباعد بعضهم
 عن بعض ويصلون قياماً (قال) وان كان ليل مظلم لا يتبين بعضهم بعضاً صلوا جماعة
 وتقدمهم امامهم ﴿قال﴾ وقال مالك في العريان يصلي قائماً يركع ويسجد ولا يؤمّ
 ايماء ولا يصلي قاعداً وان كانوا جماعة في نهار صلوا أفذاذاً وان كانوا في ليل مظلم
 لا ينظر بعضهم الى عورة بعض صلوا جماعة وتقدمهم امامهم وان كان ينظر بعضهم
 الى عورة بعض صلوا أفذاذاً ﴿قال﴾ وسئل مالك عن الرجل يصلي محلول الازار

وليس عليه سراويل ولا ازار (قال مالك) لا بأس بذلك وهو عندي أستر من الذي يصلي متوشحاً بثوب واحد ﴿قلت﴾ فما قول مالك فيمن صلى متزراً أو بسر اويل وهو يقدر على الثياب (قال) لا أحفظ عن مالك فيه شيئاً ولا أرى أن يعيد في الوقت ولا في غيره ﴿قال﴾ وسألنا مالكا فيمن صلى محترماً أو جمع شعره بوقاية أو شعر كفيه قال ان كان ذلك لباسه قبل ذلك وهيئته وكان يعمل عملاً فتشمر لذلك العمل فدخل في صلاته كما هو فلا بأس أن يصلي بتلك الحال وان كان انما فعل ذلك ليكفت شعراً أو ثوباً فلا خير فيه ﴿وكيع﴾ عن سفيان الثوري عن مخول بن راشد عن رجل عن أبي رافع قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي الرجل وشعره معقوص وكره ذلك على بن أبي طالب . وعمر قد حل شعر رجل كان معقوصاً في الصلاة حلاً عنيفاً (وكره) ذلك ابن مسعود وقال ان الشعر يسجد معك ولك بكل شعرة أجر (قال) أبان بن عثمان مثل الذي يصلي عاقصاً شعره مثل المكتوف

الرجل يقضي بمد سلام الامام

﴿قال﴾ وقال مالك فيمن أدرك مع الامام ركعة وقد فاتته ثلاث ركعات فسلم الامام قال نهض بنير تكبيرة لان الامام هو الذي حبسه وقد كبر هو حين رفع رأسه من السجود ولولا الامام لقام بتكبيره التي كبر حين رفع رأسه من السجدة ولكن لم يستطع أن يخالف الامام فيجلس معه وليس ذلك له يجلس الا أنه لم يستطع أن يخالف الامام فاذا نهض نهض بنير تكبيرة (قال) فاذا كان ذلك له فاذا نهض نهض بتكبيرة وذلك اذا أدرك مع الامام ركعتين وجلسه مع الامام في آخر صلاة الامام ذلك وسط صلاته فاذا سلم الامام نهض هو بتكبيرة ﴿قال﴾ وقال مالك في رجل يأتي والامام جالس في آخر صلاته فيكبر للاحرام . قال يقوم اذا فرغ الامام بتكبيرة وان قام بنير تكبيرة أجزأه ﴿قال﴾ وقال مالك فيمن أدرك ركعة من صلاة الامام في الظهر أو في العصر أو العشاء الآخرة فانه يقرأ خلف الامام بأمر

القرآن وحدها فاذا سلم الامام وقام يقضي فانه يقرأ بأمر القرآن وسورة فاذا ركع وسجد جلس وتشهد لان ذلك وسط صلاته والذي جلس مع الامام لم يكن له ذلك جلوسا انما جلسه الامام في ذلك الجلوس فاذا قام من جاسته التي هي وسط صلاته قرأ بأمر القرآن وسورة ثم يركع ويسجد ثم يقوم فيقرأ بأمر القرآن وحدها ثم يركع ويسجد ثم يتشهد ويسلم ﴿قال﴾ وقال فيمن أدرك ركعة من المغرب خلف الامام ان صلاته تصير جلوسا كلها ﴿ابن وهب﴾ عن مالك عن نافع أن ابن عمر كان اذا فاتته شئ من الصلاة التي مع الامام التي يعلن فيها الامام بالقراءة فاذا سلم الامام قام ابن عمر فقرأ يحجر لنفسه جهراً فيما يقضي قال مالك وعلى ذلك الامر عندنا يقضى ما فاته على نحو ما فاتة ﴿مالك﴾ عن ابن شهاب عن ابن المسيب ما صلاة يجلس فيها كلها . ثم قال سعيد هي المغرب اذا فاتتك فيها ركعة مع الامام وذلك سنة الصلاة ﴿قال وكيع﴾ قال ابن عون قلت لمجاهد فاتتني ركعتان مع الامام ما أقرأ فيهما قال اجعل آخر صلاتك أول صلاتك ﴿وكيع﴾ عن حماد بن سلمة عن قتادة عن ابن سيرين عن ابن مسعود قال اجعل آخرها أولها ﴿وكيع﴾ عن حماد عن قتادة عن الحسن عن علي قال اجعل أول صلاتك آخر صلاتك (قال ابن القاسم) وقال مالك ما أدرك مع الامام فهو أول صلاته الا أنه يقضى مثل الذي فاتة (قال سحنون) مثل ما صنع ابن عمر ومجاهد وابن مسعود

﴿ صلاة النافلة ﴾

﴿ قال ﴾ وقال مالك لا بأس أن يصلي القوم جماعة النافلة في نهار أو ليل قال وكذلك الرجل يجمع الصلاة النافلة بأهل بيته وغيرهم لا بأس بذلك ﴿قال﴾ وقال مالك من أتى المسجد وقد صلى القوم فيه المكتوبة فأراد أن يتطوع قبل المكتوبة قال ما أرى بذلك بأساً ﴿قلت﴾ لابن القاسم فما قوله فيمن نسي صلاة فذكرها فأراد أن يتطوع قبلها قال لا يتطوع قبلها وليبدأ بها ﴿قلت﴾ أليس هذا مثل الاول (قال) لا لان الاول عليه بقية من الوقت ﴿قلت﴾ هل كان مالك يوقت قبل الظهر للنافلة ركعات معلومة أو

بعد الظهر وقبل العصر أو بعد المغرب فيما بين المغرب والعشاء أو بعد العشاء (قال) لا
وقال إنما يوقت في هذا أهل العراق ﴿قلت﴾ فمن دخل في نافلة فقطمها عامداً أكان
مالك يرى عليه قضاءها قال نعم ﴿قلت﴾ فإن لم يقطمها عامداً قال فلا قضاء عليه عند
مالك ﴿قال﴾ وقال مالك فيمن افتتح صلاة تطوعاً فقطمها متممداً قال عليه
قضاؤها إلا أن يكون إنما قطعها عليه الحدث مما يغلبه فليس عليه قضاؤها ﴿قلت﴾
أرأيت أن أحدث متممداً في التطوع (قال) هذا هو قطعها متممداً فعليه القضاء
﴿قلت﴾ فإن أحدث مغلوباً قال فلا قضاء عليه ﴿قال﴾ وقال مالك في الرجل يفتتح
الصلاة النافلة فتقام الصلاة المكتوبة قبل أن يركع هو شيئاً (قال) إن كان ممن تخف
عليه الركعتان بأن يكون الرجل الخفيف يقرأ فيهما بأم القرآن وحدها ويدرك الإمام
قبل أن يركع رأيت أن يفعل وإن كان رجلاً ثقيلاً ولا يستطيع أن يخفف رأيت أن
يقطع بسلام ويدخل في الصلاة ﴿قال﴾ قلت لمالك هذا الذي وسعت له أن يصلي
الركعتين ثم يدخل مع الإمام أهو على أن يدرك الإمام قبل أن يفتتح الصلاة أم
يدركه قبل أن يركع قال بل يدركه قبل أن يركع ﴿قلت﴾ فهل عليه في قول مالك
قضاء ما قطع (قال) لم يقل لنا مالك قط إن عليه القضاء قال ولا يكون عليه القضاء لأنه
لم يقطمها متممداً بل جاء ما قطعها عليه. ويكون قطعه بسلام وإن لم يقطمها بسلام أعاد
الصلاة ﴿قال﴾ وسألت مالكا عن الرجل يوتر في المسجد ثم يريد أن يتنفل في
المسجد (قال) يترك قليلاً ثم يقوم فيتنفل ما بدا له ﴿قلت﴾ فإن أوتر في المسجد ثم
انقلب إلى بيته أيركع إن شاء قال نعم ﴿قال﴾ وكان مالك يكره إذا أخذ المؤذن في
الإقامة أن يتنفل أحد ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المسجد
في صلاة الصبح وقد أقيمت الصلاة وقوم يركعون ركعتي الفجر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أصلاتان معا يريد بذلك فيما رأيت من مالك نهياً ﴿قال﴾ وقال
مالك من سلم إذا كان وحده أو وراء إمام فلا بأس أن يتنفل في موضعه أو حيث
أحب من المسجد اليوم الجمعة ﴿وسألت﴾ ابن القاسم هل فسر لكم مالك لم كره

للامام أن يتنفل في موضعه (قال) لا إلا أنه قال عليه أدركت الناس (قال) وكان مالك يكره إذا دخل الرجل المسجد فأراد القعود أن يقعد ولا يركع ركعتين فأما أن دخل مجتازاً لحاجته فكان لا يرى بأساً أن يمر في المسجد ولا يركع (قال ابن القاسم) وذكر مالك ذلك عن زيد بن ثابت صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وسالم بن عبد الله أنهما كانا يخرجان المسجد لحاجتهما ولا يركعان (قال) وقال مالك بلغني عن زيد بن ثابت أنه كره أن يمر مجتازاً ولا يركع. ورأيت ولا يعجبه ما ذكر عن زيد بن ثابت أنه كره ذلك (قال ابن القاسم) ورأيت أنا مالكا يفعل ذلك يخرجته مجتازاً ولا يركع فيه (قلت) لابن القاسم فهل مساجد القبائل في هذا عنده بمنزلة مسجد الجماعة قال لم أسأله عن ذلك وذلك كله سواء (قال) وقال مالك في صلاة الليل والنهار النافلة مبثى مبثى * ابن القاسم وابن وهب عن مالك عن نافع وربيعة أن ابن عمر كان إذا دخل المسجد فوجد الامام قد فرغ من الصلاة لم يصل قبل المكتوبة شيئاً (ابن وهب) وقاله سعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح والليث (ابن وهب) عن عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله عن عبد الله بن أبي سلمة عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان حدثه أنه سمع عبد الله بن عمر يقول صلاة الليل والنهار مبثى مبثى يريد التطوع (ابن وهب) وقاله علي بن أبي طالب وابن شهاب ويحيى بن سعيد والليث وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم النافلة بالمرأة واليتيم

❦ الإشارة في الصلاة ❦

(قلت) هل كان مالك يكره الإشارة في الصلاة إلى الرجل ببعض حوائجه (قال) ما علمت أنه كرهه ولست أرى به بأساً إذا كان خفيفاً وقد كان مالك لا يرى بأساً أن يرد الرجل إلى الرجل جواباً بالإشارة قال فذلك وهذا سواء (قال) وقال مالك فيمن سلم عليه وهو في صلاة فريضة أو نافلة فليرد عليه إشارة بيده أو برأسه (قلت) أرأيت من عطس فشتمه رجل وهو في صلاة فريضة أو نافلة أيرد إشارة (قال) لا أرى أن يرد عليه (قلت) ما قول مالك فيمن سلم على المصلي أكان يكره للرجل

أن يسلم على المصلين (قال) لا لم يكره لأنه قال من سلم عليه وهو يصلي فليرد إشارة
فلو كان يكره ذلك لقال أكره أن يسلم على المصلي ﴿ابن وهب﴾ عن هشام بن سعد
عن نافع قال سمعت عبد الله بن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قباء
فسمعت به الانصار يجاؤا يسلمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت لبلال
أو لصهيب كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسلمون عليه وهو يصلي
قال يشير بيديه

﴿التصفيق والتسبيح في الصلاة﴾

﴿قال ابن القاسم﴾ كان مالك يضعف التصفيق للنساء ويقول قد جاء حديث التصفيق
ولكن قد جاء ما يدل على ضعفه قوله من نابه في صلاته شيء فليسبح وكان يرى
السبح للرجال والنساء جميعاً ﴿قلت﴾ لابن القاسم أرأيت لو أن رجلاً صلى في بيته
فاستأذن عليه رجل فسبح به يريد أن يعلمه أنه في صلاته ما قول مالك فيه (قال)
قول من نابه في صلاته شيء فليسبح وهذا قد سبح ﴿قال﴾ وقال مالك وإن أراد
الحاجة وهو في الصلاة فلا بأس أن يسبح أيضاً

﴿الضحك والمطاس في الصلاة﴾

﴿قال﴾ وقال مالك فيمن قهقه في الصلاة وهو وحده (قال) يقطع ويستأنف وإن
تبسم فلا شيء عليه وإن كان خلف إمام فتبسم فلا شيء عليه وإن قهقه مضى مع الإمام
فاذا فرغ الإمام أعاد صلاته وإن تبسم فلا شيء عليه (وقال) مالك فيمن عطس وهو
في الصلاة قال لا يحمد الله قال فإن فعل ذلك ففي نفسه قال ورأيت يري أن ترك ذلك
خير له ﴿قال ابن القاسم﴾ ورأيت مالكا إذا أصابه الشاؤب يضع يده على فيه وينفث
في غير صلاة قال ولا أدري ما فعله في الصلاة ﴿ابن وهب﴾ عن يونس عن ابن
شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالناس وبين أيديهم حفرة فأقبل
رجل في عينه شيء قبيح البصر فطفق القوم يرمقونه بأبصارهم وهو مقبل نحوهم

حتى اذا بلغ الخنثرة سقط فيها فضحك بعض القوم منه حين سقط فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ضحك منكم فليعد الصلاة وقاله الليث ﴿وكيع﴾ عن العمري^(١) عن زافع عن ابن عمر قال اذا سلم على أحدكم وهو في صلاة فليشر يديه ﴿وكيع﴾ عن عاصم الاحول عن معاذة عن عائشة أنها أومت الى نسوة وهي في الصلاة أن كلن

البصاق في المسجد

﴿قال﴾ وقال مالك لا أرى لاحد أن يبصق في حصر في المسجد ويدلكه برجله ولا بأس أن يبصق الرجل تحت الحصر وان كان المسجد محصبا فلا بأس أن يحفر الحصاء فيبصق فيه ويدفنه ولا بأس أن يبصق تحت قدميه أو أمامه أو عن يساره أو عن يمينه ويكره أن يبصق أمامه في حائط القبلة ولكن يبصق أمامه في الحصاء ويدفنه ﴿قال﴾ وقال مالك اذا كان عن يمينه رجل وعن يساره رجل في الصلاة فليبصق أمامه ويدفنه ﴿قلت﴾ فهل كان يكره أن أبصق تحت قدمي ثم أحكه برجلي اذا كان المسجد غير محصب (قال) سألت عن الحصر أبصق عليه تحت قدمي ثم أحكه فكره ذلك ﴿قال ابن القاسم﴾ فالمسجد اذا لم يكن محصبا يقدر على دفن البصاق بمنزلة الحصر (قال) وكان مالك يكره أن يبصق الرجل عن يمينه وأمامه اذا كان لا يدفنه كان مع الناس في الصلاة أو وحده وكان لا يرى بأساً أن يبصق الرجل عن يساره وتحت قدمه اذا كان وحده أو مع امام اذا لم يكن عن يساره أحد ويدفنه ﴿وكيع﴾ عن شعبة عن القاسم بن مهران عن أبي رافع عن أبي هريرة قال رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شعبة نخاعة أو نخامة في قبلة المسجد فحقها قال شعبة مرة أو مرتين ثم قال أيحب أحدكم أن يتنخم أو يبصق في وجهه اذا صلى أحدكم فلا يبصق في القبلة بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن شماله فان لم يجد فليتفل هكذا

(١) (عن العمري) هو عبد الله بن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب نسب الى جده

عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو العمري الزاهد اه من هامش الاصل

وعمره شعبة بيده في ثوبه ﴿وكيع﴾ عن هشام الدستواني عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التفل في المسجد خطيئة وكفارتها أن تداريه ﴿قال ابن وهب﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتنخم أحدكم في القبلة ولا عن يمينه وليصق عن يساره أو تحت رجله اليسرى

﴿في صلاة الصبيان﴾

﴿قال﴾ وقال مالك يؤمر الصبيان بالصلاة إذا أثلغوا ﴿ابن وهب﴾ عن غير واحد عن عبد الله بن عمرو بن العاص وسبرة الجهني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا الصبيان بالصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها لعشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

﴿في قتل البرغوث والقملة في الصلاة﴾

﴿قال﴾ وقال مالك أكره قتل البرغوث والقملة في المسجد ﴿قال﴾ وقال مالك من أصاب قملة وهو في الصلاة فلا يقتلها في المسجد ولا يلتقها فيه ولا هو في الصلاة فإن كان في غير المسجد فلا بأس أن يطرحها ﴿وكيع﴾ عن إسرائيل عن جابر عن عامر في الرجل تدب عليه القملة في الصلاة قال ليدعها

﴿القنوت في الصبح والدعاء في الصلاة﴾

﴿قال﴾ وقال مالك في الرجل يقنت في الصبح قبل الركوع لا يكبر للقنوت ﴿قال﴾ وقال مالك في القنوت في الصبح كل ذلك واسع قبل الركوع وبعد الركوع ﴿قال مالك﴾ فيمن نسي القنوت في صلاة الصبح قال لاسهو عليه (قال) مالك وليس في القنوت دعاء معروف ولا وقوف مؤقت (قال) ولا بأس أن يدعو الرجل بجميع حوائجه في صلاة المكتوبة حوائج دنياه وآخرته في القيام والجلوس والسجود قال وكان يكرهه في الركوع ﴿قال ابن القاسم﴾ وأخبرني مالك عن عمرو بن الزبير قال

بلغنى عنه أنه قال انى لأدعو الله فى حوائجى كلها فى الصلاة حتى فى الملح ﴿قلت﴾
 لابن القاسم هل يجهر بالدعاء فى القنوت اماما كان أو غير امام قال لا يجهر ﴿قلت﴾
 وهذا قول مالك قال هذا رأيي ﴿ابن وهب﴾ عن سعيد بن أبى أيوب عن خالد
 ابن يزيد عن أبى رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلوا الله حوائجكم البتة
 فى صلاة الصبح ﴿قال ابن وهب﴾ قال لي مالك لا بأس أن يدعى الله فى الصلاة
 على الظالم ويدعو لآخرين وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة للناس
 ودعا على آخرين ﴿ابن وهب﴾ عن معاوية بن صالح عن عبد القاهر^(١) عن خالد بن
 أبى عمران قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على مضر اذ جاءه جبريل
 فأومأ اليه أن اسكت فسكت فقال يا محمد ان الله لم يبعثك سبأاً ولا لعاناً وانما بعثك
 رحمة ولم يبعثك عذاباً ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون
 قال ثم علمه القنوت اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع وترك
 من يكفرك اللهم اياك نعبد ولك نصلى ونسجد واليك نسعى ونخفد نرجو رحمتك
 ونخاف عذابك الجدا ان عذابك بالكافرين ملحق ﴿وكيع﴾ عن فطر عن عطاء أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت فى الفجر ﴿وكيع﴾ عن المبارك عن الحسن قال
 أخبرنى أنس بن مالك وأبو رافع أنهما صليا خلف عمر الفجر فقنت بعد الركوع
 ﴿وكيع﴾ عن سفيان عن عبد الله التغلي عن أبى عبد الرحمن السلمي^(٢) أن علياً كبر حين
 قنت فى الفجر وكبر حين ركع ﴿وكيع﴾ عن سفيان عن حبيب بن أبى ثابت عن
 عبد الرحمن بن سويد الكاهلى أن علياً قنت فى الفجر اللهم انا نستعينك ونستغفرك
 ونثنى عليك الخير ولا نكفرك ونخضع ونخلع وترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك
 نصلى ونسجد واليك نسعى ونخفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك
 بالكافرين ملحق وأن أباموسى الاشعري وأبأبكرة وابن عباس والحسن قنتوا فى
 الفجر وأن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال القنوت فى الفجر سنة ماضية وأن ابن سيرين

(١) (عبد القاهر) لم يقع فى المدونة الا هنا من هامش الاصل (٢) اسمه عبد الله بن حبيب

والربيع بن خثيم^(١) فتنا قبل الركعة وعبيدة السلماني قبل الركوع والبراء بن عازب قبل الركوع وأبا عبد الرحمن السلمي^(٢)

— إعادة الصلاة من أولها من النفخ وغيره —

﴿ قال ابن القاسم ﴾ قلت لمالك في الرجل يكون في الصلاة فيظن أنه قد أحدث أو رفع فينصرف ليفسل الدم عنه أو ليتوضأ ثم تين له بعد ذلك أنه لم يصبه من ذلك شيء (قال) يرجع يستأنف الصلاة ولا يني (قال) ومن قول مالك عندنا أن الامام اذا قطع صلاته متممداً أفسد على من خلفه الصلاة أو كان على طهر فصلى بهم فأحدث قماضى فصلى بهم فانه يفسد عليهم ﴿ قال ﴾ وقال مالك من أحدث بعد ما تشهد قبل أن يسلم أعاد الصلاة ﴿ قال ﴾ وقال مالك في رجل أتى المسجد والقوم في الظهر فظن أنهم في العصر فصلى ينوي العصر ان صلاته فاسدة وعليه الاعادة للعصر ﴿ قال مالك ﴾ ولو أن اماماً أتى المسجد فظن أن الناس لم يصلوا الظهر فأقيمت الصلاة فصلى بهم الظهر وهم ينوون العصر كانت الصلاة للامام الظهر ويقيم بهم الصلاة فيصلى بهم العصر ﴿ قال ﴾ وبلغني عن مالك أنه قال في رجل أتى المسجد يوم الخميس وهو يظن أنه يوم الجمعة فدخل المسجد والامام في الصلاة فافتتح معه الصلاة ينوي الجمعة فصلى الامام الظهر أربما قال أراها مجزئة عنه لان الجمعة ظهر (قال) ومن أتى المسجد يوم الجمعة وهو يظن ان ذلك يوم الخميس فأصاب الامام في الصلاة فدخل معه في الصلاة وهو ينوي الظهر فصلى الامام الجمعة قال يعيد الصلاة وذلك رأيي (قال ابن القاسم) لا تكون الابنية وذلك رأيي ﴿ قال ﴾ وقال مالك فيمن صلى فانفلتت منه دابته قال ان كانت على يمينه قريباً منه يمشي اليها قليلاً أو عن يساره أو أمامه فأرى أن يني فان تبعد ذات رأيت أن يطلب دابته ويستأنف الصلاة ﴿ قال ﴾ وقال مالك في النفخ في الصلاة قال لا يعجنني وأراه بمنزلة الكلام ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وأرى من نفخ متممداً أو جاهلاً

(١) لم يذكر في المدونة الا هنا (٢) (وأبا عبد الرحمن السامي) بالنصب عطف على ابن سيرين والخير محذوف يعرف من المقام أى كذلك قنت قبل الركوع اهـ مصححه

أن يعيد صلاته بمنزلة من تكلم متمعداً فإن كان ناسياً سجد سجدة السهو ﴿قلت﴾
 لابن القاسم أرايت أن قام في فريضة أو نافلة فنظر الى كتاب بين يديه ملقاً فجعل
 يقرأه هل يفسد ذلك عليه صلاته ﴿قال﴾ ان كان عامداً ابتدأ الصلاة وان كان ناسياً سجد
 سجود السهو ﴿قال﴾ وقال مالك في الرجل يسلم في الركعتين ساهياً ثم يلتفت فيتكلم
 قال ان كان شيئاً خفيفاً رجع فبني وسجد سجدة قال وان كان قد تباعد ذلك أعاد
 الصلاة ﴿فقات﴾ للمالك ما حد ذلك أهو أن يخرج من المسجد ﴿قال﴾ ما أحد فيه
 حداً فإن خرج ابتداء ولكن اذا تباعد ذلك وان لم يخرج وأطال في القعود والكلام
 وما أشبه ذلك أعاد ولم يبين وقد تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ساهياً وبني على
 صلاته ودخل فيما بيني بتكبير وسجد للسهو بعد السلام ﴿قلت﴾ لابن القاسم فإن
 انصرف حين سلم فأكل وشرب ولم يطل ذلك أي بني أم يستأنف ﴿قال﴾ هذا عندي
 يتبدى ﴿قلت﴾ اتحفظه عن مالك قال لا ﴿علي﴾ عن سفيان عن منصور عن
 ابراهيم في امام ندي الظهر وصلى بقوم الظهر وهم يرون بانها العصر ﴿قال﴾ أجزت
 عنه ويمدون هم العصر ﴿وكيع﴾ عن سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبير قال
 ما أبالي نفخت في الصلاة أو تكلمت ﴿سفيان﴾ عن الحسن بن عبيد عن أبي
 الضحى عن ابن عباس قال النفخ في الصلاة بمنزلة الكلام

❦ في صلاة الرجل خلف الصفوف ❦

﴿قال﴾ وقال مالك من صلى خلف الصفوف وحده فإن صلاته تامة مجزئة عنه ولا
 يجزئ اليه أحداً ﴿قال مالك﴾ ومن جند أحداً الى خلفه ليقبضه معه لان الذي قبضه وحده
 فلا يقبضه وهذا خطأ ممن قبله ومن الذي قبضه ﴿قال﴾ وقال مالك ومن دخل المسجد
 وقد قامت الصفوف قام حيث شاء ان شاء خلف الامام عن يمين الامام وان شاء عن
 يسار الامام ﴿قال﴾ وكان يجب ممن يقول يمشي حتى يقف حذو الامام وان كانت
 طائفة في الصف عن يمين الامام أو حذو الامام في الصف الثاني أو الاول فلا بأس
 أن تقف طائفة عن يسار الامام في الصف ولا تلصق بالطائفة التي عن يمين الامام

﴿قلت﴾ فهل كان مالك يرى بأساً أن يقف الرجل وحده خلف الصف فيصلي بصلاة
الامام قال لا بأس بذلك وهو الشأن عنده (قال ابن القاسم) فقلت للمالك أفيجذب رجلاً
من الصف إليه قال لا وكره ذلك ﴿قال﴾ وقال مالك لا بأس بالصفوف بين الاساطين
إذا ضاق المسجد ﴿على بن زياد﴾ عن سفيان الثوري عن يحيى بن هاتئ عن عبد الحميد
ابن محمود قال صليت مع أنس بن مالك فأتينا إلى ما بين السواري فتقدم أنس وقال
قد كنا نتقى هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وكيع﴾ عن سفيان عن أبي
اسحاق الحمداني عن معد يكرب عن ابن مسعود أنه كان يكره الصلاة بين السواري

﴿ في صلاة المرأة بين الصفوف ﴾

﴿قالت﴾ لابن القاسم إذا صلت المرأة وسط الصفوف بين الرجال أتفسد على أحد
من الرجال صلاته في قول مالك قال لا أرى أن تفسد على أحد من الرجال ولا على
نفسها ﴿قال﴾ وسألت مالكا عن قوم أتوا المسجد فوجدوا الرحبة رحبة المسجد
قد امتلأت من النساء وقد امتلأ المسجد من الرجال فصلى الرجل خلف النساء لصلاة
الامام (قال) صلاتهم تامة ولا يعيدون (قال ابن القاسم) فهذا أشد من الذي يصلي
في وسط النساء

﴿ جامع الصلاة ﴾

﴿قال﴾ وقال مالك إذا كان الرجل في صلاة فأتاه رجل فأخبره بخبر وهو في صلاة
فريضة أو نافلة وجعل ينصت له ويستمع قال ان كان شيئاً خفيفاً فلا بأس به ﴿قلت﴾
هل كان مالك يكره للنساء الخروج إلى المسجد أو إلى العيدين أو إلى الاستسقاء (قال)
أما الخروج إلى المساجد فكان يقول لا يمنع الخروج إلى المساجد وأما الاستسقاء
والعيدين فانا لا نرى بأساً أن تخرج كل امرأة متجالة ﴿قال﴾ وسئل مالك عن
الصبيان يؤتى بهم المسجد قال ان كان لا يعبث لصغره ويكف اذنه فلا أرى بهذا
أسأ قال وان كان يعبث لصغره فلا أرى أن يؤتى به إلى المساجد ﴿قال﴾ ابن

القاسم قلت للمالك فالصبي يؤتى به الى أبيه وهو صغير وهو في صلاة مكتوبة قال
 فلينحه عنه اذا كان في المكتوبة ولا بأس به في النافلة ﴿ قال ﴾ وقال لي مالك يتصدق
 بثمان ما يحجر به المسجد وما يخلق به أحب الى من تجمر المسجد وتخليقه ﴿ قال ﴾
 وقال مالك لا أكره الصلاة نصف النهار اذا استوت الشمس في وسط السماء لا في
 يوم جمعة ولا في غير ذلك قال ولا يعرف هذا النهي قال وما أدركت أهل الفضل
 والعباد الا وهم يهجرون ويصلون نصف النهار في تلك الساعة ما يتقون شيئا في
 تلك الساعة ﴿ قال ﴾ وقال مالك فيمن كان خلف الامام فوقف الامام في قراءته فليفتح
 من هو خلفه عليه (قال) وان كانا رجلين في صلاتين هذا في صلاة وهذا في صلاة
 ليسامع امام واحد فلا يفتح عليه ولا يذني لأحد أن يفتح على رجل ليس معه في
 صلاة ﴿ ابن وهب ﴾ عن غير واحد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن حميد بن
 عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى للناس يوما الصبح فقرأ
 تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فأسقط آية فلما فرغ قال أفي المسجد أبي بن كعب
 قال نعم ها أناذا يا رسول الله قال فما منعك أن تفتح على حين أسقطت قال خشيت أنها
 نسخت قال فانها لم تنسخ ﴿ قال ﴾ وقال مالك فيمن كان بين أسنانه طعام فابتلعه في
 صلاته ان ذلك لا يكون قطعا لصلاته ﴿ قال ﴾ وسئل مالك عن التفت في صلاته
 أيكون ذلك قطعا قال لا ﴿ وكيع ﴾ عن الربيع عن الحسن قال ان التفت عن يمينه وعن
 شماله فقد مضت صلاته وان استدبر القبلة استقبل صلاته ﴿ ابن وهب ﴾ عن طلحة
 ابن عمرو عن عطاء عن أبي هريرة قال ما التفت عبد في صلاته قط الا قال الله له أنا خير
 مما تلتفت اليه ﴿ قلت ﴾ لابن القاسم فان التفت بجميع جسده فقال لم أسأل مالكا
 عن ذلك وذلك كله سواء ﴿ قال ﴾ وسألنا مالكا عن الذي يروح رجله في الصلاة
 قال لا بأس بذلك ﴿ قال ﴾ وسألناه عن الذي يقرن قدميه في الصلاة فعاب ذلك ولم
 يره شيئا. والذي يقرن قدميه انما هو اعتماد عليهما لا يعتمد على أحدهما فهذا معنى يقرن
 قدميه (وأخبرنا) مالك أنه قد كان بالمدينة من يفعل ذلك فعيب عليه ذلك ﴿ قال ﴾

وقال مالك أكره أن يصلي الرجل وفي فيه دراهم أو دنانير أو شيء من الأشياء (قال ابن القاسم) فإن فعل فلا أرى عليه إعادة ﴿قال﴾ وقال مالك أكره للرجل أن يصلي وفي فيه الخبز أو الشيء يكون في فيه من الطعام أو غيره شبيها بما يحشوه الكرم ﴿قال﴾ وسمعت مالكا يكره أن يفتح الرجل أصابعه في الصلاة ﴿وكيع﴾ عن أبي ذئب عن شعبة مولى ابن عباس قال صليت إلى جانب ابن عباس ففقت أصابعي قال فلما صلي قال لا أم لك تفتح أصابعك وأنت في الصلاة ﴿وكيع﴾ عن الحسن ابن صالح عن المغيرة عن إبراهيم وعن ليث عن مجاهد أنها كرها أن يفتح الرجل أصابعه في الصلاة ﴿قال﴾ وسألت مالكا عن المسجد يبنيه الرجل ويبنى فوقه بيتا يرتفع به (قال) ما يعجبني ذلك قال وقد كان عمر بن عبد العزيز إمام هدى وقد كان يبيت فوق ظهر المسجد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقربه فيه امرأة . وهذا إذا بنى فوقه صار مسكنا يجامع فيه ويأكل فيه (قال مالك) ولا يورث المسجد ﴿قال ابن القاسم﴾ وإنما هو مثل الاحباس والمسجد حبس ﴿قلت﴾ لابن القاسم أرايت ما كان من المساجد بناها رجل للناس على ظهر بيته أو بناها وبنى تحتها بنيانا أهل يورث ذلك البنيان قال أما البنيان على ظهر المسجد فقد أخبرتك أن مالكا يكره ذلك وأما ما كان تحت المسجد من البنيان فإنه لا يكرهه . والمسجد عند مالك لا يورث إذا كان قد أباحه صاحبه للناس ويورث البنيان الذي بنى تحت المسجد ﴿قال﴾ وقال مالك إذا كثرت التراب في جهته فلا بأس أن يمسحه وكذلك كفاه (قال) وقال مالك إذا كثرت التراب في جهته فلا بأس أن يمسح ذلك ﴿وقال مالك﴾ لا بأس بالسدل في الصلاة وإن لم يكن عليه قيص الا أزار ورداء فلا بأس أن يسدل (قال مالك) ورأيت بعض أهل العلم يفعل ذلك (قال مالك) ورأيت عبد الله بن الحسن يفعل ذلك ﴿ابن القاسم﴾ وسألت مالكا عن سجود الشكر يبشر الرجل ببشارة فيختر ساجداً فكره ذلك ﴿قال مالك﴾ انصرف الرجل عن يمينه وعن يساره في الصلاة سواء ذلك كله حسن ﴿قلت﴾ لابن القاسم أكان مالك يعرف التسبيح في الركعتين الآخريتين قال لا

﴿ قال ﴾ وقال مالك في الامام اذا مر وهو يقرأ بذكر النار في الصلاة فيتموذ رجل خلف الامام قال لترك ذلك أحب الى وان تموذ فسرّاً

﴿ التزويق والكتاب والمصحف والحجر يكون في القبلة ﴾

﴿ قلت ﴾ أكان مالك يكره أن يكون في القبلة مثل هذا الكتاب الذي كتب في مسجدكم بالفسطاط (قال) سمعت مالكا وذكر مسجد المدينة وما عمل في قبلته من التزويق وغيره قال كره ذلك الناس حين فعلوه وذلك يشغل الناس في صلاتهم فينظرون اليه فيلهمهم ﴿ قال مالك ﴾ ولقد بلغني أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة أراد نزع فقييل له ان ذلك لا يخرج كبير شيء من الذهب فتركه (قال) ولقد سئل مالك عن المصحف يكون في القبلة أيصلى اليه وهو في القبلة (قال مالك) ان كان انما جعل ليصلى اليه فلا خير فيه وان كان انما هو موضعه ومعلقه فلا أرى بذلك بأساً ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وحدثني مالك أن عبد الله بن عمر كان يكره أن يصلى الرجل الى هذه الحجارة التي توضع في الطريق ويشبهها بالانصاب (قال) قلنا لما لك أفيكره ذلك قال أما الحجر الواحد فاني أكرهه وأما الحجارة التي لها عدد فلا أرى بذلك بأساً ﴿ تم كتاب الصلاة الاول بحمد الله وعونه ﴾

﴿ كتاب الصلاة الثاني ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده ﴾

﴿ ماجاء في سجود القرآن ﴾

﴿ قال سحنون ﴾ قال عبد الرحمن بن القاسم قال مالك بن أنس في سجود القرآن إحدى عشرة سجدة ليس في المفصل منها شيء المص والرعد والنحل وبنى اسرائيل ومريم والحج أولها والفرقان والهدهد والم تنزيل السجدة وص وحم تنزيل ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وسألت مالكا عن حم تنزيل أين يسجد فيها ان كنتم إياه تعبدون

أويسامون لان القراء اختلفوا فيها (قال) السجدة في ان كنتم اياه تعبدون ﴿ قال ﴾
وسمعت الليث بن سعد يقوله . وأخبرني بعض أهل المدينة عن نافع القارئ مثله
﴿ قال ﴾ وقد قال ابن عباس والنخعي ليس في الحج الا سجدة واحدة ﴿ قال ﴾ وقال
مالك لا أحب لاحد أن يقرأ سجدة الا سجدها في صلاة أو غيرها وان كان في
غير ابان صلاة أو على غير وضوء لم أحب له أن يقرأها وليتعمدها اذا قرأها (قال)
فقلت له فان قرأها بعد العصر أو بعد الصبح أيسجدها (قال) ان قرأها بعد العصر
والشمس بيضاء تقية لم يدخلها صفرة رأيت أن يسجدها وان دخلتها صفرة لم أر أن
يسجدها وان قرأها بعد الصبح ولم يسفر فأرى أن يسجدها فان أسفر فلا أرى أن
يسجدها (ثم قال) ألا ترى أن الجنائز يصلي عليها ما لم تتغير الشمس أو تسفر بعد صلاة
الصبح وكذلك السجدة عندي ﴿ قال مالك ﴾ لا بأس أن يقرأ الرجل السجدة بعد
الصبح ما لم يبعد العصر ما لم تتغير الشمس ويسجدها فاذا أسفر أو تغيرت
الشمس فأمر أن يقرأها فان قرأها اذا أسفر واذا اصفرت الشمس لم يسجدها
﴿ قال ﴾ وسألت مالكا عن الذي يقرأها في ركعة فيسهو أن يسجدها حتى يركع
ويقوم (قال مالك) أرى أن يقرأها في الركعة الثانية ويسجدها وهذا في النافلة فأما
الفريضة فلا يقرأها فان هو قرأها فلم يسجدها ثم ذكر في الركعة الثانية لم يعد قراءتها
مرة أخرى ﴿ قال ﴾ وقلت لمالك عن قرأ سجدة في صلاة نافلة ثم نسي أن يسجدها
حتى يركع (قال) أحب الي أن يقرأها في الركعة الثانية ثم يسجدها ﴿ قال ﴾ وقال
مالك لا أحب للامام أن يقرأ في الفريضة بسورة فيها سجدة لانه يخلط على الناس
صلاتهم اذا قرأ سورة فيها سجدة ﴿ قال ﴾ وسألنا مالكا عن الامام يقرأ السورة في
صلاة الصبح فيها سجدة فكره ذلك وقال أكره للامام أن يعتمد سورة فيها سجدة
فيقرأها لانه يخلط على الناس صلاتهم فاذا قرأ سورة فيها سجدة يسجدها ﴿ قلت ﴾
هذا مالك قدكره للامام هذا فكيف بالرجل وحده اذا أراد أن يقرأ سورة فيها
سجدة ويسجد في المكتوبة أ كان يكره ذلك له (فقال) لا أدري وأرى أن لا

يقرأها وهو الذي رأيت مالكا يذهب اليه (قلت) أرايت من قرأ سجدة في نافلة فسهل
أن يسجدها في ركعته التي قرأها فيها حتى ركع الركعة الثانية فذكر السجدة وهو
راكع (قال) يتم ركوعه وسجوده في الركعة الثانية ولا شيء عليه إلا أن يدخل في نافلة
أخرى فإذا قام إليها قرأها وسجدها ﴿قال﴾ وقال مالك من قرأ سجدة في الصلاة
فانه يكبر اذا سجدها ويكبر اذا رفع رأسه منها (قال) واذا قرأها وهو في غير صلاة
فكان يضعف التكبير قبل السجود ويمد السجود ثم قال أرى أن يكبر وقد اختلف
قوله فيها اذا كان في غير صلاة (قال ابن القاسم) وكل ذلك واسع وكان لا يرى
السلام بعدها (وقال ابن القاسم) فيمن قرأ سجدة تلاوة فركع بها قال لا يركع بها
عند مالك في صلاة ولا في غير صلاة ﴿قال﴾ وقال مالك أكره للرجل أن يقرأ
سورة فيخطر السجدة وهو على وضوء اذا قرأ السورة وهو على وضوء فلا يدع أن
يقرأ السجدة (قال) وكان مالك يكره للرجل أن يقرأ السجدة وحدها لا يقرأ قبلها
شيئا ولا بعدها شيئا فيسجد بها وهو في صلاة أو في غير صلاة (قال) وكان مالك
يحجب للرجل اذا كان على غير وضوء فقرأ سورة فيها سجدة أن يختصرها ﴿قلت﴾
لابن القاسم أرايت ان قرأها على غير وضوء أو قرأها في صلاة فلم يسجدها حتى
قضى صلاته أو قرأها في الساعة التي ينهي عن سجودها فيها هل تحفظ من
مالك فيها شيئا (قال) كان مالك ينهي عن هذا والذي أرى أنه لا شيء عليه ﴿قال﴾
وكان مالك يستحب له اذا قرأها في إبان صلاة أن لا يدع سجودها وكان لا يوجبها
وكان قوله أنه لا يوجبها وكان يأخذ في ذلك بقول عمر بن الخطاب ﴿قال﴾ وقال
مالك اذا قرأ السجدة من لا يكون لك اماما من رجل أو امرأة أو صبي وهو قريب
منك وأنت تسمع فليس عليك السجود ﴿قال﴾ وقال مالك فيمن سمع السجدة
من رجل فسجدها الذي تلاها انه ليس على هذا الذي سمعها أن يسجدها إلا أن يكون
جلس اليه قال ولقد سمعته ينكر هذا أن يأتي قوم فيجلسوا الى رجل يقرأ القرآن
لا يجلسون اليه لتعليم ﴿قال﴾ وكان مالك يكره أن يجلس الرجال الى الرجل متعمدين

ليقرأ لهم القرآن وسجود القرآن فيسجد بهم فقال لأحب أن يفعل هذا ومن قعد
إليه فعلم أنه إنما يريد قراءة سجدة قام عنه ولا يجلس معه (قال) ولو أن رجلاً إلى
جانب رجل لم يجلس إليه فقرأ ذلك الرجل السجدة وصاحبه يسمع فليس على الذي
يسمعهما أن يسجدها ﴿قلت﴾ أرأيت أن جلس إليه قوم فقرأ ذلك الرجل سجدة فلم
يسجدها الذي قراها هل يجب على هؤلاء أن يسجدوا قال نعم ﴿قال﴾ وسألنا
مالكاً عن هذا الذي يقرأ في المسجد يوم الخميس أو نحوه فأنكره قال وأرى أن يقام
ولا يترك ﴿ابن وهب﴾ عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
عن عثمان بن عفان قال إنما السجدة على من استمعها ﴿ابن وهب﴾ قال ابن عمر
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا القرآن فيقرأ السجدة ويسجد
ونسجد معه وذلك في غير صلاة من حديث عبد الله بن عمر عن زافع عن عبد الله
ابن عمر ﴿ابن وهب﴾ عن هشام بن سعد وحفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن
عطاء بن يسار قال بلغني أن رجلاً قرأ آية من القرآن فيها سجدة عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسجد الرجل فسجد معه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ آية أخرى
فيها سجدة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتظر الرجل أن يسجد فلم يسجد
فقال الرجل يا رسول الله قرأت السجدة فلم تسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت أماناً فلو سجدت سجدت معك

— ما جاء في غير الطاهر يحمل المصحف —

﴿قال﴾ وقال مالك لا يحمل المصحف غير الطاهر الذي ليس على وضوء لا على
وسادة ولا بملاقة ﴿قال﴾ وقال مالك ولا بأس أن يحمل المصحف في التابوت
والفرارة والخروج ونحو ذلك من هو على غير وضوء وكذلك اليهودي والنصراني
لا بأس أن يحملاه في التابوت والفرارة والخروج ﴿قلت﴾ لابن القاسم أترأه إنما
أراد بهذا لأن الذي يحمل المصحف على الوسادة إنما أراد به حملان ماسوي المصحف
لأن ذلك مما يكون فيه المتاع مع المصحف قال نعم ﴿قال﴾ وقال مالك لا بأس أن

يحمل النصراني الغرارة والصندوق وفيهما المصحف (قال) وقد أمر سعد بن أبي وقاص الذي كان يمسك المصحف عليه حين احتك^(١) فقال له سعد لعلك مسست ذكرك قال نعم فقال له قم فتوضأ فقام فتوضأ ثم رجع

— ماجاء في سترة الامام في الصلاة —

﴿ قال ﴾ وقال مالك الخط باطل ﴿ قال ﴾ وقال مالك من كان في سفر فلا بأس أن يصلي الى غير سترة وأما في الحضر فلا يصلي الا الى سترة (قال ابن القاسم) الا أن يكون في الحضر بموضع يأمن أن لا يمر بين يديه أحد مثل الجنازة يحضرها فتحضره الصلاة خارجا وما أشبه ذلك فلا بأس أن يصلي الى غير سترة ﴿ قال ﴾ وقال مالك اذا كان الرجل خاف الامام وقد فاته شيء من صلاته فسلم الامام وسارية عن يمينه أو عن يساره فلا بأس أن يأخذ الى السارية عن يمينه أو عن يساره اذا كان قريبا منها يستتر بها (قال) وكذلك اذا كانت أمامه فليقدم اليها لم يكن ذلك بعيدا (قال) وكذلك اذا كان ذلك وراءه فلا بأس أن يتقهقر اذا كان ذلك قليلا (قال) وان كانت سارية بعيدة منه فليصل مكانه وليدرا ما يمر بين يديه ما استطاع ﴿ قال ﴾ وقال مالك في السترة قدر مؤخرة الرجل في جلة الريح^(٢) (قال) فقلنا لما كان السوط ونحوه فذكره وقال لا يجنبني هذا ﴿ وكيع بن الجراح ﴾ عن شريك عن الليث عن الحكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى الفضاء ﴿ وكيع ﴾ عن مهدي بن ميمون قال رأيت الحسن يصلي في الجبانة الى غير سترة ﴿ سحنون ﴾ قال ابن وهب وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ما يستر الرجل المصلي فقال مثل مؤخرة الرجل يحيطه بين يديه ﴿ قال ابن وهب ﴾ قال مالك وذلك نحو من عظم الذراع واني لأحب أن يكون في جلة الريح أو الحربة وما أشبه ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى أحدكم فليصل الى سترة وليدن من سترة فان الشيطان

(١) (احتك) أي حك نفسه وضميره يعود الى الذي كان يمسك المصحف

(٢) (في جلة الريح) جلة الريح بكسر الجيم وتشديد اللام غايته اهـ

ير بينه وبينها من حديث ابن وهب عن داود بن قيس عن نافع بن جبير بن مطعم .
وقد كان ابن عمر يصلي الى بعيره وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعيره من
حديث وكيع عن شريك عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر

ما جاء في المرور بين يدي المصلي ❦

❦ قال ❦ وقال مالك لا أكره أن يمر الرجل بين يدي الصفوف والامام يصلي بهم
قال لان الامام سترة لهم (قال) وكان سعد بن أبي وقاص يدخل المسجد فيمشي بين
الصفوف والناس في الصلاة حتى يقف في مصلاه يمشي عرضاً بين الناس (قال
مالك) وكذلك من رعف أو أصابه حقن فليخرج عرضاً ولا يرجع الى عجز المسجد
(قال) ولو ذهب يخرج الى عجز المسجد لبال قبل أن يخرج ❦ قال ❦ وقال مالك لا يقطع
الصلاة شيء من الأشياء مما يمر بين يدي المصلي ❦ قال ❦ وقال مالك اذا كان رجل
يصلي وعن يمينه رجل وعن يساره رجل فأراد الذي عن يمينه أخذ ثوب من الذي
عن يساره وأراد أن يتاوله من بين يدي المصلي (قال مالك) لا يصلح ذلك ❦ قلت ❦
لابن القاسم فان ناول المصلي نفسه الثوب أو البوقال^(١) رجلاً قال لا يصلح أيضاً عند مالك
لانه يرى الثوب أو البوقال اذا ناوله هو نفسه مما يمر بين يدي المصلي ولا يصلح أن
يمر بين يدي المصلي لانه يكره أن يمر بين يدي المصلي بثوب أو انسان أو بوقال
أو غير ذلك من الأشياء هو بمنزلة واحدة ❦ مالك ❦ عن ابن شهاب عن عبيد الله
ابن عبد الله عن عبد الله بن عباس قال جئت راكبا على أتان وقد ناهزت الحلم فاذا
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمنى فسرت على الأتان بين يدي بمض الصف
ثم نزلت فأرسلتها ترتع فدخلت في الصف مع الناس فلم ينكر ذلك علي أحد ❦ ابن
وهب ❦ قال سمعت أن الامام سترة لمن خلفه وان لم يكونوا الى سترة ❦ ابن وهب ❦
قال حدثني صخر بن عبد الله بن حزملة المدلجي قال سمعت عمر بن عبد العزيز يحدث
بطريق مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقطع الصلاة شيء ❦ ابن وهب ❦

عن عمرو بن الحارث عن بكر بن سودة الجذامي عن عبد الله بن أبي مريم عن قبيصة ابن ذؤيب أن قطاً أراد أن يمر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فخبسه رسول الله صلى الله عليه وسلم برجله

— ما جاء في جمع الصلاتين ليلة المطر —

﴿ قال ﴾ وقال مالك يجمع بين المغرب والعشاء في الحضر وإن لم يكن مطر إذا كان طين وظلمة ويجمع أيضاً بينهما إذا كان المطر . وإذا أرادوا أن يجمعوا بينهما في الحضر إذا كان مطر أو طين وظلمة يؤخرون المغرب شيئاً ثم يصلونها ثم يصلون العشاء الآخرة قبل مغيب الشفق (قال) وينصرف الناس وعليهم أسفار قليل (قال) وإنما أريد بذلك الرفق بالناس ولولا ذلك لم يجمع بهم ﴿ قلت ﴾ لابن القاسم فهل يجمع في الطين والمطر في الحضر بين الظهر والعصر كما يجمع بين المغرب والعشاء في قول مالك (قال) لا يجمع بين الظهر والعصر في الحضر ولا يرى ذلك مثل المغرب والعشاء ﴿ قال ﴾ وقال مالك من صلى في بيته المغرب في المطر جاء المسجد فوجد القوم قد صلوا العشاء الآخرة فأراد أن يصلي العشاء (قال) لا أرى أن يصلي العشاء وإنما جمع الناس للرفق بهم وهذا لم يصل معهم فأرى أن يؤخر العشاء حتى يغيب الشفق ثم يصلي بعد مغيب الشفق ﴿ قلت ﴾ فإن وجدهم قد صلوا المغرب ولم يصلوا العشاء الآخرة فأراد أن يصلي معهم العشاء وقد كان صلى المغرب لنفسه في بيته قال لا أرى بأساً أن يصلي معهم ﴿ ابن وهب ﴾ عن عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبي هلال حدثه أن ابن قسيط حدثه أن جمع الصلاتين بالمدينة في ليلة المطر المغرب والعشاء سنة وأن قد صلاها أبو بكر وعمر وعثمان على ذلك . وجمعهما أن العشاء تقرب إلى المغرب حين تصلي المغرب وكذلك أيضاً يصلون بالمدينة (قال ابن وهب) وقال عبد الله بن عمر وسعيد بن المسيب والقاسم وسالم وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز ويحيى بن سعيد وربيعه وأبو الأسود مثله (قال سحنون) وإن النبي صلى الله عليه وسلم جمعهما جميعاً

— ما جاء في جمع المريض بين الصلاتين —

﴿ قال ﴾ وقال مالك في المريض الذي يخاف أن يغلب على عقله أنه يصلي الظهر والعصر إذا زالت الشمس ولا يصليهما قبل ذلك ويصلي المغرب والعشاء إذا غابت الشمس ويصلي العشاء مع المغرب ورأى مالك له في ذلك سعة إذا كان يخاف أن يغلب على عقله ﴿ قال ﴾ وقال مالك في المريض إذا كان أرفق به أن يجمع بين الصلوات جمع بين الظهر والعصر في وسط وقت الظهر إلا أن يخاف أن يغلب على عقله فيجمع قبل ذلك بعد الزوال ويجمع بين المغرب والعشاء إلا أن يخاف أن يغلب على عقله فيجمع قبل ذلك عند ما تغيب الشمس وإنما ذلك لصاحب البطن أو ما أشبهه من المرض أو صاحب العلة الشديدة الذي يضربه أن يصلي في وقت كل صلاة ويكون هذا أرفق به من غيره أن يجمعهما لشدة ذلك عليه ﴿ ابن وهب ﴾ وقد ذكر عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في غير سفر ولا خوف وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما في السفر وسعد بن مالك وأسامة بن زيد وسعيد بن زيد فالمرضى أولى بالجمع لشدة ذلك عليه وخلفته على المسافرين . وإنما الجمع رخصة لتعب السفر ومؤنته إذا جد به السير فالمرضى أذنب من المسافرين وأشد مؤنة لشدة الوضوء عليه في البرد ولما يخاف منه على نفسه لما يصيبه من بطن منخرق أو علة يشتد عليه بها التحرك والتحويل ولعله لا يجد أحداً ممن يكون له عوناً على ذلك فهو أولى بالرخصة وهي به أشبه منها بالمسافر وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء في المطر للرفق بالناس سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان والخلفاء فالمرضى أولى بالرفق لما يخاف عليه من غير وجه

— ما جاء في جمع المسافر بين الصلاتين —

﴿ قال ﴾ وقال مالك لا يجمع الرجل بين الصلاتين في السفر إلا أن يجد به السير فإن جد به السير جمع بين الظهر والعصر يؤخر الظهر حتى يكون في آخر وقتها ثم يصليها

ثم يصلي العصر في أول وقتها ويؤخر المغرب حتى يكون في آخر وقتها قبل مغيب الشفق ثم يصلها في آخر وقتها قبل مغيب الشفق ثم يصلي العشاء في أول وقتها بعد مغيب الشفق ﴿قال﴾ وقال مالك في المسافر في الحج وما أشبهه من الاسفار انه لا يجمع بين الصلاتين الا أن يحجته به السير فان جدته به السير في السفر فأرى أن يجمع بين الصلاتين اذا خاف فوات أمر ﴿قال مالك﴾ وأحب ما فيه الي أن يجمع بين الظهر والعصر في آخر وقت الظهر وأول وقت العصر يجعل الظهر في آخر وقتها والعصر في أول وقتها الا أن يرتحل بعد الزوال فلا أرى بأساً أن يجمع بينهما تلك الساعة في المنهل قبل أن يرتحل والمغرب والعشاء في آخر وقت المغرب قبل أن يغيب الشفق يصلهما فاذا غاب الشفق صلى العشاء ولم يذكر في المغرب والعشاء مثل ما ذكر في الظهر والعصر عند الرحيل من المنهل ﴿ابن وهب﴾ عن عمرو بن الحارث وغيره عن أبي بكر بن المنكدر عن علي بن الحسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد السفر يوماً جمع بين صلاة الظهر والعصر واذا أراد السفر ليلاً جمع بين المغرب والعشاء ﴿وأخبرني﴾ ابن وهب عن جابر بن اسماعيل عن عقيل عن ابن خالد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله اذا عجل به السير وقالوا يؤخر الظهر الى أول وقت العصر فيجمع بينهما ويؤخر المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء حتى يغيب الشفق ﴿سحنون﴾ عن علي بن زياد عن سفيان الثوري عن عاصم عن أبي عثمان النهدي قال خرجت مع سعد بن مالك وافدين الى مكة فكان يؤخر من الظهر ويعجل من العصر ويؤخر من المغرب ويعجل من العشاء ثم يصلهما ﴿وكيع﴾ عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي أن أسامة بن زيد وسعيد بن زيد جمعا بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء في السفر ﴿مالك﴾ عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عجل به السير جمع بين المغرب والعشاء ﴿قال مالك﴾ وعلى ذلك الامر عندنا في الجمع بين الصلاتين لمن جدته به السير ﴿مالك﴾ عن ابن شهاب أنه قال سألت سالم بن عبد الله هل يجمع بين الظهر والعصر في السفر

فقال نعم لا بأس بذلك ألا ترى الى صلاة الناس بمرقة ﴿مالك﴾ عن داود بن الحصين أن الأعرج أخبره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر في سفره الى تبوك ﴿مالك﴾ عن أبي الزبير أن أبا الطفيل عامر بن وائلة أخبره أن معاذ بن جبل أخبره قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع بين الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا قال حتى اذا كان يوما آخر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا

— ما جاء في قصر الصلاة للمسافر —

﴿قال﴾ وقال مالك في الرجل يريد سفراً أنه يتم الصلاة حتى يبرز عن بيوت القرية فإذا برز قصر الصلاة فإذا رجع من سفره قصر الصلاة حتى يدخل بيوت القرية أو قربها ﴿قلت﴾ لمالك فإن كان على ميل قال يقصر الصلاة (قال ابن القاسم) ولم يحدث لنا في القرب حداً ﴿قال﴾ وقال مالك في الذي يريد الخروج الى السفر فيواعد عليه أحداً ويقول للذي واعد اجعل طريقك في ويكون بين موضعهما ما لا تقصر فيه الصلاة فيخرج هذا فاصلاً من مصره يريد أن يتخذ صاحبه طريقاً ويريد تقصير الصلاة (قال مالك) ان كان حين خرج من مصره عزم على السير في سفره سار معه صاحبه أو لم يسر فأرى أن يقصر الصلاة من حين يجاوز بيوت القرية التي يخرج منها وان كان مسيره انما هو بسير صاحبه ان سار صاحبه معه سار والا لم يبرح فلا يقصر حتى يجاوز منزل صاحبه فاصلاً لانه من ثم يصير مسافراً ﴿قال ابن القاسم﴾ وأنا أرى في الذي يتقدم القوم للخروج الى موضع تقصر في مثله الصلاة ينتظرهم في الطريق حتى يلقوه أنه ان كان فاصلاً على كل حال ينفذ لوجهه سار معه من ينتظر أو لم يسر فأنا أرى أن يقصر الصلاة من حين يجاوز بيوت القرية وان كان انما يتقدمهم ولا يبرح الا بهم ولا يستطيع مفارقتهم ان أقاموا أقام فانه يتم حتى يلقوه وينفذوا لسفرهم موجهين وهذا قول مالك أيضاً ﴿وقال﴾ مالك في رجل نسي

الظهر وهو مسافر فذكرها وهو مقيم (قال) يصلي ركعتين وان ذكر صلاة الحضر في سفر صلى أربعاً (وقال) ذلك ابن وهب عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن وقاله الحسن من حديث وكيع عن سفيان عن أبي الفضل عن الحسن (قال) وقال مالك فيمن خرج مسافراً بعد زوال الشمس انه يصلي ركعتين وان كانت الشمس قد زالت وهو في بيته اذا لم يذهب الوقت فالتما يصلي ركعتين (قال) وذهب الوقت غروب الشمس وان كان قد ذهب الوقت قبل أن يخرج في سفره فانه يصلي أربعاً (قال) والوقت في هذا للظهر والعصر النهار كله الى غروب الشمس فان خرج بعد ما غربت الشمس صلى أربعاً قال ووقت المغرب والعشاء الليل كله (قال مالك) فان هو قدم من سفره ولم يكن صلى الظهر فليصل أربع ركعات اذا قدم قبل غروب الشمس وكذلك العصر أيضاً وان قدم بعد ما غربت الشمس صلى ركعتين (قال) وقال مالك في المسافر في البر والبحر سواء اذا نوى إقامة أربعة أيام أتم الصلاة وصام (قال) وبلغني أن مالكا قال في النواتية يكون معهم الاهل والولد في السفينة هل يتمون الصلاة أم يقصرون قال يقصرون اذا سافروا (قال مالك) فيمن طلب حاجة وهو على برید فقيل له هي بين يديك على بريدين فلم يزل كذلك حتى سار مسيرة أيام وليال انه يتم الصلاة ولا يقصر فاذا أراد الرجعة الى بلده قصر الصلاة ان كان بينه وبين بلده أربعة برد فصاعداً (قال) وسألت ابن القاسم عن الساعة هل يقصرون الصلاة فقال لا أدري ما الساعة ولكن قال مالك في الرجل يدور في القرى وليس بين منزله وبين أقصاها أربعة برد وفيما يدور من دوره أربعة برد وأكثر (قال) اذا كان فيما يدور فيه ما يكون أربعة برد قصر الصلاة وكذلك مسئلتك عندي على مثل هذا (قال ابن القاسم) وسألت مالكا عن الرجل أراد مكة من مصره فأراد أن يسير يوماً ويقيم يوماً حتى يأتي مكة (قال) يقصر الصلاة من حين يخرج من بيته حتى يأتي مكة (قال) وقال مالك في الرجل يخرج يريد الصيد الى مسيرة أربعة برد (قال) ان كان ذلك عيشه قصر الصلاة وان كان انما يخرج متلذذاً فلم أره يستحب له قصر الصلاة وقال أنا لا أمره أن يخرج

فكيف أمره أن يقصر الصلاة ﴿ قال ابن القاسم ﴾ كان مالك يقول قبل اليوم يقصر الصلاة في مسيرة يوم وليلة ثم ترك ذلك وقال مالك لا يقصر الصلاة الا في مسيرة ثمانية وأربعين ميلاً كما قال ابن عباس في أربعة برد ﴿ وقال مالك ﴾ في رجل افتتح الصلاة وهو مسافر فلما صلى ركعة بدا له في الإقامة قال يضيف إليها ركعة أخرى ويجعلها نافلة ثم يتدئ الصلاة صلاة مقيم . ولو بدا له بعد ما فرغ قال مالك لم أر عليه الاعادة واجبة فان أعاد فحسن وأحب الى أن يعيد ﴿ قال ﴾ وقال مالك في رجل خرج مسافراً فلما مضى ^(١) فرسخاً أو فرسخين أو ثلاثة رجع الى بيته في حاجة بدت له (قال) يتم الصلاة اذا رجع حتى يخرج فاصلاً الثانية من بيته ويجاوز بيوت القرية ثم يقصر ﴿ قال ﴾ وقال مالك فيمن خرج من افرقية يريد مكة وله بمصر أهل فأقام عندهم صلاة واحدة انه يتمها ﴿ قال ﴾ وقال مالك في رجل دخل مكة فأقام بضعة عشرة ليلة فأوطنها ثم بدا له أن يخرج الى الجحفة فيعتمر منها ثم يقدم مكة فيقيم بها اليوم واليومين ثم يخرج منها أيقصر الصلاة أم يتم (قال) بل يتم لان مكة كانت له موطناً قل لي ذلك مالك (قال) وأخبرني من لقى قبلي أنه قال له ذلك . ثم سئل بعد ذلك عنها فقال أرى أن يقصر الصلاة وقوله الآخر الذي لم أسمع منه أعجب الى ﴿ قال ابن القاسم ﴾ قلت لمالك الرجل المسافر يمر بقرية من قراه في سفره وهو لا يريد أن يقيم بقرية تلك الايومة أوليته وفيها عبيده وبقرة وجواريه وليس له بها أهل ولا ولد (قال) يقصر الصلاة الا أن يكون نوى أن يقيم بها أربعة أيام أو يكون فيها أهله وولده فان كان فيها أهله وولده أتم الصلاة وان أقام أربعة أيام أتم الصلاة ﴿ قلت ﴾ أرايت ان كانت هذه القرية التي فيها أهله وولده مر بها في سفره وقد هلكت أهله وبقي فيها ولده أتم الصلاة أم يقصر (قال) انما يحمل هذا عند مالك اذا كانت له مسكنها أتم الصلاة وان لم تكن له مسكنها لم يتم الصلاة ﴿ قال مالك ﴾ واذا أدرك المسافر صلاة مقيم أو ركعة منها أتم الصلاة واذا صلى المقيم خلف المسافر فاذا سلم

(١) مضى (قال في النسان ومضى وتمضى تقدم اه أى تقدم فرسخاً الخ كته مصححه

المشافر أتم هو ما بقي عليه ﴿مالك﴾ عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب كان إذا قدم مكة صلى ركعتين ثم قال لا هـل مكة أتموا صلاتكم فانا قوم سفر ﴿وكيع﴾ عن ابن أبي ليلى عن عبد الكريم البصرى عن ابن جعدان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بمكة ركعتين ثم قال انا قوم سفر فأتوا الصلاة ﴿ابن وهب﴾ عن عبد الله بن نافع عن أبيه أن عبد الله بن عمر كان يتم بمكة فإذا خرج الى منى قصر ﴿مالك﴾ عن ابن شهاب أن رجلا من آل خالد بن أسيد سأل عبد الله بن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن انا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال له ابن عمر يا ابن أخي ان الله بعث النبي محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا فاما نفعل كما رأينا به يفعل ﴿مالك﴾ عن نافع أن ابن عمر كان يصلى وراء الامام بنى أربعا فإذا صلى لنفسه صلى ركعتين ﴿قال﴾ وقال مالك في مسافر صلى أربعا أربعا في سفره كانه يعيد ما كان في الوقت وهذا اذا كان في السفر كما هو يعيد ركعتين ركعتين ما كان من الصلوات هو في وقتها فأما ما مضى وقته من الصلوات فلا اعادة عليه ﴿سحنون﴾ ابن وهب عن عبد الله بن لهيعة عن عبد الرحمن بن جساس عن لهيعة بن عقبة عن عطاء بن يسار قال ان ناسا قالوا يا رسول الله كنا مع فلان في السفر فأبى الا أن يصلى لنا أربعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا والذي نفسي بيده تضلون ﴿سحنون﴾ وقد كانت عائشة تتم في السفر ﴿قلت﴾ لابن القاسم فلو صلى أربعا أربعا في السفر حتى رجع الى بيته قال يعيد ما كان في وقته من الصلوات ﴿قلت﴾ لم وقد رجع الى بيته وانما يعيد أربعا وقد صلى في السفر أربعا قال لان تلك الصلاة لا تجزئ عنه اذا كان في الوقت لانه يقدر على اصلاح تلك الصلاة قبل خروج الوقت ﴿قلت﴾ له وهذا قول مالك قال هذا رأى لانه أمره أن يعيد في السفر ما كان في الوقت فكذلك اذا دخل الحضر وهو في وقتها فليعد هذا أربع ركعات لانها كانت غير صحيحة حين صلاحها في السفر ﴿قلت﴾ أرايت مسافرا افتتح الصلاة المكتوبة ينوي أربع ركعات فلما صلى ركعتين بدا له فلم قل

لا تجزئه في قول مالك ﴿قلت﴾ من أي وجه قلت لا تجزئه في قول مالك (قال) لان صلاته على أول نيته ﴿قال﴾ وقال مالك في مسافر صلى بمسافرين فسبحوا به بعد ركعتين وقد كان قام يصلي فتمادى بهم جاهلا قال أرى أن يقعدوا ويتشهدوا ولا يتبعوه (وقال ابن القاسم) يقعدون حتى يصلي ويتشهد ويسلم فيسلمون بسلامه ويعيد الصلاة هو مادام في الوقت وكذلك قال لي مالك ﴿قال﴾ وقال مالك فيمن أدرك من صلاة المقيم التشهد أو السجود ولم يدرك الركعة وهو مسافر انه يصلي ركعتين لانه لم يدرك صلاة الامام ﴿قال﴾ وقال مالك صلاة الاسير في دار الحرب أربع ركعات الا أن يسافر به فيصلي ركعتين ﴿قال﴾ وقال مالك لو أن عسكرياً دخل دار الحرب فأقام بموضع واحد شهراً أو شهرين أو أكثر من ذلك فأنهم يقصرون الصلاة قال وليس دار الحرب كغيرها (قال) فإذا كانوا في غير دار الحرب فنوا إقامة أربعة أيام أتوا الصلاة ﴿قلت﴾ له فان كانوا في غير قرية ولا مصرأ كان مالك يأمرهم أن يتموا قال نعم ﴿قلت﴾ أرايت ان أقاموا على حصن حاصروه في أرض العدو شهرين أو ثلاثة أيقصرون الصلاة ﴿قال﴾ قال مالك نعم يقصرون الصلاة ﴿وكيع﴾ عن أبي حمزة قال قلت لابن عباس انا نطيل المقام بخراسان في الغزو قال صل ركعتين وان كنت أقت عشر سنين من حديث وكيع عن المثني بن سعيد الضبيعي عن أبي حمزة ﴿مالك﴾ أن عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فأتممت صلاة الحضر وأقرت صلاة السفر على الفريضة الاولى ﴿ابن وهب﴾ عن عبد الله بن عمر عن نافع أن ابن عمر كان اذا سافر قصر الصلاة وهو يرى البيوت واذا رجع قصر الصلاة حتى يدخل البيوت وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الصلاة وان ابن عباس قصر الصلاة وان ابن عمر قصر الصلاة الى ذات النصب وهي من المدينة على أربعة برد وان ابن عباس وابن عمر قصر الصلاة في أربعة برد من حديث ابن وهب عن أسامة بن زيد عن عطاء بن أبي رباح ﴿ابن وهب﴾ عن يحيى بن أيوب عن حميد الطويل عن رجل عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام

سبع عشرة ليلة يصلي ركعتين وهو محاصر للطائف (قال) وكان عثمان بن عفان وسعيد ابن المسيب يقولان اذا أجمع المسافر على مقام أربعة أيام أتم الصلاة ﴿ابن وهب﴾ عن أسامة بن زيد عن نافع أن ابن عمر كان في السفر يروح أحياناً كثيرة وقد زالت الشمس ثم لا يصلي حتى يسير أميلاً ما لم يطل النية ﴿ابن وهب﴾ عن يحيى بن أيوب عن المثني بن سعيد أنه سمع سالم بن عبد الله وسأله رجل فقال ان أحدنا يخرج في السفينة يحمل أهله ومتاعه وداجنته ودجاجة أتم الصلاة قال اذا خرج فليقصر الصلاة وان خرج بذلك ﴿ابن وهب﴾ عن رجال من أهل العلم عن ابن شهاب وربيعة وعطاء بن أبي رباح مثله ﴿قال ابن وهب﴾ وقال ابن شهاب ويحيى بن سعيد في الاسير في أرض العدو إنه يتم الصلاة ما كان محبوباً ﴿علي بن زياد﴾ عن سفيان عن داود بن أبي هند عن أبي حرب عن أبي الأسود الدؤلي قال خرج علي بن أبي طالب من البصرة فرأى خصاً فقال لولا هذا الخصب لصلينا ركعتين يعني بالخص أنه لم يخرج من البصرة

— ماجاء في الصلاة في السفينة —

﴿قال﴾ وقال مالك في الرجل يصلي في السفينة وهو يقدر على أن يخرج منها قال أحب اليّ أن يخرج منها وان صلى فيها أجزأه ﴿قال﴾ وقال مالك ويجمعون الصلاة في السفينة يصلي بهم امامهم ﴿قال﴾ وقال مالك اذا قدر على أن يصلي في السفينة قائماً فلا يصلي قاعداً ﴿قال﴾ وقيل لمالك في القوم يكونون في السفينة وهم يقدرون على أن يصلوا جماعة تحت سقفها ويحنون رؤوسهم وان خرجوا الى صدرها صلوا أفذاذاً ولا يحنون رؤوسهم أى ذلك أحب اليك (قال) أحب اليّ أن يصلوا أفذاذاً على صدرها ولا يصلوا جماعة ويحنون رؤوسهم (قال) وقال مالك ويدورون الى القبلة كلما دارت السفينة عن القبلة ان قدروا ﴿قلت﴾ لابن القاسم فان لم يقدرُوا أن يدوروا مع السفينة قال تجزئهم صلاتهم عند مالك (قال) وكان مالك لا يوسع لصاحب السفينة أن يصلي حينما كان وجهه مثل ما يوسع للمسافر على الدابة والمحمل ﴿ابن وهب﴾

أن أبا أيوب الانصاري وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدري وأبا الدرداء وغيرهم كانوا يصلون في السفينة ولو شاؤوا أن يخرجوا إلى الجدة^(١) لفعلوا قال علي بن زياد قال مالك في الذي يركب البحر فيسير يوماً أو أكثر من ذلك يقصر الصلاة فلقيته ربح فردته إلى المكان الذي خرج منه وجبسته أياماً أنه يتم الصلاة ما حبسته الريح في المكان الذي خرج منه

— ما جاء في ركعتي الفجر —

قال ابن القاسم قال مالك فيمن صلى ركعتي الفجر قبل طلوع الفجر فباه أن يصلهما إذا طلع الفجر ولا يجزئه ما كان صلى قبل الفجر قال وسألت مالكا عن الرجل يأتي في اليوم المغيم المسجد فيتحرى طلوع الفجر فيصلي ركعتي الفجر فقال أرجو أن لا يكون بذلك بأس قال فقل للمالك فإن تحرى فعمل أنه ركعها قبل طلوع الفجر فقال أرى أن يعدهما بمد طلوع الفجر قال وسألنا مالكا عن الرجل يدخل المسجد بمد طلوع الصبح ولم يركع ركعتي الفجر فتقام الصلاة أيركعها فقال لا وليدخل في الصلاة فإذا طلعت الشمس فإن أحب أن يركعها فعل وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة الصبح بمد الإقامة وقوم يصلون ركعتي الفجر فقال أصلاتان معا يريد بذلك نهياً عن ذلك فقلت لمالك فإن سمع الإقامة قبل أن يدخل المسجد أو جاء والامام في الصلاة أترى له أن يركعها خارجاً أو يدخل قال لا ان لم يخف أن يفوته الامام بالركعة فليركع خارجاً قبل أن يدخل فهو أحب إلى ولا يركعها في شيء من أفنية المسجد التي تصلى فيها الجمعة اللاصقة بالمسجد وان خاف أن يفوته الركعة مع الامام فليدخل المسجد وليصل معه فإذا طلعت الشمس فإن أحب أن يركعها فليفعل قال وسألنا مالكا عن ركعتي الفجر ما يقرأ فيهما فقال مالك الذي أقبل أنا لا أزيد على أم القرآن وحدها ألا ترى إلى قول عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

(١) إلى الجدة قال في القاموس الجدة بالضم ساحل البحر إلى أن قال وجانب كل شيء اهـ

ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخفف ركعتي الفجر حتى أني لأقول أقرأ فيهما بأمر القرآن أم لا ﴿وقال﴾ وقال مالك في الرجل يترك حزبه من القرآن أو يفوته حتى ينفجر الصبح فيصليه فيما بين انفجار الصبح وصلاة الصبح (قال مالك) ما هو من عمل الناس فأما من قلبه عيناه فيفوته ركوعه وحزبه الذي كان يصلي به فأرجو أن يكون خفيفاً أن يصلي في تلك الساعة وأما غير ذلك فلا يعجبني أن يصلي بعد انفجار الصبح الا الركعتين ﴿وقال﴾ لا بأس أن يقرأ الرجل السجدة بعد انفجار الصبح ويسجدها وقد صلى عمر بن الخطاب بقية حزبه بعد انفجار الصبح ﴿قال﴾ وقال مالك ولا أرى بالكلام بأساً فيما بين ركعتي الفجر الى صلاة الفجر وهو الذي لم يزل عليه أمر الناس أنه لا بأس بالكلام بعد ركعتي الفجر حتى يصلي الصبح فبعد ذلك يكره الكلام الى طلوع الشمس (قال) وسمعت مالكا يتكلم بعد ركعتي الفجر قبل صلاة الصبح ﴿قال﴾ وحدثنا مالك عن أبي النصر مولى عمر بن عبد الله عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة ثم يضطجع على شقه الايمن فان كنت يقظانة حدثني حتى يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة وكذلك بعد طلوع الفجر ﴿قال﴾ وحدثني مالك أن سالم بن عبد الله كان يتحدث بعد طلوع الفجر الى أن تقام صلاة الفجر (قال) لي مالك وكل من أدركت من علمائنا يفعل ذلك (قال) ولقد رأيت مالكا يجلس في مجلسه بعد الفجر فيحدث ويصلي حتى تقام الصلاة ثم يترك الكلام الى طلوع الشمس أو قرب طلوعها ﴿قال مالك﴾ وإنما يكره الكلام بعد الصبح قال ولقد رأيت نافعا مولى ابن عمر وموسى بن ميسرة وسعيد بن أبي هند يجلسون بعد أن يصلوا الصبح ثم يتفرقون للركوع وما يكلم أحد منهم صاحبه يريد بذلك اشتغالا بذكر الله تعالى ﴿قلت﴾ لابن القاسم أكان مالك يكره الضجعة التي بين ركعتي الفجر وبين صلاة الفجر التي يرون أنهم يفصلون بها (قال) لا أحفظ عنه فيها شيئا وأرى ان كان يريد بذلك فصل الصلاة فلا أحبه وان كان يفعل ذلك لغير ذلك فلا بأس بذلك ﴿قلت﴾

أرأيت ركعتي الفجر اذا صلاهما الرجل بعد انفجار الصبح وهو لا ينوي بهما ركعتي
الفجر قال لا يجزيان عنه وكذلك قال مالك

— ما جاء في الوتر —

﴿ قال ﴾ وقال مالك من نسي الوتر أو نام عنه فأنابه وهو يقدر على أن يوتر ويصلي
الركعتين ويصلي الصبح قبل أن تطلع الشمس فعل ذلك كله يوتر ثم يصلي ركعتي
الفجر وصلاة الصبح وان كان لا يقدر الا على الوتر وصلاة الصبح صلى الوتر وصلاة
الصبح وترك ركعتي الفجر وان كان لا يقدر الا على الصبح وحدها الى أن تطلع
الشمس صلى الصبح وترك الوتر وركعتي الفجر ولا قضاء عليه في الوتر ولا في ركعتي
الفجر الا أن يشاء أن يصلي ركعتي الفجر بعد ما تطلع الشمس (قال مالك) وذلك
أنه بلغني أن عبد الله بن عمر والقاسم بن محمد قضياهما بعد طلوع الشمس فمن أحب
أن يقضيهما بعد طلوع الشمس فليفعل من غير أن أراهما واجبتين عليه ﴿ قال ﴾
وقال مالك الوتر واحدة والذي أخذ به وأقرأ به فيها في خاصة نفسي قل هو الله أحد
وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس في الركعة الواحدة مع أم القرآن ﴿ قال ﴾
ابن القاسم ﴿ وكان لا يفتي به أحداً ولكنه كان يأخذ به في خاصة نفسه ﴾ قال ﴿
وأخبرني ابن وهب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعة الوتر بقل هو الله
أحد والمعوذتين من حديث حيوة بن شريح عن أبي عيسى الخراساني عن عبد الكريم
ابن طارق عن الحسن بن أبي الحسن ﴿ سحنون ﴾ عن عبد الله بن نافع قال أخبرني
حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ في الركعة الآخرة من الوتر بقل هو الله أحد والمعوذتين مجتمعين في ركعة
الوتر قال عبد الله بن نافع حدثت به مالكا فأعجبه ﴿ قال ﴾ وقال مالك لا ينبغي لأحد أن
يوتر بواحدة ليس قبلها شيء لا في حضر ولا في سفر ولكن يصلي ركعتين ثم يسلم ثم يوتر
بواحدة ﴿ قال ﴾ وقال مالك لا بأس أن يوتر على راحلته حيثما كان وجهه في السفر
﴿ ابن وهب ﴾ عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر أن عبد الله

ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح على راحلته قبل أي وجه توجه ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة ﴿قال ابن القاسم﴾ وسألت مالكا عن الرجل يكون له صلاة بعد العشاء الآخرة وهو في سفره في محله أو على دابته أيستحب له أن يؤخر وتره حتى يركع على دابته أو في محله بعد أن يفرغ من حزه أو لعله أن يطول صلاته من الليل أم يركع ركعتين ويوتر على الأرض قال أحب إلى أن يركع ركعتين ويوتر على الأرض ويركب دابته فيتنفل عليها ماشاء وقد أجزأ عنه وتره ﴿قال﴾ وقال مالك من أوتر قبل أن يصلي العشاء الآخرة ناسيا فليصل العشاء الآخرة وليوتر ﴿قلت﴾ لابن القاسم فإن أتى في رمضان والقوم في الوتر فصلى معهم جاهلا حتى فرغ من الوتر ولم يكن صلى العشاء الآخرة كيف يصنع في قول مالك (قال) يضيف ركعة أخرى إلى صلاته ثم يقوم فيصلي العشاء ثم يعيد الوتر (قال) وإن هو لم يضيف ركعة أخرى إلى الوتر الذي صلى مع القوم حتى سلم وتطاول ذلك أو يكون قد خرج من المسجد فإنه لا يضيف الركعة إلى الوتر إلا إذا كان بحضرة ذلك ولكن فليصل العشاء ثم يعيد الوتر ﴿قلت﴾ أرايت من صلى العشاء الآخرة على غير وضوء ثم انصرف إلى بيته فتوضأ وأوتر ثم ذكر أنه صلى العشاء على غير وضوء (قال) يعيد العشاء ثم يعيد الوتر وإن كان ذلك في آخر الليل ﴿قلت﴾ وهذا قول مالك قال نعم هذا قوله ﴿قال﴾ وكان مالك يستحب إذا دخل الرجل في صلاة الصبح وقد كان نسي الوتر وتر ليلته أن يقطع ثم يوتر ثم يصلي الصبح (قال) وكذلك إن كان خلف إمام قطع وأوتر وصلى الصبح وإن كان في فضل الجماعة فأنما أمرته أن يقطع ويوتر لأن الوتر سنة فهو إن ترك فضل الجماعة في هذا الموضع صلى صلاة هي سنة ثم صلى الصبح ﴿قال ابن القاسم﴾ وقد أسكت عبادة بن الصامت المؤذن بعد إقامة الصلاة صلاة الصبح (قال ابن القاسم) للوتر أسكته وقد سمعت مالكا يرخص فيه يقول إذا دخل الرجل مع الإمام فلا يقطع ولیمض ولكن الذي كان يأخذ به هو في نفسه خاصة أن يقطع وإن كان خلف الإمام فيما رأيته ووقفته عليه فرأيت ذلك أحب إليه (وقال)

مالك لم أسمع أحداً قط قفى الوتر بعد صلاة الصبح قال وليس هو كركعتي الفجر في القضاء ﴿قال﴾ وقال مالك من ترك الوتر حتى ينفجر الصبح فإنه يوتر قال وإن صلى الصبح فلا يوتر بعد ذلك ﴿قلت﴾ أرايت لو سها في الوتر فلما صلى ركعة الوتر أضاف إليها أخرى كيف يصنع أيعيد وتره أم يجزئه هذا الوتر ويسجد لسهوه ﴿قال﴾ يسجد سجدتين لسهوه ويجزئ بوتره يعمل في السنن كما يعمل في الفرائض وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوتر واحدة ﴿قال﴾ وسمعت مالكا وسئل عن رجل سها فلم يدر أفي الشفع هو أم في الوتر ﴿قال﴾ قال مالك يسلم ويسجد لسهوه ثم يقوم فيوتر بركعة ﴿قلت﴾ ولم قال ذلك قال لانه قد أيقن بالشفع وشك في الوتر فأمره مالك أن يلقي ماشك فيه ﴿قلت﴾ أرايت اذا شك فلم يدر أفي أول الركعة هو أم في الركعة الثانية أم في ركعة الوتر كيف يصنع ﴿قال﴾ يبنى على اليقين لا بن مالكا قال من شك فليبن على اليقين فهذا في أول الشفع فليضف إليها ركعة ثم يسلم ويسجد لسهوه ثم يقوم فيوتر بواحدة ﴿علي بن زياد﴾ عن سفيان عن المغيرة عن ابراهيم قال اذا طلعت الشمس فلا قضاء عليه للوتر واذا صلى الفجر فلا قضاء عليه للوتر ﴿سحنون﴾ عن علي بن زياد عن سفيان عن أبي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب قال ليس الوتر تحتم كالمكتوبة ولكنها سنة سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ابن وهب﴾ عن يونس بن يزيد أنه سأل ابن شهاب عن نسي الوتر حتى صلى الصبح قال قد ضيع وفرط في سنة سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم فليستغفر الله وليستغتب فاتما الوتر بالليل وليس بالنهار ﴿ابن وهب﴾ وقاله ابن نافع وابن قسيط وعطاء ويحيى بن سعيد وابراهيم النخعي ﴿ابن وهب﴾ عن ابن لهيعة عن خالد بن ميمون الصفدي ^(١) عن الحسن أن رجلا قال يا رسول الله أوتر بعد الفجر فقال له في الثالثة أوتر ﴿قال سحنون﴾ يعني بعد ثلاث

(١) (الصفدي) بضم الصاد المهملة وسكون الغين المعجمة وبالدال المهملة منسوب إلى بلاد الصفد

— ما جاء في قضاء الصلاة إذا نسيها —

﴿ قال ﴾ وقال مالك من ذكر صلاة نسيها وهو في صلاة المكتوبة قال ان كان وحده فذكرها حين افتتح الصلاة فليقطع وليصل التي نسي ثم يصلي هذه التي كان فيها قال وان كان انما ذكرها بعد ما صلى من هذه التي كان فيها ركعة فليضيف اليها أخرى ثم يقطع وان ذكرها بعد ما صلى ثلاثاً فليضيف اليها ركعة رابعة ثم يقطع^(١) (قال ابن القاسم) ويقطع التي دخل فيها اذا ذكر التي نسي بعد ثلاث ركعات أحب الى وليصل التي نسي ثم يصلي هذه التي ذكر فيها ﴿ قال ﴾ وقال مالك ان كان ذكر صلاة نسيها بعد ما صلى الظهر والعصر قال اذا ذكر ذلك قبل مغيب الشمس وهو يقدر على أن يصليها ثم يصلي الظهر والعصر فليصل التي نسي ثم ليصل الظهر ثم العصر قال ووقت الظهر والعصر في ذلك النهار كله وان كان لا يقدر الا على أن يصلي التي نسي واحدى الصلاتين صلى التي نسي ثم العصر قال وان كان يقدر على التي نسي ويصلي الظهر وركعة من العصر صلى التي نسي ثم الظهر ثم العصر ﴿ قال ﴾ وان كان خلف الامام ثم ذكر صلاة نسيها قل يتماهى مع الامام ولا يقطع حتى يفرغ فاذا فرغ صلى التي نسي ثم أعاد التي صلى مع الامام الا أن يكون قد صلى قبلها صلاة فيدرك وقتها ووقت التي صلى مع الامام فليصليها جميعاً ﴿ قلت ﴾ وكذلك ان كانت المغرب وهو وراء الامام فذكر وهو فيها صلاة قد كان نسيها قال يصلي مع الامام فاذا سلم الامام سلم معه ولم يضيف اليها ركعة أخرى ثم يقضى التي نسي ثم يعيد المغرب وكذلك قال مالك في المغرب ﴿ قلت ﴾ له وهذا قول مالك قال نعم المغرب وغيرها سواء (قال مالك) اذا كان خلف الامام صلى مع الامام حتى اذا فرغ صلى التي نسي ثم أعاد المغرب ووقت المغرب والعشاء في هذا الليل كله ﴿ قلت ﴾ أرايت من نسي صلاة مكتوبة فذكرها وهو في نافلة أيصليها (قال) اذا لم يكن صلى منها شيئاً قطعها وان كان قد صلى ركعة أضاف اليها أخرى ثم يسلم (قال) وقد كان مالك يقول أيضاً يقطع

وأحب اليَّ أن يضيف إليها أخرى (قال) وقال مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة فليصلها حين يذكرها قال ومن ذكر صلاة نسيها فليصلها إذا ذكرها في أية ساعة كانت من ليل أو نهار عند مغيب الشمس أو عند طلوعها (قال) وإن بدا حاجب الشمس فليصلها قال وإن غاب بعض الشمس فليصلها إذا ذكرها ولا ينتظر وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها قال مالك فوقتها حين ذكرها فلا يؤخرها عن ذلك ﴿قال﴾ وقال مالك من نسي صلاة أو صلاتين أو ثلاثاً ثم ذكرهن قبل صلاة الصبح قال إذا كانت يسيرة صلاههن قبل الصبح وإن فات وقت الصبح وإن كانت صلوات كثيرة بدأ بالصبح ثم صلى ما كان نسي وإن كان صلى الصبح ثم ذكر صلوات كثيرة صلى ما نسي فإن فرغ من ذلك وعليه بقية من الوقت صلى الصبح وإن لم يفرغ مما نسي حتى فات وقت الصلاة فلا يعمد الصبح وقد مضى وقتها ﴿قال﴾ وقال مالك ومن نسي صلوات كثيرة أو ترك صلوات كثيرة فليصل على قدر طاقته وليذهب إلى حوائجه فإذا فرغ من حوائجه صلى أيضاً ما بقي عليه حتى يأتي على جميع ما نسي أو ترك ويقم لكل صلاة ويصلي صلاة النهار بالليل ويسر ويصلي صلاة الليل بالنهار ويحجر بصلاة الليل في النهار ﴿قال ابن القاسم﴾ والذي كتبت أنه إن نسي صلوات كثيرة فذكر ذلك وهو في صلاة الصبح قال لا أحفظه من مالك إلا أن مالكا قال إذا نسي صلوات كثيرة فذكرها وهو في وقت صلاة قبل أن يصلها صلى التي هو في وقتها وكذلك إذا ذكرها وهو فيها أنه يمضي عليها (قال ابن القاسم) وقال مالك إذا طلعت الشمس فأكره الصلاة حتى ترتفع في التطوع ﴿قال﴾ وقال مالك في الرجل ينسى الصبح والظهر فلا يذكرهما إلا في آخر وقت الظهر قال يبدأ بالصبح وإن خرج وقت الظهر ﴿قلت﴾ وكذلك إن نسي الظهر والعصر إلى آخر وقت العصر أو عند المغيب وهو لا يقدر على أن يصلي إلا صلاة واحدة قال يبدأ بالظهر وإن غابت الشمس ثم يصلي العصر ﴿قلت﴾ وإن كان قد صلى العصر ونسي الظهر فذكر ذلك وليس عليه من النهار إلا قدر ما يصلي صلاة

واحدة قال يصلي الظهر وليس عليه إعادة العصر ﴿قلت﴾ فان صلى الظهر وقد بقي عليه من النهار ما يصلي ركعة من العصر قال يعيد العصر ﴿قلت﴾ وهذا قول مالك قال نعم ﴿قلت﴾ فان هو قدر على ذلك فصلى الظهر وغابت الشمس (قال) لا يعيد العصر ﴿قلت﴾ وكذلك ان نسي المغرب والعشاء فلم يذكرها الا عند طلوع الفجر وهو لا يقدر على أن يصلي قبل طلوع الفجر الا إحداهما قال يبدأ بالمغرب وان طلع الفجر ثم العشاء ثم الصبح وكذلك ان نسي العشاء والصبح فلم يذكرها الا قبل طلوع الشمس وهو لا يقدر على أن يصلي الا إحداهما قال يبدأ بالعشاء وان طلعت الشمس ثم يصلي الصبح بعد ذلك ﴿قلت﴾ فان هو نسي صلوات صلاتين أو ثلاثاً أو أربعاً (قال) اذا نسي صلوات يسيرة بدأ بها كلها قبل الصلاة التي حضر وقتها واذا كانت كثيرة بدأ بالصلاة التي حضر وقتها ثم قضى ما كان نسي (قال) وهذا قول مالك (قال ابن القاسم) وانما الذي قال مالك في اليسيرة الصلاة أو الصلاتين أو الثلاث أو ما قرب ﴿وكيع﴾ عن شريك عن المغيرة عن ابراهيم النخعي مثل قول مالك أنه يقضي الاول فالاول متتابعاً ﴿قال﴾ وقال مالك في رجل نسي الصبح من يومه أو من غير يومه ثم ذكر بعد ما قد صلى الظهر والعصر (قال) يصلي الصبح ثم يعيد الظهر والعصر قال فان لم يكن في النهار الا قدر ما يصلي الصلاة الواحدة جعلها العصر فان كان ذكر الصبح التي نسي بعد ما غابت الشمس فلا يعيد الظهر ولا العصر وليبدأ بالصبح ثم ليصل المغرب وان صلى المغرب والعشاء ثم ذكر صلاة نسيها قبل ذلك صلى التي نسي ثم أعاد المغرب والعشاء والليل كله وقت لهما وان لم يكن في الليل الا قدر ما يصلي صلاة واحدة جعلها العشاء وان كان في الليل قدر ما يصلي صلاة واحدة وركعة من الاخرى صلاهما جميعاً بعد التي نسي والصبح كذلك أيضاً ان أدرك أن يصلي التي نسي والصبح قبل طلوع الشمس أو ركعة من الصبح صلاهما جميعاً اذا كان انما ذكر التي نسي بعد ما صلى الصبح ﴿قلت﴾ فلو أن رجلاً نسي الصبح والظهر من يومه فلم يذكرها الا بعد أيام فذكر الظهر ولم يذكّر الصبح فصلى

الظهر فلما كان في بعض الظهر ذكر الصبح أنه قد كان نسيها أيضاً قال يفسد عليه الظهر ويصلي الصبح ثم يصلي الظهر قال وإن كان ذكرها وقد فرغ من الظهر صلى الصبح ولم يعد الظهر لأنه حين فرغ من الظهر فكأنه صلاها حين نسيها ﴿ وقال مالك ﴾ في امام ذكر صلاة نسيها قال ابن القاسم قال مالك أرى أن يقطع ويعلمهم ويقطعوا ولم يره مثل الحدث ﴿ قلت ﴾ فإن لم يذكرك حتى فرغ من صلاته أيعيد من خلفه (قال) لا أرى عليهم إعادة ولكن يعيد هو بعد قضاء ما نسي (قال سعدون) وقد كان يقول ويعيدونهم في الوقت وقاله في كتاب الحج وهما يحملان جميعاً ﴿ قلت ﴾ أرايت من نسي صلاة ثم ذكرها فلما ذكرها صلى صلوات وهو ذا كر لتلك الصلاة التي نسي ولم يصلها (قال) لا أحفظ من مالك في هذا شيئاً ولكن قال مالك من نسي صلاة فذكرها فليصلها ثم يعيد كل صلاة هو في وقتها قال فأرى ذلك بهذه المنزلة وإن كان صلى عمداً إذا ذهب الوقت فأنما عليه أن يصلي التي نسي وكل صلاة هو في وقتها وقد أساء فيما تعمد ولا أحفظ عن مالك في العمد شيئاً ﴿ قال ﴾ وقال مالك فيمن نسي الصبح أو نام عنها حتى بدا حاجب الشمس قال يصلها ساعته تلك إذا ذكرها وإن نسي العصر حتى غاب بعض الشمس أو نام عنها ثم ذكرها فليصلها مكانه ولا يؤخرها إلى مغيب الشمس وكذلك من نسي غيرها من الصلوات هو بمنزلتها ﴿ قال مالك بن أنس ﴾ عن زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو نسيها ثم فرغ اليها فليصلها كما كان يصلها إذا صلاها لوقتها ﴿ مالك ﴾ عن ابن شهاب عن ابن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله يقول أقم الصلاة لذكري قال يونس سمعت ابن شهاب يقرأها للذكر ﴿ ابن وهب ﴾ عن سفيان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال أقم الصلاة لذكري قال إذا ذكرتها ﴿ علي بن زياد ﴾ عن سفيان الثوري عن المغيرة عن إبراهيم قال صل المكتوبة متى ما نسيتها إذا ما ذكرتها في وقت أو غير وقت ﴿ ابن وهب ﴾ عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال من نسي صلاة من صلاته فلم

يذكرها إلا وهو وراء امام فاذا سلم الامام فليصل الصلاة التي نسي ثم ليصل بعدها الصلاة الاخرى وقاله مالك والليث ويحيى بن عبد الله مثله من حديث ابن وهب (قال مالك) وعلى ذلك الامر عندنا في كل من نسي صلاة فلم يذكرها الا وهو في صلاة غيرها وهو مع امام أو وحده قال فان الصلاة التي ذكرها فيها تقسد عليه ولا تجزئه حتى يصلها بعد الصلاة التي نسي فان كان مع الامام فذكر وهو في العصر أنه نسي الظهر مضى مع الامام حتى يفرغ فيصلي هو الظهر ثم يعيد العصر وان كان وحده فذكرها وهو في شفع سلم فصلى الظهر ثم العصر بعد فان كان لم يذكرها الا وهو في وتر من صلاته شفعه بركعة أخرى ثم يسلم ثم يصلي الظهر ثم العصر

✽ مجاء في السهو في الصلاة ✽

﴿ قال ﴾ وقال مالك لو أن اماما صلى بقوم ركعتين فسلم فسبحوا له فلم يفقه فقال له رجل ممن هو معه في الصلاة انك لم تتم قائم صلاتك فالتفت الى القوم فقال أحق مايقول هذا فقالوا نعم (قال) يصلي بهم الامام مايقى من صلاتهم ويصلون معه بقية صلاتهم الذين تكلموا والذين لم يتكلموا (قال) ويفعلون في ذلك مثل ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم يوم ذى الدين . وبذلك الحديث يأخذ مالك . وكل من فعل في صلاته مثل ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وفعل من خلفه مثل ما فعل من كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فصلاهم تامة يفعلون كما فعل من كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ يوم ذى الدين (قال) وقال مالك ولو ان رجلا صلى وحده وقوم الى جنبه ينظرون اليه فلما سلم قالوا له انك لم تصل الا ثلاث ركعات قال لا يلتفت الى ما قالوا ولكن لينظر الى يقينه فيمضى عليه ولا يسجد لسهوه فان كان يستيقن أنه لم يسه وأنه قد صلى أربعة لم يلتفت الى ما قالوا له ولیمض على صلاته ولا سهو عليه ﴿ قال ابن القاسم ﴾ واذا صلى وحده ففرغ عند نفسه من الاربع فقال له رجل الى جنبه انك لم تصل الا ثلاثا فالتفت الرجل الى آخر فقال له أحق مايقول هذا فقال نعم (قال) يعيد الصلاة ولم يكن ينبغي له أن يكلمها ولا يلتفت اليها ﴿ قال ﴾ وقال مالك

لو أن رجلا صلى المكتوبة أربعاً فظن أنه صلى ثلاثاً فأضاف إليها ركعة فلما صلى الخامسة بسجدة بها ذكر أنه قد كان أتم صلاته (قال) يرجع ويجلس ولا يضيف إليها ركعة أخرى ثم يسلم ويسجد لسهوه بعد السلام (قال) وإن كان لم يصل من الخامسة إلا أنه ركع وسجد سجدة رجع أيضاً فجلس وسجد لسهوه ﴿ قلت ﴾ أرايت اماماً سجد فيها فصلين خمسين فبقي قوم ممن خلفه يقتدون به وقد عرفوا سهوه وقوم سجدوا بسهوه وقوم قعدوا فلم يتبعوه (قال) يعيد من أتبعه عامداً وقد تمت صلاة الامام وصلاة من أتبعه على غير تعمد وصلاة من قعد ولم يتبعه ويسجد الامام لسهوه ومن سجد بسهوه سجدين بعد السلام ويسجد معه من لم يتبعه على سهوه ولا يخالف الامام (قال ابن القاسم) لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فعلى من خلف الامام ممن لم يتبعه وقعد أن يسجد مع الامام في سهوه وان لم يسه ﴿ قال ﴾ وقال ابن شهاب فيمن لم يسه مع الامام وقصد سجدتها الامام فسجد فعليه أن يسجد مع الامام لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الامام ليؤتم به من حديث ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب ﴿ قال ﴾ وقال مالك فيمن افتتح الصلاة فقرأ وركع ونسى السجود ثم قام فقرأ وركع ثانية قال ان ذكر أنه لم يسجد قبل أن يركع الثانية فليسجد سجدين وليقيم وليتدئ القراءة قراءة الركعة الثانية وان هو لم يذكر حتى يركع الركعة الثانية فليبلغ الركعة الأولى ويمضي في هذه الركعة الثانية ويجعلها الأولى ﴿ قلت ﴾ مامعنى قول مالك حتى يركع أهو اذا ركع في الثانية فقد بطلت الأولى أم حتى يرفع رأسه من الركعة الثانية (قال) بل حتى يرفع رأسه من الركعة الثانية ﴿ قال ﴾ وقال مالك فيمن افتتح الصلاة فقرأ وركع وسجد سجدة ونسى السجدة الثانية حتى قام فقرأ وركع الركعة الثانية ورفع منها رأسه (قال) يلغى الركعة الأولى وتكون أول صلاته الركعة الثانية وكذلك كل ركعة من الصلاة لم تتم بسجديتها حتى يركع بعدها ألغى الركعة التي قبلها التي سجد فيها سجدة واحدة لانها لم تتم بسجديتها . وان ذكر أنه ترك سجدة من الركعة الأولى قبل أن يركع الثانية وقد قرأ أو قبل أن يرفع رأسه من

الركعة التي تليها فليرجع ويسجد السجدة التي نسيها ثم يتدئ القراءة التي قرأ بين
الركعتين ﴿ قال ﴾ وقال مالك من تكلم في صلاته ناسياً بنى على صلاته ثم سجد بعد
السلام وان كان مع الامام فان الامام يحمله ذلك عنه ﴿ ابن وهب ﴾ وقد قال ربعة
وابن هرمز ويحيى بن سعيد ليس على صاحب الامام سهو فيما نسي معه من تشهد
أو غيره وقد تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته وهو الامام وسجد لسهوه
بعد السلام لان الكلام زيادة. من حديث مالك عن داود بن الحصين أن أبا سفيان
مولى ابن أبي أحمد أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول صلى لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليمين فقال أقصرت الصلاة
يا رسول الله أم نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن فقال قد
كان بعض ذلك يا رسول الله فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال أصدق
ذو اليمين فقالوا نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى ما بقي من الصلاة ثم
سجد سجدتين بعد السلام وهو جالس ﴿ قلت ﴾ أرأيت ان شرب في صلاته ساهياً
ولم يكن سلم أبتدئ أم يبني (قال) لم أسمع من مالك فيه شيئاً الا أنه بلغني أن قوله
قديماً أنه يتم الصلاة ويسجد لسهوه ﴿ قال ﴾ وقال مالك فيمن سها عن سجدة من
ركعة أو عن ركعة أو عن سجدتي السهو اذا كانتا قبل السلام فانه ان كان قريباً رجع فبنى
وان كان قد ذهب وتباعد فانه يستأنف ولا يبني ﴿ قال ﴾ وقال مالك فيمن سها
فلم يدر أثلاثاً صلى أو أربعا ففكر قليلاً فاستيقن أنه صلى ثلاثاً قال لا سهو عليه ﴿ قال ﴾
وقال مالك فيمن سها في الرابعة فلم يجلس مقدار التشهد حتى صلى خامسة (قال)
يرجع فيجلس فيتشهد ويسلم ثم يسجد لسهوه وقد تمت صلاته ﴿ ابن وهب ﴾ عن
مالك بن أنس وهشام بن سعد أن زيد بن أسلم حدثهما عن عطاء بن يسار أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شك أحدكم في صلاته فلا يدري كم صلى أثلاثاً
أم أربعا فليقم فليصل ركعة ثم يسجد سجدتين قبل السلام ﴿ ابن وهب ﴾ وأخبرني
جرير بن حازم عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم صلى خمس ركعات ثم سجد سجدتين وهو جالس ولم يعد لذلك صلاته
 ﴿ابن وهب﴾ قال مالك وبلغني أن ابن مسعود صلى الظهر أو العصر ساهياً خمس
 ركعات فسجد سجدتي السهو بعد السلام لسهوه ولم يعد لذلك صلاته ﴿علي بن زياد﴾
 عن سفيان عن الحسين عن عبيد الله عن إبراهيم عن علقمة أنه صلى بهم الظهر خمسا أو
 العصر فقال له صليت خمسا فقال وتقول أنت ذلك يا أعور قال قلت نعم فقام فسجد
 سجدتين فقال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ابن وهب﴾ عن مالك والليث
 وعمر بن الحارث أن ابن شهاب أخبرهم عن عبد الرحمن الأعرج أن عبد الله بن بحنة
 حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في اثنتين من الظهر فلم يجلس فلما قفى صلاته
 سجد سجدتين يكبر في كل سجدة وهو جالس قبل أن يسلم وسجدهما الناس معه
 مكان ما نسي من الجلوس (قال سحنون) فلهذه الأحاديث يسجد في الزيادة بعد السلام
 وفي التقصان قبل السلام ﴿وكيع﴾ عن سفيان الثوري عن خصيف عن أبي عبيدة
 قال قال عبد الله بن مسعود إذا قام أحدكم في قعود أو قعد في قيام أو سلم في
 الركعتين فليتم ثم ليسلم ثم ليسجد سجدتين يتشهد فيهما ويسلم (قال سحنون) وإنما
 ذكرت هذا الحديث لأن ابن مسعود رأى أن السلام لا يقطع الصلاة على السهو
 ﴿وكيع﴾ عن الربيع بن صبيح عن الحسن بن رجل صلى المغرب أربعاً قال تجزئه
 ويسجد سجدتين لسهوه ﴿قلت﴾ أرأيت لو أن رجلاً افتتح الصلاة فقرأ وركع
 وسجد سجدة ونسي السجدة الثانية حتى قام فقرأ ونسي أن يركع في الثانية وسجد
 للثانية سجدتين أضيف شيئاً من هذا السجود الثاني إلى الركعة الأولى قال لا ﴿قلت﴾
 له لم قال لأن نيته في هذا السجود إنما كانت لركعة ثانية فلا تجزئه أن يجعلها لركعته
 الأولى ولكن يسجد سجدة فيضيفها إلى ركعته الأولى فتصير ركعة وسجدتين
 ﴿قلت﴾ فإن قام بعد ما ركع في الأولى وسجد سجدة فقرأ وركع فذكر وهو راكع
 أنه لم يسجد لركعته الأولى إلا سجدة واحدة قال يسجد السجدة التي بقيت عليه من
 الركعة الأولى ما لم يرفع رأسه من الركوع ﴿قال﴾ وكان مالك يقول إذا ركع وقد

نسي سجدة من الركعة التي قبلها ترك ركوعه هذا الذي هو فيه وخرّ ساجداً لسجدة
 التي نسي من الركعة التي قبلها قبل هذا الركوع ما لم يرفع رأسه. وكان يقول عقد
 الركعة رفع الرأس من الركوع ﴿ قال ﴾ وقال مالك فيمن صلى نافلة ثلاث ركعات
 ساهيا فانه يضيف إليها ركعة أخرى ويسجد لسهوه اذا فرغ من الرابعة وان ذكر
 قبل أن يركع في الثالثة قعد وسلم وسجد بعد السلام ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وأرى سجوده
 في النافلة اذا صلى ثلاثاً وبني عليها فصلين أربعا فسجدناه قبل السلام لانه نقصان
 ﴿ قال ﴾ وقال مالك في السهو في التطوع والمكتوبة سواء في ذلك ﴿ قال ﴾ وقال
 مالك والسهو على الرجال والنساء سواء ﴿ ابن وهب ﴾ عن ابن لبيعة أن عبد الرحمن
 الاعرج حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في كل سهو سجدة (وقال)
 سعيد بن المسيب وابن شهاب وعطاء بن أبي رباح سجدة السهو في النوافل كسجدة
 السهو في المكتوبة ﴿ قال ابن وهب ﴾ وقال ذلك مالك والليث ويحيى بن سعيد
 ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وقال مالك اذا نسي الرجل التشهد في الصلاة حتى سلم قال ان
 ذكر ذلك وهو في مكانه سجد لسهوه وان لم يذكر ذلك حتى يتناول فلا شيء عليه
 اذا ذكر الله (قال) وليس كل الناس يعرف التشهد قاله مالك ﴿ قال ابن القاسم ﴾
 وكذلك سهوه عن التشهدين جميعا لا يراه بمنزلة غيره من الصلوات فيما يسهوه عنه
 ﴿ قال ﴾ والتكبير قال فيه مالك ان نسي تكبيرة واحدة أو نحو ذلك رأته خفيفا
 ولم ير عليه شيء وان نسي أكثر من ذلك أمره مالك أن يسجد لسهوه قبل السلام
 ﴿ قال ﴾ وقال مالك من وجب عليه سجود السهو بعد السلام فترك أن يسجدها نسي
 ذلك فليسجدها ولو بعد شهر متى ما ذكر ذلك وان كان انما هو سهو وجب عليه أن
 يسجدها قبل السلام فبني ذلك حتى قام من مجلسه ذلك وتباعد قال فليعد صلاته
 قال وان كان ذكر أنه لم يسجد لسهوه بحضرة ما سلم وسهوه الذي وجب عليه قبل
 السلام فليسجدها وليسلم وتجزئان عنه بمنزلة رجل قام من أربع ثم ذكر فايرجع جالسا
 وليسلم وليسجد لسهوه ﴿ قالت ﴾ له فان كان سهوه سهواً يكون السجود فيه قبل

السلام مثل أن ينسى بعض التكبير أو ينسى سمع الله لمن حمده مرة أو مرتين أو الله أكبر أو الشاهدين فنسي أن يسجد حتى طال ذلك وأكثر من الكلام أو انتقض وضوءه قال أما الشاهدان أو التكبيرة والائتناف وسمع الله لمن حمده مرة أو مرتين فإذا انتقض وضوءه أو طال كلامه فلا يرى عليه سجوداً ولا شيئاً ﴿قلت﴾ فما بال الذي يكون سجوده بعد السلام قال لأن ذلك ليس من الصلاة وهو بعد السلام وأما هذا فقد تكلم فصار السلام فصلاً إذا طال الكلام أو انتقض وضوءه لأن السجود إنما كان عليه قبل السلام (قال مالك) وأما الذي ينسى سمع الله لمن حمده ثلاثاً أو أكثر أو من التكبير مثل ذلك فأرى عليه الإعادة إذا طال كلامه أو قام فأكثر من ذلك ﴿قال سحنون﴾ وقد سجد علقمة بعد الكلام سجدتي السهو وقال هكذا صنع بنا عبد الله بن مسعود ﴿وكيع﴾ وقال الحسن ما كان في المسجد ﴿قال ابن القاسم﴾ وقال مالك من سها سهوين أحدهما يجب عليه قبل السلام والآخر بعد السلام قال يحجزه عنهما جميعاً أن يسجد قبل السلام ﴿قال﴾ وقلت للمالك أنه يلينا قوم يرون خلاف ما ترى في السهو يرون أن ذلك عليهم بعد السلام فيسهو أحدهم سهواً يكون عندهما سجود ذلك السهو قبل السلام ويراه الإمام بعد السلام فيسجد بنا بعد السلام قال اتبعوه فإن الخلاف أشد ﴿قلت﴾ لابن القاسم فإن وجب على رجل سجود السهو بعد السلام فسجدهما قبل السلام قال لا أحفظ عن مالك فيه شيئاً وأرجو أن يحجزني عنه على القول في الإمام الذي يرى خلاف ما يرى من خلفه ﴿قال﴾ وقال مالك فيمن نسي الجلوس من ركعتين حتى نهض عن الأرض قائماً واستقل عن الأرض فليتماد قائماً ولا يرجع جالساً وسجوده لسهوه قبل السلام ﴿قال سحنون﴾ قال ابن وهب وقد قام النبي صلى الله عليه وسلم من اثنتين وعمر بن مسعود وسجدوا كلهم للسهو (قال) ثم سمعته يقول بعد ذلك في الإمام إذا جعل موضع سمع الله لمن حمده الله أكبر أو موضع الله أكبر سمع الله لمن حمده قال أرى أن يرجع فيقول الذي كان عليه فإن لم يرجع حتى يمضي سجد سجدتي السهو قبل السلام ﴿قال ابن القاسم﴾

والرجل في خاصة نفسه عندي مثل الامام ﴿قال﴾ وقال مالك من نسي سماع الله لمن حمده قال أرى ذلك خفيفاً بمنزلة من نسي تكبيرة أو نحوها ﴿قال﴾ وقال مالك في كل سهو يكون بعد السلام فيسجده الرجل بعد سلامه ثم يحدث في سجوده انه لا تنقض صلاته وقد تمت صلاته ولا شيء عليه الا أنه يتوضأ ويقضي سجدي السهو بعد السلام ﴿قال مالك﴾ ولو مكث أياماً وقد ترك سجدي السهو اللتين بعد السلام قضاها وان انتقض وضوءه توضأ وقضاها ﴿قلت﴾ لم يكون عليه قضاؤها اذا أحدث ومالك يقول اذا أحدث في الصلاة لم يبين واستأنف (قال) لان مالك يقول ليستا من الصلاة فلما لم تكونا من الصلاة كان عليه أن يتوضأ ويسجدهما ﴿قال ابن القاسم﴾ فيمن كان عليه سجود السهو بعد السلام فلما سجد لسهوه أحدث قال يتوضأ ويسجد لسهوه وقد تمت صلاته وان لم يعدهما أجزأتا عنه (قال) فان نسي سجود السهو أعاد ذلك وحده ولم يعد الصلاة ﴿قلت﴾ لابن القاسم أرايت من صلى أياماً فسها في الصلاة أيسجد لسهوه أياماً قال نعم ﴿قلت﴾ أنحفظه عن مالك قال لا أحفظه ﴿قال﴾ وقال مالك في امام سها في أول ركعة من صلاته وسهوه ذلك بعد السلام ثم دخل معه رجل في الركعة الثانية أو الثالثة أو الرابعة فلما سلم الامام سجد الامام لسهوه انه يقوم فيصلي ما بقى عليه مما سبقه به الامام فان شاء قام حين سلم الامام قبل أن يفرغ من سجود السهو وان شاء انتظره ولا يسجد معه وهذا قول مالك ﴿قال ابن القاسم﴾ وأحب اليّ أن يقوم لان الامام قد انقضت صلاته حين سلم ولو أحدث الامام بعد الصلاة أجزأت عنه ثم سجد هذا لسهوه اذا فرغ مما سبقه به الامام ولا يسجد لسهوه حتى يقضي الذي بقى عليه من صلاته وليس له أن يترك سجدي السهو بعد ذلك وقد وجبتا عليه وسواء ان كان الامام انما سها وهو خلفه أو سها الامام قبل أن يدخل هذا في صلاته لانه حين دخل في صلاة الامام فقد وجب عليه ما وجب على الامام (قال) فان كان سهو الامام قبل السلام وقد بقيت على هذا ركعة من صلاته فانه اذا سجد الامام لسهوه قبل السلام سجد معه فاذا سلم الامام قام فقضى ما بقى عليه من صلاته

وسلم وليس عليه أن يعيد سجدي السهو اللتين سجدهما مع الإمام قبل سلامه هو
 لنفسه ولا بمد سلامه وقد أجزأت عنه السجدة اللتان سجدهما مع الإمام ﴿علي بن
 زياد﴾ عن سفيان عن يونس عن الحسن والمغيرة عن إبراهيم أنهما قالوا في الرجل تفرته
 من صلاة الإمام ركعة وقد سها فيها الإمام فإنه يسجد مع الإمام سجدي السهو ثم
 يقضي الركعة بمد ذلك (قال سفيان) وإن كان سجود الإمام بمد السلام فإنه يسجد
 معه ثم يقوم فيقضي ﴿قلت﴾ أرايت هذا الذي فإنه بمض صلاة الإمام فسلم
 الإمام وعليه سجدة السهو بمد السلام فسجدهما الإمام فأمر مالك هذا أن
 يجلس حتى يسلم الإمام من سهوه ثم يقوم فيقضي أي تشهد في جلوسه كما يشهد الإمام
 في سهوه وهو يلبث حتى يفرغ الإمام ولم يقم قال لا ولكن يدعو ﴿قلت﴾ وهذا
 قول مالك قال نعم ﴿قال﴾ وقال مالك فيمن نسي التشهد قال أرى ذلك خفيفا قال وإن
 سلم ثم ذكر ذلك وهو قريب فرجع فتشهد مكانه وسلم لم أر بذلك بأسا قال ولم يكن
 يراه نقصانا من الصلاة قال وإن تباعد ذلك لم أر أن يسجد ﴿قال﴾ وقال لمالك فيمن
 أسرّ فيما يحجر فيه أو جهر فيما يسرّ فيه قال يسجد سجدي السهو (قال) قفلنا لمالك
 فلو قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الآية أو نحو ذلك ثم صمت قال
 هذا خفيف ولا سهو عليه (قال سحنون) وقد قاله إبراهيم النخعي يسجد إذا أسرّ
 فيما يحجر فيه أو جهر فيما يسرّ فيه ﴿قال﴾ وقال مالك فيمن صلى وحده فجهر فيما يسرّ
 فيه قال إن كان جهر جهرًا خفيفا لم أر بذلك بأسا ﴿قلت﴾ فإن هو أسرّ فيما يحجر فيه
 قال يسجد سجدي السهو قبل السلام إلا أن يكون شيئًا خفيفا ﴿قلت﴾ فإن هو جهر
 فيما يسرّ فيه هل عليه سجدة السهو قال نعم ﴿قلت﴾ فما قول مالك في هذا الذي
 صلى وحده فأسرّ فيما يحجر فيه أو جهر فيما يسرّ فيه هل عليه سجدة السهو قال نعم
 ﴿قال﴾ وقال مالك فيمن سلم ساهيا قبل أن يتشهد في الركعة الرابعة قال يرجع فيتشهد
 ثم يسلم ويسجد لسهوه ﴿قلت﴾ لابن القاسم أمد السلام أو قبل السلام قال بمد السلام
 ﴿قلت﴾ له فإن هو لم يجلس إلا أنه لما رفع رأسه من آخر السجدة سلم ساهيا وظن أنه

قد قعد مقدار التشهد قال يرجع فيتشهد ثم يسجد لسهوه أيضاً بعد السلام (قلت) وهذا قول مالك قال نعم (قال) وسألنا مالكا عن رجل سلم من ركعتين ساهيا قال يسجد لسهوه ذلك بعد السلام وقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم وقاله ابن مسعود (قال) وقال مالك ليس في سجدي السهو سهو (قال) وقال مالك فيمن سها في سجدي السهو فلم يدر أواحدة سجدة أو اثنتين أنه يسجد أخرى لان واحدة قد أيقن بها ولا شيء عليه غير ذلك ويتشهد ويسلم ولا يسجد لسهوه سجدي السهو (قال) وقال مالك في رجل فاتته ركعة مع الامام فسها الامام فسجد لسهوه بعد ما سلم قال هذا الذي بقيت عليه ركعة لا يسجد حتى يتم بقية صلاته ثم يسجد لسهوه (قلت) أرايت لو أن رجلا دخل مع الامام في سجوده الآخر في آخر صلاته وعلى الامام سجدة السهو بعد السلام أو قبل السلام فسجد الامام سجود السهو قبل السلام أو بعد السلام قال لا يسجد معه لا قبل ولا بعد ولا يقضيه لانه لم يدرك من الصلاة شيئا وانما يجب ذلك على من أدرك من الصلاة ركعة أو أكثر (قال) وقال مالك فيمن فاتته ركعة من صلاة الامام فظن أن الامام قد سلم فقام يقضي فلما صلى ركعة وسجدتها سلم الامام فلم بذلك (قال) يرجع فيصلي تلك الركعة بسجديها ولا يعتد بما صلى قبل سلام الامام ولو ركع ولم يسجد قبل أن يسلم الامام رجع فقرأ وابتدأ القراءة من أولها ثم أتم صلاته وسجد سجدي السهو قبل السلام (قلت) لمالك أرايت لو علم وهو قائم قبل أن يسلم الامام قال يرجع فيجلس مع الامام قبل أن يسلم الامام فاذا سلم الامام قام فقصي (قلت) أفعله سجود السهو قال لا لانه قد رجع الى الامام قبل أن يسلم الامام فاذا سلم فقد حمل ذلك عنه الامام (قلت) له فلو لم يعلم حتى سلم الامام وهو قائم أيرجع فيقعد بقدر ما قام قال لا ولكن ليضم وليتدي القراءة ويسجد سجدي السهو قبل السلام (قلت) أرايت من شك في سلامه فلم يدر أسلم أو لم يسلم في آخر صلاته هل عليه سجدة السهو قال لا (قلت) لم والسلام من الصلاة قال لانه ان كان قد سلم فسلامه لغير شيء فان كان لم يسلم فسلامه هذا يجزئه ولا شيء

عليه غير ذلك ﴿قلت﴾ وهذا قول مالك قال لا أحفظ هذا عن مالك ﴿قلت﴾ أرايت
 من ذكر سهواً عليه من صلاة قد مضت وذلك السهو بعد السلام ثم ذكر ذلك
 وهو في الصلاة المكتوبة أو النافلة هل تفسد عليه صلاته هذه التي ذكر ذلك السهو
 فيها قال لا ﴿قلت﴾ وهذا قول مالك قال نعم لأن السهو لا يفسد عليه صلاته التي ترك
 السهو فيها الذي وجب عليه إذا كان ذلك بعد السلام وإن كان قبل السلام أفسدها
 وكذلك قال لي مالك ﴿قلت﴾ أرايت من ذكر سهواً عليه بعد السلام وهو في فريضة
 أو تطوع أفسد عليه شيء من صلاته هذه قال لا يفسد عليه شيء وإذا فرغ مما هو فيه
 سجد لسهوه الذي كان عليه ﴿قلت﴾ فإن كان سهوه قبل السلام قال إن كان قريباً من
 صلاته التي صلى رجع إلى صلاته إن كانت فريضة ونقض ما كان فيه بغير سلام
 وإن كان تباعد ذلك من طول القراءة في هذه التي دخل فيها أو ركع ركعة انتقضت
 صلاته التي كان عليه فيها السهو قبل السلام فإن كانت هذه التي هو فيها نافلة مضى في
 نافلته ثم أعاد الصلاة التي كان سها فيها وإن كانت فريضة انتقضت فريضته التي هو فيها
 وأعاد التي سها فيها ثم صلى الصلاة التي انتقضت عليه وهذا قول مالك ﴿قلت﴾ فإن
 كان حين ذكر التي كان عليه فيها سجود السهو قبل السلام ذكر ذلك في فريضة وهو
 منها على وتر أو ينصرف أم يضيف إليها ركعة فينصرف على شفع (قال) يضيف إليها ركعة
 أخرى وينصرف على شفع أحب إليّ وكذلك قال مالك ﴿قلت﴾ أرايت إن كان عليه
 سهو من نافلة قبل السلام أو بعد السلام فذكر ذلك قبل أن يتباعد وهو في نافلة أخرى
 أقطع ما هو فيه أم لا (قال) لا إلا أن يكون لم يركع منها ركعة فيرجع فيسجد لسهوه
 الذي كان عليه قبل السلام ويتشهد ويسلم ثم يصلي نافلته التي كان فيها يتدي بها إن شاء
 وإن كان سهوه بعد السلام فلا يقطع نافلته التي دخل فيها ركع أو لم يركع إلا أنه إذا
 فرغ منها سجد لسهوه ذلك ﴿قلت﴾ أرايت الرجل يفتح الصلاة النافلة ركعتين
 فيسهو فيزيد ركعة (قال) قال مالك يضيف إليها ركعة حتى تكون أربعاً أخرى وسواء
 كان نهراً أو ليلاً ويسجد لسهوه قبل السلام لأنه نقصان ﴿قلت﴾ فإن سها حين صلى

الرابعة عن السلام حتى صلى خامسة قال لم أسمع من مالك فيه شيئا ولا أرى أن يصلي السادسة ولكن يرجع فيجلس ويسلم ثم يسجد لسهوه لان النافلة انما هي أربع في قول بعض العلماء وأما في قول مالك فركعتان وقد أخبرتك فيه بقول مالك اذا سها حتى يصلي الثالثة قال ولم أسمعه يقول في أكثر من أربع شيئا وأرى أن يسجد سجدتين قبل السلام اذا صلى خامسة في نافلة ﴿قال﴾ وقال مالك اذا صلى ركعتين نافلة ثم قام فقرأ الا أنه لم يركع قال يرجع فيجلس ويسلم ويسجد لسهوه بعد السلام ﴿قلت﴾ فان لم يذكر الا بعد ما ركع قال قد اختلف فيه قول مالك ولكن أحب الي أن يرجع ما لم يرفع رأسه من الركوع ﴿قلت﴾ أرايت لو صلى الفريضة فلما صلى أربع ركعات قام فصلى خامسة ساهيا قال هذا يجلس ولا يزيد شيئا ويسلم ويسجد لسهوه ﴿قلت﴾ وهذا قول مالك قال نعم ﴿قلت﴾ وكان مالك يفرق بين الفريضة في هذا وبين النافلة قال نعم

﴿ما جاء في التشهد والسلام﴾

﴿قال﴾ وقال مالك لا أعرف في التشهد بسم الله الرحمن الرحيم ولكن يبدأ بالتحيات لله قال وكان يستحب تشهد عمر بن الخطاب ﴿قلت﴾ لابن القاسم أيهما يبدأ اذا قعد بالتشهد أم بالدعاء في قول مالك قال بالتشهد قبل الدعاء.. وتشهد عمر التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله ﴿قلت﴾ لابن القاسم أرايت الامام كيف يسلم قال واحدة قبالة وجهه ويتيامن قليلا (قال) فقلت له فالرجل في خاصة نفسه قال واحدة ويتيامن قليلا ﴿قال﴾ ومن كان خلف الامام ان كان على يساره أحد رد عليه (قال) وسلام الرجال والنساء من الصلاة سواء ﴿قال﴾ وقال مالك اذا كان خلف الامام فليسلم عن يمينه ثم يرد على الامام (قال) فقلت له كيف يرد على الامام أعليك السلام أم السلام عليكم قال كل ذلك

واسع وأحب إلى السلام عليكم ﴿قلت﴾ وأي شيء يقول مالك فيمن كان خلف
الامام فسلم رجل عن يساره فيرد عليه أيسمعه قال يسلم سلا ما يسمع نفسه ومن يليه ولا
يحجر ذلك الجهر ﴿قال﴾ وقال مالك في الامام اذا سها فسلم ثم سجد لسهوه ثم سلم
قال سلامه من بعد سجوده للسهو كسلامه قبل ذلك في الجهر ومن خلفه يسلمون من
بعد سجود السهو كما يسلمون قبل ذلك في الجهر ﴿قال﴾ وقال مالك في امام
مسجد الجماعة أو مسجد من مساجد القبائل قال اذا سلم فليقم ولا يقعد في الصلوات
كلها (قال) وأما اذا كان إماما في السفر أو اماما في فئانه ليس بإمام جماعة فاذا سلم فان
شاء تنحى وان شاء أقام وقد سلم النبي صلى الله عليه وسلم واحدة وأبو بكر وعمر
وعثمان وعمر بن عبد العزيز وأبو رجاء المطاردي والحسن ﴿مالك﴾ عن نافع أن ابن
عمر كان يسلم على يمينه ثم يرد على الامام وبه يأخذ مالك اليوم (وقال مالك) وان كان
على يساره أحد ردّ عليه ﴿ابن وهب﴾ عن سعيد بن أبي أيوب عن زهرة بن معبد
القرشي أنه رأى سعيد بن المسيب يسلم عن يمينه وعن يساره ثم يرد على الامام وكان مالك
يأخذ به ثم تركه ﴿ابن وهب﴾ عن يونس بن يزيد أن أبا الزناد أخبره قال سمعت
خارجة بن زيد بن ثابت يعيب على الأئمة قعودهم بعد التسليم وقال انما كانت الأئمة
ساعة تسلم تنقل مكانها (قال ابن وهب) وبلغني عن ابن شهاب أنها السنة (قال ابن
وهب) وقال ابن مسعود يجلس على الرضف^(١) خير له من ذلك (قال) وبلغني عن
أبي بكر الصديق انه كان اذا سلم لكانه على الرضف حتى يقوم وان عمر بن الخطاب
قال جلوسه بعد السلام بدعة

— ما جاء في الامام يحدث ثم يقدم غيره —

﴿قلت﴾ أرايت الامام يحدث ثم يقدم غيره أيكون هذا الذي قدم اماما للقوم قبل
أن يبلغ موضع الامام الاول الذي كان يصلي بالقوم (قال) لم أسمع من مالك فيه

(١) (الرضف) بفتح الراء المهملة وسكون الضاد المعجمة هو الحجارة المحمأة اهـ

شيئا الا أن مالكا قال اذا أحدث الامام فله أن يستخلف ﴿قلت﴾ أرأيت ان قال
يا فلان تقدم فتكلم أكون هذا خليفة وترى صلاتهم تامة أم تراه اماما أفسد صلاته
عامداً قال هذا لما أحدث خرج من صلاته فله أن يقدم ويخرج فان تكلم لم يضرهم
ذلك لانه في غير صلاة ﴿قلت﴾ فان خرج ولم يستخلف أكون للقوم أن يستخلفوا
أم يصلون وحدانا وقد خرج الامام الاول من المسجد وتركهم (قال) أرى أن يتقدمهم
رجل فيصلي بهم بقية صلاتهم وهو قول مالك ﴿قلت﴾ فان صلوا وحدانا قال لم
أسمعه من مالك ولا يعجبني ذلك وصلاتهم تامة والامام اذا أحدث أو رغب فينبغي له
أن يخرج مكانه وانما يضرهم أن لو تمادى فصلي بهم فأما اذا لم يفعل وخرج فانه لا يضر
أحداً فان تكلم وكان فيما بيني عليه أبطل على نفسه وان كان فيما لا بيني عليه فهو في غير
صلاة بالحدث أو بنيره مما لا بيني عليه ﴿قال﴾ وقال مالك في امام أحدث ققدم رجلا قد
فاته ركعة قال اذا صلى بهم هذا المقدم ركعة جلس في ركعته لانها نائية للامام الذي
استخلفه وانما يصلي بهم هذا المستخلف بقية صلاة الامام الاول ويجتزئ بما قرأ
الامام الاول وقد قاله الشعبي تجزئه قراءته ان كان قرأ وتكبيره ان كان كبر من
حديث وكيع عن اسرايل عن جابر عن عامر الشعبي ﴿قال﴾ قلت اذا صلى بهم تمام
صلاة الذي استخلفه كيف يصنع في قول مالك (قال) يقعد فيشهد ثم يقوم ويثبتون
حتى يتم صلاته ثم يسلم بهم وهذا قول مالك ﴿قلت﴾ أرأيت اماما أحدث وهو
راكع فاستخلف رجلا كيف يصنع المستخاف (قال) يرفع بهم هذا المستخلف
رأسه وتجزئهم الركعة

ما جاء في غسل الجمعة

﴿قال﴾ وقال مالك فيمن اغتسل يوم الجمعة للجمعة غداة الجمعة ثم غدا الى المسجد
وذلك رواحه ثم انتقض وضوءه قال يخرج ويتوضأ ويرجع ولا ينتقض غسله (قال)
مالك وان هو اغتسل للرواح للجمعة ثم تغدى أو نام فليعد الغسل حتى يكون غسله
متصلا بالرواح ﴿قلت﴾ له أرأيت ان غدا للرواح وقد اغتسل ثم خرج من المسجد

في حوائجه ثم رجع هل ينتقض غسله (قال) لم أحفظ من مالك في هذا شيئاً قال وأرى ان خرج الى شيء قريب أن يكون على غسله وان طال ذلك وكثر انتقض غسله ﴿قال﴾ وقال مالك لا بأس أن يغتسل غسلًا واحدًا للجمعة وللجنازة بينهما جميعاً وقد قاله ابن عمر وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن أبي حبيب من حديث ابن وهب ﴿قال﴾ وقال مالك ليس على العبيد ولا على النساء ولا على الصبيان جمعة فمن شهدا منهم فليغتسل ﴿ابن وهب﴾ عن مالك أن صفوان بن سليم حدثهم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل مسلم ﴿علي بن زياد﴾ عن سفيان عن سعيد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن محمد بن ثوبان عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على كل مؤمن أن يغتسل يوم الجمعة ويتسوك ويمس من طيب ان كان له ﴿علي﴾ عن سفيان عن يونس عن الحسن قال اذا أحدث الرجل يوم الجمعة بعد الغسل توضأ (قال ابن وهب) وقاله عطاء بن أبي رباح

— ما جاء فيمن زحمة الناس يوم الجمعة —

﴿قلت﴾ أرايت ان هو زحمة الناس يوم الجمعة بعد ما ركع مع الامام الركعة الاولى فلم يقدر أن يسجد حتى ركع الامام الركعة الثانية ﴿قال﴾ لا أرى أن يسجد وليركع مع الامام هذه الركعة الثانية ويلبني الاولى ويضيف اليها أخرى وهذا قول مالك ﴿قال مالك﴾ من أدرك الركعة يوم الجمعة فزحمة الناس بعد ما ركع مع الامام الاولى فلم يقدر على السجود حتى فرغ الامام من صلاته (قال) يعيد الظهر أربعاً ﴿قلت﴾ أرايت ان هو زحمة الناس يوم الجمعة بعد ما ركع مع الامام الاولى فلم يقدر على أن يسجد حتى ركع الامام الركعة الثانية قال لا أرى أن يسجد وليركع مع الامام الركعة الثانية ويلبني الاولى ﴿قال﴾ وقال مالك من زحمة الناس يوم الجمعة بعد ما ركع الامام وقد ركع معه ركعة فلم يقدر على أن يسجد معه حتى سجد الامام وقام قال

فليتبعه ما لم يخف أن يركع الإمام الركعة الثانية (قال ابن القاسم) فان خاف أن يركع الإمام الركعة الثانية التي فاتته ودخل مع الإمام فيما يستقبل ﴿قلت﴾ أرايت ان هو صلى مع الإمام ركعة بسجديها يوم الجمعة ثم زحجه الناس في الركعة الثانية فلم يقدر على أن يركعها مع الإمام حتى فرغ الإمام من صلاته قال يئني على صلاته ويضيف إليها ركعة أخرى وهو قول مالك ﴿قال ابن القاسم﴾ وقال مالك ان زحجه الناس فلم يستطع السجود الاعلى ظهر أخيه أعاد الصلاة (قيل) له أفى الوقت وبعد الوقت قال يعيد ولو بعد الوقت وكذلك قال مالك

— ما جاء فيمن أدرك ركعة يوم الجمعة —

﴿قال ابن القاسم﴾ أخبرني عبد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من الجمعة فليضيف إليها أخرى أوليصل إليها أخرى ﴿قال ابن القاسم﴾ من فاتته ركعة يوم الجمعة ثم سلم الإمام من صلاته قال يقوم فيصل ركعة يقرأ فيها بسورة الجمعة يستحب له ذلك مالك من غير أن يراه واجبا عليه ويأمره بأن يجهر فيها بالقراءة ﴿قال﴾ وقال مالك من أدرك الجلوس يوم الجمعة صلى أربعاً ﴿على﴾ عن سفيان عن أبي اسحاق وعن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال من أدرك ركعة يوم الجمعة فقد أدرك الجمعة ومن فاتته الركعتان فليصل أربعاً ﴿على﴾ عن سفيان عن أشعث عن نافع عن ابن عمر قال من أدرك ركعة من الجمعة أضاف إليها أخرى وان أدركهم جلوساً صلى أربعاً ﴿على﴾ عن سفيان عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الاسود عن الاسود وعلقمة قال اذا أدرك الركعة من الجمعة أضاف إليها أخرى وان أدركهم جلوساً صلى أربعاً ﴿وكيع﴾ عن يس الزيات عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك يوم الجمعة ركعة فليضيف إليها أخرى ومن فاتته الركعتان فليصل أربعاً أو قال الظهر أو قال الاولى

﴿علي﴾ عن سفيان عن أبي سلمة مولى الشعبي عن الشعبي قال اذا أدرك ركعة من الجمعة أضاف إليها أخرى قال وان أدركهم جلوساً صلى أربعاً ﴿علي﴾ عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم النخعي عن رجل قال ان سمعت الامام حين قال سمع الله لمن حمده فصل أربعاً قال علي يعني من الركعة الاخرى

— ماجاء في خروج الامام يوم الجمعة —

﴿قال القاسم﴾ وقال مالك فيمن افتتح الصلاة يوم الجمعة فلم يركع حتى خرج الامام قال يضي على صلاته ولا يقطع ومن دخل بعد ما خرج الامام فليجلس ولا يركع وان دخل فخرج الامام قبل أن يفتتح هو الصلاة فليقعد ولا يصلي ﴿ابن وهب﴾ عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال أخبرني ثعلبة بن أبي مالك القرظي أن جلوس الامام على المنبر يقطع الصلاة وان كلامه يقطع الكلام وقال انهم كانوا يتحدثون حين يجلس عمر بن الخطاب على المنبر حتى يسكت المؤذن فاذا قام عمر على المنبر لم يتكلم أحد حتى يقضى خطبتيه كلتيهما فاذا نزل عن المنبر وقضى خطبتيه تكلموا ﴿وكيع﴾ عن سفيان عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي أنه كره الصلاة يوم الجمعة والامام يخطب ﴿وكيع﴾ عن ليث عن مجاهد مثله ﴿وكيع﴾ عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء مثله

— ماجاء في استقبال الامام يوم الجمعة والانصات —

﴿قال ابن القاسم﴾ رأيت مالكا والامام يوم الجمعة على المنبر قاعد ومالك متعلق في أصحابه قبل أن يأتي الامام وبعد ما جاء يتحدث ولا يقطع حديثه ولا يصرف وجهه الى الامام ويقبل هو وأصحابه على حديثهم كما هم حتى يسكت المؤذن فاذا سكث المؤذن وقام الامام للخطبة تحول هو وأصحابه الى الامام فاستقبلوه بوجوههم ﴿قال ابن القاسم﴾ وأخبرني مالك أنه رأى بعض أهل العلم ممن مضى يتعلق يوم الجمعة ويتحدث (فقلت) لمالك متى يجب على الناس أن يستقبلوا الامام يوم الجمعة بوجوههم (قال) اذا قام

يخطب وليس حين يخرج ﴿ قال ﴾ وقال مالك لا بأس بالكلام بعد نزول الامام
عن المنبر الى أن يفتتح الصلاة ﴿ ابن وهب ﴾ عن جرير بن حازم عن ثابت البناني عن
أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عن المنبر يوم الجمعة فيكلمه
الرجل في الحاجة فيكلمه ثم يتقدم الى مصلاه فيصلي ﴿ قال ﴾ وسألنا مالكا عن
الرجل يقبل على الذكر والامام يخطب قال ان كان شيئا خفيفا سراً في نفسه فلا بأس
به قال وأحب الى أن ينصت ويستمع ﴿ قال ﴾ مالك ويجب على من لم يسمع الامام
من الانصات مثل ما يجب على من يسمعه وانما مثل ذلك مثل الصلاة يجب على من
لم يسمع الامام فيها من الانصات مثل ما يجب على من سمعه ﴿ قال ﴾ وقال مالك
فيمن عطس والامام يخطب يوم الجمعة (فقال) يحمد الله في نفسه سراً وقال لا يشمت
أحد العاطس والامام يخطب ﴿ ابن وهب ﴾ قال كان ابن عمر وابن المسيب وأنس
ابن مالك وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله واسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي
وقاص وربيعة يحبون والامام يخطب على المنبر ﴿ قال ﴾ وقال مالك لا بأس بالاحتباء
يوم الجمعة والامام يخطب (قال) ورأيت مالكا يتحدث وحوله حائقة والامام جالس
على المنبر والمؤذنون يؤذنون (قال) وانما يستقبل الناس الامام بوجوههم اذا أخذ
في الخطبة ليس حين يجلس على المنبر والمؤذنون في الاذان ﴿ قال ﴾ وقال مالك
لا يتكلم أحد في جلوس الامام بين خطبتيه (قال) ولا بأس بالكلام اذا نزل عن
المنبر الى أن يدخل في الصلاة ﴿ ابن وهب ﴾ عن مسلمة بن علي عن عبد الرحمن
ابن يزيد عن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قعد الامام
على المنبر يوم الجمعة فاستقبلوه بوجوهكم وأصغوا اليه بأسماعكم وارمقوه بأبصاركم
﴿ ابن وهب ﴾ عن مسلمة بن علي عن عمر بن عبد العزيز قال الامام اذا قعد يوم
الجمعة على المنبر قبله أهل المسجد (قال) ابن وهب وقال لي مالك بن أنس السنة أن
يستقبل الناس الامام يوم الجمعة وهو يتكلم ﴿ علي بن زياد ﴾ عن سفيان أن ابن عمر
وشريحا والنخعي كانوا يحبون يوم الجمعة ويستقبلون الامام بوجوههم اذا قعد على المنبر

يخطب ﴿وكيع﴾ عن واصل الرقاشي قال رأيت مجاهداً وطاوساً وعطاء يستقبلون
الامام بوجوههم يوم الجمعة والامام يخطب الخطبة

﴿ما جاء في الخطبة﴾

﴿قال﴾ وقال مالك الخطب كلها خطبة الامام في الاستسقاء والعيدين ويوم عرفة
والجمعة يجلس فيما بينها يفصل بين الخطبتين بالجلوس وقبل أن يتدي الخطبة الاولى
يجلس ثم يقوم يخطب ثم يجلس أيضاً ثم يقوم يخطب هكذا قال لي مالك ﴿قال﴾
وقال مالك اذا صعد الامام المنبر في خطبة العيدين جلس قبل أنه يخطب جلسة ثم
يقوم فيخطب قال وأما في الجمعة فانه يجلس حتى يؤذن المؤذنون (قال ابن القاسم) قال
لي مالك يجلس في كل خطبة قبل أن يخطب مثل ما يصنع في الجمعة ﴿قال ابن القاسم﴾
وسألت مالكا اذا صعد الامام على المنبر يوم الجمعة هل يسلم على الناس (قال) لا وأنكر
ذلك ﴿قال﴾ وسمعتة يقول من سنة الامام ومن شأن الامام أن يقول اذا فرغ من خطبته
ينفر الله لنا ولكم ﴿قلت﴾ له يا أبا عبد الله فان الأئمة اليوم يقولون اذكروا الله يذكركم
قال وهذا حسن وكاني رأيته يرى الأول أصوب ﴿قال﴾ وقال مالك بلغني أن عمر
ابن الخطاب أراد أن يتكلم بكلام يأمر الناس فيه يعظمهم وينهاهم فصعد المنبر فقعده عليه
حتى ذهب الذهاب الى قباء والى العوالي فأخبرهم بذلك فأقبل الناس ثم قام عمر فتكلم
ماشاء الله ﴿قال﴾ وقال مالك لا بأس أن يتكلم الامام في الخطبة يوم الجمعة على المنبر
اذا كان في أمر أو نهى ﴿قال﴾ وقال مالك في الامام يريد أن يأمر الناس يوم الجمعة
وهو على المنبر في خطبته بالأمر ينهاهم عنه ويعظمهم به قال لا بأس بذلك ولا نراه
لاغيا (قال) ولقد استشارني بعض الولاة في ذلك فأشرت عليه به ﴿قال ابن القاسم﴾
وكل من كله الامام فرد على الامام فلا أراه لاغيا قال ولا أحفظ من مالك فيه شيئاً
﴿ابن وهب﴾ عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب أنه قال بلغنا أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يبدأ فيجلس على المنبر فاذا سكنت المؤذن قام فخطب الخطبة الاولى
ثم جلس شيئاً يسيراً ثم قام فخطب الخطبة الثانية حتى اذا قضاهما استغفر الله ثم نزل

فصلى (قال ابن شهاب) وكان اذا قام أخذ عصا فتوكل عليها وهو قائم على المنبر ثم كان أبو بكر وعمر وعثمان يفعلون ذلك ﴿ابن وهب﴾ وقال مالك وذلك مما يستحب للأئمة أصحاب المنابر أن يخطبوا يوم الجمعة ومعه العصا يتوكلون عليها في قيامهم وهو الذي رأينا وسمعنا

— ما جاء في المواضع التي يجوز أن تصلى فيها الجمعة —

﴿قال﴾ وقال مالك في الدور التي حول المسجد والحوايت التي حول المسجد التي لا يدخل فيها الا باذن لا يصلى فيها الجمعة وان أذن أهلها في ذلك للناس يوم الجمعة قال ولا تصلى فيها الجمعة وان أذنوا (وقال مالك) وما كان حول المسجد من أفنية الحوايت وأفنية الدور التي يدخل فيها بغير إذن فلا بأس بالصلاة فيها يوم الجمعة بصلاة الامام (قال) وان لم تتصل الصفوف الى تلك الافنية فصلى رجل في تلك الافنية فصلاته تامة اذا ضاق المسجد (قال) وقال مالك ولا أحب لأحد أن يصلى في تلك الافنية الا من ضيق المسجد ﴿قال ابن القاسم﴾ وان صلى أجزأه (قال مالك) وان كان الطريق بينهما فصلى في تلك الافنية بصلاة الامام ولم تتصل الصفوف الى تلك الافنية فصلاته تامة ﴿قال﴾ وان صلى رجل في الطريق وفي الطريق أرواث الدواب وأبوابها قال مالك صلاته تامة ولم يزل الناس يصلون في الطريق من ضيق المسجد وفيها أبواب الدواب وأرواثها ﴿قلت﴾ وكذلك قول مالك في جميع الصلوات اذا ضاق المسجد بأهله (قال) وهو قول مالك ﴿قال﴾ وقال مالك فيمن صلى يوم الجمعة على ظهر المسجد بصلاة الامام قال لا يبنى ذلك لأن الجمعة لا تكون الا في المسجد الجامع ﴿قلت﴾ فان فعل قال يعيد وان خرج الوقت أربما (قال مالك) ولا بأس بذلك في غير الجمعة أن يصلى بصلاة الامام على ظهر الجامع والامام في داخل المسجد ﴿قال﴾ وسألت مالكا عن امام الفسطاط يصلي بناحية العسكر يوم الجمعة ويستخلف من يصلي بالناس في المسجد الجامع الجمعة أين ترى أن نصلي أمع الامام حيث يصلي بالعسكر أم في المسجد الجامع قال لا أرى أن يصلوا الا في المسجد الجامع وأرأس الجمعة للمسجد الجامع والامام

قد تركها في موضعها ﴿ابن وهب﴾ عن سعيد بن أبي أيوب عن محمد بن عبد الرحمن أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يصلين في بيوتهن بصلاة أهل المسجد ﴿قال ابن وهب﴾ وأخبرني رجال من أهل العلم عن عمر بن الخطاب وأبي هريرة وعمر بن عبد العزيز وزيد بن أسلم وربيعة مثله إلا أن عمر قال ما لم تكن جمعة ﴿ابن وهب﴾ قال مالك وحدثني غير واحد ممن أثق به أن الناس كانوا يدخلون حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون فيها الجمعة وكان المسجد يضيق على أهله فيتوسمون بها وحجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليست من المسجد ولكنها شارة إلى المسجد ولا بأس بمن صلى في أفنية المسجد الواصلة به ورحابه التي تليه فإن ذلك لم يزل من أمر الناس لا يمييه أهل الفقه ولا ينكرونها ولم يزل الناس يصلون في حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حتى بنى المسجد ﴿قال ابن وهب﴾ وقال لي مالك فأما من صلى في دار مغلقة لا تدخل إلا باذن فاني لأراها من المسجد ولا أرى أن تصلي الجمعة فيها

— فيمن تجب عليه الجمعة —

﴿قال﴾ وقال مالك في القرية المجتمعة التي قد اتصلت دورها أرى أن يجمعوا الجمعة كان عليهم وال أو لم يكن عليهم ﴿قلت﴾ فهل حد لكم مالك في عظم القرية حداً (قال) لا إلا أنه قال مثل المناهل التي بين مكة والمدينة مثل الروحاء وأشباهاها ﴿قال﴾ ولقد سمعته يقول في القرى المتصلة البنيان التي فيها الأسواق يجمع أهلها وقد سمعته يقول غير مرة القرية المتصلة البنيان يجمع أهلها ولم يذكر الأسواق ﴿قال﴾ وقد سأله أهل المغرب عن الخصوص^(١) المتصلة وهم جماعة واتصال تلك الخصوص كاتصال البيوت وقالوا له ليس لنا وال (قال) يجمعون الجمعة وإن لم يكن لهم وال ﴿قال﴾ وقال مالك في أهل قرية أو مصر من الأمصار يجمع في مثلها الجمع مات واليه ولم يستخاف فبقى القوم بلا امام (قال) إذا حضرت الجمعة قدموا رجلاً منهم

(١) (الخصوص) جمع خص يضم أوله وهو البيت من التصب اهـ

فخطب بهم وصلى بهم الجمعة ﴿ قال مالك ﴾ وكذلك القرى التي ينبغي لاهلها أن يجمعوا
 فيها الجمعة لا يكون عليهم وال فانه ينبغي لهم أن يقدموا رجلا يفصل بهم الجمعة يخطب
 بهم ويصلى ﴿ قال ﴾ وقال مالك ان لله فرائض في أرضه لا يتقضاها ان وليها وال أو لم
 يلها أو نحواً من هذا يريد الجمعة ﴿ قال ﴾ وقال مالك في كل من كان على رأس ثلاثة
 أميال من المدينة أرى أن يشهد الجمعة (قال) وانما بين أبعد العوالى وبين المدينة ثلاثة
 أميال (قال) وان كانت زيادة يسيرة قال فأرى ذلك عليه . قال وقد كان أبو هريرة
 في كهف جبل بنى الخليفة فكان ربما تخلف ولم يشهد الجمعة ﴿ قالت ﴾ ما قول مالك
 اذا اجتمع الاضحى والجمعة أو الفطر والجمعة فصلى رجل من أهل الحضر العيد مع
 الامام ثم أراد أن لا يشهد الجمعة هل يضع ذلك عنه شهوده صلاة العيد ما وجب عليه
 من آتيان الجمعة (قال) لا كان مالك يقول لا يضع ذلك عنه ما وجب عليه من آتيان
 الجمعة وقال مالك ولم يبلغني أن أحداً أذن لاهل العوالى الا عثمان ولم يكن مالك يرى
 الذي فعل عثمان وكان يرى أن من وجبت عليه الجمعة لا يضعها عنه اذن الامام وان
 شهد مع الامام قبل ذلك من يومه ذلك عيداً وبلغني ذلك عن مالك ﴿ ابن وهب ﴾
 عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع
 أهل العوالى في مسجده يوم الجمعة فكان يأتي الجمعة من المسلمين من كان بالعقيق
 ﴿ ابن وهب ﴾ قال مالك والعوالى على ثلاثة أميال ﴿ ابن وهب ﴾ عن الليث بن
 سعد أن عمر بن عبد العزيز كتب أيماً قرية اجتمع فيها خمسون رجلاً فليؤمهم رجل
 منهم وليخطب عليهم الجمعة وليقصر بهم الصلاة ﴿ قال ابن وهب ﴾ وقال ابن شهاب
 انما ترى الحسنيين جماعة اذا كانوا في أرض منقطعة ليس قربها امام ﴿ ابن وهب ﴾
 عن رجال من أهل العلم عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلي بن حسين
 وابن عمر مثله ﴿ وذكر ﴾ ابن وهب عن القاسم بن محمد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال اذا اجتمع ثلاثون بيتاً فليؤمروا عليهم رجلاً منهم يصلى بهم الجمعة



❦ في البيع والشراء يوم الجمعة ❦

❦ قال ❦ وقال مالك اذا قعد الامام على المنبر وأذن المؤذنون قال فعند ذلك يكره البيع والشراء قال وان اشترى رجل أو باع في تلك الساعة فسخ ذلك ❦ قال ❦ وكره مالك للمرأة والعبد والصبي ومن لا تجب عليهم الجمعة البيع والشراء في تلك الساعة من أهل الاسلام ❦ قلت ❦ لابن القاسم فهل يفسخ ماباع واشترى هؤلاء الذين لا تجب عليهم الجمعة في قول مالك (قال) قال مالك لا يفسخ ❦ قال ❦ وقال مالك لا يفسخ شراء من لا تجب عليه الجمعة ولا بيعه وهو رأيي ❦ قلت ❦ فان كان اشترى من تجب عليه الجمعة من صبي أو مملوك قال فالبيع مفسوخ ثم احتج مالك بالذي اشترى الطعام من نصراني أو يهودي وقد اشتراه النصراني على كيل فباعه من المسلم قبل أن يكتاله النصراني أو اليهودي ❦ قلت ❦ فيعه غير جائز قال نعم كذلك قال مالك (ثم قال) اذا اشترى أو باع من تجب عليه الجمعة ممن لا تجب عليه الجمعة فالبيع منتقض ❦ قال ❦ وقال مالك لا ينبغي للامام أن يمنع أهل الأسواق من البيع والشراء يوم الجمعة ❦ قال مالك ❦ واذا أذن المؤذن وقعد الامام على المنبر منع الناس من البيع والشراء الرجال والنساء والعبيد (قال مالك) وبلغني أن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يكرهون أن يترك الرجل العمل يوم الجمعة كما تركت اليهود والنصارى العمل في السبت والاحد ❦ ابن وهب ❦ عن ابن أبي ذئب أن عمر بن عبد العزيز كان يمنع الناس من البيع اذا نودي بالصلاة يوم الجمعة ❦ ابن وهب ❦ عن ابن أبي ذئب عن ابن شهاب قال يحرم النداء بالبيع حين يخرج الامام يوم الجمعة ❦ ابن وهب ❦ وقال ذلك عطاء بن أبي رباح وزيد بن أسلم ❦ ابن وهب ❦ عن ابن أبي الزناد عن أبيه أنه قال يفسخ وقال مالك يفسخ

❦ في الامام يحدث يوم الجمعة ❦

❦ قال ❦ وقال مالك في الامام يخطب يوم الجمعة فيحدث بين ظهراني خطبته انه

يأمر رجلا يتم بهم الخطبة ويصلي بهم وان أحدث بعد ما فرغ من خطبته فكذلك
أيضاً يستخلف رجلا يصلي بهم الجمعة ركعتين ﴿قلت﴾ فان قدم رجلا لم يشهد
الخطبة (قال) بلغني عن مالك أو غيره من العلماء أنه كره أن يصلي بهم أحد ممن لم يشهد
الخطبة فان فعل فأرجو أن تجزئهم صلاتهم ﴿قلت﴾ لابن القاسم فلو أن اماماً صلى
بقوم فأحدث فضى ولم يستخلف قال لم أسأل مالكا عن هذا (قال ابن القاسم)
وأرى أن يقدموا رجلا فيصلي بهم بقية صلاتهم ﴿قلت﴾ فان صلوا وحداً حين
مضى امامهم لما أحدث ولم يستخلف هل يجزئهم أن يصلوا لأنفسهم ولم يستخلفوا في
بقية صلاتهم قال أما الجمعة فلا تجزئهم وأما غير الجمعة فان ذلك يجزي عنهم ان
شاء الله لان الجمعة لا تكون الا بامام ﴿قال﴾ وقال مالك في الامام يحدث يوم الجمعة
وهو يخطب قال يستخلف رجلا يتم بهم بقية الخطبة ويصلي بهم ولا يتم هو بهم بقية
الخطبة بعد ما أحدث ﴿وقال ابن القاسم﴾ في الامام يخطب يوم الجمعة فيحدث في
خطبته أو بعد ما فرغ منها قبل أن يحرم أو بعد ما أحرم ان ذلك كله سواء ويقدم
من يتم بالقوم بقية ما كان عليهم من الخطبة أو الصلاة فان جهل ذلك أو تركه عامداً
قدم القوم لأنفسهم من يتم بهم وصلاتهم مجزئة ﴿قال ابن القاسم﴾ ويقدمون من
شهد الخطبة أحب الى وان قدموا من لم يشهد الخطبة فصلى بهم أجزت عنهم
صلاتهم ولا يعجنى أن يتعمدوا ذلك ولا يتقدم بهم ﴿قال﴾ وقال مالك في الامام
يحدث يوم الجمعة فيقدم رجلاً جنباً ناسياً لجنبته أو ذا كراهة فيصلي بهم ان الجمعة
في هذا وغير الجمعة سواء فان كان ناسياً فصلى بهم تمت صلاتهم ولم يعيدوا وان كان
ذا كراهة فصلى بهم فسدت عليهم صلاتهم وان هو خرج بعد ما دخل المحراب قبل
أن يفعل من الصلاة شيئاً فقدم رجلاً أو قدموه لأنفسهم فصلى بهم تمت صلاتهم ولم
يعيدوا (وقال) في الذي يحدث فيقدم مجنوناً في حال جنونه أو سكراناً في صلاة الجمعة
أو غيرها انه بمنزلة من لم يقدم فان صلى بهم فسدت صلاتهم ولم تجز عنهم ﴿وقال
مالك﴾ في الامام يحدث يوم الجمعة فيخرج ولم يستخلف فيقدم رجل من عند نفسه

بالقوم ولم يقدموه هم ولا إمامهم ان ذلك مجزي عنهم وهو بمنزلة من قدمه الامام
أو من خلفه والجمعة في هذا وغير الجمعة سواء ﴿وقال مالك﴾ في الامام يحدث يوم
الجمعة فيستخلف من لم يدرك الاحرام معه وقد أحرم الامام ومن خلفه فيحرم هذا
الداخل بعد ما يدخل ان صلاتهم منتقضة ولا تجوز وهم بمنزلة القوم يحرمون قبل
إمامهم فلا تجوز صلاتهم ولا تجوز صلاة هذا المستخلف على صلاة الجمعة أيضاً لانه
قد صار وحده ولا يجمع صلاة الجمعة واحد ويميدون كلهم صلاة الجمعة ﴿قال﴾
وقال مالك في إمام خطب فأحدث فاستخلف رجلاً قال يصلي بالناس ركعتين ﴿قال﴾
ابن القاسم ﴿ومن أحدث يوم الجمعة والامام يخطب﴾ (قال) قال مالك ينصرف بلا
إذن وانما ذلك الاذن كان في حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبلغنا أن ذلك
كان في الجمعة

﴿ في خطبة الجمعة والصلاة ﴾

﴿قال ابن القاسم﴾ وبلغنا عن مالك أنه قال في امام خطب بالناس فلما فرغ من خطبته
قدم وال سواء فدخل المسجد (قال) لا يصلي بهم بالخطبة الاولى خطبة الامام الأول
ولكن يتدئ لهم الخطبة هذا القادم ﴿وقال ابن القاسم﴾ في الامام يقصر في بعض
الخطبة أو ينسى بعضها أو يدهش فيصل بالناس انه ان خطب بهم ماله من كلام الخطبة
قدر وبال أجزت عنهم صلاتهم وان كان انما هو الكلام الخفيف مثل الحمد لله ونحوه
أعادوا الخطبة والصلاة ﴿وقال مالك﴾ في الامام يوم الجمعة يجهل فيصل قبل الخطبة
ثم يخطب انه يصلي بالناس ثانياً وتجزئ عنه الخطبة وبلغني ما صلى قبل الخطبة ﴿وقال﴾
مالك ﴿في خطبة الامام يوم الجمعة يمسك بيده عصا قال مالك وهو من أمر الناس
القديم﴾ قلت ﴿له أعمود المنبر يعني مالك أم عصى سواء﴾ (قال) لا بل عصى سواء
﴿وقال مالك﴾ في الامام يصلي يوم الجمعة أرباعاً أو جاهلاً وقد خطب قبل ذلك انه
يلني صلاته تلك ويميد الصلاة ركعتين ولا يمتد بما صلى قبل ذلك وتكفيه خطبته الاولى
﴿قلت﴾ لابن القاسم ما قول مالك فيمن صلى الظهر في بيته يوم الجمعة قبل أن يصلي

الامام الجمعة (قال) أرى أنه لا تجزئه صلاته ولا تجزئ أحداً صلى الظهر يوم الجمعة قبل
 الامام ممن يجب عليه الجمعة لان الظهر لا يكون الا لمن فاتته الجمعة (قال) وهذا يجب
 عليه الجمعة ﴿وقال مالك﴾ في الامير المؤمر على بلد من البلدان فيخرج في عمله مسافراً
 انه ان مر بقرية من قراه تجمع في مثلها الجمع جمع بهم الجمعة وكذلك ان مر بمدينة من
 مدائن عمله جمع بهم الجمعة فان جمع في قرية لا يجمع فيها أهلها لصفرها فلا تجزئهم وانما
 كان للامام أن يجمع في القرى التي يجمع في مثلها اذا كانت في عمله وان كان مسافراً
 لانه امامهم (قال) ومن صلى مع هذا الامام الجمعة في الموضع الذي لا يكون فيه جمعة
 فانما هي لم ظهر ويمدون صلاتهم ولا يجزئهم ماصلوها معه ويعيد الامام أيضاً ولا يعتد
 تلك الصلاة وان صلاها بهم (وقال) ابن نافع عن مالك تجزئ الامام ﴿قال﴾ وقال
 مالك لا يصلي العبد بالناس العيد ولا الجمعة لان العبد لا جمعة عليه ولا عيد ﴿وقال ابن
 القاسم﴾ في الامام يخطب فيهرب الناس عنه ولا يبقى معه الا الواحد أو الاثنان ومن
 لا عدد لهم من الجماعة وهو في خطبته أو بعد ما فرغ منها انهم ان لم يرجعوا اليه فيصلي
 بهم الجمعة صلى أربعاً ولا يصلي بهم الجمعة ولا تجمع الجمعة الا بجماعة وامام وخطبة
 ﴿وقال ابن القاسم﴾ في الامام يؤخر الخروج الى الجمعة ويأتي من ذلك ما يستنكر
 انهم يجمعون لانفسهم ان قدروا على ذلك فان لم يقدروا على ذلك صلوا فرادى لانفسهم
 الظهر أربعاً ويتنفلون صلاتهم معه ﴿قال﴾ وأخبرني مالك بن أنس أن القاسم بن محمد
 في زمان الوليد بن عبد الملك كان يفعله وأنه كلم في ذلك فقال لأن أصلي مرتين أحب
 الى من أن لا أصلي شيئاً ﴿على بن زياد﴾ عن سفیان عن أيوب عن أبي العالية قال
 أخر عبيد الله بن زياد الصلاة فلقيت ابن أخي أبي ذر عبد الله بن الصامت قال فسألته
 فضرب نخذي ثم قال سألت أبا ذر فقال لي سألت خليلي يعني النبي صلى الله عليه
 وسلم فضرب على نخذي ثم قال صل الصلاة لميقاتها وان أدركتكَ فصل معهم ولا
 تقل اني صليت فلا أصلي ﴿على﴾ عن سفیان عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق
 وعن أبي عبيدة انهما كانا يصليان الظهر في المسجد يوم الجمعة اذا أمسى الامام بالصلاة

ويصليان العصر اذا أمسى الامام بالصلاة ثم يصليان معه بعد اذا كان يؤخرها ﴿ قال
ابن القاسم ﴾ وقال مالك بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الجمعة
انصرف ولم يركع في المسجد قال واذا دخل في بيته ركع ركعتين ﴿ قال مالك ﴾
وينبغي للامام اليوم اذا سلم من صلاة الجمعة أن يدخل منزله ويركع ركعتين ولا
يركع في المسجد (قال) ومن خلف الامام اذا سلموا فأحب الى أن ينصرفوا أيضاً
ولا يركعوا في المسجد قال وان ركعوا فذلك واسع ﴿ قال ﴾ وقال ابن القاسم أحب
الى أن يقرأ في صلاة الجمعة بهل أناك حديث الفاشية مع سورة الجمعة ﴿ قلت ﴾
لابن القاسم فأتيهما قبل (قال) سورة الجمعة قبل عندي . قال وذلك أن مالكا قال
في رجل فاتته ركعة من صلاة الجمعة فقال أحب الى إذا قام يقضى أن يقرأ فيها
سورة الجمعة من غير أن يرى ذلك واجبا عليه فهذا علمت أن سورة الجمعة تبدأ
قبل في الركعة الأولى ﴿ ابن وهب ﴾ عن يونس عن ابن شهاب قال بلغني أنه لا جمعة
الا بخطبة فمن لم يخطب صلى الظهر أربعاً ﴿ وكيع ﴾ عن سفيان عن خصيف عن
سميد بن جبير قال كانت الجمعة أربعاً فخطت ركعتان للخطبة ﴿ وكيع ﴾ عن سفيان
عن الزبير بن عدي أن اماماً صلى الجمعة ركعتين فلم يخطب فقام الضحاك ف صلى أربعاً
﴿ ابن القاسم ﴾ وقال مالك ليس على النساء والعبيد والمسافرين جمعة فمن شهدا منها
فليصلا ﴿ علي ﴾ عن سفيان عن هارون بن عنترة السعدي عن شيخ يقال له حميد
عن امرأة منهم قالت جاءنا عبد الله بن مسعود يوم الجمعة ونحن في المسجد فقال اذا
صليتين في بيوتكن فصلين أربعاً واذا صليتين في المسجد فصلين ركعتين وما عام الا
والذي بعده شر منه ولن تؤتوا الا من قبل أمرائكم ولبئس عبد الله أنا ان أنا كذبت
﴿ ابن وهب ﴾ عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب أنه قال ليس على الأمير جمعة
في سفر الا أن يجمع أن يقيم في قرية من سلطانه فتحضره بها الجمعة ﴿ ابن وهب ﴾
وقال ذلك مالك ويحيى بن سعيد وعمر بن عبد العزيز ﴿ مالك ﴾ ان عمر بن الخطاب
كان يجمع بأهل مكة الجمعة وهو في السفر ﴿ وقال مالك ﴾ وليس على الامام المسافر

جمعة الا أن ينزل بقرية من عمله تجب فيها الجمعة فيجمع بأهلها لان الامام اذا نزل بقرية من عمله تجب فيها الجمعة لا ينبغي له ان وافق الجمعة أن يصلها خلف عامله ولكنه يجمع بأهلها ومن معه من غيرهم ﴿ قال ﴾ واذا جهل الامام المسافر فجمع بأهل قرية لا تجب فيها الجمعة فلا جمعة له ولا لمن جمع معه وليعد أهل تلك القرية. ومن حضرها معه ممن ليس بمسافر الظهر أربما ﴿ وكيع ﴾ عن سفيان عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي بن أبي طالب أنه قال لا جمعة في سفر ﴿ وكيع ﴾ عن ابراهيم بن يزيد عن عون بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود قال ليس على المسلمين جمعة في سفرهم ولا يوم نفرهم

— ﴿ في القوم تقوتهم الجمعة فيريدون أن يجمعوا الظهر أربما ﴾ —

﴿ قال ﴾ وقال مالك في قوم أتوا الجمعة فقالتهم الجمعة أترى أن يجمعوا الظهر أربما في مسجد سوى مسجد الجماعة فقال لا ويصلون أفذاذاً ﴿ قال مالك ﴾ ومن كان في السجن أو مسافراً ممن لا تجب عليهم الجمعة والمرضى يكونون في بيت فلا بأس أن يجمع هؤلاء ﴿ قال ﴾ وقال مالك يجمع الصلاة يوم الجمعة أهل السجن والمسافرون ومن لا تجب عليهم الجمعة يصل بهم امامهم الظهر أربما ومن تجب عليهم الجمعة لا يجمعونها ظهراً اذا قاتتهم ﴿ وكيع ﴾ عن الفضل بن دهم ^(١) عن الحسن في قوم تقوتهم الجمعة في المصر قال لا يجمعون الصلاة

— ﴿ التخطي يوم الجمعة ﴾ —

﴿ قال ﴾ وقال مالك انما يكره التخطي اذا خرج الامام وقعد على المنبر فن تخطي حينئذ فهو الذي جاء فيه الحديث فأما قبل ذلك فلا بأس به اذا كانت بين يديه فرج وليرتقى في ذلك ﴿ ابن وهب ﴾ عن ابن لهيعة أن أبا النضر حدثه عن بشر بن سعيد أنه قال دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة فأقبل

(١) (ابن دهم) بفتح الدال والماء وهو الصحيح اهـ من هامش الاصل

يتخطى رقاب الناس حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه ثم جلس
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة التفت صلى الله عليه وسلم إليه فقال
أشهدت الصلاة معنا فقال نعم أولم ترني حين سامت عليك قال رأيتك تتخطى رقاب
الناس (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير صنع مثل ذلك ما صليت ولكنك
آيت وآذيت (قال سحنون) يريد إيطأت وآذيت الناس

❦ في جمعة الحاج ❦

❦ قال ❦ وقال مالك لا جمعة في أيام منى كلها بمنى ولا يوم التروية بمنى ولا يوم عرفة
بمرفة (قال) فقلت للمالك فالرجل يدخل مكة فيقيم أربعة أيام قبل يوم التروية ثم يحبس
كرهه يوم التروية بمكة حتى يصلي أهل مكة الجمعة أترى على هذا الرجل جمعة (قال)
نعم عليه الجمعة معهم لأنه قد صار مقيماً وهو كرجل من أهل مكة ❦ وقال مالك ❦ وإن
كان لم يبق أربعة أيام فلا جمعة عليه لأنه مسافر وليس بمقيم ❦ قال مالك ❦ ولا يخرج
إلى منى حتى يصلي الجمعة ❦ ابن وهب ❦ عن عبد الله بن محمد وأسماء بن زيد عن
نافع أن ابن عمر قال لا جمعة على مسافر ❦ ابن وهب ❦ وأخبرني رجال من أهل العلم
عن أبي بكر بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير وزيد بن أسلم وعمر
ابن عبد العزيز ويحيى بن سعيد وابن شهاب مثله ❦ قال سحنون ❦ وقال ابن مسعود
ليس على المسلمين جمعة في سفرهم ولا في يوم نفرهم من حديث وكيع

❦ صلاة الجمعة في وقت العصر ❦

❦ قلت ❦ أرايت لو أن اماماً لم يصل بالناس الجمعة حتى دخل وقت العصر (قال)
يصل بهم الجمعة ما لم تغب الشمس وإن كان لا يدرك بعض العصر إلا بعد الغروب

❦ في صلاة الخوف ❦

❦ قلت ❦ ما قول مالك في صلاة المغرب في الخوف (قال) يصلي الإمام بالطائفة

الاولى ركعتين ثم يتشهد بهم ثم يقوم فاذا قام ثبت قائماً وأتم القوم لانفسهم ثم يسلمون ثم تأتي الطائفة الاخرى فيصلى بهم ركعة ثم يسلم بهم ولا يسلمون هم فاذا سلم الامام قاموا قائماً مابقي عليهم من صلاتهم بقراءة. قال والطائفة الاولى الذين صلوا مابقي عليهم من صلاتهم والامام قائم يقرؤن بأمر القرآن فقط في تلك الركعة والطائفة الاخرى التي لم يصل بهم فان الامام لا يقرأ في تلك الركعة التي يصلونها مع الامام الا بأمر القرآن ويقرؤن هم كما يقرأ الامام ويقضون لانفسهم بأمر القرآن وسورة في الركعتين ﴿ قال ﴾ وقال مالك لا يصلى صلاة الخوف ركعتين الا من كان في سفر ولا يصلها من هو في الحضر (قال) فان كان خوف في الحضر صلوا أربع ركعات على سنة صلاة الخوف ولم يقصروها ﴿ قال ﴾ وقال مالك لا يصلى أهل السواحل صلاة الخوف ركعتين ولكن يصلونها أربعاً مثل صلاة أهل الاسكندرية وعسقلان وتونس ﴿ قالت ﴾ لابن القاسم فان كان الامام مسافراً والقوم من أهل الحضر ليسوا بمسافرين فصلى بهم الامام صلاة الخوف (قال) لا أرى أن يصلى بهم صلاة الخوف لانه وحده فان جهل حتى يصلى بهم صلى بهم ركعة ثم يقوم ويثبت قائماً وأتموا لانفسهم ثلاث ركعات ثم تأتي الطائفة الاخرى فيصلون خلفه ركعة ثم يسلم ثم يقومون فيصلون لانفسهم ثلاث ركعات ﴿ قلت ﴾ فان كان في القوم أهل حضر ومسافرون فوقع الخوف كيف يصلون (قال) أرى ان صلى بهم مسافر صلى بهم ركعة ثم يثبت قائماً ثم يصلى من كان خلفه من المسافرين ركعة ثم يسلمون وينصرفون وجاء العدو ويصلى من كان خلفه من أهل الحضر ثلاث ركعات ثم ينصرفون الى العدو ثم تأتي الطائفة الاخرى فيكبرون خلفه ويصلى بهم ركعة ثم يتشهد ويسلم فن كان خلفه من المسافرين صلى ركعة ويسلم ومن كان خلفه من أهل الحضر صلوا ثلاث ركعات وان كان امامهم من أهل الحضر صلى بكل طائفة منهم ركعتين كانوا مسافرين أو حضريين ثم يتشهد ويقوم فيثبت قائماً ويتمون لانفسهم ركعتين ثم جاءت الطائفة الاخرى فصفا خلفه ثم يصلى بهم ركعتين ثم يتشهد ويسلم بهم ثم قاموا قائماً لانفسهم

وهو قول مالك ﴿ قال ﴾ وقال مالك إذا اشتد الخوف فلم يقدروا على أن يصلوا
الرجال أو ركبانا ووجههم إلى غير القبلة فليفلحوا ﴿ قلت ﴾ فإن انكشف الخوف
عنهم وهم في الوقت قال فلا إعادة عليهم (قال) وليصلوها ركعتين إن كانوا مسافرين
يومون للركوع والسجود على دوابهم وعلى أقدامهم ويقروء ﴿ قلت ﴾ فالرجالة إذا
كانوا في خوف شديد أي يومون (قال) نعم هو قوله ﴿ قال ﴾ وقال مالك إذا كان
خوفاً شديداً قد أخذت السيوف مأخذها فليصلوا إيماء يومون برؤسهم إن لم يقدروا
على الركوع والسجود حيث وجههم وإن كانوا يركضون ويسعون صلوا على قدر
حالاتهم ﴿ مالك ﴾ عن نافع أن ابن عمر كان يقول وإن كان خوفاً هو أشد من ذلك
صلوا رجالاً قياماً على أقدامهم أو ركبانا مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها ﴿ ابن
وهب ﴾ عن يونس عن ابن شهاب أنه قال السنة في صلاة الخوف إذا اشتد الخوف
أن يصلوا إيماء برؤسهم فإن كان خوفاً أكثر من ذلك صلوا رجالاً قياماً أو ركبانا
يسرون ويركضون أو راجلاً يمشي ويسعى صلى كل على جهته يومون برؤسهم للركوع
والسجود ﴿ قلت ﴾ لابن القاسم أرأيت إن سها الإمام في صلاة الخوف أول
صلاته كيف تصنع الطائفة الأولى والثانية (قال) تصلي الطائفة الأولى مع الإمام ركعة
ويثبت الإمام قائماً فإذا صلت هي لنفسها بقية صلاتهم سجدوا للسهو فإن كان نقصاناً
سجدوا قبل السلام ثم يسلمون وإن كان زيادة سلموا ثم سجدوا فإذا جاءت الطائفة
الأخرى صلوا مع الإمام الركعة التي بقيت للإمام ثم يثبت الإمام جالساً ويقومون
هم فيتمون لأنفسهم فإذا فرغوا سجد بهم الإمام للسهو ﴿ قلت ﴾ وهذا قول مالك
قال هذا تفسير حديث يزيد بن رومان الذي كان يأخذه مالك أولاً ثم رجع إلى
حديث القاسم فقال هو أحب إليّ. وحديث القاسم أن تفعل الطائفة الأخرى كما فعلت
تلك في الأولى سواء لأنه إنما اختلف قول مالك في الحديثين في الطائفة الآخرة
في سلام الإمام يسلم الإمام في حديث القاسم ويكون القضاء بعد ذلك فلذلك أمروا
في حديث القاسم أن يسجدوا معه السجدين إن كانت السجدة قبل السلام وإن

كانتا بعد السلام فاذا قضا ما عليهم سجودهما بعد فراغهم من صلاتهم ﴿قلت﴾ لابن القاسم أريت في قول مالك اذا صلت إحدى الطائفتين مع الامام الركعة الأولى أنصرف أم تم قال بل تم ﴿قال﴾ وقال مالك في القوم يكونون أهل إقامة فينزل بهم الخوف انهم لا يصلون صلاة الخوف ركعتين ويصلون أربعاً على سنتها على سنة صلاة الخوف ركعتان لكل طائفة ﴿مالك﴾ عن يزيد بن رومان أنه حدثه عن صالح بن خوات عن عمن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ان طائفة صفت معه وصفت طائفة وجاء العدو فصلى بالتى معه ركعة ثم ثبت قائماً وأتموا لانفسهم ثم انصرفوا فصنوا وجاء العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التى بقيت من صلاته ثم ثبت جالساً حتى أتموا لانفسهم ثم سلم بهم وحديث القاسم أنه سلم بالطائفة الاخرى ثم قامت تقضي لانفسها ﴿وكيع﴾ عن سفيان عن ابراهيم النخعي في قول الله عز وجل فان خفتم فرجالاً أو ركبانا قال ركبانا حيثما كان وجهه يومئذ ايماء

❦ في صلاة الخسوف ❦

﴿قال﴾ وقال مالك لا يجهر بالقراءة في صلاة الخسوف قال وتفسير ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لو جهر بشيء فيها لعرف ماقرأ قال والاستفتاح في صلاة الخسوف في كل ركعة من الأربع بالحمد لله رب العالمين (قال) ولا أرى للناس اماماً كان أو غيره أن يصلوا صلاة الخسوف بعد زوال الشمس وانما سنتها أن يصلوها ضحوة الى زوال الشمس وكذلك سمعت ﴿سحنون﴾ وقد روى ابن وهب عن مالك أنها تصلى في وقت كل صلاة وان كان بعد زوال الشمس ﴿قلت﴾ هل تحفظ عن مالك في السجود في صلاة الخسوف أنه يطيل في السجود كما يطيل في الركوع قال لا الا أن في الحديث ركع ركوعاً طويلاً ﴿قال ابن القاسم﴾ وأحب الى أن يسجد سجوداً طويلاً ولا أحفظ طول السجود عن مالك ﴿قلت﴾ فهل يوالى بين السجدين في قول مالك في صلاة الخسوف ولا يقعد بينهما (قال) نعم وذلك لانه لو كان بينهما

يعود لذكر في الحديث ﴿قلت﴾ فهل كان مالك يرى أن صلاة الخسوف سنة
 لا تترك مثل صلاة العيدين سنة لا تترك قال نعم ﴿قلت﴾ فهل يصلي أهل القرى
 وأهل العمود والمسافرون صلاة الخسوف في قول مالك قال نعم ﴿قال﴾ وقال
 مالك في المسافرين يصلون صلاة الخسوف جماعة إلا أن يجعل بالمسافرين السير (قال)
 وإن كان رجل مسافراً صلى صلاة الخسوف وحده (قال مالك) وإن صلوا صلاة
 الخسوف جماعة أو صلوا رجل وحده فبقيت الشمس على حالها لم تنجل قال تكفيهم
 صلاتهم ولا يصلون صلاة الخسوف ثانية ولكن الدعاء ومن شاء تنفل وأما السنة في
 صلاة الخسوف فقد فرغوا منها ﴿قلت﴾ لابن القاسم أرايت من أدرك الركعة
 الثانية من الركعة الأولى في صلاة الخسوف ففرغ الإمام هل على هذا الذي فاتته
 الركعة الأولى من صلاة الخسوف أن يقضي شيئاً (قال) تجزئ الركعة الثانية التي أدركها
 في الركعة الأولى من الركعة الأولى التي فاتته كما تجزئ من أدرك الركوع في الصلاة
 من القراءة إذا فاتته القراءة كذلك قال مالك (قال) وأرى أنا في الركعة الثانية
 أنها بمنزلة الركعة الأولى إذا فاتته أول الركعة من الركعة الثانية وأدرك الركعة الآخرة
 أنه يقضى ركعتين بسجديتين وتجزئ عنه ﴿قال﴾ وقال مالك وأرى أن تصلي المرأة
 صلاة الخسوف في بيتها (قال) ولا أرى بأساً أن تخرج المتجالات من النساء في
 صلاة خسوف الشمس ﴿قلت﴾ أرايت الإمام إذا سها في صلاة خسوف الشمس
 أعليه السهو في قول مالك قال نعم ﴿قال﴾ وقال مالك في صلاة خسوف القمر
 يصلون ركعتين ركعتين كصلاة النافلة ويدعون ولا يجمعون وليس في صلاة
 خسوف القمر سنة ولا جماعة كصلاة خسوف الشمس ﴿قال ابن القاسم﴾ وأنكر
 مالك السجود في الزلازل ﴿مالك﴾ عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن عبد الله
 ابن عباس قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقام قياماً طويلاً نحواً من سورة البقرة ثم ركع
 ركوعاً طويلاً ثم رفع رأسه فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعاً

طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الاول
ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون
القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم رفع رأسه ثم سجد
ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال ان الشمس والقمر آياتان من آيات الله لا يخسفان
لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك بهما فاذكروا الله فقلوا يا رسول الله رأيناك
تناول شيئا في مقامك هذا ثم رأيناك تكلمت فقال اني رأيت الجنة أو أريت
الجنة فتناولت منها عتقودا ولو أخذته لا كلام منه مابقيت الدنيا وأريت النار فلم أر
كاليوم منظر أقط ورأيت أكثر أهل النساء فقالوا يا رسول الله بم قال بكفرهن قيل
يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو أحسنت الى احدهن الدهر
كله ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط ﴿ قال مالك ﴾ وانما يعني بقوله
في الركعة الثانية فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول يعني القيام الذي يليه
وكذلك قوله في الركوع الآخر انما يعني دون الركوع الذي يليه ﴿ قال ابن وهب ﴾
قال مالك ولم يبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الا في خسوف الشمس ولم
يعمل أهل بلدنا فيما سمعنا وأدركنا الا بذلك (قال) وما سمعنا أن خسوف القمر يجتمع
بهم الامام ﴿ ابن وهب ﴾ وقال عبد العزيز ونحن اذا كنا فرادى نصلى هذه الصلاة
في خسوف القمر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم ذلك بهما فافزعوا
الى الصلاة وفي حديث عائشة فاذا رأيتموها فافزعوا الى الصلاة

❦ في صلاة الاستسقاء ❦

﴿ قال ﴾ وسألت مالكا عن الذي يخرج الى المصلى في صلاة الاستسقاء فيصلى قبل
الامام أو بعده أترى بذلك بأسا قال لا بأس بذلك ﴿ قال ﴾ وقال مالك في صلاة
الاستسقاء انما تكون ضحوة من النهار لا في غير ذلك الوقت من النهار (قال) وقال
مالك وذلك سنتها ﴿ قلت ﴾ لابن القاسم هل يخرج بالمنبر في صلاة الاستسقاء (قال)
أخبرنا مالك أنه لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم منبر يخرج به الى صلاة العيدين ولا

لابي بكر ولا لعمر وأول من أحدث له منبر في العيدين عثمان بن عفان منبر من طين
 أحدثه له كثير بن الصلت ﴿قلت﴾ لابن القاسم ويجلس فيما بين الخطبتين في صلاة
 الاستسقاء (قال) قال مالك نعم فيما بين كل خطبتين جلسة ﴿قلت﴾ فهل قبل
 الخطبة جلسة كما يصنع الامام يوم الجمعة ومثل ما أمر به مالك في خطبة العيدين قال
 نعم وليس يخرج في صلاة الاستسقاء بالمنبر ولكن يتوكأ الامام على عصي قال وهو
 قول مالك ﴿قال﴾ وقال مالك يجهر بالقراءة في صلاة الاستسقاء قال وهي السنة
 ﴿قال﴾ وقال مالك لا أرى أن يمنع النصارى ان أرادوا أن يستسقوا ﴿قال﴾ وسألنا
 مالكا هل يستسقى في العام الواحد مرتين أو ثلاثا قال لا أرى بذلك بأسا ﴿قلت﴾
 وهل كان مالك يأمر بأن تخرج الحيض والنساء والصبيان في الاستسقاء قال لا أرى
 أن يؤمر بخروجهن ولا يخرج الحيض على كل حال وأما النساء والصبيان فإن خرجوا
 فلا أمنعهم أن يخرجوا وأما من لا يعقل الصلاة من الصبيان فلا يخرج ولا يخرج الا
 من كان منهم يعقل الصلاة ﴿قال﴾ وقال مالك في صلاة الاستسقاء يخرج الامام
 فاذا بلغ الى المصلي صلى بالناس ركعتين يقرأ فيهما بسبح اسم ربك الأعلى وبالشمس
 وضحاها ونحو ذلك ثم يستقبل الناس ويخطب عليهم خطبتين يفصل بينهما بجلسة
 فاذا فرغ من خطبتيه استقبل القبلة مكانه وحول رداءه قائما يجعل الذي على يمينه على
 شماله والذي على شماله على يمينه مكانه حين يستقبل القبلة ولا يقلبه فيجعل الاسفل
 الأعلى والأعلى الاسفل ويحول الناس أديبتهم كما يحول الامام فيجعلون الذي على
 أيمنهم على أيسارهم والذي على أيسارهم على أيمنهم ثم يدعو الامام قائما ويدعون وهم
 قعود فاذا فرغوا من الدعاء انصرف وانصرفوا (قال) ويحول القوم أديبتهم وهم جلوس
 والامام يحول رداءه وهو قائم. قال والامام يدعو وهو قائم والناس يدعون وهم جلوس
 ﴿قال﴾ وقال مالك وليس في الاستسقاء تكبير في الخطبة ولا في الصلاة قال ويحول
 الرداء في الاستسقاء مرة واحدة ﴿قلت﴾ لابن القاسم أرايت ان أحدث الامام
 في خطبة الاستسقاء أتقدم غيره أم يمضي قال لا أحفظ من مالك في ذلك شيئا

وأراه خفيفاً أن يمضي ﴿قلت﴾ فهل يطيل الإمام الدعاء في الاستسقاء أم لا في قول مالك (قال) لا أحفظ عن مالك في ذلك شيئاً ولكن وسطاً من ذلك ﴿قال﴾ وقال مالك في صلاة الاستسقاء يجهر الإمام بالقراءة وكل صلاة فيها خطبة يجهر الإمام فيها بالقراءة ﴿مالك﴾ عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم أنه سمع عباد بن تميم المازني يقول سمعت عبد الله بن زيد المازني يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصلى فاستسقى وحول رداءه حين استقبل القبلة ﴿قال ابن وهب﴾ وقال ابن أبي ذئب في الحديث وقرأ فيهما ﴿سجئون﴾ عن ابن وهب عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب قال لم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الاستمطار ﴿ابن وهب﴾ عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن عباد بن تميم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في الاستسقاء ركعتين جهر فيهما بالقراءة ﴿قال مالك﴾ لا بأس بالصلاة النافلة قبل صلاة الاستسقاء وبمدها

❦ في صلاة العيدين ❦

﴿قال ابن القاسم﴾ وقال مالك في الفسل في العيدين قال أراه حسناً ولا أوجهه كوجوب الفسل يوم الجمعة (قال) والذي أدركت عليه الناس وأهل العلم ببلدنا أنهم كانوا يفدون إلى المصلى عند طلوع الشمس ﴿قلت﴾ لابن القاسم أم من الممسجد أم من داره قال لا أحفظه وذلك عندي واسع ﴿ابن وهب﴾ عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن الاغتسال يوم الفطر والاضحى قبل أن يخرج إلى المصلى حق ﴿ابن وهب﴾ عن رجال من أهل العلم عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعلي بن أبي طالب وعروة بن الزبير وأبي سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان وأبي عبد الرحمن الحبلي مثله وأن ابن عمر كان يغتسل ويتطيب ﴿قال﴾ وقال مالك والتكبير إذا خرج لصلاة العيدين يكبر حين يخرج إلى المصلى وذلك عند طلوع الشمس فيكبر في الطريق تكبيراً يسمع نفسه ومن يليه وفي المصلى إلى أن يخرج الإمام فإذا خرج الإمام قطع ﴿قلت﴾ لابن القاسم فهل يكبر إذا رجع

قال لا ﴿قلت﴾ وهذا قول مالك قال نعم هو قوله ﴿قال ابن القاسم﴾ ألا ترى أنه قال إذا خرج الامام قطع ﴿قلت﴾ لابن القاسم فهل ذكر لكم مالك التكبير كيف هو (قال) لا وما كان مالك يحذف في هذه الاشياء حداً والتكبير في العيدين جميعاً سواء ﴿ابن وهب﴾ عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان يجهر بالتكبير يوم الفطر اذا غدا الى المصلي حتى يخرج الامام فيكبر بتكبيره ﴿ابن وهب﴾ وأخبرني رجال من أهل العلم عن سعيد بن المسيب وبكير بن عبد الله بن الاشج وابن شهاب ويحيى ابن سعيد وأبي الزناد ومحمد بن المنكدر ومسلم بن أبي مريم وابن حجرية وابن أبي سلمة كلهم يقول ذلك ويفعله في العيدين ﴿قال﴾ وقال مالك بلنبي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى صلاة العيدين في طريق ويرجع في طريق أخرى قال مالك وأستحسن ذلك ولا أراه لازماً للناس ﴿قال﴾ وقال مالك وقت خروج الامام يوم الاضحية والفطر وقت واحد ﴿قال مالك﴾ وأحب للامام في الاضحية والفطر أن يخرج بقدر ما إذا بلغ المصلي حات الصلاة ﴿قال﴾ وسألت مالكاً عن العيد والاماء والنساء هل يؤمرون بالخروج إلى العيدين وهل يجب عليهم الخروج إلى العيدين كما يجب على الرجال قال لا (قال) فقلنا لمالك فمن شهد العيدين من النساء والعيدين لا يجب عليهم الخروج فلما صلوا مع الامام أرادوا الانصراف قبل الخطبة يتعجلون لحاجات ساداتهم واصلاح بيوتهم قال لا أرى أن ينصرفوا الا بانصراف الامام ﴿قال﴾ فقلت لمالك فالنساء في العيدين اذا لم يشهدن العيدين (قال) ان صالين فليصلين مثل صلاة الامام يكبرن كما يكبر الامام ولا يجمع بين الصلاة أحد وليس عليهن ذلك الا أن يشأن ذلك فان صالين صالين أفذاذاً على سنة صلاة الامام يكبرن سبعاً وخمساً وان أردن أن يتركن فليس عليهن ذلك وكان يستحب فعل ذلك لمن ﴿قال﴾ وقال مالك يقرأ في صلاة العيدين بالشمس وضحاها وسبح ونحوهما ﴿قال ابن القاسم﴾ وصلاة الاستسقاء عندي مثله (قال) وأخبرني مالك أن مروان بن الحكم أقبل هو وأبو سعيد الخدري الى المصلي يوم العيد فذهب مروان ليصعد المنبر فأخذ

أبو سعيد بردائه ثم قال له الصلاة قال فاجتنبه مروان جبذة شديدة ثم قال له قد ترك
ما هنالك يا أبا سعيد فقل له أبو سعيد أما ورب المشارق لا تأتون بخير منها ﴿ ابن
وهب ﴾ عن داود بن قيس أن عياض بن عبد الله حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدري
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلى العيدين يوم العيدين فيصلّي فيبدأ
بالركعتين ثم يسلم فيقوم قائماً يستقبل الناس بوجهه يعلمهم ويأمرهم بالصدقة فإن أراد أن
يضرب على الناس بشاذكره والآنصرف ﴿ سحنون ﴾ عن ابن وهب عن رجال من
أهل العلم عن ابن عباس وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الخطبة ﴿ قال ﴾ وقال مالك وتكبير العيدين
سواء التكبير قبل القراءة في الأولى سبعا وفي الآخرة خمسا في كلتا الركعتين التكبير
قبل القراءة ﴿ قال ﴾ وقال مالك ولا يرفع يديه في شيء من تكبير صلاة العيدين إلا
في الأولى ﴿ قال ﴾ وقال مالك فيمن فاتته صلاة العيدين مع الإمام أن شاء صلى وإن
شاء لم يصل قال ورأيت يستحب له أن يصلي قال وإن صلى فليصل مثل صلاة الإمام
ويكبر مثل تكبيره في الأولى وفي الآخرة ﴿ سحنون ﴾ عن ابن وهب عن كثير بن
عبد الله المزني يحدث عن أبيه عن جده أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كبر في الأضحية سبعا وخمسا قبل القراءة وفي الفطر مثل ذلك ﴿ قال ابن وهب ﴾
وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كبر في الفطر والأضحية سبعا وخمسا سوى
تكبيرة الركوع ﴿ قال ابن وهب ﴾ وأخبرني غير واحد أن أبا هريرة وجماعة من
أهل المدينة على سبع في الأولى وخمس في الأخرى ﴿ مالك ﴾ عن نافع قال شهدت
الفطر والأضحية مع أبي هريرة فكبر في الأولى سبعا قبل القراءة وفي الآخرة خمسا
قبل القراءة ﴿ قال مالك ﴾ وعلى ذلك الأمر عندنا ﴿ قال ﴾ وقال مالك من أدرك
الجلوس من صلاة العيدين قال يكبر التكبير كما كبر الإمام ويقضى إذا سلم الإمام
كما صلى الإمام بتكبير أحب إليّ ﴿ قال ﴾ فقلت أفيكبر في قول مالك أول ما يفتتح
التكبير كله تكبير الركعة الأولى (قال) إذا هو أحرم خلف الإمام جلس فإذا قضى

الامام صلاته قام فكبر ما بقى عليه من التكبير ثم صلى ما بقى عليه كما صلى الامام
﴿قال﴾ فقلت لمالك إنا نكون في بعض السواحل فنكون في مسجد على الساحل
يصلي بنا إمامنا صلاة العيد في ذلك المسجد فهل يكره للرجل أن يصلي قبل صلاة
العيد في ذلك المسجد إذا أتى وهو ممن يصلي معهم صلاة العيد في ذلك المسجد قال
لا أرى بذلك بأساً قال وإنما كره مالك أن يصلي في المصلي قبل صلاة العيد وبعدها
شيئاً ﴿قال﴾ فقلت لمالك فإن رجعت من المصلي أصلي في بيتي قال لا بأس بذلك
(قال) وإنما كان يكره مالك الصلاة في المصلي يوم الاضحى والفطر قبل صلاة العيد
وبعدها فأما في غير المصلي فلم يكن يرى في ذلك بأساً ﴿ابن وهب﴾ عن عبد الجبار
ابن عمر عن ربيعة وأبي الزناد واسحاق بن عبد الله البجلي أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكن يصلي في المصلي يوم العيد لا قبل الصلاة ولا بعدها ﴿ابن وهب﴾
عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يصلي قبل صلاة العيد
ولا بعدها شيئاً ﴿قال ابن وهب﴾ وبلغني عن جرير بن عبد الله البجلي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة في العيدين قبل الامام (قال ابن وهب)
عن يونس وقال ابن شهاب لم يبلغني أن أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يسبح يوم الفطر ولا يوم الاضحى قبل الصلاة ولا بعدها ﴿مالك﴾
عن نافع أن ابن عمر كان لا يصلي يوم الفطر قبل صلاة العيد ولا بعدها (قال) مالك
وذلك أحب إلينا ﴿قال﴾ وقال مالك في الامام إذا نسي التكبير في أول ركعة من
صلاة العيدين حتى قرأ قال ان ذكر قبل أن يركع عاد فكبر وقرأ وسجد سجدي
السهو بعد السلام (قال) وهذا قول مالك قال وان لم يذكر حتى ركع مضى ولم يكبر
ما فات من الركعة الاولى في الركعة الثانية وسجد سجدي السهو قبل السلام قال
وهذا قول مالك ﴿قال﴾ وقال مالك في أهل القرى يصلون صلاة العيدين كما يصلي
الامام ويكبرون مثل تكبيره ويقوم امامهم فيخطب بهم خطبتين قال وأحب ذلك
الي أن يصلي أهل القرى صلاة العيدين ﴿قلت﴾ أرايت الامام اذا أحدث

يوم العيد قبل الخطبة بعد ما صلى أيستخلف أم يخطب بهم على غير وضوء (قال) أرى أن لا يستخلف وأن يتم بهم الخطبة ﴿قال﴾ وقال مالك لا يصلى في العيدين في موضعين ولا يصلون في مسجدهم ولكن يخرجون كما خرج النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ابن وهب﴾ عن يونس عن ابن شهاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى المصلى ثم استن بذلك أهل الامصار ﴿ابن وهب﴾ عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى العيدين من طريق ويرجع من طريق أخرى ﴿قال ابن القاسم﴾ وكان مالك يستحب للامام أن يخرج أضحيته فيذبحها أو ينحرها في المصلى يبرزها للناس اذا فرغ من خطبته ﴿قال﴾ وكان مالك يستحب للرجل أن يطعم قبل أن يفتدو الى المصلى يوم الفطر قال وليس ذلك في الاضحية ﴿ابن وهب﴾ عن وكيع عن سفيان الثوري عن جعفر بن برقان أن عمر ابن عبد العزيز كتب من استطاع منكم أن يمشي الى العيدين فليفعل (قال ابن وهب) عن الليث بن سعد عن عبد الرحمن بن مسافر عن ابن شهاب قال قال سعيد بن المسيب من سنة الفطر المشي والاكل قبل الفتدو والافتسال

﴿ في التكبير أيام التشريق ﴾

﴿قلت﴾ لابن القاسم كيف تكبير أيام التشريق في قول مالك (قال) سألتناه عنه فلم يجد لنا فيه حداً ﴿قال ابن القاسم﴾ وبلغني عنه أنه كان يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر ﴿قال﴾ وقال مالك فيمن أدرك بمض صلاة الامام في أيام التشريق ثم كبر ان هذا لا يكبر حتى يقضي ما فات به الامام فاذا قضى صلاته كبر ﴿قال﴾ وقال مالك وان نسي الامام التكبير في أيام التشريق بعد ما سلم من صلاته وذهب وتباعد فلا شئ عليه وان كان قريباً قصد فكبر ﴿قلت﴾ لابن القاسم فان ذهب ولم يكبر والقوم جلوس هل كان مالك يأمرهم أن يكبروا قال نعم ﴿قلت﴾ وكان يرى على النساء ومن صلى وحده وأهل البوادي والمسافرين وغيرهم من المسلمين التكبير أيام التشريق قال نعم ﴿قال﴾ وقال مالك من نسي التكبير أيام التشريق في دبر الصلاة قال

ان كان قريباً رجع فكبر وان كان قد ذهب وتباعد فلا شيء عليه ﴿ قال ﴾ وقال مالك في التكبير أيام التشريق قال يكبر النساء والصبيان والعبيد وأهل البادية والمسافرون وجميع المسلمين ﴿ قال ﴾ وسئل مالك عن التكبير في أيام التشريق في غير دبر الصلاة فقال قد رأيت الناس يفعلون ذلك وأما الذين أدركتهم والذين اقتدي بهم فلم يكونوا يكبرون الا في دبر الصلاة قال وأول التكبير دبر صلاة الظهر من يوم النحر وآخر التكبير في الصبح من آخر أيام التشريق يكبر في الصبح ويقطع في الظهر قال وهذا قول مالك ﴿ قال ابن وهب ﴾ عن عبد الله بن لهيعة عن بكير بن عبد الله بن الاشج أنه سأل أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن التكبير في أيام التشريق فقال يبدأ بالتكبير في أيام الحج دبر صلاة الظهر من يوم النحر الى دبر صلاة الصبح من آخر أيام التشريق ﴿ قال ﴾ بكير وسألت غيره فكلهم يقول ذلك ﴿ ابن وهب ﴾ عن يحيى بن سعيد وابن أبي سلمة مثله ﴿ علي بن زياد ﴾ عن مالك قال الامر عندنا ان التكبير خلف الصلوات بعد النحر ان الامام والناس يكبرون الله أكبر الله أكبر الله أكبر ثلاثاً في دبر كل صلاة مكتوبة وأول ذلك دبر صلاة الظهر من يوم النحر وآخر ذلك دبر صلاة الصبح من آخر أيام التشريق وانما يأتى الناس في ذلك بامام الحاج وبالناس بمنى (قال) وذلك على كل من صلى في جماعة أو وحده من الاحرار والعبيد والنساء يكبرون في دبر كل صلاة مكتوبة مثل ما يكبر الامام

❦ الصلاة بمرفة ❦

﴿ قال ﴾ وقال مالك لا يجهر الامام بالقراءة بمرفة في الظهر ولا في العصر ولا يصلي الظهر أربعاً ولا العصر أربعاً ويصليهما ركعتين ركعتين ﴿ قال ﴾ وقال مالك ويتم أهل عرفة بمرفة وأهل منى بمنى ومن لم يكن من أهل عرفة فليقصر الصلاة بمرفة ومن لم يكن من أهل منى فليقصر الصلاة بمنى ﴿ قلت ﴾ أرايت ان كان الامام من أهل عرفة (قال) لم أسمع من مالك فيه شيئاً ولا أحب أن يكون الامام من أهل عرفة فان كان من أهل عرفة أتم الصلاة بمرفة ﴿ قال ﴾ وقال مالك أذان المؤذن يوم عرفة اذا

خطب الامام وفرغ من خطبته وقعد على المنبر فأذن المؤذن فاذا فرغ من أذانه أقام
 فاذا أقام نزل الامام فصلى بالناس فاذا صلى بالناس أذن أيضاً للعصر وأقام ثم صلى العصر
 أيضاً قال ﴿ وقال مالك في الامام يخطب بعرفة انه يقطع التلبية اذا راح ولا يلبى اذا
 خطب ويكبر بين ظهراني خطبته ﴾ قال ﴿ وأما الناس فيقطعون اذا راحوا الى
 الصلاة أيضاً قال ﴾ والامام يوم الفطر يكبر بين ظهراني خطبته قال ﴿ ولم يوقت لنا مالك
 في ذلك وقتاً ﴾ قال ﴿ وقال مالك كل صلاة فيها خطبة يجهر فيها الامام بالقراءة ﴾ قلت ﴿
 لابن القاسم عرفة فيها خطبة ولا يجهر فيها الامام بالقراءة ﴾ قال ﴿ خطبته تعليم للناس
 قال ﴾ وأما الاستسقاء فيجهر فيها بالقراءة لان فيها خطبة وأما الخسوف فلا يجهر فيها
 لانه لا خطبة فيها وهو قول مالك ﴾ قلت ﴿ لابن القاسم أليس عرفة فيها خطبة والامام
 لا يجهر فيها بالقراءة ﴾ قال ﴿ لان خطبة عرفة انما هي تعليم للحاج وليس هي للصلاة
 ﴾ مالك ﴿ عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصلاة
 بئى ركعتين وكان أبو بكر يصليها ركعتين وان عمر بن الخطاب صلاها بئى ركعتين
 ﴾ مالك بن أنس ﴿ عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان حين يكون بمكة يتم الصلاة فاذا
 خرج الى منى وعرفة قصر الصلاة ﴾ وأخبرني ﴿ عن ابن وهب عن حنظلة بن أبي
 سفيان الجمحي قال سألت القاسم وسألنا وطاوساً فقلت أتم الصلاة بئى وعرفة فقالوا
 لي صل بصلاة الامام ركعتين فقلت للقاسم إني من أهل مكة قال لي قد عرفتك
 ﴾ ابن وهب ﴿ قال وقال ربعة بن أبي عبد الرحمن تقصر الصلاة لانه منزل سفر
 وهي صلاة امامهم ﴾ سحنون ﴿ عن أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر بعرفة ولم يسبح بينهما وصلى
 المغرب والعشاء بجمع ولم يسبح بينهما وان أبا بكر وعمر وابن عمر جمعوا بين المغرب
 والعشاء بالمزدلفة وقد صلى عمر بن الخطاب بأهل مكة فقصر الصلاة ثم قال لاهل
 مكة أتموا صلاتكم فانا قوم سفر ولم يقل ذلك بئى ولا بعرفة ﴾ وأخبرني ﴿ وكيع عن
 ابن أبي ليلى عن عبد الكريم البصري عن ابن جده أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم صلى بمكة ركعتين ثم قال انا قوم سفر فاتموا الصلاة ولم يقل صلى الله عليه وسلم ذلك بمى ولا بمرفة ﴿ وأخبر ﴾ وكيع عن ابراهيم بن يزيد عن عون بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود قال ليس على المسلمين جمعة في سفرهم ولا يوم نفرهم
تم كتاب الصلاة الثاني من المدونة الكبرى والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وسلم تسليما

﴿ كتاب الجنائز ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ القراءة على الجنازة ﴾

﴿ قال سحنون ﴾ قلت لعبد الرحمن بن القاسم أي شيء يقال على الميت في قول مالك قال الدعاء لا قلت ﴿ فهل يقرأ على الجنازة في قول مالك قال لا ﴾ قلت ﴿ فهل وقت لكم ذلك ثناء على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين قال ما علمت أنه قال الا الدعاء للميت فقط ﴾ ابن وهب ﴿ عن داود بن قيس أن زيد بن أسلم حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الصلاة على الميت أخلصوه بالدعاء ﴾ ابن وهب ﴿ عن رجال من أهل العلم عن عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب وعبد الله ابن عمر وعبيد بن فضالة وأبي هريرة وجابر بن عبد الله ووائل بن الاسقع والقاسم وسالم بن عبد الله وابن المسيب وربيعة وعطاء ويحيى بن سعيد أنهم لم يكونوا يقرؤون في الصلاة على الميت (وقال مالك) ليس ذلك بمعمول به انما هو الدعاء أدركت أهل بلادنا على ذلك ﴾ ابن وهب ﴿ عن الليث بن سعد عن اسماعيل بن نافع المدني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا صلى على الميت اللهم انه عبدك وابن عبدك أنت هديته للاسلام وأنت قبضت روحه وأنت أعلم بسره وعلايته جئنا لنشفع له فشفعنا فيه اللهم انى أستجير بحبل جوارك له انك ذو وفاء وذمة وقه من قتته القبر وعذاب جهنم ﴾ ابن وهب ﴿ عن عمرو بن الحارث عن أبي حمزة بن سليم عن

عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى على جنازة يقول اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه وعافه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بماء وتلج وبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجة خيراً من زوجته وقه من فتنة القبر وعذاب النار قال عوف فتمنيت أن لو كنت أنا الميت لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿مالك﴾ عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه أنه سأل أبا هريرة كيف تصلى على الجنازة فقال أنا لعمر الله أخبرك أتبعها من أهلها فإذا وضعت كبرت وحمدت الله تبارك وتعالى وصليت على نبيه ثم أقول اللهم انه عبدك وابن عبدك وابن أمتك كان يشهد أن لا إله إلا أنت وأن محمداً عبدك ورسولك وأنت أعلم به اللهم ان كان محسناً فزد في إحسانه وان كان مسيئاً فتجاوز عنه اللهم لا تحرمنّا أجره ولا تفتننا بدمه (قال مالك) هذا أحسن ما سمعت في الدعاء على الجنازة وليس فيه حد معلوم ﴿قال سحنون﴾ عن أنس بن عياض عن اسماعيل بن رافع المدني عن رجل يقول سمعت إبراهيم النخعي يقول كان ابن مسعود إذا أتى بالجنازة استقبل الناس فقال أيها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مائة أمة ولن تجتمع مائة لميت فيجتهدوا له بالدعاء الا وهب الله عز وجل ذنوبه لهم وانكم جثم شفعاء لا تخيم فاجتهدوا له في الدعاء ثم يستقبل القبلة فان كان رجلاً قام عند وسطه وان كانت امرأة قام عندهم منكبها ثم قال اللهم انه عبدك وابن عبدك أنت خلقته وأنت هديته للاسلام وأنت قبضت روحه وأنت أعلم بسريره وعلايته جثنا شفعاء له اللهم انا نستجير بحبل جوارك له انك ذو وفاء وذمة اللهم أعذه من فتنة القبر وعذاب جهنم اللهم ان كان محسناً فزد في إحسانه وان كان مسيئاً فتجاوز عن سيئاته اللهم نور له في قبره وألحقه بذبيه (قال) يقول هذا كلما كبر واذا كانت التكبير الآخرة قال مثل ذلك ثم يقول اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم صل على

أسلافنا وأفرطنا اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم
والأموات ثم ينصرف (قال إسماعيل) قال إبراهيم كان ابن مسعود يعلم الناس هذا
في الجنائز وفي المجالس (قال) وقيل له أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على
القبر إذا فرغ منه قال نعم كان إذا فرغ منه وقف عليه ثم قال اللهم نزل بك صاحبنا
وخلف الدنيا وراء ظهره ونعم المنزول به أنت اللهم ثبت عند المسألة منطقه ولا تبتله في
قبره بما لا طاقة له به اللهم نور له في قبره وألحقه بنيه

❦ رفع الأيدي في التكبير على الجنازة ❦

❦ قال ❦ وقال مالك بن أنس ترفع الأيدي في الصلاة على الجنازة في أول التكبير
❦ قال ابن القاسم ❦ وحضرته غير مرة يصلي على الجنائز فأرايته يرفع يديه الألى
أول تكبيرة ❦ قال ابن القاسم ❦ وكان مالك لا يرى رفع اليدين في الصلاة على الجنازة
الألى في أول تكبيرة ❦ قال ابن وهب ❦ وإن عمر بن الخطاب والقاسم وعمر بن عبد
العزيز وعروة بن الزبير وموسى بن نعيم وابن شهاب وربيعة ويحيى بن سعيد كانوا
إذا كبروا على الجنازة رفعوا أيديهم في كل تكبيرة ❦ ابن وهب ❦ وقال لى مالك
أنه ليعجبني أن يرفع يديه في التكبيرات الأربع

❦ حمل سرير الميت ❦

❦ قال عبد الرحمن بن القاسم ❦ قلت لمالك من أي جوانب السرير أحمل الميت وبأى
ذلك أبدأ (قال) ليس في ذلك شئ موقت أحمل من حيث شئت إن شئت من قدام
وان شئت من وراء وان شئت أحمل بعض الجوانب ودع بعضها وان شئت فأحمل
وان شئت فدع ورايته يرى أن الذي يذكر الناس فيه يبدأ باليمين بدعة ❦ ابن
وهب ❦ عن الحارث بن نبهان عن منصور عن عبيدة بن بسطاس عن أبي عبيدة بن
عبد الله بن مسعود عن ابن مسعود أنه قال أحمل الجنازة من جوانبها الأربع فأنها السنة
ثم ان شئت فتنطوع وان شئت فدع

❦ في المشي أمام الجنازة وسبقها الى المقبرة ❦

❦ قال ❦ وقال مالك المشي أمام الجنازة هو السنة ❦ قال ❦ وقال مالك ولا بأس أن يسبق الرجل الجنازة ثم يقعد ينتظرها حتى تلحقه ❦ مالك ❦ عن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمشي أمام الجنازة والخلفاء كلهم هلم جراً أبو بكر وعمر وعثمان وابن عمر ❦ قال ابن شهاب ❦ من خطا السنة المشي خلف الجنازة ❦ مالك ❦ عن محمد بن المنكدر أن ربيعة بن عبد الله بن الهدير التيمي أخبره أنه رأى عمر بن الخطاب يقدم الناس أمام الجنازة في جنازة زينب ابنة جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم ❦ مالك ❦ عن هشام بن عروة أنه قال ما رأيت أبي قط في جنازة إلا أمامها قال ثم يأتي البقيع فيجلس حتى يمروا عليه

❦ في الصلاة على الجنازة في المسجد ❦

❦ قال ❦ وقال مالك وأكره أن توضع الجنازة في المسجد فإن وضعت قرب المسجد للصلاة عليها فلا بأس أن يصلي من في المسجد عليها بصلاة الامام الذي يصلي عليها اذا ضاق خارج المسجد بأهله ❦ قال مالك ❦ ولا بأس بالجلوس عند القبر قبل أن توضع الجنازة عن أعناق الرجال وقد فعل ذلك عروة بن الزبير

❦ الصلاة على قاتل نفسه ❦

❦ قال ❦ وقال مالك يصلي على من قتل نفسه وإثمه على نفسه ويصنع به ما يصنع بموتى المسلمين ❦ قال ❦ وسئل مالك عن امرأة خنقت نفسها (قال مالك) صلوا عليها وإثمها على نفسها ❦ ابن وهب ❦ قال وقال مثل قول مالك عطاء بن أبي رباح ❦ سحنون ❦ عن علي بن زياد عن سفيان عن عبد الله بن عون عن ابراهيم النخعي قال السنة أن يصلي على قاتل نفسه

❦ الصلاة على من يموت من الحدود والقود ❦

❦ قال ❦ وقال مالك كل من قتله إمام في قصاص أو في حد من الحدود فإن الامام

لا يصلي عليه ولكن يفسل ويكفّن ويحفظ ويصلي عليه الناس غير الامام ﴿قلت﴾
 فما قول مالك فيمن ضرب به السلطان حداً مائة جلدة فمات من ذلك (قال) لا أحفظ هذا
 عن مالك ولكن أرى أن يصلي عليه الامام ﴿قلت﴾ لم قال لان حده هو الجلد ولم
 يكن القتل وانما مات من مرض أصابه من وجع السياط فأرى أن يصلي عليه
 ﴿قال﴾ وقال مالك يصلي على المرحوم أهله والناس ولا يصلي عليه الامام لانه قال
 من قتله الامام على حد من الحدود فلا يصلي عليه الامام وليصل عليه أهله ﴿قلت﴾
 أليس معنى قول مالك يصلي عليه أهله أي يصلي عليه الناس كلهم سوى الامام قال
 نعم وهو تفسيره عندي ﴿قال مالك﴾ وسمعت ربيعة يقول في الذي يقتل قوداً
 ان الامام لا يصلي عليه ويصلي عليه أهله وبه يأخذ مالك ﴿قات﴾ أرايت من قتل
 في قصاص أيفسل ويكفّن ويصلي عليه في قول مالك (قال) نعم الا أن الامام لا يصلي
 عليه (قال ابن وهب) وقال مثل قول مالك ابن شهاب وربيعه

— الصلاة على العجبي الصغير —

﴿قلت﴾ أرايت الصبي الصغير اذا صار في سهران^(١) رجل من المسلمين أو اشتراه
 فمات أيصلي عليه في قول مالك ﴿قال﴾ قال مالك ان كان أجب الى الاسلام أو علم
 فتشهد صلي عليه والا لم يصل عليه (قال) فقل لمالك ان الذي اشتراه حين اشتراه
 صغيراً انما اشتراه ليجله على دينه يدخله في الاسلام (قال مالك) ان كان قد أجب
 الى الاسلام بشي يعرف والا لم يصل عليه (قال ابن القاسم) وذلك اذا كان كبيراً
 يعقل الاسلام ويعرف ما أجب اليه ﴿قلت﴾ فان كان صغيراً (قال) قال مالك
 لا يصلي على الصغير فالصغير الذي يشتري ومن نية صاحبه أن يدخله في الاسلام
 فمات قبل ذلك لا يصلي عليه ﴿قال﴾ وسمعت مالكا سئل عن العبد النصراني
 يزوج أحدهما من صاحبه سيدهما فيولد لهما ولد فأراد سيدهما أن يجبره على
 الاسلام أيكون له ذلك (قال مالك) ما علمت ذلك أي لا يجبره ﴿قلت﴾ كيف

(١) سهران (جمع سهم وهو النصب ويجمع أيضاً على اسهم وسهام اهـ)

الاسلام الذي اذا أجابت اليه الجارية حل وطؤها والصلاة عليها (قال) قال مالك اذا شهدت أن لا إله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله أو صلت فقد أجابت أو أجابت بأمر يعرف أيضاً أنها قد دخلت في الاسلام ﴿ قال ﴾ وسألت مالكا عن المسلمين يصيبون السبي من العدو فيباعون فيشتري الرجل منهم الصبي وبنته أن يدخله في الاسلام وهو صغير فيموت أترى أن يصلى عليه (قال) لا الا أن يكون أجاب الى الاسلام وقال غيره وهو معن بن عيسى يصلى عليه ﴿ قلت ﴾ لابن القاسم أرايت من نزل بهم أهل الشرك بساحلنا فباعوهم منا وهم صبيان فاتوا قبل أن يتكلموا بالاسلام بعد ما اشتريناهم هل تحفظ من مالك فيهم شيئاً (قال) نعم لا يصلى عليهم حتى يجيبوا الى الاسلام ﴿ قال ﴾ وقال مالك فيمن اشترى جارية من السبي انها لا تجامع حتى تجيب الى الاسلام إلا أن تكون من أهل الكتاب فيجامعها بدم الاستبراء ان أحب ﴿ محمد بن عمرو ﴾ عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة أنه سمع بالمدينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب الى بني النجار فرأى جنازة على خشبة فقال ما هذا فقيل عبد لنا كان عبد سوء مسخوطاً جافياً ^(١) قال أ كان يصلى قالوا نعم قال أ كان يقول محمد رسول الله قالوا نعم قال لقد كادت الملائكة تحول ببني وبينه ارجعوا فأحسنوا غسله وكفنه ودفنه

❦ الصلاة على السقط ودفنه ❦

﴿ قال ﴾ وقال مالك لا يصلى على الصبي ولا يرث ولا يورث ولا يسمى ولا يفسل ولا يحنط حتى يستهل صارخاً وهو بمنزلة من خرج ميتاً ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وسألت مالكا عن السقط يدفن في الدور فكره ذلك ﴿ مالك ﴾ قال حدثني ابن شهاب أن السنة أن لا يصلى على المنفوس ^(١) حتى يستهل صارخاً حين يولد ﴿ قال ابن وهب ﴾ قال يونس وقال ابن شهاب لا يصلى على السقط ولا بأس أن يدفن مع أمه

(١) (مسخوطاً) أي مكروهاً (جافياً) أي غليظ الخلق اهـ (٢) (المنفوس) أي المولود وفي الحديث ما من نفس منفوسة أي مولودة الا وقد كتب مكانها من الجنة والنار كتبه مصححه

❦ في الصلاة على ولد الزنا ❦

❦ قلت ❦ هل يصنع بأولاد الزنا إذا ماتوا صغاراً أو كباراً ما يصنع بأولاد الرشدة^(١) (قال) نعم ❦ قلت ❦ هو قول مالك قال نعم ❦ ابن وهب ❦ عن محمد بن عمرو عن سفيان الثوري يرفع الحديث الى النعمان بن أبي عياش قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة هلكت من نفاس ولد زنا وعلى ولدها . وعن ابن عمر مثله ❦ ابن وهب ❦ عن رجال من أهل العلم عن ابن عباس وعطاء وربيعة مثله

❦ في الصلاة على الغلام المرتد ❦

❦ قلت ❦ أرايت الغلام اذا ارتد قبل أن يبلغ الحنث أتؤكل ذبيحته ويصلى عليه ان مات في قول مالك (قال) لا يصلى عليه ولا تؤكل له ذبيحة

❦ في الصلاة على بعض الجسد ❦

❦ قال ❦ وقال مالك لا يصلى على يد ولا على رأس ولا على رجل ويصلى على البدن ❦ قال ابن القاسم ❦ ورايت قوله انه يصلى على البدن اذا كان الذي بقي أكثر البدن ❦ قلت ❦ مايقول مالك اذا اجتمع الرأس والرجلان بغير بدن (قال) لا أرى أن يصلى الا على جل الجسد وهذا عندي قليل

❦ في اتباع الجنازة بالنار ❦

❦ قال ❦ وقال مالك أكره أن يتبع الميت بمجمر أو تقلم أظفاره وأن تحاق عاتته ولكن يترك على حاله قال وأرى ذلك بدعة ممن فعله ❦ مالك ❦ عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه نهى أن يتبع الميت بنار تحمل معه بعد موته ❦ ابن وهب ❦ عن رجال من أهل العلم عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعمرو بن العاص

(١) (بأولاد الرشدة) بكسر الراء ويجوز فتحها أي محيي الذنب كتبه رحمه الله

وسعيد بن المسيب وغيرهم مثله . وقالت عائشة لا يكون آخر زاده أن يتبعوه بالنار

❦ في الذي يفوته بعض التكبير ❦

❦ قال ❦ وسألت مالكا عن الرجل يأتي الجنازة وقد فاته الامام ببعض التكبير
أيكبر حين يدخل أم ينتظر حتى يكبر الامام فيكبر مع الامام (قال) بل ينتظر حتى
يكبر الامام فيدخل بتكبير الامام ويكبر معه ثم يقضى ما فاته اذا فرغ الامام
❦ قلت ❦ كيف يقضى في قوله أيتبع بعض ذلك بعضاً (قال) نعم يتبع بعض ذلك بعضاً
كذلك قال لي مالك ❦ علي بن زياد ❦ عن سفيان عن المغيرة عن الحارث بن يزيد
المكلمي قال اذا انتهيت الى الامام وقد كبر تكبيرة على الجنازة فلا تكبر وقم معه حتى
يكبر الثانية فتكبر انما ينزلونه بمنزلة الركعة ❦ ابن وهب ❦ عن ابن أبي ذئب عن
قارظ بن شبة عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول يني على ما بقي من التكبير على
الجنازة ❦ ابن وهب ❦ عن رجال من أهل العلم عن علي بن أبي طالب وابن شهاب
وعطاء بن أبي رباح وابن أبي سلمة مثله ❦ قال ❦ وقال لي مالك مثله

❦ في الجنازة توضع ثم يؤتى بأخرى بعد ما يكبر على الأولى ❦

❦ قلت ❦ أرايت لو أتى بجنازة فوضع بعضها وقدم بعضها ليصلي عليها وآخر بعض
فلما فرغوا قدموا الذي آخروا ثم يقدم بعد ذلك ما وضع (قال) لا ينبغي ذلك وليس
بحسن ❦ قلت ❦ فلو صلي على جنازة فلما فرغ من الصلاة عليها أتى بأخرى فنحيت
الجنازة الأولى فوضعت ثم صلي الناس على هذه التي جاؤا بها (قال) هذا خفيف وأرجو
أن لا يكون به بأس ❦ قال ❦ قال مالك في الجنازة اذا صلي عليها فاذا كبروا بعض
التكبير أتى بجنازة أخرى فوضعت (قال) يستكملون التكبير على الأولى ثم يتدئون
التكبير على الثانية ولا يدخلون الجنازة الثانية في صلاة الجنازة الاولى (قال) وقال
مالك في الصلاة على الجنازة اذا صلوا عليها ثم جاء قوم بعد ما صلوا عليها (قال)
لاتعاد الصلاة ولا يصلي عليها بعد ذلك أحد جاء بعد ❦ قال ❦ فقلنا له فالحديث

الذي جاء أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليها وهي في قبرها (قال) قد جاء هذا الحديث وليس عليه العمل

❦ في جناز الرجال والنساء ❦

❦ قال ❦ وقال مالك إذا اجتمعت جناز رجالا ونساء جعل الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة ❦ قال ❦ فقلت له فان كانوا رجالا كلهم (فقال) لي أول ما لقيته يجعلون واحداً خاف واحداً يبدأ بأهل السن والفضل فيجعلون مما يلي الامام . ثم سمعته بعد ذلك يقول أرى ذلك واسعا ان جعل بعضهم خلف بعض أو جعلوا صفوا واحداً ويقوم الامام وسط ذلك ويصلي عليهم . وان كانوا غلمانا ذكورا ونساء جعل الغلمان مما يلي الامام والنساء من خلفهم مما يلي القبلة وان كن نساء صنع بهن كما يصنع بالرجال ذلك واسع جعل بعضهم خلف بعض أو صفوا واحداً كل ذلك واسع ❦ مالك بن أنس ❦ قال بلغني أن عثمان بن عفان وعبد الله بن عمر وأبا هريرة كانوا يصلون على الجنائز بالمدينة إذا اجتمع الرجال والنساء فيجعلون الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة ❦ قال ابن وهب ❦ عن علي بن أبي طالب ووائل بن الاسقع وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب والقاسم وسالم مثله ❦ أسامة بن زيد ❦ عن نافع عن ابن عمر قال وضعت جنازة أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي امرأة عمر بن الخطاب وابن لها يقال له زيد فصفا جميعا والامام يومئذ سعيد بن العاص فوضع الغلام مما يلي الامام وفي الناس ابن عباس وأبو هريرة وأبو سعيد وأبو قتادة فقالوا هي السنة

❦ في الصلاة على قتلى الخوارج والقدرية والاباضية ❦

❦ قلت ❦ أرايت قتلى الخوارج أيصلى عليهم أم لا (قال) قال مالك في القدرية والاباضية لا يصلى على موتاهم ولا تتبع جنازهم ولا تعاد مرضاهم فاذا قتلوا فذلك أحرى أن لا يصلى عليهم

❦ في غسل الشهيد وكفنه ودفنه والصلاة عليه ❦

❦ قال ❦ وقال مالك في الشهداء من مات في المعترك فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ويدفن بثيابه ورأيته يستحب أن يترك عليه خفاه وقلنسوته ❦ قال ❦ ومن عاش فأكل وشرب أو عاش حياة بينة ليس كحال من به رمق وهو في غمرة الموت يغسل ويصلى عليه ويكفن ويكون بمنزلة الرجل يصيبه الجرح فيعيش الايام منه ويقضى حوائجه ويشترى ويبيع ثم يموت فهو وذلك سواء ❦ قال ❦ وقال مالك ما علمت أنه يزداد في كفن الشهيد أكثر مما عليه شيء (وقال مالك) لا ينزع عن الشهيد الفرو (قال) وما علمت أنه ينزع عنه شيء ❦ قال ابن القاسم ❦ تفسير قول مالك لا يدفن معه السلاح لاسيفه ولا درعه ولا شيء من السلاح وان كان للدرع لابساً ❦ قلت ❦ فهل يحنط الشهيد في قول مالك (قال) من لا يغسل لا يحنط ألا تسمع الحديث زملوهم بثيابهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ❦ قلت ❦ أرايت من قتله العدو بجحر أو بمعنى أو خنقه خنقا حتى مات أيصنع به ما يصنع بالشهيد من ترك الغسل وغيره (قال) من قول مالك أنه من قتل فوات في المعركة فهو شهيد وقد يقتل الناس بألوان من القتل فكلم شهيد فكل من قتله العدو بأي قتلة كانت بصبر^(١) أو غيره في معركة أو غير معركة فأراه مثل الشهيد في المعركة ❦ قلت ❦ أرايت لو أن أهل الحرب أغاروا على قرية من قرى أهل الاسلام فدفع أهل الاسلام عن أنفسهم فقتلوا أيصنع بهم ما يصنع بالشهداء في قول مالك قال نعم ❦ ابن وهب ❦ عن الليث بن سعد أن ابن شهاب حدثه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن جابر بن عبد الله أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهما أكثر أخذاً للقرآن فاذا أشير له الى أحدهما قدمه في الاحد وقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم بدمائهم ولم ينسلوا ولم يصل عليهم ❦ ابن وهب ❦ عن ابن أبي ذئب قال قال صلي على ثابت بن شماس بن عثمان يوم أحد بعد أن عاش يوما وليلة

(١) (قوله بصبر) الصبر هو أن يحبس الانسان ويرمي حتى يموت اهـ مصححه

❦ في شهيد اللصوص ❦

❦ قال ❦ وقال مالك ومن قتل مظلوماً أو قتله اللصوص في المعركة فلا يس بمنزلة الشهيد يغسل ويحفظ ويكفن ويصلى عليه وكذلك كل مقتول أو غريق أو مهدوم عليه الا الشهيد وحده في سبيل الله فانه يصنع بهذا وحده ما يصنع بالشهداء لا يغسلون ولا يكفنون الا بتيابهم ولا يحفظون ولا يصلى عليهم ولكن يدفنون ❦ قالت ❦ ويصنع بقبورهم ما يصنع بقبور الموتى من الحفر والاحد (قال) نعم ❦ قلت ❦ وهو قول مالك قال هو رأيي ❦ قال ابن القاسم ❦ وهذه قبور الشهداء بالمدينة وقد حفر لهم ودفنوا ❦ قالت ❦ أرايت ان بنى قوم من أهل الاسلام على أهل قرية من المسلمين فأرادوا حريمهم فدفعهم أهل القرية عن أنفسهم فقتل أهل القرية أترى في قول مالك ان يصنع بهم ما يصنع بالشهداء (قال) لا أحفظ عن مالك فيه شيئاً ولا أراهم بمنزلة الشهداء وهؤلاء بمنزلة من قتله اللصوص

❦ في الصلاة على اللص القليل ❦

❦ قالت ❦ ما يقول مالك في هؤلاء الذين كبروا اذا قتلوا أيصلى عليهم أم لا (قال) نعم يصلى عليهم ❦ قالت ❦ أفيصلى عليهم الامام قال لا ❦ قالت ❦ وهو قول مالك (قال) لا ولكن هذا رأيي لانه اذا كان حقا على الامام اذا أتى بهم اليه قتلهم أو جهادهم وحتى ينبغي له أن يبعث من يقتلهم حين خربوا الطريق وقطعوا السبيل وقتلوا فمن قتلهم من الناس فلا أرى للوالى أن يصلى عليهم لانهم قتلوهم على حده من الحدود فريضة الله تبارك وتعالى في كتابه ويصلى عليهم أولياؤهم ❦ قال سحنون ❦ وقد كتبت آثار هذا في رسم المرجوم

❦ في غسل الميت ❦

❦ قال ❦ وقال مالك بن أنس ليس في غسل الميت حدة يغسلون ويتقون ❦ قال ❦ وقال مالك يجعل على عورة الميت خرقة اذا أرادوا غسله ويفضى الذي يغسله بيده الى

فرجه ان احتاج الى ذلك ويجعل على يده خرقة اذا أفضى بها الى فرجه وان احتاج الى ترك الخرقة ومباشرة الفرج بيده فعل كل ذلك واسع له ﴿ قلت ﴾ هل يوضأ الميت وضوء الصلاة في قول مالك اذا أرادوا غسله (قال) لم يحدث لنا مالك فيه حداً وان وضئ غسن وان غسل فحسن ﴿ قلت ﴾ هل تحفظ عن مالك أنه يغسل رأس الميت بالكافور (قال) لا الا ما جاء في الحديث ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وقال مالك يعصر بطن الميت عصرًا خفيفاً ﴿ ابن وهب ﴾ عن يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد قال اذا غسل الميت فطهر فذلك غسل وطهر ﴿ قال ﴾ والناس يغسلون الميت ثلاث مررات وكل ذلك يجزئ عنه النسلة الواحدة وما فوق ذلك فما تيسر من غسل فهو يكتفي ويجزئ ﴿ قال مالك ﴾ وأحب الى أن يغسل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً أو خمساً بماء وسدر ويجعل في الآخرة كافور ان تيسر ذلك من رواية ابن وهب

— غسل الرجل امرأته والمرأة زوجها —

﴿ قال ﴾ وسألته عن الرجل يغسل امرأته في الحضر وعنده نساء يغسلها فقال نعم ﴿ قلت ﴾ والمرأة تغسل زوجها وعندها رجال قال نعم ﴿ قلت ﴾ أيستر كل واحد منهما عورة صاحبه قال نعم ﴿ قلت ﴾ ويفعل كل واحد منهما بصاحبه كما يفعل بالموتى لان الموتى يستر عليهم فروجهم (قال) نعم يفعل كل واحد من الزوجين بصاحبه كما يفعل بالموتى يستر كل واحد من الزوجين عورة صاحبه ﴿ قال ابن القاسم ﴾ ولو مات عن امرأته وهي حامل فوضعت قبل أن يغسل لم يكن بأس أن تغسله وان كانت عدتها قد انقضت وليس يعتبر في هذا بالعدة ولا ياتفت اليها ولو كان ذلك انما هو للعدة ما غسل الزوج امرأته لانه ليس في عدة منها ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وأم الولد عندي بمنزلة الحرة تغسل سيدها ويغسلها سيدها ﴿ قلت ﴾ أرايت الرجل اذا طلق امرأته تطليقة يملك فيها الرجعة فأت هل تغسله قال لا ﴿ قال ﴾ ولقد سألت عن المرأة يطلقها زوجها واحدة أو اثنتين وهو يملك رجعتها فتستأذن زوجها أن تبيت في أهلها ولم يرتجعها (قال) ليس اذنه باذن وماله وما لها لا قضاء له عليها حتى يراجعها فهذا ما يدل على الذي مات عنها وهي

مطلقة أنها لا تغسله . وقد غسلت أسماء بنت عميس أبا بكر الصديق ﴿ وذكّر ابن وهب ﴾ عن عبد الله بن يزيد عن رجل عن عبد الكريم عن أم عطية أنها غسلت أبا عطية حين توفي (وذكّر) ابن نافع أن عليا غسل فاطمة رضي الله تعالى عنهما

﴿ في الرجل يموت في السفر وليس معه إلا نساء والمرأة كذلك ﴾ -

﴿ قال ﴾ وقال مالك إذا مات الرجل في سفر وليس معه إلا نساء أمه أو أخته أو عمته أو خالته أو ذات رحم محرم منه فأنهن يغسلنه قال ويستترنه ﴿ قال ﴾ وكذلك المرأة تموت مع الرجال في السفر ومعها ذو محرم منها يغسلها من فوق الثوب وهذا إذا لم يكن نساء وفي المسئلة الأولى إذا لم يكن رجال ﴿ قال ﴾ وقال مالك سمعت من يقول من أهل العلم إذا مات الرجل مع النساء وليس معهن رجل ولا منهن ذات محرم منه تغسله يمينه بالصعيد فيمسحن بوجهه ويديه إلى المرفقين يضربن بأكفهن الأرض ثم يمسحن بأكفهن على وجه الميت ثم يضربن بأكفهن الأرض ثم يمسحن بأكفهن ذراعي الميت إلى المرفقين وكذلك المرأة مع الرجال إلا أن الرجال لا ييمون المرأة إلا إلى الكفين فقط ولا يبلغ بها إلى المرفقين

﴿ في غسل المرأة الصبي ﴾ -

﴿ قال ﴾ وقال مالك لا بأس أن يغسل النساء الصبي ابن سبع سنين وما أشبهه

﴿ غسل الميت المجروح ﴾ -

﴿ قال ﴾ وسئل مالك عن الذي تصيبه القروح فيموت وقد غمرت القروح جسده وهم يخافون أن يغسلوه أن يتزلع^(١) (قال) يصب الماء عليه صبا على قدر طاقتهم ﴿ قلت ﴾ أليس قول مالك لا ييم بالصعيد ميت إلا رجلا مع نساء أو امرأة مع رجال فأما مجروح أو مجذور أو جرب أو غير ذلك ممن بهم الادواء فلا ييمون ويغسلون على قدر ما لا يتزلعون فيه ولا يتفسخون (قال) نعم

(١) (قوله يتزلع) أي يتفطر ويتشق اهـ مصححه

❦ في غسل المسلم الكافر ❦

❦ قال ❦ وقال مالك لا يغسل المسلم والده اذا مات الوالد كافراً ولا يتبعه ولا يدخله قبره الا أن يخشى أن يضيع فيواريه ❦ قال ابن القاسم ❦ وبلغني عن مالك أنه قال في كافر مات بين مسلمين ليس عندهم كافر يدفنه (قال) يلقونه في شيء ويوارونه ❦ قال الليث ❦ قال ربيعة عليهم أن يواروه ولا يستقبل به القبلة ولا قبلتهم وقال يحيى ابن سعيد يوارونه

❦ في الحنوط ❦

❦ قال ابن القاسم ❦ وسألت مالكا عن المسك والعنبر في الحنوط للميت فقال لا بأس بذلك ❦ قال ابن القاسم ❦ يجعل الحنوط على جسد الميت وفيما بين أ كفان الميت ولا يجعل من فوقه ❦ قال ❦ وقال مالك في المحرم لا بأس أن يحنط اذا كان الذي يحنطه غير محرم ❦ قال ابن وهب ❦ حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن السنة اذا حنط الميت أن يذّر حنوطه على مواضع السجود منه السبعة ❦ قال ابن وهب ❦ وقال عطاء بن أبي رباح أحب الحنوط إلى الكافور ويجعل منه في مرأه وإبطيه ومراجع رجليه ومأبضيه ^(١) ورفقيه وما هنالك وفي أنفه وفه وعينه وأذنيه وإن ابن عمر حنط سعيد بن يزيد فقالوا نأتيك بمسك فقال نعم وأي شيء أطيب من المسك (قال ابن وهب) وعن عطاء وسعيد بن المسيب مثله

❦ تحمير أ كفان الميت ❦

❦ قلت ❦ هل تحمير أ كفان الميت في قول مالك وتجعل وترأ (قال) قد قال ذلك مالك أحب إلى أن لا يكفن الميت في أقل من ثلاثة أثواب الا أن لا يوجد ثلاثة أثواب قال والرجل أحب إلى أن يعم ❦ قال ❦ قلت له كيف يعم أ كفا يعم الحى (قال) لا أدرى

(١) (ومأبضيه) تنية مأبض كيجلس هو باطن الركبة (ورفقيه) تنية رفع كفلس هو أصل الفخذ وكل مجتمع وسخ من الجسد اه كتبه مصححه

الا أنه من شأن الميت عندنا أن يعمم ﴿ قال مالك ﴾ وتجمر ثياب الميت ﴿ قال مالك ﴾ وأكره في الا كفان أكفان الرجال والنساء الخز والمعصر وقد سمعت عنه أنه يكره الحرير محضاً في الا كفان ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وكره الخز لان سدها الحرير ﴿ قال مالك ﴾ ولا بأس بأن يكفن في العصب (قال ابن القاسم) والعصب هو الجبر وما أشبهه ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وكان مالك يستحب في الا كفان ورّاً ورّاً ألا أن لا يوجد ذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب وان أبا بكر كفن في ثلاثة أثواب أحدها ملبوس غسيل

— في ولاية الميت اذا اجتمعوا للصلاة على الميت —

﴿ قلت ﴾ لابن القاسم أيهم أولى بالصلاة الجد أم الاخ قال الاخ ﴿ قال ابن القاسم ﴾ قال مالك انما ينظر في هذا الى من هو أقدم بالميت فهو أولى بالصلاة عليه ﴿ وقال مالك ﴾ العصبه أولى بالصلاة على المرأة من زوجها وزوجها أولى بادخالها في قبرها من عصبتها ﴿ وقال مالك ﴾ الوالي والي المصر أو صاحب الشرط اذا كانت الصلاة اليه أحق بالصلاة على الميت من وليها والقاضي اذا كان هو يلى الصلاة ﴿ قلت ﴾ أرايت صاحب الشرط اذا ولاه الوالي الشرط أهو مستخلف على الصلاة حين ولاه الشرط (قال) نعم هو عندي كذلك وكذلك كل بلدة كان ذلك عندهم وان ابن عمر ابن الخطاب وابن شهاب وربيعة وعطاء وبكير بن الاشج ويحيى بن سعيد كانوا لا يرون لزواج المرأة اذا توفيت حقاً أن يصلي عليها وتم أحد من أقاربها

— في خروج النساء وصلاتهن على الجنائز —

﴿ قلت ﴾ هل يصلى النساء على الجنائز في قول مالك قال نعم ﴿ قلت ﴾ هل كان مالك يوسع للنساء أن يخرجن مع الجنائز قال نعم (قال مالك) لا بأس أن تتبع المرأة جنازة ولدها ووالدها ومثل زوجها وأختها اذا كان ذلك مما يعرف أنه يخرج مثلها

على مثله ﴿ قال ﴾ فقلت للمالك وان كانت شابة ^(١) (قال) نعم وان كانت شابة (قال) فقلت له أفكره أن تخرج على غير هؤلاء ممن لا ينكر لها الخروج عليهم من قرابتها قال نعم ﴿ قلت ﴾ له فهل يصلى النساء على الرجل اذا مات معهن وليس معهن رجل (قال) نعم ولا تؤمن واحدة منهن وليصلين وحدانا واحدة واحدة وليكن صفوا

— ﴿ في السلام على الجنازة ﴾ —

﴿ قال ﴾ وقال مالك في السلام على الجنازة يسمع نفسه وكذلك من خلف الامام يسمع نفسه وهو دون سلام الامام تسليمة واحدة للامام وغيره ﴿ وقال مالك ﴾ في السلام على الجنازة يسلم الامام واحدة قدر ما يسمع من يليه ويسلم من ورائه واحدة في أنفسهم وان أسمعوهم لم أر بذلك بأسا ﴿ ابن وهب ﴾ عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يسلم تسليما خفيفا حين ينصرف . والسنة أن يفعل من ورائه مثل ما فعل امامه ﴿ وقال القاسم بن محمد ﴾ سلم اذا فرغت من الصلاة رويدا (وقال) يحيى بن سعيد خفيا ﴿ سحنون ﴾ عن علي عن سفيان عن ابراهيم عن مجاهد عن ابن عباس أنه كان يقول يسلم تسليمة خفية ﴿ منصور ﴾ عن ابراهيم مثل ذلك عن يمينه

— ﴿ في تخصيص القبور ﴾ —

﴿ قال ﴾ وقال مالك أكره تخصيص القبور والبناء عليها وهذه الحجارة التي يبنى عليها ﴿ ابن لهيعة ﴾ عن بكر بن سواده قال ان كانت القبور لتسوى بالارض ﴿ ابن وهب ﴾ عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي زمعة البلوى صاحب النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر أن يصنع ذلك بقبوره اذا مات (قال سحنون) فهذه آثار في تسويتها فكيف بمن يريد أن يبنى عليها

(١) قوله وان كانت شابة) مقيد بأن لا تكون غشبية الفتنة والا فتمنع كما في هامش الاصل

❦ في إمام الجنازة يحدث ❦

﴿ قلت ﴾ أرأيت رجلاً صلى على جنازة فلما كبر بعض التكبير أحدث (قال) يأخذ بيد رجل فيقدمه فيكبر مابقي على هذا الذي قدمه ﴿ قلت ﴾ أيجب عليه ان هو توضأ وقد بقي بعض التكبير من الصلاة على هذه الجنازة أن يرجع فيصلى (قال) ان شاء رجع فصلى ما أدرك وقضى ما فاتة وان شاء ترك ذلك

❦ في الصلاة على الجنازة بعد الصبح وبعد العصر ❦

﴿ قال ﴾ وقال مالك لا بأس بالصلاة على الجنازة بعد العصر ما لم تصفر الشمس (قال) فإذا اصفرت الشمس فلا يصلى على الجنازة الا أن يكونوا يخافون عليها فيصلى عليها ﴿ قال ﴾ فقلت لمالك يا أبا عبد الله أرأيت ان غابت الشمس بأي ذلك يدؤن أبا المكتوبة أم بالجنازة (قال) أي ذلك فعلوا فحسن ﴿ قال ﴾ وقال مالك لا بأس بالصلاة على الجنازة بعد الصبح ما لم يسفروا فإذا أسفروا فلا يصلون عليها الا أن يخافوا عليها فلا بأس اذا خافوا عليها أن يصلوا عليها بعد الاسفار ﴿ ابن القاسم ﴾ عن مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يصلى على الجنازة بعد العصر وبعد الصبح اذا صليتا لوقتهما ﴿ رجال ﴾ من أهل العلم عن عبد الله بن عباس وعطاء بن أبي رباح وابن المسيب مثله ﴿ حرمة ابن عمران ﴾ أن سليمان بن حميد حدثه أنه كان مع عمر بن عبد العزيز بخناصرة ^(١) قال فشهدنا جنازة بعد العصر قال فنظر عمر بن عبد العزيز فرأى الشمس قد اصفرت فجلس حتى اذا غربت الشمس أمر المؤذن فأقام الصلاة فصلّى المغرب ثم صلى على الجنازة ثم ركب وانصرف ﴿ وقال مالك ﴾ ان صلوا عليها بعد صلاة المغرب فهو أصوب وان صلوا عليها قبل المغرب لم أر بذلك بأساً ﴿ قال ابن وهب ﴾ وقال يحيى بن سعيد مثل قول مالك ﴿ قلت ﴾ أيقرب عن بطن الميتة اذا كان جنبها يضطرب في بطنها قال

(١) (بخناصرة) خناصرة بضم الخاء وتخفيف النون وكسر الصاد المهملة من بلاد قدسرين بالشام

لا ﴿ قال سحنون ﴾ سمعت أن الجنين اذا استيقن بحياته وكان معقولا معروف الحياة فلا بأس أن يقر بطنها ويستخرج الولد منها
 ﴿ تم كتاب الجنائز من المدونة الكبرى والحمد لله حمداً كثيراً ﴾
 وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المبعوث بشيراً ونذيراً



﴿ ويتلوه كتاب الصيام ﴾

﴿ كتاب الصيام والاعتكاف وليلة القدر من المدونة الكبرى رواية سحنون ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد نبيه وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿ السحور والاكل بعد طلوع الفجر ﴾

﴿ قال سحنون ﴾ قلت لعبد الرحمن بن القاسم ما الفجر عند مالك (قال) سألنا مالكا عن الشفق ما هو فقال الحمرة (قال مالك) وانه يقع في قابي وما هو الا شيء فكرت فيه منذ قريب أن الفجر يكون قبله بياض ساطع فذلك لا يمنع الصائم من الاكل فكما لا يمنع الصائم ذلك البياض من الاكل حتى يتبين الفجر المعترض في الافق فكذلك البياض الذي يبقى بعد الحمرة لا يمنع مصلياً أن يصلي العشاء ﴿ قالت ﴾ أرأيت لو أن رجلاً تسحر وقد طلع له الفجر وهو لا يعلم بطلوع الفجر ثم نظر فاذا الفجر طالع ﴿ قال ﴾ قال مالك ان كان صومه ذلك تطوعاً مضى في صيامه ولا شيء عليه وليس له أن يفطر فإن أفطره فعليه القضاء (قال) فان كان صومه هذا من نذر كان أوجب عليه نفسه مثل قوله الله على أن أصوم عشرة أيام فان كان نواها متباعدات ليست أياماً بأعيانها فصام بعض هذه الايام ثم تسحر في يوم منها في الفجر وهو لا يعلم فانه يمضي على صيامه ويقضى ذلك اليوم يصله بالعشرة الايام (قال) فان

لم يصل هذا اليوم بال عشرة الايام قضاها كلها متتابعات ولم يجزها ما صام منها (قال)
 فان أفطر ذلك اليوم الذي تسحرفيه بعد طلوع الفجر متمداً فعليه أن يستأنف الصوم
 (قال) وان تسحر بعد طلوع الفجر في أول يوم منها وهو لا يعلم وهي هذه الايام التي
 ليست بأعيانها وقد نواها متتابعات فانه ان شاء أفطره واستأنف صوم عشرة أيام
 من ذي قبل لانها ليست أياماً بأعيانها ولا أحب له أن يفطره وأن أفطره فانما عليه
 عشرة أيام يدخل ذلك اليوم في هذه العشرة الايام أجدها قضاء ذلك اليوم ﴿قلت﴾
 له فان كانت أياماً بأعيانها نذرنا فقال الله على أن أصوم هذه العشرة الايام بعينها أو
 شهراً بيمينه أو سنة بعينها فصام بمضها ثم تسحر بعد طلوع الفجر وهو لا يعلم أو أكل
 ناسياً (فقال) يمضي على صومه ويقضى يوماً مكانه ﴿قال ابن القاسم﴾ ومن أكل
 في رمضان وهو لا يعلم بالفجر ^(١) أو كان ناسياً لصومه وقد علم بالفجر فعليه قضاء
 يوم مكانه ﴿قال﴾ وان كان أكل في قضاء رمضان ناسياً فأحب أن يفطر يومه ذلك
 أفطره وقضى يوماً مكانه وأحب الى أن يته ويقضى يوماً مكانه (قال) ومن أكل
 في صيام ظهار أو قتل نفس بعد ما طلع الفجر وهو لا يعلم أو ناسياً لصومه مضى
 وقضى ذلك اليوم ووصله بصيامه فان ترك أن يصله بصيامه استأنف الصوم
 ﴿قلت﴾ ما قول مالك فيمن شك في الفجر في رمضان فلم يدر أكل فيه أم لم يأكل
 (فقال) قال مالك عليه القضاء يوماً مكانه ^(٢) ﴿قلت﴾ وكان مالك يكره للرجل أن

(١) (قوله ومن أكل في رمضان وهو لا يعلم بالفجر الخ) قال ابن وهب قال مالك فيمن تسحر
 في رمضان فقال له رجل انك تسحرت في الفجر وقال آخر بل قبل الفجر قال أرى أن يقضى
 يوماً مكانه . وقال أشهب من أكل أو شرب أو جامع وهو يشك في الفجر أو فعل ذلك وهو
 لا يشك ثم شك أن يكون كان ذلك منه في الفجر أنه يمضي على صومه وان كان ذلك في واجب
 قضاء وان كان في تطوع لم يكن عليه قضاؤه الا أن لا يمضي على صومه فيجب عليه القضاء قال ابن
 عبد الحكم ان كان في قضاء رمضان أتم صيام ذلك اليوم وقضاؤه أحب اليه وان أفطر ذلك اليوم
 فهو في سعة اهـ من كتاب ابن المواز (٢) (قوله عليه القضاء يوماً الخ) قال ابن حبيب القضاء
 استحباباً وقال غيره بل هو واجب وقول ابن حبيب خلاف قول مالك فالاعلم من قوله الوجوب
 اهـ من هامش الاصل

يَأْكُل إِذَا شَكَ فِي الْفَجْرِ فَقَالَ نَمْ ﴿ قَالَ سَحْنُونَ ﴾ وَأَنَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَنْ يَقْضَى فِي التَّطَوُّعِ لِأَنَّ ابْنَ وَهْبٍ حَدَّثَنِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمْعِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَ فِي فَرِيضَةٍ فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَيَقْضِ يَوْمًا مَكَانَهُ وَإِنْ كَانَ تَطَوُّعًا فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَقْضِيهِ وَإِنْ رُبِعَةً بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ فَيَمْنُ أَكَلَ فِي رَمَضَانَ نَاسِيًا أَنَّهُ يَتِمُّ صَوْمَهُ وَيَقْضِي يَوْمًا مَكَانَهُ ﴿ قَالَ ابْنُ وَهْبٍ ﴾ وَحَدَّثَنِي سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ بَشْرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ فَأَتَى بِسُوقٍ فَأَصْبَحْنَا مِنْهُ وَحَسِبْنَا أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ غَابَتْ فَقَالَ الْمُؤَذِّنُ قَدْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ قَاتُضُوا يَوْمًا مَكَانَهُ ﴿ ابْنُ وَهْبٍ ﴾ وَإِنْ مَالَكَ حَدَّثَ أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمٍ حَدَّثَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ أَفْطَرَ يَوْمًا فِي رَمَضَانَ فِي يَوْمٍ ذِي غَيْمٍ وَرَأَى أَنَّهُ قَدْ أَمْسَى وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ الْخَطْبُ يَسِيرُ وَقَدْ اجْتَهَدْنَا (قَالَ مَالِكٌ) يَرِيدُ بِالْخَطْبِ الْقَضَاءَ ﴿ قَالَ سَحْنُونَ ﴾ وَأَنَا رَأَيْتُ أَنْ يَقْضِيَ الْوَاجِبُ لِلْمُحَدِّثِ بِهِ وَإِنْ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ فِي رَمَضَانَ مِثْلَهُ وَقَالَ فَيَمْنُ أَكَلَ أَوْ وَطِئَ امْرَأَتَهُ نَاسِيًا أَنَّهُ يَتِمُّ صَوْمَهُ وَيَقْضِي يَوْمًا مَكَانَهُ

— في الذي يرى هلال رمضان وحده —^(١) —

﴿ قَاتِ ﴾ أَرَأَيْتَ مَنْ رَأَى هِلَالَ رَمَضَانَ وَحْدَهُ هَلْ يَرُدُّ الْإِمَامُ شَهَادَتَهُ فَقَالَ نَمْ ﴿ قَاتِ ﴾ وَهَذَا قَوْلُ مَالِكٍ قَالَ نَمْ ﴿ قَاتِ ﴾ أَفِيصُومُ هَذَا الَّذِي رَأَى هِلَالَ رَمَضَانَ وَحْدَهُ إِذَا رَدَّ الْإِمَامُ شَهَادَتَهُ قَالَ نَمْ ﴿ قَاتِ ﴾ وَهَذَا قَوْلُ مَالِكٍ قَالَ نَمْ

(١) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ إِذَا شَهِدَ شَاهِدَانِ فِي الْهِلَالِ وَاحْتِاجَ الْقَاضِي أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمَا وَذَلِكَ بِتَأَخُّرِ فُلَيْسَ عَلَى النَّاسِ صِيَامُ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَإِنْ زَكُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا نَاسًا بِالْقَضَاءِ وَإِنْ كَانَ الْفَطْرُ فَلَا تَنْتَهِئُ عَنْهُمْ وَمِنْ الْوَاضِحِ قَالَ ابْنُ الْمَاجَشُونِ إِذَا رَأَى هِلَالَ رَمَضَانَ عَامَةً بِلَدٍ وَعَمَّهُمْ عِلْمُهُ بِالرُّؤْيَةِ رُؤْيَةً ظَاهِرَةً مِنْ غَيْرِ طَابَ لِلشَّهَادَةِ لَزِمَ غَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبِلَادِ قَضَاؤُهُ مِمَّنْ لَمْ يَعْلَمْ وَإِنْ كَانَ أَنَا صَامًا وَهُوَ بَطْلٌ بِشَهَادَةٍ وَتَقْيِيلٍ وَتَعْدِيلٍ فَلَا يَلْزَمُ غَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبِلَادِ بِذَلِكَ قَضَاءُ إِلَّا بِمَا ثَبَتَ عِنْدَ مَنْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحُكَامِ وَلَكِنْ يَلْزَمُ أَهْلَ الْبِلَادِ الَّذِينَ ثَبَتَ ذَلِكَ عِنْدَ قَاضِيهِمْ بِالتَّثْبُتِ وَمِنْ قُرْبِ مَنْهُمْ مَنْ حَاضَرَهُمْ وَلِيَقْضَى مِنْ أَفْطَرِ مَنْهُمْ وَلَمْ يَعْلَمْهُ إِلَّا بِكِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْخَلِيفَةِ فِي الْمُسْلِمِينَ كَأَمِيرِ الْمَصْرِ فِي قِرَآئَتِهَا وَالْعَمَلِ عَلَى كِتَابِ مَنْ بِالْمَصْرِ يَلْزَمُ أَعْرَاضُهَا وَهَذَا قَوْلُ مَالِكٍ وَأَعْجَبْنَا إِيَّاهُ مِنْ هَامِشِ الْأَصْلِ

﴿قلت﴾ فإن أفطره أي يكون عليه القضاء والكفارة في قول مالك (قال) نعم لعل غيره قد رآه معه فتجوز^(١) ﴿قلت﴾ أرأيت إن رآه وحده^(٢) أيجب عليه أن يعلم الإمام في قول مالك (قال) نعم لعل غيره قد رآه معه فتجوز شهادتهما ﴿قلت﴾ أرأيت استهلال رمضان هل تجوز فيه شهادة رجل واحد في قول مالك (قال) قال مالك لا تجوز فيه شهادة رجل واحد وإن كان عدلاً ﴿قلت﴾ فشهادة رجلين (قال) هي جائزة في قول مالك ﴿قلت﴾ أرأيت هلال شوال قال كذلك أيضاً لا تجوز فيه أقل من شهادة رجلين وتجوز شهادة الشاهدين إذا كانا عدلين قال وكذلك قال مالك ﴿قلت﴾ أرأيت العبيد والاماء والمكاتبين وأمهات الاولاد هل تجوز شهادتهم في هلال رمضان أو شوال قال ما وقفنا مالكا^(٣) على هذا وهذا مما لا يشك فيه أن العبيد لا تجوز شهادتهم في الحقوق فهذا أبعد من أن تجوز فيه ﴿قال﴾ وقال مالك في الذين قالوا انه يصام بشهادة رجل واحد (فقال) مالك أرأيت إن غمَّ عليهم هلال شوال كيف يصنعون أفطرون أم يصومون أحداً وثلاثين فإن أفطروا خافوا أن يكون ذلك اليوم من رمضان ﴿قلت﴾ أرأيت هلال ذي الحجة (قال) سمعت مالكا يقول في الموسم انه يقام بشهادة رجلين إذا كانا عدلين ﴿أشهب﴾ عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شهاب أنه قال اذا شهد شاهدان في رؤية هلال رمضان صيم بشهادتهما ﴿ابن وهب﴾ عن عمرو بن الحارث عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب أجاز شهادة رجلين على رؤية هلال رمضان وقال يحيى بن سعيد فيمن رأى هلال رمضان وحده انه يصوم لانه لا يفرق بذلك جماعة ولا يصام بشهادته ﴿ابن مهدي﴾ عن سفيان عن منصور عن أبي وائل قال كتب الناعم بن الخطاب أن الالهة بعضها أكبر من بعض فاذا رأيتم الهلال نهراً فلا تفتروا حتى تمسوا الا أن يشهد رجلان

(١) (فتجوز) لعل هنا حذفاً تقديره شهادته بدليل ما بعده اه مصححه (٢) (قوله ان رآه وحده) الخ (قال في المجموعة في كتاب ابن المواز قال أشهب وان علم الشاهد من نفسه أنه غير عدل فإن كان مستوراً يمكن أن يقبل فعليه أن يشهد وان كان مكشوقاً فأحب الي أن يشهد وما ذلك عليه بالواجب اه

مسلمان انهما أهلاه بالامس عشية ﴿ قال ابن وهب ﴾ وأخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر أن ناساً رأوا هلال الفطر نهراً فأتم عبد الله بن عمر صيامه الى الليل وقال لا حتى يرى من حيث يرى بالليل ﴿ قال ابن وهب ﴾ وأخبرني رجال من أهل العلم عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود ومروان بن الحكم وعطاء بن أبي رباح مثله قال ابن مسعود وإنما مجراه في السماء ولعله آيين ساعتئذ وإنما الفطر من القدمين يوم يرى الهلال ﴿ قال ابن وهب ﴾ وقال لي مالك بن أنس من رأى هلال شوال نهراً فلا يفطر ويتم يومه ذلك فأنما هو هلال الليلة التي تأتي (وقال ابن القاسم) عن مالك مثله ﴿ قال سحنون ﴾ وروى ابن نافع وأشهب عن مالك أنه سئل عن هلال رمضان إذا روى أول النهار يصومون ذلك اليوم فقال لا يصومون قيل له أهو عندك بمنزلة الهلال يرى بالشئ قال نعم هو مثله ﴿ ابن مهدي ﴾ عن ابن المبارك عن ابن جريج عن عمرو بن دينار أن عثمان بن عفان أبي أن يحجز شهادة هشام بن عتبة وحده على هلال رمضان ﴿ ابن مهدي ﴾ عن سفيان عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي بن أبي طالب قال اذا شهد رجلان مسلمان على رؤية الهلال فصوموا أو قال أفطروا

— في القبلة والمباشرة والحقنة والسعوط والحجامة —

﴿ قلت ﴾ أيقبل الصائم أو يباشر في قول مالك ﴿ قال ﴾ قال مالك لا أحب للصائم أن يقبل ولا أن يباشر ﴿ قلت ﴾ أرايت من قبل ^(١) في رمضان فأنزل أ يكون عليه

(١) (قوله من قبل الخ) قال ابن سحنون أجمع العلماء على أن القبلة والمباشرة اذا لم يخرج الصائم ان صومه تام ولا قضاء عليه وقال أبو بكر الابهري نحوه قال عبد الوهاب وإنما يرى أصحابنا القضاء علي من أمدى من لمس أو قبلة استحباباً وليس بإيجاب لجواز أن تكون القبلة حركت المني عن موضعه فاما ان سلم من ذلك فلا شئ عليه . قلت وقد يستحب الغسل على هذه الطريقة أيضاً وقد لجأ اليها أصبغ وقال فيمن لاعب امرأته فتوضأ وصلى ثم خرج منه الماء الدافق انه يغتسل ويعيد تلك الصلاة قال لان المني قد تحرك من موضعه وصار الي قناة الذكر أو ماوالاها فجعل لحركته حكماً احتاط له وأمر بإعادة الصلاة من أجله اهـ من هامش الاصل

الكفارة في قول مالك (قال) نعم والقضاء كذلك قال مالك ﴿قلت﴾ أرأيت ان كان من المرأة مثل ما كان من الرجل أ يكون عليها القضاء والكفارة في قول مالك (قال) نعم ان طاعته فالكفارة عليها وان أكرهها فالكفارة عليه وعلى المرأة القضاء على كل حال ﴿قلت﴾ أرأيت ان قبل رجل امرأته قبلة واحدة فأنزل ما قول مالك في ذلك (فقال) قال مالك عليه القضاء والكفارة ﴿قلت﴾ أكان مالك يكره القبلة للصائم قال نعم ﴿ابن أبي ذئب﴾ ان شعبة مولى ابن عباس حدث أن ابن عباس كان ينهى الصائم عن المباشرة ﴿ابن وهب﴾ وأخبرني رجال من أهل العلم عن ابن عمر وابن شهاب وعطاء بن أبي رباح مثله ﴿ابن وهب﴾ عن يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد أنه قال في رجل باشر امرأته في رمضان بعد الفجر أو في قضاء رمضان (قال) ان كان باشرها متلذذاً لذلك فانه يقضيه وقاله ربيعة ﴿ابن وهب﴾ عن ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن عطاء بن أبي رباح أنه قال في رجل يقبل أهله في رمضان أو يلاعها حتى ينزل الماء الدافق ان عليه الكفارة ﴿وروى﴾ ابن وهب وأشهب عن مالك في رجل قبل امرأته أو غمزها أو باشرها حتى أمضى في رمضان قال أرى أن يصوم يوماً مكانه وان لم يمد فلا أرى عليه شيئاً ﴿ابن وهب﴾ عن مالك والليث أن نافعا حدثهما أن ابن عمر كان ينهى عن القبلة والمباشرة للصائم في رمضان وغيره ﴿أشهب﴾ عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن قيصر مولى نجيب أنه أخبره انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه شاب فقال يا رسول الله أأقبل وأنا صائم قال لا ثم جاءه شيخ فقال أأقبل وأنا صائم قال نعم فنظر بعضهم الى بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علمت لم ينظر بعضهم الى بعض ان الشيخ يملك نفسه ﴿أشهب﴾ وقال أبو هريرة وأبو أيوب الانصاري وابن عباس مثل قول النبي عليه الصلاة والسلام في الشاب والشيخ ﴿قلت﴾ أرأيت ان جامع امرأته نهراً في رمضان فيما دون فرجها حتى أنزل أعاليه القضاء والكفارة في قول مالك قال نعم ﴿قال﴾ وسألت مالكا عن المباشرة يباشر الرجل امرأته في رمضان

فيجد اللذة (فقال) ان أنزل الماء الدافق فعليه القضاء والكفارة وان أمذى فعليه القضاء ولا كفارة عليه وان أنعظ وحرك ذلك منه لذة ولم يذ رأيت عليه القضاء وان كان لم يزل ذلك منه ميتا ولم يحرك ذلك منه لذة ولم ينمظ فلا أرى عليه شيئا

— في الحقنة وصب الدهن في الأذن والكحل للصائم —

﴿ قلت ﴾ أرأيت لو أن رجلا احتقن في رمضان (فقال) كرهه مالك ورأى أن عليه القضاء ﴿ قال ابن القاسم ﴾ ولا كفارة عليه وقد بلغني ذلك عن مالك ﴿ قلت ﴾ أرأيت من احتقن في رمضان أو في صيام واجب عليه أ يكون عليه القضاء والكفارة في قول مالك (قال) قال مالك عليه القضاء (قال ابن القاسم) ولا كفارة عليه ﴿ قلت ﴾ وكان مالك يكره الحقنة للصائم قال نعم ﴿ قال ﴾ وسئل مالك عن القتال تجمل للحقنة (قال) قال مالك أرى ذلك خفيفا ولا أرى عليه فيه شيئا ﴿ قال مالك ﴾ وان احتقن بشئ يصل الى جوفه فأرى عليه القضاء ﴿ قال ابن القاسم ﴾ ولا كفارة عليه ﴿ وقال اشهب ﴾ مثل ما قال ابن القاسم في الحقنة والكحل وصب الدهن في الأذن والاستسماط وقال ان كان في صوم واجب فريضة أو نذر فانه يتأدى في صيامه وعليه القضاء ولا كفارة عليه ان كان في رمضان ﴿ قلت ﴾ فهل كان مالك يكره السعوط للصائم قال نعم ﴿ قلت ﴾ فهل كان مالك يكره الكحل للصائم ^(١) فقال قال مالك هو أعلم بنفسه منهم من يدخل ذلك حلقه ومنهم من لا يدخل ذلك حلقه فان كان ممن يدخل حلقه فلا يفعل ﴿ قلت ﴾ فان فعل أ ترى عليه القضاء والكفارة (فقال) قال مالك اذا دخل حلقه وعلم أنه قد وصل الكحل الى حلقه فعليه القضاء ﴿ قلت ﴾ أفيكون عليه الكفارة (قال) لا كفارة عليه عند مالك ﴿ قلت ﴾ أرأيت

(١) (قوله الكحل للصائم الخ) في كتاب ابن حبيب قال ابن المباحثون لأبأس بالكحل بالأتمد للصائم وليس ذلك مما يفطر منه ولو كره لذكره كما ذكره في المحرم وأما الكحل الذي يعمل بالعقاقير ويوجد طعمه ويحرق الى الجوف فأكبره والأتمد لا يوجد طعمه وكذلك اشتامه الدهن في أنفه وشاربه انما يجد طعم ريحه الا أن يكثر فيصير كالسعوط يصير الى حلقه وذلك مكروه وأكره أن يس شفتيه الدهن وانما يفطر بما يصل الى حلقه من طعم ذوق الشئ لا من طعم ريحه اهـ

الصائم أيكتحل بالصبر والذرور والاثمد وغير هذا في قول مالك (فقال) قال مالك هو أعلم بنفسه ان كان يصل الى حلقه فلا يفعل ﴿قلت﴾ فهل كان مالك يكره أن يصب في أذنيه الدهن في رمضان (قال) ان كان يصل ذلك الى حلقه فلا يفعل قال ابن القاسم وقال مالك فان وصل الى حلقه فعليه القضاء ﴿قلت﴾ أرايت من صب في أذنيه الدهن من وجع (قال) قال مالك ان كان يصل الى حلقه فعليه القضاء ﴿قال ابن القاسم﴾ ولا كفارة عليه ﴿قال ابن القاسم﴾ وان لم يصل الى حلقه فلا شيء عليه ﴿ابن وهب﴾ عن الحارث بن نبهان عن يزيد بن أبي خالد عن أبي أيوب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكره الكحل للصائم وكره له السعوط أو شيئاً يصبه في أذنه ﴿قال ابن وهب﴾ قال مالك فيمن يحتقن أو يستدخل شيئاً (قال) أما الحقنة فاني أكرها للصائم وأما السبار فاني أرجو أن لا يكون به بأس والسبار الفتيلة ﴿ابن وهب﴾ عن محمد بن عمرو عن ابن جريح قال عطاء بن أبي رباح في الذي يستدخل الشيء (قال) لا يبدل يوماً مكانه وليس عليه شيء ﴿قلت﴾ أرايت من أقطر في أجليه دهناً وهو صائم أن يكون عليه القضاء في قول مالك (قال) لم أسمع من مالك فيه شيئاً وهو عندي أخف من الحقنة ولا أرى فيه شيئاً ﴿قلت﴾ أرايت من كانت به جأشة فداواها بدواء مائع أو غير مائع ما قول مالك في ذلك (قال) لم أسمع من مالك فيه شيئاً قال ولا أرى عليه قضاء ولا كفارة لأن ذلك لا يصل الى مدخل الطعام والشراب ولو وصل ذلك الى مدخل الطعام والطعام لمات من ساعته ﴿قال﴾ وقال مالك انما كره الحجامه للصائم لموضع التفرير ولو احتجم رجل مسلم لم يكن عليه شيء ﴿ابن وهب﴾ عن هشام بن سعد وسفيان الثوري عن زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث لا يفطر منهن الصائم القيء والحجامه والحلم ﴿ابن وهب﴾ وذكر ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم

— في ملاسة الصائم ونظره الى أهله —

﴿قلت﴾ أرايت ان لامس رجل امرأته فأنزل أعليه القضاء والكفارة (فقال) نعم عليه

القضاء والكفارة عند مالك ﴿قلت﴾ وان هي لامسته عاجلت ذكره بيدها حتى أنزل^(١) يكون عليه القضاء والكفارة في قول مالك (قال) نهم عليه القضاء والكفارة عند مالك اذا أمكنها من ذلك حتى أنزل فعليه القضاء والكفارة ﴿قال ابن القاسم﴾ وسألت مالكا عن الرجل ينظر الى أهله في رمضان على غير تمعد فيمضي (قال) أرى أن يقضى يوما مكانه ﴿قال مالك﴾ وقد كان رجال من أهل الفضل ممن مضى وأدركناهم وانهم ليجتنبون دخول منازلهم نهارا في رمضان خوفا على أنفسهم واحتياطاً من أن يأتي من ذلك بعض مايكرهون ﴿قلت﴾ أرايت من نظر الى امرأته في رمضان فأنزل^(٢) عليه القضاء والكفارة في قول مالك (قال) ان تابيع النظر^(٣) فأنزل فعليه القضاء والكفارة ﴿قلت﴾ فان لم يتابع النظر الا أنه نظر فأنزل ماعليه في قول مالك (قال) عليه القضاء ولا كفارة عليه

❦ في ذوق الطعام ومضغ الملك والشيء يدخل في حلق الصائم ❦

﴿قلت﴾ أكان مالك يكره أن يذوق الصائم الشيء مثل العسل والملح وما أشبهه وهو صائم ولا يدخله جوفه (فقال) نعم لا يذوق شيئا (قال) ولقد سألته عن الرجل يكون في فيه الحفر^(٤) فيداويه في رمضان ويتج الدواء (فقال) لا يفعل ذلك ولقد كره مالك للذي يعمل الاوتار أو تار العقب أن يمر ذلك في فيه يتضمه أو يمسسه بهيه ﴿قال ابن القاسم﴾ وكره مالك للصائم مضغ العلك ومضغ الطعام للصبي ﴿قلت﴾ أرايت الصائم يدخل حلقه الذباب أو الشيء يكون بين أسنانه فلقه الحبة أو نحوها فيبتلع مع ريقه (قال مالك) لا شيء عليه ﴿قال مالك﴾ وكذلك لو كان في الصلاة لم يقطع عليه أيضاً صلاته ﴿ابن وهب﴾ عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب أنه كره للصائم مضغ العلك وكره ذلك عطاء بن أبي رباح

(١) (قوله ان تابيع النظر فأنزل فعليه الخ) قال أشهب وكذلك أقول في متابعة القبل متلذذا ان أمني فأما في قبلة أو ماسة واحدة فلا يكفر وليقض وفي الواحدة قال ابن القاسم اذا نظر غير متمعد فأمضى فلا يقضي ولا يكفر حتى يستديم اه من هامش الاصل (٢) (الحفر) هو فساد الاسنان اه

— في التقي للصائم —

﴿ قلت ﴾ أرأيت التقي في رمضان ما قول مالك فيه (قال) قال مالك ان ذرعه التقي في رمضان فلا شيء عليه وان استقاء فعليه القضاء ﴿ ابن وهب ﴾ قال وأخبرني حيوة ابن شريح عن بكر بن عمرو المعافري عن يثقبه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ذرعه التقي لم يفطر واذا استقاء طئعا أفطر ﴿ ابن وهب ﴾ عن الحارث بن نبهان عن عطاء بن عجلان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذرع الرجل التقي وهو صائم فانه يتم صيامه ولا قضاء عليه وان استقاء فقاء فانه يعيد صومه ﴿ أشرب ﴾ وقاله ابن عمر وعروة بن الزبير ﴿ وقال أشرب ﴾ ان كان صومه تطوعا فاستقاء فانه يفطر وعليه القضاء وان تمادى ولم يفطر فعليه القضاء وان كان صيامه واجبا فعليه أن يتم صيامه وعليه القضاء وان ذرعه التقي فلا شيء عليه ﴿ قلت ﴾ أرأيت من تقيا في صيام الظهر أيسأنف أم يقضى يوما يصله بالشهرين (قال) يقضى يوما يصله بالشهرين

— في المضمضة والسواك للصائم —

﴿ قلت ﴾ أرأيت من تضرض فسبقه الماء فدخل حلقه أعليه القضاء في قول مالك (قال) ان كان في رمضان أو في صيام واجب عليه فعليه القضاء ولا كفارة عليه وان كان في تطوع فلا قضاء عليه ﴿ قلت ﴾ أرأيت ان كانت هذه المضمضة لوضوء صلاة أولغير وضوء صلاة فسبقه الماء فدخل حلقه أهو سواء في قول مالك قال نعم ﴿ قلت ﴾ فهل كان مالك يكره أن يتضمض الصائم من عطش يجده أو من حر يجده (قال) قال مالك لا بأس بذلك وذلك يعينه على ما هو فيه قال ويقتل أيضا ﴿ قلت ﴾ فان دخل حلقه من هذه المضمضة التي من الحر أو من العطش شيء فعليه عند مالك ان كان صياما واجبا مثل رمضان أو غيره القضاء ولا كفارة عليه وان كان تطوعا فلا كفارة عليه ولا قضاء قال نعم ﴿ قلت ﴾ ما قول مالك في السواك أول النهار أو آخره (قال)

قال مالك لا بأس به في أول النهار وفي آخره ^(١) قلت ﴿أرأيت الرجل يستاك بالسواك الرطب أو غير الرطب يبله بالماء﴾ قال مالك أكره الرطب فأما غير الرطب فلا بأس به وإن بله بالماء ﴿قال﴾ وقال مالك ولا أرى بأساً بأن يستاك الصائم في أي ساعة شاء من ساعات النهار إلا أنه لا يستاك بالعود الأخضر ﴿ابن وهب﴾ عن سفيان الثوري أن عادِم بن عبيد الله بن عمر حدثه عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه أنه قال ما أحصى ولا أعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسوك وهو صائم

— ❦ الصيام في السفر ❦ —

﴿قال ابن القاسم﴾ قال مالك الصيام في رمضان في السفر أحب إلى لمن قوي عليه ﴿قال﴾ قلت لمالك فلو أن رجلاً أصبح في السفر صائماً في رمضان ثم أفطر متعمداً من غير علة ماذا عليه ﴿قال﴾ القضاء مع الكفارة مثل من أفطر في الحضر ﴿قال﴾ وسألت مالكا عن هذا غير مرة ولا عام فكل ذلك يقول لي عليه الكفارة وذلك أني رأيته أو قاله لي إنما كانت له السعة في أن يفطر ^(٢) أو يصوم فإذا صام فليس له أن يخرج منه إلا بمذَر من الله فإن أفطر متعمداً كانت عليه الكفارة مع القضاء ﴿قال﴾ قلت لمالك فلو أن رجلاً أصبح في حضر في رمضان صائماً ثم سافر فأفطر ﴿قال﴾ ليس عليه الاقضاء يوم ولا أحب أن يفطر فإن أفطر فليس عليه الاقضاء يوم ﴿قلت﴾ ما الفرق بين هذا الذي صام في السفر ثم أفطر وبين هذا الذي صام في الحضر ثم سافر من يومه ذلك فأفطره عند مالك ﴿قال﴾ قال لنا مالك أوفسر لنا عنه لأن الحاضر كان من أهل الصوم فخرج

(١) قوله وفي آخره منع الشافعي السواك آخر النهار لأنه رأى أن الخلوف من الثم ورأه مالك من المعدة فلم يمنع السواك آخر النهار وأصل اختلافهما حديث أبي هريرة في الموطأ خلوف في الصائم عند الله أطيب من ريح المسك اهـ من هامش الأصل

(٢) قوله إنما كانت له السعة في أن يفطر ﴿قال﴾ في كتاب التبصرة للبخمي إنما يفطر في سفر تقصر في مثله الصلاة في ثمانية وأربعين ميلاً فما فوقها وما قاربها قال وإن قدم بلداً فتدوى أن يقيم به اليوم واليومين فإن يفطر حتى ينوي به إقامة أربعة أيام فيلزمه الصيام كما يلزمه الاتمام اهـ

مسافر آفطار من أهل الفطر فن هاهنا سقطت عنه الكفارة ولأن المسافر كان مخيراً في أن يفطر وفي أن يصوم فلما اختار الصيام وترك الرخصة صار من أهل الصيام فإن أفطر فعليه ما على أهل الصيام من الكفارة . وقد قال الخزومي وابن كنانة وأشهب في الذي يصوم في السفر في رمضان ثم يفطر أن عليه القضاء ولا كفارة عليه إلا أن أشهب قال إن تأول أن له الفطر لأن الله قد وضع عنه الصيام ﴿ قال أشهب ﴾ وإن أصبح صائماً في السفر ثم دخل على أهله نهاراً فأفطر فعليه القضاء والكفارة ولا يذمر أحد في هذا (وقال) الخزومي وابن كنانة فيمن أصبح في الحضر صائماً ثم خرج إلى السفر فأفطر يومه ذلك أن عليه القضاء والكفارة لأن الصوم وجب عليه في الحضر . وقد روى أشهب حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين أفطر وهو بالكديد حين قيل له إن الناس قد أصابهم العطش ﴿ قال ابن القاسم ﴾ فقلت لمالك فلو أن رجلاً أصبح صائماً متطوعاً ثم سافر فأفطراً عليه قضاء ذلك اليوم قال نعم (قال) فقلت له فإن غلبه مرض أو حر أو عطش أو أمر اضطره إلى الفطر من غير أن يقطعه متمداً (قال) ليس عليه إذا كان هكذا قضاء (وقال) من صام في السفر في رمضان فأصابه أمر يقطعه عن صومه فليس عليه إلا القضاء ومن أصبح صائماً في السفر متطوعاً فأصابه مرض ألجأه إلى الفطر فلا قضاء عليه وإن أفطره متمداً فعليه القضاء ﴿ قلت ﴾ أ رأيت من أصبح مسافراً ينوي الفطر في رمضان ثم دخل بيته قبل طلوع الشمس فنوى الصيام قال لا يجزئه ﴿ قلت ﴾ وهذا قول مالك قال نعم ﴿ قال ﴾ وقال مالك إذا علم أنه يدخل بيته من سفره في أول النهار فليصبح صائماً وإن لم يصبح صائماً وأصبح ينوي الإفطار ثم دخل بيته وهو مفطر فلا يجزئه الصوم وإن نواه وعليه قضاء هذا اليوم ﴿ قلت ﴾ هل كان مالك يكره لهذا أن يأكل في بقية يومه هذا (فقال) لا يكره له أن يأكل في بقية يومه هذا ﴿ قال ﴾ وقال مالك من دخل من سفره وهو مفطر في رمضان فلا بأس عليه أن يأكل في بقية يومه ﴿ قلت ﴾ لابن القاسم أ رأيت من أصبح في بيته وهو يريد السفر في يومه ذلك

فأصبح صائماً ثم خرج مسافراً فأكل كل^(١) وشرب في السفر (قال) قال مالك إذا أصبح في بيته فلا يفطر يومه ذلك وإن كان يريد السفر لأن من أصبح في بيته قبل أن يسافر وإن كان يريد السفر من يومه فليس يذبح له أن يفطر ﴿قال مالك﴾ بلغني أن عمر بن الخطاب كان إذا علم أنه داخل المدينة من أول يومه وكان في سفر صام فدخل وهو صائم ﴿ابن وهب﴾ عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه أقبل في رمضان حتى إذا كان بالروحاء فقال لأصحابه ما أرانا إلا مصبحي المدينة بالغداة وأنا صائم غداً فمن شاء منكم أن يصوم صام ومن شاء أفطر ﴿قلت﴾ فإن أفطر بعد ما خرج (قال) قال مالك عليه القضاء ولا كفارة عليه ﴿ابن وهب﴾ وأخبرني الحارث بن نبهان عن أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك قال وإن كانوا ليرون أن من صام أفضل قال أنس ثم غزونا حينئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ظهر أو فضل فليصم ﴿ابن وهب﴾ عن عمرو بن الحارث عن أبي الاسود عن عمرو بن الزبير عن أبي مرادح عن حمزة بن عمرو الأسلمي أنه قال يا رسول الله اني أجد بي قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه ﴿ابن وهب﴾ قال أخبرني رجال من أهل العلم عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وعائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام في السفر وأفطر

— في صيام آخر يوم من شعبان —

﴿قلت﴾ أرايت رجلاً أصبح في أول يوم من رمضان ينوي الفطر ولا يعلم أن يومه ذلك من رمضان ثم علم مكانه قبل أن يأكل ويشرب (قال) قال مالك يكف عن الأكل والشرب ويقضى يومه مكانه ﴿قلت﴾ فإن أفطره بعد ما علم (قال) قال مالك لا أرى عليه

(١) « قوله ثم خرج مسافراً فأكل كل الخ » قال ابن القاسم في المجموعة فيمن أراد سفره فأفطر قبل أن يخرج فحبسه مطر فعليه الكفارة مع القضاء وهذا تأويل لا يعذر به وقال أشهب ليس عليه كفارة خرج في سفره أو قعد لأن الكفارة إنما هي على المستخف اهـ من هامش الأصل

الكفارة وعاءيه القضاء لذلك اليوم الا أن يكون أكل فيه وهو يعلم ما على من أفطر في رمضان متعمداً جرأة على ذلك فأرى عليه القضاء مع الكفارة ﴿قلت﴾ وأول النهار في هذا الرجل وآخره سواء عند مالك ان كان لم يعلم أن يومه من رمضان الا بعد ما ولي النهار فقال ذلك عند مالك سواء ﴿قلت﴾ فلو أن رجلاً أصبح صائماً في أول يوم من رمضان وهو لا يعلم أنه من رمضان (فقال) قال مالك لا يجزئه من صيام رمضان وعليه قضاؤه ﴿وقال مالك﴾ لا ينبغي أن يصام اليوم الذي من آخر شعبان الذي يشك أنه من رمضان ﴿قلت﴾ فلو أن قوماً أصبحوا في أول يوم من رمضان فأفطروا ثم جاءهم الخبر أن يومهم من رمضان أيدعون الا كل والشرب في قول مالك (قال) نعم ويقضون يوماً مكانه ولا كفارة عليهم ﴿قلت﴾ فلو أكلوا وشربوا بعد ما جاءهم الخبر أن يومهم من رمضان أ يكون عليهم الكفارة قال لا كفارة عليهم ﴿قلت﴾ وهذا قول مالك (قال) نعم الا أن يكونوا أكلوا جرأة على ما فسرت لك ﴿أشهب﴾ عن الدراوردي عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقدموا الشهر بيوم ولا يومين الا أن يوافق ذلك صوماً كان يصومه أحدكم صوموا الرؤيته وأفطروا الرؤيته فان غم عليكم فعدوا ثلاثين ثم أفطروا ﴿مالك﴾ عن نافع وعبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تقطروا حتى تروه فان غم عليكم فافدروا له ﴿ابن وهب﴾ عن يحيى بن أيوب عن عبد الرحمن بن عطاء عن ربيعة قال في الرجل يصوم قبل أن يرى الهلال من رمضان بيوم ويقول ان كان الناس قد رأوه كنت قد صمته قال ربيعة لا يمتد بذلك اليوم وليقضه لانه صام على الشك (وقال ربيعة) في رجل جاءه الخبر بعد ما انتصف النهار أن هلال رمضان قد رؤى وصام الناس ولم يكن هو أصاب طعاماً ولا شرباً ولا امرأته (قال) يصوم ذلك اليوم ويقضيه

❦ في الذي يصوم متطوعاً ويفطر من غير علة ❦

❦ قلت ❦ أ رأيت من أصبح صائماً متطوعاً^(١) فأفطر أعليه القضاء في قول مالك قال نعم
❦ قلت ❦ أ رأيت لو أن رجلاً أصبح يوم الاضحى أو يوم الفطر صائماً فقبل له أن هذا
اليوم لا يصالح فيه الصوم فأفطر أ يكون عليه قضاؤه في قول مالك أم لا (قال)
لا يكون عليه قضاؤه عند مالك

❦ في رجل أصبح صائماً ينوي به قضاء يوم من رمضان ❦
❦ ثم ذكر في النهار أنه قد كان قضاة ❦

❦ قلت ❦ أ رأيت لو أن رجلاً أصبح صائماً ينوي به قضاء رمضان ثم ذكر في النهار
أنه قد كان قضي ذلك اليوم قبل ذلك وذكر أنه لا شيء عليه من رمضان أ يجوز له
أن يفطر (فقال) لا يجوز له أن يفطر وليتم صومه ❦ قال أشهب ❦ لأحب له أن يفطر
وأن أفطر فلا شيء عليه ولا قضاء عليه وإنما هو بمنزلة رجل شك في الظهر فأخذ يصلي
ثم ذكر أنه قد كان صلى فانه ينصرف على شفع أحب اليّ وإن قطع فلا شيء عليه
❦ قلت ❦ أ كان مالك يكره أن يعمل الرجل في صيامه في النافلة ما يكره له في الفريضة
قال نعم ❦ ابن وهب ❦ عن مالك وعبد الله بن عمر ويونس بن يزيد عن ابن شهاب
قال بلغني أن عائشة وحفصة أصبحتا صائمتين متطوعتين وأهدى لهما طعام فأفطرتا
عليه فدخل عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فقالت حفصة وبدرتني
بالكلام وكانت بنت أبيها أني أصبحت أنا وعائشة صائمتين متطوعتين فأهدى لنا
طعام فأفطرتا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضيا مكانه يوماً آخر ❦ ابن
وهب ❦ وقال عبد الله بن عمر في الذي يصبح صائماً متطوعاً ثم يفطر لطعام أو غيره
من غير ضرورة فذلك الذي يلعب بصومه

(١) (قوله أ رأيت من أصبح صائماً متطوعاً الخ) لابن القاسم في كتاب أبي الوليد بن العواد قال
من صام يوماً متطوعاً ثم أفطر من غير علة كان عليه القضاء يوماً ثم إن أفطر أيضاً في القضاء من
غير عذر كان عليه قضاء يومين اهـ من هامش الاصل

﴿ فيمن التبتست عليه الشهور فصام رة ضان قبل دخوله أو بعده ﴾ -

﴿ قلت ﴾ ^(١) أرايت الاسير في أرض العدو اذا التبتست عليه الشهور فصام شهراً ينوي به رمضان فصام قبله (قال) بل انني عن مالك ولم أسمع منه أنه قال ان صام قبله لم يجزه وان صام بعده أجزاءه ﴿ قلت ﴾ أرايت لو أن رجلاً التبتست عليه الشهور مثل الاسير والتاجر في أرض الحرب وغيرهما فصام شهراً تطوعاً لا ينوي به رمضان فكان الشهر الذي صامه رمضان (فقال) لا يجزئه وعليه أن يستقبل قضاء رمضان لأن مالكا قال لو أن رجلاً أصبح في أول يوم من رمضان وهو لا يعلم أنه من رمضان فصامه متطوعاً ثم جاءه الخبر أنه من رمضان قال لا يجزئه وعليه ان يعيده وقد ذكر لنا عن ربيعة ما يشبه هذا وهذا من ذلك الباب (وقال أشهب) مثل قول ابن القاسم سواء (قال أشهب) لانه لم ينو به رمضان وانما نوى به التطوع

﴿ في الجنب والحائض في رمضان ﴾ -

﴿ قال ابن القاسم ﴾ قال مالك لا بأس أن يتعمد الرجل أن يصبح جنباً في رمضان ^(٢) ﴿ قلت ﴾ أرايت ان طهرت امرأة من حيضتها في رمضان في أول النهار أو في آخره أتدع الاكل والشرب في قول مالك بقية نهارها (قال) لا ولنا كل ولتشرب وان قدم زوجها من سفر وهو مفطر فليطأها وهذا قول مالك ﴿ قلت ﴾ فان كانت صائمة فحاضت في رمضان أتدع الاكل والشرب في قول مالك بقية يومها (فقال)

(١) « قوله أرايت الأسير الخ » قال ابن القاسم في الاسير تلتبس عليه الشهور فيصوم رمضان على التحري ثم يفتل من إيساره انه يعيد صوم ما صام من السنين على التحري اذا لم يدر أصام قبل رمضان أو بعده وقال عبد الملك ان لم يعلم انه أخطأ في فعله ولا انكشف له ذلك فصومه ماض لانه أقصى ما يقدر عليه اه

(٢) « قوله أن يتعمد الرجل ان يصبح جنباً الخ » قال سحنون ولو صام رمضان كله جنباً لأجزأه صومه وقد أساء ويريد بالأصباح طلوع الفجر وقال أشهب لم يختلف العلماء في صيام الجنب أنه يجزئه وهو كمن صام على غير وضوء اه من هامش الاصل

لا ﴿قلت﴾ وهذا قول مالك قال نعم ﴿قال﴾ وسألت مالكا عن المرأة ترى الطهر في آخر ليائها من رمضان (فقال) ان رآته قبل الفجر اغتسلت بعد الفجر وصيامها مجزئ عنها وان رآته بعد الفجر فليست بصائمة ولنا كل ذلك اليوم وان استيقظت بعد الفجر فشكت ان يكون كان الطهر ليلا قبل الفجر فلتنمض على صيام ذلك اليوم وتقضى يوما مكانه ﴿قلت﴾ لم جعل مالك عليها القضاء هاهنا (قال) لانه يخاف ان لا تكون طهرت الا بعد الفجر فان كان طهرها بعد الفجر فلا بد من القضاء لانها أصبحت حائضاً (ابن وهب) عن أفلح بن حميد أن القاسم بن محمد حدثه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واقع أهله ثم نام فلم يغتسل حتى أصبح فاغتسل وصلى ثم صام يومه ذلك

— في المغني عليه في رمضان والثائم نهاره كله —

﴿قلت﴾ أرايت رجلا أغمى عليه ^(١) نهاراً في رمضان ثم أفاق بعد ذلك بأيام أيقضى صوم ذلك اليوم الذي أغمى عليه فيه أم لا (فقال) قال مالك ان كان أغمى عليه من أول النهار الى الليل رأيت ان يقضى يوما مكانه وان أغمى عليه وقد مضى أكثر النهار أجزاء ذلك ﴿قال﴾ فقلت له فلو أنه أغمى عليه بعد أن أصبح وثبت الصيام الى انتصاف النهار ثم أفاق بعد ذلك أيجزئه صيامه ذلك اليوم قال نعم يجزئه ﴿قلت﴾ أرايت المغني عليه أياما هل يجزئه صوم اليوم الذي أفاق فيه ان نوى أن يصومه حين أفاق في قول مالك (فقال) لا يجزئه وعليه قضاؤه لان من لم يبيت الصيام فلا صيام له ﴿قلت﴾ أرايت ان أغمى عليه ليلا في رمضان وقد نوى صيام ذلك اليوم فلم يبق الا عند المساء من يومه ذلك أيجزئه صيامه في قول مالك فقال لا ﴿قلت﴾ وان أفاق بعد

(١) « قوله أرايت رجلا أغمى عليه الخ » اختلف في المغني عليه يبق بعد الفجر فقال ابن حبيب يمك بقية يومه ذلك والذي يقتضيه المذهب أنه لا يمك لانه صوم مختلف فيه هل يجزئه أم لا وعلي هذا بوجه في الجواب فيمن جن ثم أفاق بعد الفجر والقول الاول أفيس والثاني أحرط وان طلع الفجر ثلثي من به سكر أذهب عقله لم يجزئه صومه ذلك ولم يجز له ان يفطر بقيته اه من هامش الاصل

ما أصبح أيجزته صوم يومه ذلك في قول مالك (قال) لا أرى أن يجزئه ﴿قال ابن القاسم﴾ وقد بلغني ذلك عن مضي من أهل العلم أنه قال من أغمى عليه في رمضان قبل الفجر فلم يبق إلا بعد الفجر لم يجزه صيامه ﴿قال ابن القاسم﴾ والمعنى عليه لا يكون بمنزلة النائم ولو أن رجلاً نام قبل الفجر وكان قد سهر ليلته كلها ونام نهاره كله وضرب على أذنه النوم حتى الليل لأجزأ عنه صيامه ولو أغمى عليه من مرض حتى يفارقه عقله قبل الفجر حتى يمسي لم يجز عنه وهذا أحسن ما سمعت ﴿قلت﴾ فإن أصبح في رمضان ينوي الصيام ثم أغمى عليه قبل طلوع الشمس فلم يبق إلا عند غروب الشمس أيجزته صومه ذلك اليوم أم لا في قول مالك (قال) قال مالك لا يجزئه لأنه أغمى عليه أكثر النهار (وقال أشهب) مثل ما قال ابن القاسم عن مالك ﴿قال سحنون﴾ وقولنا إن من أغمى عليه أكثر النهار إن عليه القضاء احتياطاً واستحساناً ولو أنه اجتزى به ما عنف ولرجوت ذلك له إن شاء الله ﴿قلت﴾ ما قول مالك فيمن بلغ وهو مجنون مطبق فكث سنين ثم أفاق (فقال) قال مالك يقضى صيام تلك السنين ولا يقضى تلك الصلاة

﴿فمن أكل ناسياً في رمضان﴾

﴿قلت﴾ أرايت من أكل أو شرب أو جامع ناسياً في رمضان أعليه القضاء في قول مالك قال نعم ولا كفارة عليه ﴿قلت﴾ أرايت من أكل أو شرب أو جامع أمراًته في رمضان ناسياً فظن أن ذلك يفسد عليه صومه فأفطر متعمداً لهذا الظن بعد ما أكل ناسياً أ يكون عليه الكفارة في قول مالك (قال ابن القاسم) لا كفارة عليه وعليه القضاء وذلك أني سمعت مالكا وسئل عن امرأة رأت الطهر ليلاً في رمضان فأكلت (قال) ليس عليها إلا القضاء ﴿قال﴾ وسمعت مالكا وسأله رجل عن رجل كان في سفر فدخل إلى أهله فظن أن من لم يدخل في نهاره قبل أن يمسي أنه لا يجزئه صومه فإن له أن يفطر فأفطر (فقال) مالك ليس عليه إلا القضاء ولا كفارة عليه ﴿قال﴾ وسئل مالك عن عبد بعثه سيده يرعى إبله أو غنماً فخرج على مسيرة ميلين أو ثلاثة

يرعى فظن أن ذلك سفر وذلك في رةضان فأفطر (قال) ليس عليه الا القضاء ولا كفارة عليه ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وكل ما رأيت مالكا يسئل عنه من هذا الوجه على التأويل فلم أره يجعل فيه الكفارة الا امرأة ظنت فقالت حيضتى اليوم وكان ذلك من أيام حيضتها فأفطرت في أول نهارها وحاضت في آخره فقال عليها القضاء والكفارة ﴿ قال مالك ﴾ ولو أن رجلاً أكل في أول النهار ثم مرض في آخره مرضاً لا يستطيع الصوم معه لكان عليه القضاء والكفارة جميعاً ﴿ قلت ﴾ أرايت من أصبح في رةضان صائماً فأكل ناسياً أو شرب ناسياً ^(١) أو جامع ناسياً فظن أن ذلك يفسد عليه صومه فأكل متعمداً ﴿ قال ﴾ قال مالك في الحائض إذا طهرت من الليل ولم تغتسل الا بعد الفجر فظنت أن ذلك لا يجزئ عنها فأفطرت انه لا كفارة عليها ﴿ قال ﴾ وسئل مالك عن رجل قدم في الليل من سفره فظن أنه من لم يقدم نهاراً قبل الليل أن الصيام لا يجزئه فأفطر ذلك اليوم ﴿ قال ﴾ سمعت مالكا يقول ليس عليه الا قضاء ذلك اليوم (قال) والذي سألت عنه يشبه هذا

﴿ في صيام الصبيان ﴾

﴿ قال ﴾ وسألت مالكا عن الصبيان متى يؤمرون بالصيام (قال) إذا حاضت الجارية واحتلم الغلام قال ولا يشبه الصيام في هذا الصلاة

﴿ فيمن أكل أو شرب في صيامه مكرها ﴾

﴿ قلت ﴾ أرايت من أصبح في رةضان صائماً فأكره فصب في حلقه الماء أ يكون صائماً أو يكون عليه القضاء والكفارة في قولك مالك (قال) عليه القضاء ولا كفارة عليه ﴿ قلت ﴾ فإن فعل به هذا في التطوع (قال) لا قضاء عليه عند مالك ﴿ قلت ﴾ فإن صب في حلقه الماء في نذر واجب عليه ماذا يجب عليه في قول مالك (قال) عليه القضاء

(١) قال المفيرة وجب الملك فيمن أكل ناسياً ثم أكل بعد ذلك في يومه عمداً أن عليه الكفارة لأنه في بقية يومه كمن لم يفطر قال ابن القاسم وإذا أصبح جنباً فظن أن له الفطر جازراً حين أصبح فلا كفارة عليه لأنه تناولاه من هامش الاصل

﴿ قلت ﴾ فإن صب في حلقه الماء في صيام من ظهار أو قتل نفس أو كفارة أيجزئه أم يستأنف (قال) يقضى يوما مكانه ويصله ﴿ قلت ﴾ أرأيت أن صب في حلقه الماء في صيام متتابع أعليه أن يعيد صومه أم يقضى يوما مكانه في قول مالك ﴿ قال ابن القاسم ﴾ يقضى يوما مكانه ويصله بالشهرين ﴿ قلت ﴾ أرأيت أن أكره الصائم فصب في حلقه الماء أو كان نائما أ يكون عليه القضاء والكفارة (فقال) عليه القضاء ولا كفارة عليه ﴿ قلت ﴾ أرأيت لو أن امرأة جومت وهي نائمة في رمضان نهاراً (فقال) عليها القضاء عند مالك ولا كفارة عليها

— صيام الحامل والمرضع والشيخ الكبير —

﴿ قلت ﴾ أرأيت الحامل^(١) والمرضع إذا خافتا على ولديهما فأفطرتا (فقال) تطعم المرضع وتقطر وتقضى أن خافت على ولدها ﴿ قال ﴾ وقال مالك أن كان صبيها يقبل غير أمه من المراضع وكانت تقدر على أن تستأجر له أوله مال يستأجر منه له فلتصم ولتستأجر له وإن كان لا يقبل غير أمه فلتفطر ولتقض ولتطعم عن كل يوم أفطرتة مدامدا لكل مسكين ﴿ قال ﴾ وقال مالك في الحامل لا اطعام عليها ولكن أن صحت وقويت قضت ما أفطرت ﴿ قلت ﴾ ما الفرق بين الحامل والمرضع (قال) لأن الحامل هي مريضة والمرضع ليست بمريضة ﴿ قلت ﴾ أرأيت إن كانت صحيحة إلا أنها تخاف أن صامت أن تطرح ولدها (قال) إذا خافت أن تسقط أفطرت فهي مريضة لأنها لو أسقطت كانت مريضة ﴿ ابن وهب ﴾ عن ابن لهيعة أن خالد بن أبي عمر أن حدثه أنه سأل القاسم وسالما عن أدركه الكبير فضعف عن صيام رمضان فقالا

(١) قوله أرأيت الحامل (للحامل ثلاث حالات خالة يجب معها الصوم وحالة يجب معها الفطر وحالة تكون بالخيار بين الصوم والفطر فإن كانت في أول حملها وعلى حالة لا يجدها الصوم لزما وإن كانت تخاف على ولدها متى صامت أو حدوث علة لزما الفطر وإن كان يجدها الصوم ويشق عليها ولا تخشى أن هي صامت شيئا من ذلك كانت بالخيار بين الصوم أو الفطر واختلف أن هي أفطرت بشئ من هذه الوجوه التي يكون لها أن تفطر لأجلها في الاطعام على أربعة أقوال وذكر الثلاثة التي في المدونة ابن حبيب وابن الماجشون اه من هامش الاصل

لا صيام عليه ولا فدية ﴿ ابن وهب ﴾ وقد كان مالك يقول في الحامل تفرط وتطمع ويذكر أن ابن عمر قاله ﴿ قال أشهب ﴾ وهو أحب إلى وما أرى ذلك واجبا عليها لانه مرض من الامراض

﴿ في صيام المرأة تطوعا بغير اذن ﴾

﴿ قال ﴾ وقال مالك في المرأة تصوم تطوعا من غير أن تستأذن زوجها (قال) ذلك يختلف من الرجال من يحتاج أهله وتعلم المرأة أن ذلك شأنه فلا أحب لها أن تصوم الا أن تستأذنه ومنهن من تعلم أنه لا حاجة له فيها فلا بأس أن تصوم

﴿ في قضاء صيام رمضان في عشر ذي الحجة وأيام التشريق ﴾

﴿ قلت ﴾ ما قول مالك أيقضى الرجل رمضان في العشر فقال نعم ﴿ قلت ﴾ وهذا قول مالك قال نعم ﴿ قلت ﴾ في أيام التشريق (قال) أما في اليومين الاولين بعد يوم النحر فلا فأما في اليوم الثالث من بعد يوم النحر فقال اذا نذره رجل فليصمه ولا يقضى فيه رمضان ولا يتبدى فيه صياما من ظهار أو قتل نفس أو ما أشبه هذا الا أن يكون قد صام قبل ذلك فرض ثم صح وقوي على الصيام في هذا اليوم أو في أيام النحر فانه لا يصوم أيام النحر ويتبدى هذا اليوم الآخر من أيام التشريق فينبى على صيامه الذي كان قد صامه قال وكذلك قتل النفس قال وأما قضاء رمضان فانه لا يصومه ﴿ ابن وهب ﴾ عن سفيان الثوري عن الاسود بن قيس عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه قال ما أيام أحب إلى أن أقضي فيها شهر رمضان من هذه الايام لعشر ذي الحجة ﴿ ابن وهب ﴾ عن ابن لهيعة وحيوة بن شريح عن خالد بن أبي عمران أنه سأل القاسم وسالما عن رجل عليه صوم من رمضان أيقضيه في العشر فقالا نعم ويقضيه في يوم عاشوراء

﴿ في الذي يوصى أن يقضى عنه صيام واجب ﴾

﴿ قلت ﴾ أرايت لو أن رجلا أفطر في رمضان من عذر ثم صح أو رجع من سفره ففطر ط

فلم يصمه حتى مات وقد صبح شهراً أو قدم فأقام في أهله شهراً فأتى وأوصى أن يطعم عنه (قال) قال مالك يكون ذلك في ثلثه يبدأ على أهل الوصايا (قال) والزكاة تبدأ على هذا (قلت) فالتق في الظهار وقتل النفس ان أوصى بهما مع هذا الطعام بأيهما يبدأ في قول مالك (فقال) التق في الظهار وقتل النفس يبدان على كفارات الايمان كذلك قال مالك (قلت) أرايت لو أن رجلاً قال لله على أن أطعم ثلاثين مسكيناً وكان قد فرط في قضاء رمضان فأوصى بهما جميعاً بأيهما يبدأ (فقال) يبدأ بالطعام لقضاء رمضان الذي فرط فيه (قلت) وهذا قول مالك (قال) قال مالك يبدأ بالذي هو أوكد (قال ابن القاسم) وقضاء رمضان عندي أوكد (قال) ولقد سألتنا مالكا عن الرجل يكون عليه الصيام في رمضان وصيام الهدي بأيهما يبدأ في صيامه (فقال) بالهدي الا أن يرهقه رمضان آخر فيقضي رمضان ثم يقضى صيام الهدي بعد ذلك (قال) وقال لي مالك الزكاة إذا أوصى بها تبدأ على كل شيء في كتاب الله من عتق أو غيره الا المدبر في الصحة وحده فإنه يبدأ على الزكاة ولا تفسخ الزكاة التدبير (قلت) أرايت ان فرط رجل في قضاء رمضان ثم مات ولم يوص به (فقال) قال مالك ذلك الى أهله ان شاؤا أطعموا عنه وان شاؤا تركوا ولا يجبرون على ذلك ولا يقضى به عليهم (قال) وكل ماوجب عليه من زكاة أو غيرها ثم لم يوص به لم تجبر الورثة على أداء ذلك الا أن يشاؤا (قلت) وكم يطعم لرمضان إذا أوصى بذلك (فقال) قال مالك مدً عن كل يوم لكل مسكين (قلت) أفيجزي أن يطعم مسكيناً واحداً ثلاثين مداً (فقال) لا يجزئه الا أن يطعم ثلاثين مسكيناً مداً مداً (قلت) وهذا قول مالك قال نعم (قلت) فان كان انما صبح أياماً (فقال) قال مالك فبعدد الايام التي صبح فيها يجب فيه الاطعام (قال) وقال مالك والمسافر والمريض في هذا سواء

— ما يتابع من الصيام وما لا يتابع —

(قلت) ما قول مالك في كل صيام في القرآن أم يتابع هو أم لا (فقال) أما ما كان من صيام الشهور فهو متتابع لان الله تعالى يقول فصيام شهرين متتابعين وما كان

من صيام الايام التي في القرآن مثل قوله في قضاء رمضان فعدة من أيام أخر قال
 فاحب الى أن يتابع بين ذلك فان لم يفعل أجزأه ﴿ قلت ﴾ فان صام رجل كفارة
 اليمين مفرقة أجزأه في قول مالك فقال نعم ﴿ قال ﴾ وقال مالك وان فرق صيام ثلاثة
 أيام في الحج أجزأه ﴿ قال مالك ﴾ وان صام يوم التروية ويوم عرفة ويوما من آخر
 أيام التشريق أجزأه ﴿ قلت ﴾ أرأيت صيام جزاء الصيد والمتعة أيتابع بينه في قول
 مالك أم يفرقه ان أحب (فقال) أحب الى مالك أن يتابع فان فرقه لم يكن عليه شيء
 وأجزأ عنه ﴿ وقال ربيعة ﴾ لو أن رجلاً فرق قضاء رمضان لم آمره أن يعيد
 ﴿ أشهب ﴾ وان ابن عباس وأبا هريرة وعمرو بن العاص وعروة بن الزبير وعطاء
 ابن أبي رباح وأبا عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل قالوا لا بأس بأن يفرق قضاء
 رمضان اذا أحصيت العدة وان ابن عمر وعلي بن أبي طالب وسعيد بن المسيب
 كرهوا أن يفرق قضاء رمضان

— ﴿ في الذي أسلم^(١) في رمضان ﴾ —

﴿ قال ﴾ وقال مالك من أسلم في رمضان فليس عليه قضاء ما مضى منه وليصم ما بقي
 منه ﴿ قلت ﴾ أرأيت اليوم الذي أسلم فيه (فقال) قال مالك أحب الى أن يقضيه
 ولست أرى قضاءه عليه واجبا

— ﴿ في الذي ينذر صياما متتابعاً أو غير متتابع أو بيمينه أو بغير عينة ﴾ —

﴿ قال ابن القاسم ﴾ قال مالك من نذر أن يصوم أياماً أو شهراً أو شهرين ولم يسلم

(١) (قوله في الذي أسلم في رمضان) قال أشهب في التصرافي يسلم في رمضان بعد طلوع الفجر
 انه في ذلك اليوم مفطر يأكل ويشرب ويطأ أهله وقال عبد الملك يستحب أن يكف عما يفعل
 المفطر قال ابن وهب سئل مالك عن الرقيق العجم يعلمون الاسلام والصلاة فيجيبون الى ذلك
 ويطلبون الاكل فيخبرون بالصيام فلا يفقهون قال أرى أن لا يمنعوا الاكل ويرفق بهم حتي يعلموا
 ويعرفوا الاسلام ورواه ابن نافع عن مالك وقال ابن نافع يجبرون على الصوم ويمنعون من الاكل
 اه من كتاب ابن المواز اه من هامش الاصل

أَيَّاماً بِعَيْنِهَا وَلَا شَهْرًا بِعَيْنِهِ (قَالَ) يَصُومُ عِدَّةَ تِلْكَ الْأَيَّامِ إِنْ شَاءَ فَرَقَهُ وَإِنْ شَاءَ تَابَعَهُ
﴿ قَالَ ﴾ قُلْتُ لِلْمَلِكِ فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَابَعَهُ وَإِنْ قَالَ شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ (قَالَ) لَيْسَ
عَلَيْهِ أَنْ يَتَابَعَهُ الشَّهْرُ عِنْدِي مِثْلَ الْأَيَّامِ هُوَ فِي سَعَةِ مِنْ تَفْرِيقِهِ أَوْ مُتَابَعَتِهِ إِلَّا أَنْ يَنْوِيَهُ
مُتَابَعًا ﴿ قُلْتُ ﴾ فَإِنْ نَذَرَ سَنَةً (قَالَ) قَالَ مَالِكٌ أَرَى أَنْ يَصُومَ سَنَةً عَلَى وَجْهِهَا
لَيْسَ فِيهَا رَمَضَانٌ وَلَا أَيَّامُ الذَّبْحِ وَلَا يَوْمُ الْفِطْرِ ﴿ قَالَ ﴾ فَقُلْنَا لِلْمَلِكِ فَإِنْ نَذَرَ سَنَةً بِعَيْنِهَا
أَفْعَلِيهِ أَنْ يَقْضِيَ رَمَضَانَ وَيَوْمَ الْفِطْرِ وَأَيَّامَ الذَّبْحِ (قَالَ) لَا وَإِنَّمَا عَلَيْهِ أَنْ يَصُومَ مَا كَانَ
مِنْهَا يَصَامُ وَيُفْطَرُ مَا كَانَ مِنْهَا يَفْطَرُ (قَالَ) وَإِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الَّذِي يَقُولُ
عَلَى نَذْرٍ أَنْ أَصِلِيَ الْيَوْمَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي السَّاعَاتِ الَّتِي لَا تَحِلُّ الصَّلَاةُ فِيهَا قَضَاءٌ ﴿ قَالَ ﴾
ابْنُ الْقَاسِمِ ﴿ وَأَنَا أَرَى فِي الَّذِي نَذَرَ سَنَةً بِغَيْرِ عَيْنِهَا أَنْ يَصُومَ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا لَيْسَ
فِيهَا يَوْمُ الْفِطْرِ وَلَا أَيَّامُ الذَّبْحِ وَلَا رَمَضَانٌ وَيَصُومُ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا مَا كَانَ مِنْهَا مِنْ
الْأَشْهُرِ فَلْيُتْلِ الْأَهْلَةُ وَمَا كَانَ مِنْهَا يَفْطَرُهُ مِثْلَ رَمَضَانَ وَأَيَّامِ الذَّبْحِ وَيَوْمِ الْفِطْرِ أَفْطَرَهُ
وَقَضَاءَهُ وَيَجْعَلُ الشَّهْرَ الَّذِي يَقْطُرُ فِيهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا إِلَّا أَنْ يَنْذِرَ سَنَةً بِعَيْنِهَا فَيَصُومَ مِنْهَا
مَا كَانَ يَصَامُ وَيُفْطَرُ مِنْهَا مَا كَانَ يَفْطَرُ وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ لَشَيْءٍ مِمَّا كَانَ يَفْطَرُ فِيهِ إِلَّا أَنْ
يَكُونَ نَوَى قَضَاءَهُ وَمَا مَرَضَ فِيهِ حَتَّى أَجْلَى فِيهِ إِلَى الْفِطْرِ فَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ فِيهِ لِأَن
مَالِكًا قَالَ مَنْ نَذَرَ أَنْ يَصُومَ شَهْرًا بِعَيْنِهِ فَرَضَهُ فَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ الْحَبْسُ إِنَّمَا أَتَى مِنْ
اللَّهِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ سَبَبِهِ وَكَذَلِكَ السَّنَةُ بِعَيْنِهَا ﴿ قَالَ ﴾ فَقُلْنَا لَهُ فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا ابْتَدَأَ صِيَامًا
عَلَيْهِ مَنْ نَذَرَ نَذْرَهُ صَوْمَ أَشْهُرٍ مُتَتَابِعَاتٍ أَوْ غَيْرِ مُتَتَابِعَاتٍ فَصَامَ فِي وَسْطِ الشَّهْرِ
فَكَانَ الشَّهْرُ تِسْعَةً وَعَشْرِينَ يَوْمًا أَقْضَى مَا أَفْطَرَ عَنْهُ أَمْ يَسْتَكْمِلُ الشَّهْرَ بِمَا صَامَ مِنْهُ
ثَلَاثِينَ يَوْمًا (قَالَ) بَلْ يَسْتَكْمِلُ الشَّهْرَ تَمَامًا حَتَّى يَكْمَلَ عِدَّةَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَمَا صَامَ لِلْأَهْلَةِ
فَذَلِكَ عَلَى الْأَهْلَةِ وَإِنْ كَانَتْ تِسْعَةً وَعَشْرِينَ ﴿ قُلْتُ ﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ نَذَرَ صِيَامَ أَشْهُرٍ لَيْسَتْ
مُتَتَابِعَاتٍ أَلَهُ أَنْ يَجْعَلَهَا عَلَى غَيْرِ الْأَهْلَةِ فِي قَوْلِ مَالِكٍ كُلِّهَا (قَالَ) نَعَمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
نَذْرُهَا أَشْهُرًا بِأَعْيَانِهَا فَيَصُومُهَا بِأَعْيَانِهَا ﴿ قُلْتُ ﴾ فَإِنْ نَذَرَ أَنْ يَصُومَ سَنَةً بِعَيْنِهَا قَالَ
يَصُومُهَا ﴿ قُلْتُ ﴾ فَإِنْ أَفْطَرَ مِنْهَا شَهْرًا فَقَالَ يَقْضِيهِ ﴿ قُلْتُ ﴾ فَإِنْ كَانَ الشَّهْرَ الَّذِي

أفطره تسعة وعشرين أي قضي تسعة وعشرين أم ثلاثين (فقال) يقضي تسعة وعشرين عدد الشهر الذي أفطره ﴿قلت﴾ وهذا قول مالك قال نعم ﴿قال﴾ فقلت للمالك فرمضان ويوم الفطر وأيام النحر الثلاثة كيف يصنع فيها وإنما نذر سنة بعينها عليه قضاؤها أم ليس عليه قضاؤها إذا كان لا يصلح الصوم فيها (فقال) أولاً لا قضاء عليه إلا أن يكون نوى أن يصومهن (ثم سئل) عن ذى الحجة من نذر صيامه أرى عليه أن يقضي أيام الذبح (فقال) نعم عليه القضاء إلا أن يكون نوى أن لا قضاء لها (قال) وأحب قوله إلى الأول أنه يصوم منه ما كان يصام ويفطر ما كان يفطر ولا قضاء عليه إلا أن يكون نوى ذلك ﴿قال ابن القاسم﴾ وأما آخر أيام التشريق اليوم الذي ليس من أيام الذبح فأرى أن يصومه ولا يدعه ﴿قال مالك﴾ وكذلك لو أن رجلاً نذر أن يصوم ذى الحجة فعليه قضاء أيام الذبح إلا أن يكون نوى حين نذر أن لا قضاء لمن (قال) ونزلت برجل وأنا عنده قاعد فأفتاه بذلك ﴿قال﴾ وقال مالك ومن نذر صيام شهر بعينه فرض فيه فلا قضاء عليه إذا كان الله هو منعه إلا أن يكون أفطر ذلك وهو يقوى على صومه فعليه القضاء عدد تلك الأيام ﴿قلت﴾ أرايت أن نذر صيام شهر بعينه فأفطره أتممره أن يقضيه متتابعاً (فقال) إن قضاء متتابعاً فذلك أحب إلى فإن فرقه فأرجو أن يكون مجزئاً عنه لأن رمضان لو قضاؤه متفرقاً أجزاءً ﴿قلت﴾ أتخفظ هذا عن مالك قال لا ﴿قلت﴾ أرايت لو أن رجلاً قال لله على أن أصوم غداً فأفطره أ يكون عليه كفارة يمين مع القضاء فقال لا ﴿قلت﴾ وهذا قول مالك قال نعم (قال) وتفسير ذلك أن من نذر نذراً ولم يجعل له مخرجاً فكفارته كفارة يمين وهذا قد جعل لنذره مخرجاً الصيام ﴿قلت﴾ وهذا التفسير فسر له لكم مالك (قال) هو قوله ﴿قلت﴾ أرايت من جعل الله عليه صيام شهر أي صومه متتابعاً أو متفرقاً (فقال) قال مالك إن لم ينوه متتابعاً فرقه إن شاء ﴿قلت﴾ أرايت لو أن رجلاً قال لله على أن أصوم المحرم فرض في المحرم أو أفطره متعمداً (فقال) قال مالك إن أفطره متعمداً فعليه قضاؤه وإن مرضه لم يكن عليه قضاؤه ﴿قلت﴾ فإن قال لله

على أن أصوم المحرم فأفطر منه يوما وصام ما بقي (قال) يقضى يوما مكان اليوم الذي
 أفطره إلا أن يكون أفطره من مرض ﴿قلت﴾ وهذا قول مالك قال نعم ﴿قلت﴾
 أرايت لو أن رجلا قال لله على أن أصوم شهراً متتابعاً فأفطر يوماً بعد صيام عشرة
 أيام من غير مرض (فقال) يتدنى ولا يبنى ﴿قلت﴾ وهذا قول مالك قال نعم
 ﴿قلت﴾ أرايت لو أن رجلاً قال لله على أن أصوم كل خميس يأتي فأفطر خميساً
 واحداً من غير علة (فقال) قال مالك عليه القضاء ﴿قال﴾ ورايت مالكا يكره
 هذا كراهية شديدة الذي يقول لله على أن أصوم يوماً يؤقته ﴿قلت﴾ أرايت من
 قال لله على أن أصوم اليوم الذي يقدم فيه فلان فيقدم فلان ليلاً أو يكون عليه صوم
 أم لا (قال) أرى عليه صوم صبيحة تلك الليلة فيما يستقبل ﴿قلت﴾ وتحفظ هذا عن
 مالك قال لا ولكن الليل من النهار ﴿قلت﴾ أرايت ان قدم فلان نهراً وقد أكل
 فيه الخائف أو يكون عليه قضاء ذلك اليوم قال لا ﴿قلت﴾ وهذا قول مالك قال لا
 وهو رأيي ﴿قلت﴾ فان قدم فلان بعد ما أصبح وهو ينوي الافطار أعليه قضاء هذا
 اليوم (فقال) لا يقضيه في رأيي لانه لما أصبح وهو ينوي الافطار لم يجزه ولم يكن عليه
 القضاء لان فلان لم يقدم الا وقد جاز لهذا الرجل الافطار ﴿قلت﴾ أرايت ان قال
 لله على صيام غد فيكون غد الاضحى أو الفطر وهو يعلم بذلك او لا يعلم أيكون عليه
 قضاؤه في قول مالك (قال ابن القاسم) لا صيام عليه فيه لانه ان كان لا يعلم أن غداً
 النحر أو الفطر فذلك أبعد من أن يلزمه ذلك أو يجب عليه وان كان يعلم أن غداً الفطر
 او النحر فذلك أيضاً لا يلزمه لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صيامهما فلا
 نذر لاحد في صيام ما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزمه ذلك وهذا رأيي
 والذي أستحسن ﴿قلت﴾ فهل يلزمه قضاؤه بعد ذلك اذا كان صومه لا يلزمه (قال)
 لا قضاء عليه فيه بعد ذلك ﴿قلت﴾ لم لا يقضيه (قال) لانه أوجب على نفسه صياماً
 فجاء المنع من غير فعله جاء المنع من الله وكل منع جاء من الله فلا قضاء عليه وان جاء
 المنع منه فعليه القضاء ﴿قال ابن القاسم﴾ والذي أرى وأستحسن أن من نذر صوم

سنة بعينها أو شهراً بعينه أو يوماً بعينه صام من ذلك ما كان يصام وأفطر من ذلك ما كان يفطر ولم يكن عليه لما أفطر قضاء إلا أن يكون نوى عند ما نذر أن يكون عليه قضاء ما أفطر من ذلك وإن كان نذر سنة أو شهراً بغير عينه صام سنة ليس فيها رمضان ولا يوم الفطر ولا أيام النحر وكان عليه اثنا عشر شهراً وهذا الذي ذكرت لك قول مالك وكذلك من نذر شهراً فإن عليه صيام شهر كامل وهو رأيي ﴿قال مالك﴾ وإنما الذي نذر سنة بعينها بمنزلة من نذر صلاة يوم بعينه فهو يصلي ما كان من اليوم يصلي ولا يصلي في الساعات التي لا يصلي فيها ولا شيء عليه فيها ولا قضاء عليه وإن جاء المنع منه فعليه القضاء ﴿قلت﴾ أرايت أن قال الله على أن أصوم اليوم الذي يقدم فيه فلان أبداً فقدم فلان يوم الاثنين أعليه أن يصوم هذا اليوم فيما يستقبل أبداً في قول مالك (فقال) نعم عليه أن يصومه ﴿قلت﴾ أرايت لو أن امرأة قالت لله على أن أصوم سنة ثمانين آتقضى أيام حيضتها (فقال) لا تقضى أيام حيضتها لأن الحيض عندي مثل المرض ﴿قال﴾ ولو أنها مرضت السنة كلها لم يكن عليها قضاء ﴿قال﴾ ولقد سمعت مالكا غير مرة يسئل عن المرأة تجعل على نفسها أن تصوم الاثنين والخميس ما بقيت فتحيض فيهما أو تمرض أو تسافر (فقال) مالك أما الحيضة والمرض فلا أرى عليها فيهما قضاء وأما السفر فقال مالك فاني لا أدري ماهو ﴿قال ابن القاسم﴾ وكأني رأيت يستحب القضاء فيه ﴿قلت﴾ لابن القاسم أرايت امرأة قالت لله على أن أصوم غداً فحاضت قبل الغداً يكون عليها قضاء هذا اليوم في قول مالك (فقال) لا قال مالك لأن الجلس جاء من غير هاء ﴿قلت﴾ فان قالت لله على أن أصوم أيام حيضتي آتقضيها أم لا قال لا تقضيها ﴿قال ابن القاسم﴾ وقال مالك من نذر صياماً أو كان عليه صوم واجب أو نذر صيام ذي الحجة فلا ينبغي له أن يصوم أيام الذبح الثلاثة ولا يقضي فيها صياماً واجباً عليه من نذر أو رمضان ولا يصومها أحد إلا المتمتع الذي لا يجحد الهدي فذلك يصوم اليومين الآخرين ولا يصوم يوم النحر أحد. وأما آخر أيام التشريق فيصام إن نذره رجل أو نذر صيام شهر ذي الحجة فأما أن يقضي به رمضان أو غير ذلك فلا

يفعل ﴿ قال مالك ﴾ ومن نذر صيام شهرين ليسا بأعيانها فإن شاء صام للالهة وإن شاء صام ستين يوماً لغير الهة وإن شاء صام بعض شهر بالأيام ثم صام بعد ذلك شهراً للهة ثم يكمل ثلاثين يوماً بعد هذا الشهر بالأيام التي صامها قبله فيصير شهراً بالأيام وشهراً بالالهة ﴿ ابن وهب ﴾ عن ابن لهيعة وعمر بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب أن أياس بن جارية حدثه أن أمه نذرت أن تصوم سنة فاستفتى لها سعيد ابن المسيب فقال تصوم ثلاثة عشر شهراً فإن رمضان فريضة وليس من نذرها قال ويومان في السنة يوم الفطر ويوم الاضحى

❦ في الكفارة في قضاء رمضان ❦

﴿ قلت ﴾ ما حدث ما يفطر الصائم من المخالطة في الجماع في قول مالك (فقال) مغيب الحشفة يفطره ويفسد حجه ويوجب عليه الغسل ويوجب حده ﴿ قلت ﴾ فكيف الكفارة في قول مالك (فقال) الطعام لا نعرف غير الطعام ولا يأخذ مالك بالعق ولا بالصيام ﴿ قلت ﴾ وكيف الطعام عند مالك (فقال) مدة لكل مسكين ﴿ قلت ﴾ فهل يجزئه في قول مالك أن يطعم مدين مدين لكل مسكين فيطعم ثلاثين مسكيناً (فقال) لا يجزئه ولكن يطعم ستين مسكيناً مدة لكل مسكين ﴿ قيل ﴾ فما قول مالك فيمن أكره امرأته في رمضان فجامعها نهاراً ما عليها وما عليه (فقال) عليه القضاء والكفارة وعليه الكفارة أيضاً عنها وعليها هي القضاء (قال) وكذلك الحج أيضاً عليه أن يحجها إن هو أكرهها ويهدى عنها ﴿ قلت ﴾ فما قول مالك فيمن جامع امرأته أياماً في رمضان (فقال) عليه لكل يوم كفارة وعليها مثل ذلك إن كانت طاوغة وإن أكرهها فعليه أن يكفر عن نفسه وعنهما وعليها قضاء عدد الأيام التي أفطرتها ﴿ قلت ﴾ فإن وطئها في يوم مرتين ما قول مالك في ذلك (فقال) كفارة واحدة ﴿ أشهب ﴾^(١) عن الليث عن يحيى بن سعيد أن الرجل إذا وقع على امرأته نهاراً في رمضان وهي طائمة فعليهما الكفارة ﴿ قلت ﴾ أرايت أن جامع رجل امرأته في رمضان نهاراً

(١) (قوله أشهب) هكذا عند يحيى وعند أحمد ابن وهب وكذا قيل فيما بعده يابيه اه من هامش الأصل

فطاوعته ثم حاضت من يومها ما قول مالك في ذلك (فقال) عليها الكفارة والقضاء
 ﴿أشهب﴾ عن ابن لهيعة عن أبي صخر عن داود بن عامر بن سعد بن أبي
 وقاص أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اني أفطرت يوماً من
 رمضان متعمداً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق رقبة أو صم شهرين
 متتابعين أو أطعم ستين مسكيناً ﴿أشهب﴾ عن الليث بن سعد أن يحيى بن سعيد
 حدثه عن عبد الرحمن بن القاسم عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عائشة حدثت عن
 رجل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احترقت احترقت قال بم قال وطئت
 امرأتى في رمضان نهراً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدق تصدق فقال
 ما عندي شيء فأمره أن يمكث فجاءه عرق فيه طعام فأمره أن يتصدق به ﴿أشهب﴾
 عن مالك والليث بن سعد عن ابن شهاب حدثهما عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
 عن أبي هريرة أن رجلاً أفطر في رمضان فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 يكفر بعتق رقبة أو بصيام شهرين متتابعين أو اطعام ستين مسكيناً

﴿ فيمن كان عليه أيام من رمضان فلم يقضها حتى دخل عليه رمضان آخر ﴾

﴿ قلت ﴾ فما قول مالك فيمن كان عليه صيام رمضان فلم يقضه حتى دخل عليه رمضان
 آخر (فقال) يصوم هذا رمضان الذي دخل عليه فإذا أفطر قضى ذلك الاول وأطعم
 مع هذا الذي يقضيه مداً لكل يوم^(١) قال الا أن يكون كان مريضاً حتى دخل عليه
 رمضان آخر فلا شيء عليه من الطعام وان كان مسافراً حتى دخل عليه رمضان آخر
 فلا شيء عليه أيضاً الا قضاء رمضان الذي أفطره لانه لم يفرط (قال) وان صح من
 مرضه قبل أن يدخل عليه رمضان المقبل أياماً فعليه أن يطعم عدد الايام التي صح فيها
 اذا قضى رمضان الذي أفطره وكذلك المسافر ان كان قدم من سفره فأقام أياماً

(١) (قوله مداً لكل يوم) قال اشهب يطعم مداً بالمدينة ومكة فأما بمصر فمد وثلاث لان مصر
 ريف وموضع توسعة والمدينة موضع بركة قد دعاها النبي صلى الله عليه وسلم في مدهم بالبركة اه
 من هامش الاصل

فلم يصم حتى دخل عليه رمضان آخر فعليه أن يطعم عدد الايام التي فرط فيها ﴿قلت﴾ متى يطعم المساكين (قال) اذا أخذ في صيام قضاء رمضان الذي كان أفطره في سفره أو في مرضه ﴿قلت﴾ في أوله أو في آخره فقال كل ذلك سواء ﴿قلت﴾ فان لم يطعم المساكين فيه حتى مضى (قال) يطعمهم وان مضى قضاؤه لرمضان يطعم بعد ذلك ﴿قلت﴾ ولا يسقط عنه الطعام اذا هو قضى رمضان فلم يطعم فيه (قال) لا يسقط عنه الطعام على حال ﴿قلت﴾ وهذا قول مالك قال نعم ﴿أشهب﴾ عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أنه كان يقول ومن كان عليه صيام من رمضان ففرط فيه وهو قوي على الصيام حتى يدخل عليه رمضان آخر أطعم مكان كل يوم مداً من حنطة وكان عليه القضاء ﴿أشهب﴾ قال مالك وبلغني عن سعيد بن جبير مثل ذلك ﴿أشهب﴾ عن ابن لهيعة أنه سأل عطاء بن أبي رباح عن تواني في قضاء أيام من رمضان كانت عليه حتى أدركه رمضان آخر قال يصوم رمضان الآخر حتى اذا فرغ من صيامه صام الاولى ثم أطعم لكل يوم مسكيناً مداً

﴿فيمن أصبح في رمضان ينوي الافطار فلم يأكل حتى غربت الشمس﴾

﴿قلت﴾ لو أن رجلاً أصبح ونيته الافطار في رمضان فلم يأكل ولم يشرب حتى غابت الشمس أو مضى أكثر النهار أعليه القضاء والكفارة فقال نعم ﴿قلت﴾ وهذا قول مالك قال نعم ﴿قلت﴾ وان أصبح ينوي الافطار في رمضان ثم نوى الصيام قبل طلوع الشمس ﴿قال ابن القاسم﴾ عليه القضاء والكفارة ﴿قلت﴾ أرايت اذا نوى الافطار في رمضان يومه كله الا أنه لم يأكل ولم يشرب (فقال) قد قال مالك في ذلك شيئاً فلا أدري الكفارة قال والقضاء أو القضاء ولا كفارة عليه وأحب ذلك الى أن يكون الكفارة فيه مع القضاء ﴿قلت﴾ أرايت لو أن رجلاً أصبح ينوي الفطر في رمضان متعمداً غير انه لم يأكل ولم يشرب ثم بداله الرجوع الى الصيام بعد ما قد نوى الافطار (قال) بلغني عن مالك أنه قال عليه القضاء والكفارة قال ولم أسمعه منه ﴿قال ابن القاسم﴾ وعليه القضاء والكفارة

﴿ فيمن أفطر في رمضان متعمداً ثم مرض من يومه أو المرأة تظفر ثم تحيض من يومها أو الرجل يقدم من السفر صائماً فيفطر في بيته ﴾

﴿ قلت ﴾ أ رأيت من أفطر في رمضان متعمداً ثم مرض من يومه مرضاً لا يستطيع الصوم معه أ يسقط المرض عنه الكفارة (قال مالك) لا يسقط عنه الكفارة وكذلك قال الخزومي وقال في الحائض مثل ذلك ﴿ قلت ﴾ أ رأيت لو أن مسافراً أصبح ينوي الصوم في رمضان ثم دخل إلى أهله من يومه فأفطر وذلك في أول النهار أو في آخره ﴿ قال ﴾ قال مالك عليه الكفارة والقضاء وإن هو أفطره أيضاً في سفره أو في أهله لأنه قد أوجب على نفسه صيام ذلك اليوم

﴿ في الجارية تحيض في رمضان أو الغلام يحتلم فأكل بقية رمضان ﴾

﴿ قلت ﴾ أ رأيت لو أن جارية حاضت في رمضان أو غلاماً احتلم في رمضان فأفطرا بقية ذلك رمضان أ يكون عليهما الكفارة في قول مالك فقال نعم ﴿ قلت ﴾ لكل يوم كفارة في قول مالك أو كفارة واحدة تجزئهما لما أفطرا في رمضان كله (فقال) سئل مالك عن السفية يحتلم يفطر في سفره في رمضان أياماً فقال عليه لكل يوم أفطره كفارة كفارة مع القضاء ﴿ قال عبد الرحمن بن القاسم ﴾ وسئل مالك عن رجل أصبح في يوم من رمضان ينوي الفطر فيه متعمداً فيه لفطره فلما أصبح ترك الأكل وأتم صيامه (فقال) لا يجزئه ذلك اليوم ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وبلغني عنه أن عليه الكفارة (وقال أشهب) عليه القضاء ولا كفارة عليه

﴿ في الذي يصوم رمضان وهو ينوي به قضاء رمضان آخر ﴾

﴿ قلت ﴾ فإيقول مالك فيمن كان عليه صيام رمضان فلم يصمه حتى دخل عليه رمضان آخر فصام هذا الداخل ينوي به الذي عليه (فقال) قال لنا مالك في رجل كان عليه نذر شيء وكان ضرورة لم يحج فجهل فشى في حجه ينوي بنجته هذه قضاء نذره

وحجة الاسلام (قَالَ) قَالَ لَنَا مَالِكٌ أَرَاهَا لِنَذَرَهُ وَعَلَيْهِ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ ﴿ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ ﴾ وَأَمَّا أَنَا فَأَرَى فِي مَسْئَلَتِكَ أَنَّ ذَلِكَ يَجْزِيهِ وَعَلَيْهِ قَضَاءُ الرَّمْضَانَ الْآخِرَ لِأَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ رَأَى أَنَّ ذَلِكَ الْحُجْجَ يَجْزِيهِ لِفَرِيضَتِهِ وَعَلَيْهِ النَّذْرُ وَرَأَى الَّذِي أَجْتَهَدَ بِهِ فِي الْحُجْجِ أَنَّ يَقْضَى الْفَرِيضَةُ لِأَنَّهُ إِذَا اشْتَرَكَ أَبَدًا الْفَرِيضَةَ وَالنَّذْرَ فَأَوَّلَاهُمَا بِالْقَضَاءِ أَوْجِبَهُمَا عِنْدَ اللَّهِ وَأَمَّا الصَّيَامُ فَذَلِكَ يَجْزِيهِ

﴿ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ ﴾

﴿ قَالَ ﴾ وَسَأَلْتُ مَالِكَاً عَنْ قِيَامِ الرَّجُلِ فِي رَمَضَانَ أَمَعَ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ فِي بَيْتِهِ (قَالَ) إِنَّ كَانَ يَقْوَى فِي بَيْتِهِ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَلَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَقْوَى عَلَى ذَلِكَ قَدْ كَانَ ابْنُ هَرْمَازٍ يَنْصَرِفُ فَيَقُومُ بِأَهْلِهِ وَكَانَ رِبِيعةً يَنْصَرِفُ وَعَدَدٌ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ عُلَمَائِهِمْ كَانُوا يَنْصَرِفُونَ وَلَا يَقُومُونَ مَعَ النَّاسِ قَالَ مَالِكٌ وَأَنَا أَفْضَلُ ذَلِكَ ﴿ قَالَ مَالِكٌ ﴾ بِمَثَلِ إِلَيَّ الْأَمِيرُ وَأَرَادَ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ قِيَامِ رَمَضَانَ الَّذِي يَقُومُهُ النَّاسُ بِالْمَدِينَةِ. قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَهِيَ تِسْعٌ وَثَلَاثُونَ رَكْعَةً بِالْوَتَرِ سِتٌّ وَثَلَاثُونَ رَكْعَةً وَالْوَتَرُ ثَلَاثٌ. قَالَ مَالِكٌ فَهَيْتَهُ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا قُلْتُ لَهُ هَذَا مَا أَدْرَكَتُ النَّاسَ عَلَيْهِ وَهُوَ الْأَمْرُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ يَزَلِ النَّاسُ عَلَيْهِ ﴿ قَالَ ﴾ وَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقُومُ بِالنَّاسِ بِاجَارَةِ فِي رَمَضَانَ (قَالَ) لَا خَيْرَ فِي ذَلِكَ ﴿ قُلْتُ ﴾ لَا بَنُ الْقَاسِمِ فَكَيْفَ الْجَارَةُ فِي الْفَرِيضَةِ (قَالَ) ذَلِكَ أَشَدُّ عِنْدِي ﴿ قُلْتُ ﴾ وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ (قَالَ) إِنَّمَا سَأَلْتَاهُ عَنْ رَمَضَانَ وَهَذَا عِنْدِي أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ ﴿ ابْنُ وَهْبٍ ﴾ عَنْ مَالِكٍ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرْغَبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَ بِعَزِيمَةٍ وَكَانَ يَقُولُ مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَصَدْرٌ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ ﴿ ابْنُ وَهْبٍ ﴾ عَنْ مَالِكٍ وَاللَيْثِ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُمَا عَنْ عَمْرَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَمَعَ النَّاسَ عَلَى أَبِي بَنٍ كَعْبٍ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ قَالَ ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ لَيْلَةً أُخْرَى وَالنَّاسُ يَصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِئِهِمْ فَقَالَ عُمَرُ نَعِمْتُ بِالْبِدْعَةِ

هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل وكانوا يقومون أوله ﴿ابن وهب﴾ عن عبد الله بن عمر عن نافع قال لم أدرك الناس الا وهم يقومون بتسع وثلاثين ركعة يوترون منها ثلاث ﴿ابن وهب﴾ عن عبد الله بن عمر بن حفص قال حدثني غير واحد أن عمر بن عبد العزيز أمر القراء يقومون بذلك ويقروا في كل ركعة عشر آيات ﴿ابن وهب﴾ قال قال مالك وحدثني عبد الله بن أبي بكر قال كان الناس ينصرفون من الوتر فيبادر الرجل بسجوده خشية الصبح ﴿ابن القاسم﴾ قال مالك وحدثني عبد الله بن أبي بكر قال سمعت أبي يقول كنا ننصرف في رمضان من القيام فيستعجل الخدم بالطعام مخافة الفجر (قال) وسمعت مالكا يقول الامر في رمضان الصلاة وليس بالتقصص بالدعاء ولكن الصلاة

— السنة في قيام رمضان وصلاة الامير خلف القارئ —

﴿قال﴾ وسألت مالكا عن القراء في رمضان يقرأ كل رجل منهم في موضع سوى موضع صاحبه فأنكر ذلك وقال لا يعجبني ولم يكن ذلك من عمل الناس وانما اتبع هؤلاء فيه ماخف عليهم ليوافق ذلك الحال ما يريدون وأصواتهم والذي كان عليه الناس يقرأ الرجل خلف الرجل من حيث انتهى الاول ثم الذي بعده على مثل ذلك قال وهذا الشأن وهو أعجب ما فيه الى ﴿قال﴾ وقال مالك ليس ختم القرآن في رمضان سنة للقيام ﴿قال﴾ وسئل مالك عن الالحان في الصلاة قال لا يعجبني وأعظم القول فيه وقال انما هذا غناء يتغنون به ليأخذوا عليه الدراهم ﴿قال ابن القاسم﴾ قلت لمالك الرجل يصلي النافلة فيشك في الحرف وهو يقرأ وبين يديه مصحف منشور أينظر في المصحف ليعرف ذلك الحرف (قال) لا ينظر في ذلك الحرف ولكن يتم صلاته ثم ينظر ﴿قال﴾ وقال مالك لا بأس بقيام الامام بالناس في رمضان في المصحف ﴿وقال ابن وهب﴾ وقال مالك في الامير يصلي خلف القارئ في رمضان انه لم يكن يصنع ذلك فيما مضى ولو صنع ذلك لم أربه بأساً ﴿قلت﴾ لابن القاسم لم وسع مالك في هذا وكره الذي ينظر في الحرف (قال) لان هذا ابتداء النظر في أول

ما قام به ﴿قال﴾ وقال مالك لا بأس ان يؤم الامام بالناس في المصحف في رمضان في النافلة ﴿قال ابن القاسم﴾ وكره ذلك في الفريضة ﴿ابن وهب﴾ عن ابن شهاب قال كان خيارنا يقرؤون في المصاحف في رمضان وان ذكوان غلام عائشة كان يؤمها في المصحف في رمضان (وقال) مالك والليث مثله ﴿وقال ربيعة﴾ في ختم القرآن في رمضان لقيام الناس ليست بسنة ولو أن رجلاً أم الناس بسورة حتى ينقضى الشهر لأجزأ ذلك عنه وانى لا أرى أن قد كان يؤم الناس من لم يجمع القرآن ﴿ابن وهب﴾ عن الليث عن يحيى بن سعيد أنه سئل عن صلاة الامير خلف القارئ فقال ما بلغنا أن عمر وعثمان كانا يقومان في رمضان مع الناس في المسجد (وعن ربيعة) أنه قال في أمير بلد من البلدان أ يصلح له في رمضان ان يصلي مع الناس في القيام يومه رجل من رعيته فقال لا يصلح ذلك للامام ولكن ليصلي في بيته الا أن يأتي فيقوم بالناس

﴿التنفل بين الترويحيتين﴾

﴿قال﴾ وسألت مالكا عن التنفل فيما بين الترويحيتين فقال لا بأس بذلك اذا كان يركع ويسجد ويسلم قائماً من يقوم يحرم ويقرأ وينتظر الناس حتى يقوموا فيدخل معهم فلا يعجني ذلك من الفعل ولكن ان كان يركع فلا بأس به. ومعنى قوله حتى يدخل معهم أى ثبت قائماً حتى اذا قاموا دخل معهم بتكبيرته التي كبرها أو يحدث لذلك تكبيرة أخرى ﴿ابن وهب﴾ عن ابن لهيعة عن ابن الهادي قال رأيت عامر ابن عبدالله بن الزبير وأبا بكر بن حزم ويحيى بن سعيد يصلون بين الاشفاع ﴿ابن وهب﴾ عن خالد بن حميد عن عقيل عن ابن شهاب وسئل عن ذلك فقال ان قويت على ذلك فافعله ﴿ابن وهب﴾ وقال مالك لا أرى به بأساً وما علمت أن أحداً كرهه

﴿في قنوت رمضان ووتره﴾

﴿قال﴾ وقال مالك في الحديث الذي يذكره ما أدركت الناس الا وهم يلعنون الكفرة في رمضان (قال) ليس عليه العمل ولا أرى أن يعمل به ولا يقنت في رمضان لافي أوله

ولا في آخره ولا في غير رمضان ولا في الوتر أصلاً ﴿ قال مالك ﴾ والوتر آخر الليل أحب إلى من قوى عليه ﴿ فقلت ﴾ لما لك أفيسلم الامام من ركعتين في الوتر قال نعم هو الشأن ﴿ فقلت ﴾ له فان صايته معهم (قال) لا تخالفه ان سلم فسلم والا فلا تسلم ﴿ قال ﴾ قال مالك ولقد كنت أنا أصلي معهم مرة فاذا جاء الوتر انصرفت فلم أوتر معهم ﴿ كمل كتاب الصيام والحمد لله رب العالمين ﴾
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿ ويتلوه كتاب الاعتكاف ﴾

﴿ كتاب الاعتكاف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الاعتكاف بغير صوم ﴾

﴿ وسئل ﴾ ابن القاسم أ يكون الاعتكاف بغير صوم في قول مالك (قال) لا يكون الا بصوم (وقال) ذلك القاسم بن محمد ونافع لقول الله تبارك وتعالى وأتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد ﴿ فقيل ﴾ لابن القاسم ما قول مالك في المعتكف ان أفطر متعمداً أين تقض اعتكافه فقال نعم ﴿ قيل ﴾ فان أصابه مرض لا يستطيع معه الصيام (قال) يخرج فاذا صبح بنى على ما كان اعتكف (قال) وان هو صبح ولم يبن على ما كان اعتكف وفرط فليستأنف ولا يبن ﴿ فقلت ﴾ أ رأيت ان هو صبح من مرضه ذلك بمد ما مضى من النهار بمضه وقوى على الصيام وكان في أول النهار لا يقوى على الصيام أ يدخل المسجد حين يقوى على الصيام أم يؤخر ذلك حتى تغيب الشمس ثم يدخل بعد مغيب الشمس فيني (قال) لا يؤخر ذلك بل يدخل حين يقوى على ذلك . ومما بين لك ذلك أن مالكا قال في الحائض اذا طهرت في أول النهار انها ترجع الى المسجد أى ساعة طهرت ولا تؤخر ذلك ثم تبنى على ما مضى من

اعتكافها ﴿ قال مالك ﴾ ومثل ذلك مثل المرأة يكون عليها صيام شهرين متتابعين في قتل نفس فتحيض ثم تطهر فاتها تبني على ما مضى من صيامها ولا تؤخر ذلك فالمرضى مثل الحائض اذا صح ﴿ قال ابن القاسم ﴾ ومما بين لك ذلك لو أن رجلاً اعتكف بمض العشر الاوخر ثم مرض فصح قبل الفطر بيوم فانه يخرج ولا يثبت يوم الفطر في معتكفه لانه لا يكون اعتكافاً الا بصيام ويوم الفطر لا يصام فاذا مضى يوم الفطر عاد الى معتكفه ﴿ قيل ﴾ وهذا قول مالك (فقال) من هذا الموضع قولى لك في يوم الفطر وقولى لك ما بين لك قول مالك ﴿ قال ابن نافع ﴾ قال مالك في المعتكف في العشر الاوخر من رمضان يمرض ثم يصح قبل الفطر انه يرجع الى معتكفه فيبني على ما مضى فان غشيه العيد قبل أن يفرغ من أيام اعتكافه فانه يفطر ذلك اليوم ويخرج الى العيد مع الناس ولا يرجع الى بيته ولكن يكون في المسجد ذلك اليوم ولا يعتد به فيما بقى عليه ﴿ وسئل ﴾ ابن القاسم عن المعتكف اذا أكل ناسياً نهراً (فقال) يقضى يوماً مكانه ويصله باعتكافه ﴿ قيل ﴾ له أتحمفظ هذا عن مالك (فقال) قد سمعته من مالك ولا أحفظ كيف سمعته منه

— في المعتكف يطأ امرأته في ليل أو نهار —

﴿ قلت ﴾ أرايت ان جامع ليلاً أو نهراً في اعتكافه ناسياً أفسد اعتكافه (فقال) نعم يلتقط ويبتدى وهو مثل الظهار اذا وطئ فيه ﴿ قلت ﴾ أرايت من دخل في اعتكافه نأغمي عليه أو جن من بعد ما اعتكف أياماً (فقال) اذا صح بنى على اعتكافه ووصل ذلك بالايام التي اعتكفها فان هو لم يصلها استأنف ولم بين ﴿ قيل ﴾ أتحمفظه عن مالك (فقال) قال مالك في المغمى عليه والمجنون انه مريض من الامراض وهذا مثله

— في المعتكف يقبل أو يباشر أو يلمس أو يعود مريضاً أو يتبع جنازة —

﴿ قلت ﴾ لابن القاسم أرايت المعتكف اذا قبل أو لمس أفسد ذلك اعتكافه فقال نعم

﴿ قلت ﴾ وهذا قول مالك (قال) بلغني عنه في القبلة أنه قال ينتقض اعتكافه ﴿ قال ﴾ ابن القاسم ﴿ واللمس عندى مثل القبلة ﴾ ابن وهب ﴿ عن عمر بن قيس ويزيد بن عياض عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير أنهما سمعا عائشة تقول السنة في المعتكف أن لا يمس امرأته ولا يباشرها ولا يعود مريضاً ولا يتبع جنازة ولا يخرج الا لحاجة الانسان ولا اعتكاف الا في مسجد جماعة ومن اعتكف فقد وجب عليه الصوم . وكانت عائشة اذا اعتكفت فدخلت بيتها للحاجة لم تسل عن المريض الا وهي مارة (قالت) عائشة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل البيت الا لحاجة الانسان من حديث الليث عن ابن شهاب عن عروة وعمرة عن عائشة ﴾ ابن وهب ﴿ عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب أنه قال ان أصاب المعتكف أهله فعليه أن يستقبله وعليه أن يجلد بعقوبة ﴾ قال ابن شهاب ﴿ وان أحدث ذنباً مما نهى عنه في اعتكافه فان ذلك يقطع عليه اعتكافه حتى يستقبله من أوله وعن عطاء بن أبي رباح مثله الا العقوبة ﴾ ابن وهب ﴿ عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال اذا أفطر المعتكف أعاد الاعتكاف يعني به النساء ﴾ ابن وهب ﴿ عن يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد أنه قال في معتكف مرض نخرج من المسجد فقال اذا صح بنى على ما مضى من اعتكافه ولا يستأنف وذلك اذا لم يعمد له وقاله عطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار ﴾ وقال مالك ﴿ وبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد العكوف ثم رجع ولم يعتكف حتى اذا أفطر من رمضان اعتكف عشراً من شوال ﴾ ابن وهب ﴿ عن يونس عن ابن شهاب وربيعة قالا اذا حاضت المعتكفة رجعت الى بيتها فاذا طهرت رجعت الى المسجد حتى تقضى اعتكافها الذي جمعت عليها ﴾ وقال عطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار مثله وقالاً أية ساعة طهرت فترجع الى المسجد ساعتئذ ﴾ ابن وهب ﴿ عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن موسى بن معبد قال سألت القاسم بن محمد وسالما عن امرأة جمعت على نفسها أن تمتكف شهراً فاعتكفت تسعة

وعشرين يوما ثم حاضت فرجعت الى منزلها فجاءها زوجها فقالا لا علم لنا بهذا فسل
 سعيد بن المسيب ثم أعلمنا قال فسألته فقال أتياحدا من حدود الله وأخطأ السنة
 وعليها أن تستأنف شهراً فقالا مثل ما قال

❦ في خروج المعتكف واشترائه ❦

❦ قال ابن القاسم ❦ وسألت مالكا عن المعتكف أخرج من المسجد يوم الجمعة الى
 الغسل (فقال) نعم لا بأس بذلك ❦ قال ❦ وسألت مالكا عن المعتكف تصيبه الجنابة
 أيفسل ثوبه اذا خرج فاغتسل (فقال) لا يعجنى ذلك ولكن يغتسل ولا ينتظر غسل
 ثوبه وتجفيفه وانى لأحب للمعتكف أن يتخذ ثوبا غير ثوبه اذا أصابته جنابة
 أن يأخذه ويدع ثوبه ❦ قال ❦ وسألت مالكا عن المعتكف أخرج فيشترى لنفسه
 طعاما اذا لم يكن له من يكفيه (فقال) قال لى مالك مرة لا بأس بذلك ثم قال بعد
 ذلك لا أرى ذلك قال وأحب الى إذا أراد أن يدخل اعتكافه أن يفرغ من
 حوائجه ❦ قلت ❦ لابن القاسم أرايت المعتكف اذا خرج لحاجته أيمكث بعد قضاء
 حاجته شيئا أم لا (قال) لا يمكث بعد قضاء حاجته شيئا ❦ قلت ❦ وهذا قول مالك
 قال نعم ❦ قلت ❦ لابن القاسم أرايت معتكفا اذا خرج في حد عليه أو خرج يطلب
 حدا له أو خرج يقبض دينه أو أخرجه غريم له أيفسد اعتكافه في هذا كله قال نعم
 ❦ قيل ❦ أتحمظه عن مالك قال لا ❦ وقال مالك ❦ لم أسمع أحدا من أهل العلم
 يذكر أن في الاعتكاف شرطا لاحد وانما الاعتكاف عمل من الاعمال كهيئة الصلاة
 والصيام والحج فمن دخل في شيء من ذلك فأتى بعمل فيه بما مضى من السنة في ذلك
 وليس له أن يحدث في ذلك غير ما مضى عليه الامر بشرط يشترطه أو بأمر يتدعه
 انما الاعمال في هذه الاشياء بما مضى فيها من السنة وقد اعتكف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعرف المسلمون سنة الاعتكاف ❦ وقال مالك ❦ المعتكف مقبل على
 شأنه لا يمرض لغيره مما يشغل به نفسه ❦ قلت ❦ أرايت المعتكف يسكر ليلا ثم
 يذهب ذلك عنه قبل أن ينفجر الصبح أيفسد ذلك عليه اعتكافه قال نعم ❦ ابن

وهب ﴿ عن يونس بن يزيد أنه سأل ابن شهاب عن رجل اعتكف وشرط أن يطلع
فريته اليوم أو اليومين ويطلع على أهله ويسلم عليهم ولحاجته ﴾ (قال) لا شرط في الاعتكاف
في السنة الماضية ﴿ وقال ابن وهب ﴾ عن محمد بن عمرو عن ابن جريج عن عطاء أنه
قال لا يبيع المعتكف ولا يتاع ولا بأس أن يأمر انسانا فيقول اتبع لي كذا وكذا

— في عيادة المعتكف المرضى والصلاة على الجناز —

﴿ قال ﴾ وسألت مالكا عن المعتكف أيصلي على الجناز وهو في المسجد فقال ما
يمجني أن يصلي على الجناز وإن كان في المسجد ﴿ وقال ابن نافع ﴾ قال مالك وإن
انتهى إليه زحام الناس الذين يصلون على الجنازة وهو في المسجد فإنه لا يصلي عليها ولا
يعود مريضا معه في المسجد إلا أن يصلي إلى جنبه فيسلم عليه ﴿ وقال مالك ﴾ لا يعود
المعتكف مريضا ممن هو معه في المسجد ولا يقوم إلى رجل يعزبه بمصيبة ولا يشهد
نكاحا يعقد في المسجد يقوم إليه ولكن لو غشيه ذلك في مجلسه لم أر به بأسا ﴿ قال ﴾
ولا يقوم إلى النكاح فيهته ولا بأس أن ينكح المعتكف ولا يشتغل في مجالس العلم
﴿ قال ﴾ قليل له أن يكتب العلم في المسجد فكره ذلك ﴿ وقال ابن نافع ﴾ في الكتاب
إلا أن يكون الشيء الخفيف ﴿ قال ابن وهب ﴾ عن مالك وسئل عن المعتكف
يجلس في مجالس العلماء ويكتب العلم ﴿ فقال ﴾ لا يفعل ذلك إلا أن يكون الشيء الخفيف
والترك أحب إلى ﴿ ابن وهب ﴾ عن محمد بن عمرو عن ابن جريج عن عطاء بن أبي
رباح قال لا بأس أن تنكح المرأة وهي معتكفة يقول هو كلام

— في اشتراء المعتكف وبیعه —

﴿ قلت ﴾ لابن القاسم ما قول مالك في المعتكف أشتري ويبيع في حال اعتكافه ﴿ فقال ﴾
نعم إذا كان شيئا خفيفا لا يشغله من عيش نفسه

— في تعليم المعتكف أظفاره وأخذه من شارب —

﴿ قال ابن القاسم ﴾ قال مالك لا يقص المعتكف أظفاره في المسجد ولا يأخذ من

شعره ولا يدخل اليه حجام يأخذ من شعره وأظفاره (قال) فقلنا له انه يجمع ذلك فيحززه حتى يلقيه (فقال) مالك لا يعجبني وان جمعه ﴿ قال ﴾ ولا بأس أن يتطيب المعتكف وينكح وينكح ﴿ فقيل ﴾ لابن القاسم أ كان مالك يكره للمعتكف حلق الشعر وتقليم الاظفار (فقال) لا الا أنه انما كره ذلك لحرمه المسجد

— ﴿ في صعود المعتكف المنار للأذان ﴾ —

﴿ قيل ﴾ لابن القاسم هل كان مالك يكره للمعتكف أن يصعد المنار (قال) نعم قد اختلف قوله في المؤذن قال مالك أ كره للمؤذن المعتكف أن يرقى على ظهر المسجد قال ولا بأس أن يعتكف رجل في رحاب المسجد (قال) وقد اختلف قول مالك في صعود المؤذن المعتكف المنار فقال مرة لا ومرة قال نعم وجل ما قال فيه الكراهية ^(١) وذلك رأيي

— ﴿ في الاستثناء في اليمين بالاعتكاف ﴾ —

﴿ قيل ﴾ لابن القاسم أرأيت لو أن رجلا قال ان كلمت فلانا فعلى اعتكاف شهر ان شاء الله تعالى ما قول مالك في ذلك (فقال) قال مالك لا ثنيا في عتق ولا في طلاق ولا في مشى ولا في صدقة فهذا عندي مما يشبه هذا ﴿ وقال ﴾ لي مالك لا ثنيا الا في اليمين بالله قال فهذا يستدل به أن ثياه في اعتكافه ليس بشيء ﴿ قيل ﴾ لابن القاسم أرأيت إن قال ان كنت دخلت دار فلان فعلى اعتكاف شهر فذكر أنه قد كان دخل هل يكون عليه في قول مالك أن يعتكف (فقال) نعم

— ﴿ في اعتكاف العبد والمكاتب والمرأة تطلق أو يموت عنها زوجها ﴾ —

﴿ قلت ﴾ أرأيت من أذن لعبده أو لامرأته أو لأمته في اعتكاف فلما أخذوا فيه أراد قطع ذلك عليهم (فقال) ليس ذلك له ﴿ قيل ﴾ وهذا قول مالك قال نعم هو قوله ﴿ قلت ﴾ أرأيت العبد اذا جعل على نفسه الاعتكاف فمنعه سيده ثم أعتق أو أذن

(١) انما كرهه لانه من غير جنس ما دخل فيه واستخفه في قوله الآخر ليسارته اه من

له سيده أيكون عليه أن يقضيه قال نعم ﴿ قلت ﴾ وهذا قول مالك (قال) سمعت
مالكاً وسئل عن أمة نذرت مشياً إلى بيت الله وصدة مالها فقال مالك لسيدها
أن يمنمها فإن اعتقت يوماً ما كان ذلك عليها أن تفعل ما نذرت من مشي أو صدقة
﴿ قال ابن القاسم ﴾ وقال مالك وذلك أن كان مالها الذي حلفت عليه في يدها ﴿ قال
ابن القاسم ﴾ ولا أعلمه إلا وقد قال لي أو قد بلغني عنه في العبد أو الأمة ما نذرا من
نذر يوجبانه على أنفسهما أنه يلزمهما ذلك إذا اعتقا إلا أن يكون السيد أذن لهما أن
يفعلا ذلك في حال رقهما فيجوز لهما ذلك ﴿ قلت ﴾ لابن القاسم أرايت المكاتب إذا
نذر الاعتكاف ألسيده أن يمنعه (فقال) ان كان شيئاً يسيراً يعلم أنه ليس يدخل فيه
على سيده ضرر لم يكن له أن يمنعه فإن كان ذلك كثيراً يكون فيه ترك لسعائته
كان لسيده أن يمنعه من ذلك لأن هذا ضرر على سيده ﴿ قلت ﴾ وتحفظ هذا عن
مالك قال لا ﴿ قال ابن القاسم ﴾ ومن ضرر هذا المكاتب على سيده أن لو أجزت له
اعتكافه فكان اعتكافه أشيراً ففجز فيها لم أستطع أن أخرجه من اعتكافه ﴿ قلت ﴾
لابن القاسم ما قول مالك في المرأة تعتكف في مسجد الجماعة قال نعم ﴿ قلت ﴾
أتعتكف في قول مالك في مسجد بيتها (فقال) لا يعجبني ذلك وإنما الاعتكاف في
المساجد التي توضع لله ﴿ وقال مالك ﴾ في المطلقة والمتوفى عنها زوجها وهي معتكفة
قال تمضي على اعتكافها حتى تفرغ منه ثم ترجع إلى بيت زوجها وتعتد فيه ما بقي من
عديتها ﴿ ابن وهب ﴾ عن يونس بن يزيد عن ربيعة أنه قال ان سبق الطلاق
الاعتكاف فلا تعتكف وان هي طلقت وهي معتكفة اعتدت في معتكفها ما كانت
فيه غير أنها ان حاضت قبل أن تقضى اعتكافها خرجت فإذا طهرت رجعت حتى
تقضى اعتكافها ﴿ وقال ﴾ ابن شهاب وجابر بن عبد الله اذا طلقت فلا تعتكف في
المسجد حتى تحل مثل ما قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن ان سبق الطلاق الاعتكاف
فلا تعتكف

— في قضاء الاعتكاف —

﴿ قلت ﴾ لابن القاسم أ رأيت المعتكف اذا انتقض اعتكافه أعليه القضاء في قول مالك (قال) نعم

— في إيجاب الاعتكاف والجوار وموضع الاعتكاف —

﴿ قلت ﴾ لابن القاسم ما الذى يجب به الاعتكاف في قول مالك (قال) اذا دخل معتكفا ونوى أياما لزمه ما نواه ﴿ قال مالك ﴾ وان نذر أياما يعتكفها لزمه ذلك النذر ﴿ قال مالك ﴾ والاعتكاف والجوار سواء الا من نذر مثل جوار مكة يجاور النهار وينقلب الليل الى منزله قال فمن جاور مثل هذا الجوار الذى ينقلب فيه الليل الى منزله فليس عليه في جواره صيام ﴿ قلت ﴾ أ كان مالك يلزم الرجل اذا جاور بمكة اذا نوى أن يجاور مكة أن يلزمه الجوار بالنية (قال) لا الا أن يكون نذر ذلك فان نذر جواره ولم يرد الاعتكاف وانما أراد أن يجاور كما وصفت لك ينقلب الليل الى منزله مثل ما يصنع المجاورون بمكة لزمه ذلك ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وانما جوار مكة أمر يتقرب به الى الله تعالى مثل الرباط والصيام ﴿ قلت ﴾ فلو أن رجلا نذر جوار المسجد مثل جوار مكة في غير مكة (قال) يلزمه ذلك في أى البلدان كان اذا كان ساكنا في ذلك البلد وان لم يكن ساكنا فيه فقد قال ابن القاسم في رسم حلف ان نذر صوما في مثل العراق وشبهه مما ليس فيه قرابة فانه يصوم بمكانه الذى نذره فيه ﴿ قال ﴾ وقال مالك كل من نذر أن يصوم في ساحل من السواحل مثل الاسكندرية أو عسقلان أو بيت المقدس وهو من أهل مكة أو المدينة (فقال) كل ساحل أو موضع يتقرب فيه بآيانه الى الله تعالى فاني أرى أن يصوم ذلك الصيام بذلك الموضع الذى نذره وان كان من أهل مكة أو المدينة ﴿ ابن وهب ﴾ عن النعمان بن سالم قال كان على جدتي نذر جوار سنة فسألت عائشة فقالت انه لا جوار الا بصيام استأذنى زوجك فان أذن لك فجاورى ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وقال مالك

ليعتكف المعتكف في عجز المسجد ﴿قال﴾ قفلنا لملك أيعتكف أهل السواحل في سواحلهم وأهل الثغور في ثغورهم (فقال) ان الازمنة مختلفة من الزمان زمان يؤمن فيه لكثرة الجيوش ويأمن الناس فيعتكف المعتكف رجاء بركة الاعتكاف قال وقد يكون ليل يستحب فيها الاعتكاف ﴿قال﴾ فليل لمالك فان اعتكف المعتكف في الثغور أو في السواحل فجاءه الخوف أترك ما هو فيه من اعتكافه ويخرج فقال نعم ﴿فليل﴾ له فاذا أمن أيتدى أم يني (قال) بل يني وهذا آخر ما قاله وقد كان قال قبل ذلك يبتدى ثم رجع الى هذا القول فقال يني (قال) وان كان في زمان الخوف فلا يمتكف ولا يدع ما خرج له من التزو ويشغل بغيره من الاعتكاف ﴿ابن وهب﴾ عن ابن لهيعة عن عمارة بن غزيرة عن يحيى بن سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف في قبة تركية في المسجد (قال مالك) ولم أسمع أنه اضطرب بنائبات فيه ولم أره الا في رحبة المسجد ﴿ابن وهب﴾ عن عتبة وابن نافع الماعري عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه كان يكره الاعتكاف في مساجد المواخير^(١) لان أهلها رصدة وعدة لها في ليالهم ونهارهم فلا اعتكاف أفضل مما فيه

﴿في المعتكف يموت ويومي أن يطعم عنه﴾

﴿قلت﴾ أرايت من أوجب على نفسه اعتكافا فمات قبل أن يمتكف فاومي أن يطعم عنه (فقال) يطعم عنه في رأيي ويطعم عدد الايام مباكين لكل مسكين متمد ﴿قلت﴾ أرايت لو أن مريضاً لا يستطيع الصيام أوجب على نفسه الاعتكاف أياما فمات قبل أن يصح أيطعم عنه أم لا وقد أوصى فقال أطعموا عني عن اعتكافي الذي نذرت ان كان قد لزمني (فقال) لا شيء عليه ولا يطعم عنه لانه لم يجب على نفسه شيء

(١) (المواخير) كذا بالاصل ولم نجده في القاموس ولا في لسان العرب ولا في الصباح ولعل المراد بها مساجد الثغور وهي المواضع التي تكون حداً فاصلاً بين بلاد المسلمين وبلاد الكفار وهي موضع الخفاة بدليل ما بعده اه كتبه مصححه

— في نذر الاعتكاف —

﴿ قلت ﴾ أرأيت الرجل اذا قال لله عليّ أن أعتكف يوماً أ يكون ذلك يوماً دون ليلة (فقال) لا وذلك أن مالكاً قال أقلّ الاعتكاف يوم وليلة وقاله عبد الله بن عمر ذكره ابن نافع (قال ابن القاسم) بلغني ذلك عنه فسألته عنه فأنكره وقال أقلّ الاعتكاف عشرة أيام ولم يره فيما دون ذلك ﴿ قال ابن القاسم ﴾ ولا أرى الاعتكاف دون عشرة أيام ﴿ قلت ﴾ لابن القاسم أرأيت ان قال لله عليّ أن أعتكف ليلة (فقال) عليه أن يعتكف يوماً وليلة قال وهذا حين أوجب على نفسه الليلة ووجب عليه النهار ﴿ قلت ﴾ ما قول مالك فيمن قال لله عليّ أن أعتكف شهراً أله أن يقطعه (فقال ابن القاسم) لا ليس له أن يقطعه ﴿ قلت ﴾ أرأيت ان قال لله عليّ أن أعتكف ثلاثين يوماً أله أن يفرّق ذلك في قول مالك قال لا ﴿ قيل ﴾ ويكون عليه أن يعتكف في هذا الليل مع النهار فقال نعم ﴿ قلت ﴾ أرأيت ان قال رجل لله عليّ أن أعتكف شعبان فضى شعبان وهو مريض أو فرط فيه أكانت امرأة نذرت ذلك فحاضت في شعبان (فقال) أما التي حاضت فانها تصل قضاءها بما اعتكفت قبل ذلك فان لم تصل استأنفت . قال والرجل المريض لا قضاء عليه ان تمادى به المرض حتى يخرج الشهر مثل من نذر صومه لمرضه ﴿ قال ﴾ ولقد سئل مالك عن رجل نذر حج عام بعينه أو صيام شهر بعينه فرضه أو حبسه أمر من الله لم يطق ذلك فيه (فقال) لا قضاء عليه لها فلا اعتكاف مثله . والذي فرط عليه القضاء شهراً كاملاً مكان شعبان ﴿ قلت ﴾ أرأيت ان قال لله عليّ أن أعتكف آخر أيام التشريق (فقال) قال مالك من نذر أن يصوم آخر أيام التشريق فليصمه (قال) ابن القاسم وأرى الاعتكاف بهذه المنزلة ﴿ قلت ﴾ فلو نذر أن يعتكف أيام النحر (فقال) لا أرى عليه اعتكافاً لانه قد نذر ما قد نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن صيامه ولا اعتكاف الا بصوم ﴿ قلت ﴾ أرأيت ان قال رجل لله عليّ أن أعتكف في مسجد الفسطاط شهراً فاعتكفه بمكة

أبجزئه ذلك (فقال) نعم ولا يخرج الى مسجد الفسطاط ولا يأتيه وليعتكف في موضعه ولا يجب على أحد أن يخرج الا الى مكة والمدينة وايلياء ﴿قلت﴾ أرايت ان قال لله على أن أعتكف في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم شهراً أبجزئه أن يعتكف في مسجد الفسطاط فقال لا أبجزئه ﴿قلت﴾ وهذا قول مالك (فقال) قال مالك من نذر أن يأتي مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم يصلي فيه فليأته للحديث الذي جاء فيه وهذا لما نذر الاعتكاف فيه فقد نذر أن يأتيه

❦ في خروج المعتكف وطعامه ودخول أهله عليه وعمله ❦

﴿ابن وهب﴾ عن مالك عن ابن شهاب عن عمرة بنت عبد الرحمن أن عاتشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت اذا اعتكفت لاتسأل عن المريض الا وهي تمشي ولا تقف ﴿قال مالك﴾ ولا يأتي المعتكف حاجة ولا يخرج لها ولا يعين أحداً الا أن يخرج لحاجة الانسان ولو كان خارجاً لشيء من الحوائج لكان أحق ما يخرج اليه عيادة المرضى والصلاة على الجنائز واتباعها ﴿قال مالك﴾ لا يكون المعتكف معتكفاً حتى يحتب ما يحتب المعتكف من عيادة المريض والصلاة على الجنائز واتباعها ودخول البيت الا لحاجة الانسان ومما يدل على ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف لم يدخل البيت الا لحاجة الانسان ﴿قال مالك﴾ وسألت ابن شهاب عن الرجل المعتكف هل يذهب لحاجته تحت سقف بيت فقال نعم لا بأس بذلك ﴿قال مالك﴾ والامر الذي لا اختلاف فيه عندنا أنه لا ينكر الاعتكاف في كل مسجد تجمع فيه الجمعة ﴿قال مالك﴾ ولا أرى كره الاعتكاف في المساجد التي لا تجمع فيها الجمع الا كراهية أن يخرج المعتكف من مسجده الذي اعتكف فيه الى الجمعة أو يدعها قال فان كان مسجداً لا تجمع فيه الجمعة ولا يجب على صاحبه آتيان الجمعة في مسجد سواه فاني لا أرى بأساً بالاعتكاف فيه لان الله عز وجل قال في كتابه وأنتم عاكفون في المساجد فم الله المساجد كلها^(١) ولم يخص منها شيئاً ﴿قال مالك﴾

(١) (قوله فم الله المساجد كلها) قال عبد الملك والعبد والمرأة من الاعتكاف في سعة حيث شا أم

فمن هنالك جاز له أن يعتكف في المساجد التي لا تجمع فيها الجمع إذا كان لا يجب عليه أن يخرج إلى المساجد التي تجمع فيها الجمع ﴿وقال مالك﴾ لا يبيت المعتكف إلا في المسجد الذي اعتكف فيه إلا أن يكون خباؤه في رحبة من رحاب المسجد ﴿وقال مالك﴾ ومما يدل على ذلك أنه لا يبيت إلا في المسجد قول عائشة أن النبي عليه الصلاة والسلام كان إذا اعتكف لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان ﴿وقال مالك﴾ وسألت ابن شهاب هل يمود المعتكف مريضاً أو يشهد جنازة فقال لا ﴿ابن نافع﴾ وسئل مالك إذا شهد المعتكف جنازة أو عيادة مريض أو أحدث سفرأ أو بعض ما يخرج من اعتكافه صنع ذلك متمعداً (فقال) قد وجب عليه الابتداء ولا ينفعه أن يكون اشترطه عند دخوله

— في المعتكف يخرج به السلطان لخصومة أو لغير ذلك كارها —

﴿قال ابن نافع﴾ وقال مالك في المعتكف أن أخرجه قاض أو امام لخصومة أو لغير ذلك كارها فأحب إلي أن يستأنف اعتكافه وإن هو بنى على ماضى من اعتكافه أجزاء ذلك عنه ولا ينبغي لقاض ولا لامام أن يخرج معتكفا لخصومة ولا لغير ذلك حتى يفرغ من اعتكافه إلا أن يتبين للامام أنه إنما اعتكف للوآذ (" فراراً من الحق فيرى في ذلك رأيه ﴿قال ابن نافع﴾ وسئل مالك عن المعتكف أيدخل الأسواق ليشتري ما يصاحه من عيشه وما لا بد له منه (فقال) لا يخرج المعتكف من المسجد ليشتري طعاماً ولا غير ذلك ولكنه يُعَدُّ قبل أن يدخل ما يصاحه ﴿قال

المساجد لأنه ليس عليهما جمعة ولا عيد قال ابن القاسم قال مالك لا يدخل المعتكف بيت القناديل يكون في المسجد وشبهه قال ابن القاسم قال مالك لا أرى بأساً للمعتكف بمكة أن يدخل الكعبة قال ابن نافع قال مالك في المعتكف يكون منزله قريباً من المسجد يدخله للحاجة قال إن كان ليس بمسكون فلا بأس وأما المسكون فأكرهه قلت فإن كان أهل في المشربة فدخل هو في السفلى قال أرجو أن يكون من ذلك في سعة اه من كتاب ابن المواز

(١) (لواذ) اللواذ مثلثة الاحتضان والمراوغة أي إنما يعتكف للتحصن بالاعتكاف والمراوغة فراراً من أن يؤخذ بالحق اه كتبه مصححه

مالك ﴿ ولا أرى أن يعتكف إلا من كان مكفياً حتى لا يخرج إلا لحاجة الإنسان لبول أو لفائط فإن اعتكف وهو غير مكفي فلا أرى بذلك بأساً أن يخرج يشترى طعامه ثم يرجع ولا يقف مع أحد ولا يتحدث ﴾ قال مالك ﴿ والمعتكف مشغل باعتكافه ولا يعرض لغيره مما يشغل به نفسه من التجارات وغيرها . ولا بأس أن يأمر المعتكف بضيعة أو ضيعة أهله ومصلحته ويبيع ماله أو شيء لا يشغله في نفسه كل ذلك لا بأس به إذا كان خفيفاً أن يأمر بذلك من يكفيه إياه ﴾ قال مالك ﴿ ولم يلقني أن أبا بكر ولا عمر ولا عثمان ولا أحداً من سلف هذه الأمة ولا ابن المسيب ولا أحداً من التابعين ولا ممن أدركت أقتدى به اعتكف ولقد كان ابن عمر ^(١) من المجتهدين وأقام زماناً طويلاً فما بلغني عنه أنه اعتكف إلا أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ولست أرى الاعتكاف حراماً (فقيل) له فلم تراهم تركوه ﴾ فقال ﴿ أراه لشدة الاعتكاف عليهم لأن ليله ونهاره سواء وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال فقالوا له أنك تواصل فقال اني لست كهيئتكم اني أبيت يطعمني ربي ويسقين ﴾ قال مالك ﴿ وقد قالت عائشة حين ذكرت القبلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم فقالت وأيكم أملك لأربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم لم يكونوا يقوون من ذلك على ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوي عليه ﴾ وقال مالك ﴿ أكره للمعتكف أن يخرج لحاجة الإنسان في بيته ولكن ليتخذ مخرجاً من غير بيته وداره قريباً من المسجد وذلك أن خروجه الى بيته ذريعة الى النظر الى امرأته وأهله وإلى النظر في ضيعته ليشغل بهم وقد كان من مضى ممن يعتكف ممن يقتدى به يتخذ بيتاً قريباً من المسجد سوى بيته فأما الرجل الغريب المجتاز فانه إذا اعتكف خرج لحاجته حيث تيسر عليه ولا أحب له أن يتباعد (وكان)

(١) (قوله ابن عمر) قال ابن القاسم في جامع المستخرجة عن مالك ان ابن عمر بلغ من السن سبعاً وثمانين سنة وذكر الداودي في تفسير الموطأ انه افقي الناس ستين سنة وحجستين حجة واعتق ألف رأس وحبس ألف فرس وكان لا ينام من الليل الا قليلاً وذكر عنه ابن المسيب انه اعتمر ألف عمرة رضي الله تعالى عنه وعن جميع الصحابة اه من كتاب محمد بن عتاب اه من هامش الأصل

أبو بكر بن عبد الرحمن اعتكف فكان يذهب لحاجته تحت سقيفة في حجرة مغلقة
في دار خالد بن الوليد ثم لا يرجع حتى يشهد العيد يوم الفطر مع المسلمين ﴿ وقال
مالك ﴾ وبلغني عن بعض أهل الفضل الذين مضوا أنهم كانوا لا يرجعون حتى يشهدوا
العيد مع الناس وهو الذي أرى ﴿ وقيل ﴾ لمالك أفيذهب إلى بيته فيلبس ثيابه ﴿ فقال ﴾
لا ولكن يؤتي بثيابه إلى المسجد ﴿ ابن وهب ﴾ قال مالك بلغني أن النبي عليه الصلاة
والسلام كان حين يعتكف في وسط الشهر يرجع إلى أهله حين يمسي من آخر
اعتكافه ، وإنما يجلس حتى يصبح من اعتكف في العشر الاواخر وتلك السنة أن يشهد
العيد من مكانه ثم يرجع إلى أهله ﴿ وقال مالك ﴾ في حديث أبي سعيد الخدري
في الاعتكاف ان ذلك ليعجبنى وعلى ذلك رأيت أمر الناس أن يدخل الذي يريد
الاعتكاف في العشر الأواخر حين تغرب الشمس من ليلة إحدى وعشرين ويصلي
المغرب فيه ثم يقيم فيه فيخرج حين يفرغ من العيد إلى أهله وذلك أحب الأمر إلى
فيه ﴿ وسئل ﴾ بن القاسم عن المعتكف أتأتيه امرأته في المسجد فتأكل معه وتحديثه
وتصالح رأسه ﴿ فقال ﴾ قال مالك لا أرى بذلك بأساً ما لم يمسيها أو يتلذذ بشيء من
أمرها وذلك في الليل والنهار سواء ﴿ مالك ﴾ عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير
عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا اعتكف يذني إلى رأسه فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الانسان
﴿ وقال مالك ﴾ لا بأس أن يتحدث المعتكف مع من يأتيه من غير أن يكثر
﴿ وقال ابن نافع ﴾ ان كان المعتكف حكماً فلا أرى أن يحكم بين أحد وهو معتكف
إلا بالشئ الخفيف ﴿ قال ابن نافع ﴾ وسئل مالك عن المعتكف يدخل البيت لحاجة
الانسان فيلقاه صبيه فيقبله أو يشرب ماء وهو قائم ﴿ قال مالك ﴾ لا أحب ذلك له
ولا أرجو أن يكون من ذلك في سعة ﴿ وقال مالك ﴾ أكره للمعتكف أن يخرج
من المسجد فإكل بين يدي الباب ولكن ليأكل في المسجد فان ذلك له واسع
﴿ قال ابن نافع ﴾ وسئل مالك عن المعتكف يكون بيته قريباً من المسجد جداً

أياً كل فيه (فقال) لا يأكل المتكف ولا يشرب الا في المسجد ولا يخرج من المسجد الا لحاجة الانسان لغائطه أو لبول ﴿ قيل ﴾ له أفيأكل في رحبة المسجد (فقال) نعم رحبة المسجد متصلة بالمسجد يصلي فيها ﴿ قيل ﴾ له ففوق ظهر المسجد (فقال) لا يأكل المتكف فوق ظهر المسجد ولا يقبل فوقه ﴿ قال ابن وهب ﴾ فقلت لمالك فيقيم المؤذن المتكف الصلاة مع أصحابه المؤذنين فكره ذلك وقال انه يقيم الصلاة ويمشي الى الامام وذلك عمل ﴿ قال ابن نافع ﴾ وقال مالك لا يمشی المتكف الى ناس في المسجد ليصلح بينهم ولا لينكح امرأة هو لنفسه ولا ينكحها غيره فان جاءه في متكفه فنكح أو أنكح أو أصلح بين قوم فلا بأس بذلك اذا كان خفيفاً

— ما جاء في ليلة القدر —

﴿ قال عبد الرحمن بن القاسم ﴾ قال مالك بن أنس سمعت من أثق به يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فكانه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل الذي بلغه غيرهم من طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ﴿ قال ابن القاسم ﴾ قال مالك وبلغني أن ابن المسيب كان يقول من شهد العشاء ليلة القدر فقد أخذ بحظه منها ﴿ قال ابن وهب ﴾ قال مالك بن أنس في حديث النبي صلى الله عليه وسلم التمسوا ليلة القدر في التاسعة والسابعة والخامسة . قال أرى والله أعلم أنه إنما أراد بالتاسعة من العشر الاواخر ليلة احدى وعشرين والسابعة ليلة ثلاث وعشرين والخامسة ليلة خمس وعشرين ﴿ ابن وهب ﴾ وابن القاسم عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحرّوا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان ﴿ مالك ﴾ عن أبي النضر ان عبد الله بن أنيس الجهني قال يارسول الله اني رجل شاسع الدار فرني بليلة أنزل لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل لها ليلة ثلاث

وعشرين من رمضان ﴿كل جميع كتاب الصوم وهو تمام
الجزء الاول﴾ من المدونة الكبرى والحمد لله رب
العالمين على عونه واحسانه وتأيدته ونصره
وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وخيرته من
خلقه وعلى آله الطيبين وسلم تسليما

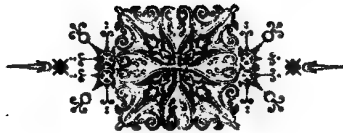


﴿ويتلوه كتاب الزكاة الاول وهو أول
الجزء الثاني من المدونة الكبرى﴾



﴿تنبه﴾

كل حاشية منقولة من كتاب ابن المواز في من زوائد
بعض الرواة كابن وهب على المودة هكذا ذكر
بهامش الاصل الذي بأيدينا اهـ



فهرست الجزء الاول من المدونة الكبرى

(رواية الامام سحنون عن الامام عبد الرحمن بن القاسم بن الامام مالك رضي الله عنهم أجمعين)

~~~~~

| صحيفة                                     | صحيفة                                |
|-------------------------------------------|--------------------------------------|
| ٢ التوقيت في الوضوء                       | ١٦ ومسح الاذنين ومن فرق وضوءه أو     |
| ٤ الوضوء بماء الخبز والادام والبيذ والماء | غسله ناسياً أو متعمداً أو بعضه       |
| الذي يقع فيه الخشاش وغير ذلك              | ١٦ في مسح الرأس                      |
| ٥ الوضوء بسؤر الدواب والدجاج              | ١٦ في الذي يمجز عنه وضوءه أو ينسى    |
| والكلاب وما أشبه ذلك                      | بعض وضوئه وغسله                      |
| ٧ استقبال القبلة للبول والغائط            | ١٧ مسح الوضوء بالتمديد               |
| ٧ الاستنجاء من الريح والغائط              | ١٧ جامع الوضوء وتحريك الاحية         |
| ٨ الوضوء من مس الذكر                      | ١٨ في غسل القىء والحجامة والقلس      |
| ٩ الوضوء من النوم                         | والوضوء منها                         |
| ١٠ في سلس البول والمذى والدود والدم       | ١٩ في الذيل والوطء على الروث والعذرة |
| يخرج من الدبر                             | واخلاء                               |
| ١٢ في وضوء المجنون والسكران والمغمى       | ٢٠ في الدم وغيره يكون في الثوب يصلى  |
| عليه اذا أفاقوا                           | به الرجل                             |
| ١٣ في الملامسة والقبلة                    | ٢٣ في المسح على الجبائر              |
| ١٣ في الذي يشك في الوضوء والحدث           | ٢٣ في وضوء الأقطع                    |
| ١٤ الوضوء بسؤر الحائض والجنب              | ٢٤ في غسل بول الجارية والغلام        |
| والنصراني                                 | ٢٤ في الذي يبول قائماً               |
| ١٤ مجاء في تنكيس الوضوء                   | ٢٤ في الوضوء من البثر تقع فيه الدابة |
| ١٥ فيمن نسي المضضمة والاستنشاق            | ٢٦ في عرق الحائض والجنب والدواب      |

| صحيقه                                                             | صحيقه                                             |
|-------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------|
| ٢٧ في الجنب ينغمس في النهر انما ساء ولا يتذلك                     | ٤٢ باب في التيمم                                  |
| ٢٧ في اغتسال الجنب في الماء الدائم                                | ٤٥ ماجاء في المجدور والمحسوب                      |
| ٢٨ في الغسل من الجنابة والماء ينضح في الاناء والمرأة توطأ ثم تحيض | ٤٩ ماجاء في الحائض                                |
| ٢٩ في مجاوزة الختان الختان                                        | ٥٣ ماجاء في النفساء                               |
| ٣٠ في وضوء الجنب قبل ان ينام                                      | ٥٤ في المرأة الحامل تلد ولد أو يبق في بطنها آخر   |
| ٣١ في الذي يجحد الجنابة في لحافه                                  | ٥٤ في الحامل ترى الدم على حملها                   |
| ٣١ في المسافر يريد أن يطأ أهله وليس معه ماء                       | ٥٥ كتاب الصلاة                                    |
| ٣٢ في الجنب يقتل ولا ينوى الجنابة                                 | ٥٥ ماجاء في الوقوت                                |
| ٣٢ في مرور الجنب بالمسجد                                          | ٥٧ في الأذان                                      |
| ٣٢ في اغتسال النصرانية من الجنابة والحیضة                         | ٥٩ النهي عن الكلام في الاذان                      |
| ٣٣ في الجنب يصلي ولا يذكر جنابته                                  | ٦٢ ماجاء في الإحرام في الصلاة                     |
| ٣٣ في الثوب يصلي به وفيه النجاسة                                  | ٦٤ القراءة في الصلاة                              |
| ٣٤ الصلاة بالحقن                                                  | ٦٨ رفع اليدين في الركوع والاحرام                  |
| ٣٥ الصلوات بوضوء واحد                                             | ٦٩ الدب في الركوع                                 |
| ٣٥ في غسل النصراني والصلاة بثياب أهل الذمة                        | ٧٠ في الركوع والسجود                              |
| ٣٦ فيمن صلى على موضع نجس أو تيمم في الرعاف                        | ٧٢ الذي ينمس عن الركعة خلف الامام                 |
| ٣٩ في هيئة المسح على الخفين                                       | ٧٢ جلوس الصلاة                                    |
|                                                                   | ٧٣ في هيئة السجود                                 |
|                                                                   | ٧٤ الاعتماد في الصلاة والاتكاء ووضع اليد على اليد |
|                                                                   | ٧٤ السجود على الثياب والبسط والمصليات             |
|                                                                   | والحرمة والثوب يكون فيه النجاسة                   |

| صحيحه                                    | صحيحه                                   |
|------------------------------------------|-----------------------------------------|
| ٩٤ صلاة الحرائر والاماء                  | ٧٥ في الثوب اذا سجد عليه                |
| ٩٥ صلاة العريان والمكفت ثيابه            | ٧٦ ماجاء في صلاة المريض                 |
| ٩٦ الرجل يقضى بعد صلاة الامام            | ٧٩ في صلاة الجالس                       |
| ٩٧ صلاة النافلة                          | ٧٩ الصلاة على المحمل                    |
| ٩٩ الاشارة في الصلاة                     | ٨١ الامام يصلي بالناس قاعداً            |
| ١٠٠ التصفيق والتسبيح في الصلاة           | ٨١ الامام يصلي بالناس على أرفع مما عليه |
| ١٠٠ الضحك والعطاس في الصلاة              | أصحابه                                  |
| ١٠١ البصاق في المسجد                     | ٨١ الصلاة أمام القبلة بصلاة الامام      |
| ١٠٢ في صلاة الصبيان                      | ٨٢ الصلاة فوق ظهر المسجد بصلاة الامام   |
| ١٠٢ في قتل البرغوث والقملة في الصلاة     | ٨٣ الصلاة خلف هؤلاء الولاة              |
| ١٠٢ القنوت في الصبح والدعاء في الصلاة    | ٨٣ الصلاة خلف أهل الصلاح وأهل البدع     |
| ١٠٤ اعادة الصلاة من أولها من النفخ وغيره | ٨٤ الصلاة خلف الصبي والسكران والعبد     |
| ١٠٥ في صلاة الرجل خلف الصفوف             | الاغلف                                  |
| ١٠٦ في صلاة المرأة بين الصفوف            | ٨٦ الصلاة بالامامة                      |
| ١٠٦ جامع الصلاة                          | ٨٧ اعادة الصلاة مع الامام               |
| ١٠٩ التزويق والكتاب والمصحف والحجر       | ٨٨ ترك إعادة الصلاة مع الامام           |
| يكون في القبلة                           | ٨٩ المسجد تجتمع فيه الصلاة مرتين        |
| ١٠٩ ﴿كتاب الصلاة الثاني﴾                 | ٩٠ في المواضع التي تجوز فيها الصلاة     |
| ١٠٩ ماجاء في سجوده القرآن                | ٩٠ المواضع التي يكره فيها الصلاة        |
| ١١٢ ماجاء في غير الطاهر يحمل المصحف      | ٩١ ماتعاد منه الصلاة في الوقت           |
| ١١٣ ماجاء في سترة الامام في الصلاة       | ٩٢ فيمن صلى الى غير القبلة              |
| ١١٤ ماجاء في المرور بين يدي المصلي       | ٩٣ المغنى عليه والمعتوه                 |

| صحيفه                                              | صحيفه                                                     |
|----------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------|
| ١١٥ ماجاء في جمع الصلاتين ليلة المطر               | ١٥٤ في الامام يحدث يوم الجمعة                             |
| ١١٦ ماجاء في جمع المريض بين الصلاتين               | ١٥٦ في خطبة الجمعة والصلاة                                |
| ١١٦ ماجاء في جمع المسافرين بين الصلاتين            | ١٥٩ في القوم تفوتهم الجمعة فيريدون أن يجمعوا الظهر أربعاً |
| ١١٨ ماجاء في قصر الصلاة للمسافر                    | ١٥٩ التخطي يوم الجمعة                                     |
| ١٢٣ ماجاء في الصلاة في السفينة                     | ١٦٠ في جمعة الحاج                                         |
| ١٢٤ ماجاء في ركعتي الفجر                           | ١٦٠ صلاة الجمعة في وقت العصر                              |
| ١٢٦ ماجاء في الوتر                                 | ١٦٠ في صلاة الخوف                                         |
| ١٢٩ ماجاء في قضاء الصلاة اذا نسيها                 | ١٦٣ في صلاة الخسوف                                        |
| ١٣٣ ماجاء في السهو في الصلاة                       | ١٦٥ في صلاة الاستسقاء                                     |
| ١٤٣ ماجاء في التشهد والسلام                        | ١٦٧ في صلاة العيدين                                       |
| ١٤٤ ماجاء في الامام يحدث ثم يقدم غيره              | ١٧١ في التكبير أيام التشريق                               |
| ١٤٥ ماجاء في غسل الجمعة                            | ١٧٢ الصلاة بعرفة                                          |
| ١٤٦ ماجاء فيمن زحمة الناس يوم الجمعة               | ١٧٤ ﴿ كتاب الجنائز ﴾                                      |
| ١٤٧ ماجاء فيمن أدرك ركعة يوم الجمعة                | ١٧٤ القراءة على الجنازة                                   |
| ١٤٨ ماجاء في خروج الامام يوم الجمعة                | ١٧٦ رفع الايدي في التكبير على الجنازة                     |
| ١٤٨ ماجاء في استقبال الامام يوم الجمعة             | ١٧٦ حمل سرير الميت                                        |
| والانصات                                           |                                                           |
| ١٥٠ ماجاء في الخطبة                                | ١٧٧ في المشي امام الجنازة وسبقها الى المقبرة              |
| ١٥١ ماجاء في المواضع التي يجوز أن تصلى فيها الجمعة | ١٧٧ في الصلاة على الجنازة في المسجد                       |
| ١٥٢ فيمن تجب عليه الجمعة                           | ١٧٧ الصلاة على قاتل نفسه                                  |
| ١٥٤ في البيع والشراء يوم الجمعة                    | ١٧٧ الصلاة على من يموت من الحدود والقود                   |



| صحيفه                                   | صحيفه                                   |
|-----------------------------------------|-----------------------------------------|
| ١٨٧ في غسل المسلم الكافر                | ١٧٨ الصلاة على المجمي الصغير            |
| ١٨٧ في الحنوط                           | ١٧٩ الصلاة على السقط ودفنه              |
| ١٨٧ تجمير اكفان الميت                   | ١٨٠ في الصلاة على ولد الزنا             |
| ١٨٨ في ولادة الميت اذا اجتمعوا للصلاة   | ١٨٠ في الصلاة على الغلام المرتد         |
| على الميت                               | ١٨٠ في الصلاة على بعض الجسد             |
| ١٨٨ في خروج النساء وصلاتهن على الجنائز  | ١٨٠ في اتباع الجنازة بالنار             |
| ١٨٩ في السلام على الجنازة               | ١٨١ في الذي يفوته بمض التكبير           |
| ١٨٩ في تخصيص القبور                     | ١٨١ في الجنازة توضع ثم يؤتى بأخرى بعد   |
| ١٩٠ في إمام الجنازة يحدث                | ما يكبر على الأولى                      |
| ١٩٠ في الصلاة على الجنازة بعد الصبح     | ١٨٢ في جنائز الرجال والنساء             |
| وبعد العصر                              | ١٨٢ في الصلاة على قتلى الخوارج والقدرية |
| ١٩١ (كتاب الصيام والاعتكاف وليلة القدر) | والاباضية                               |
| ١٩١ السحور والاكل بعد طلوع الفجر        | ١٨٣ في غسل الشهيد وكفنه ودفنه           |
| ١٩٣ في الذي يرى هلال رمضان وحده         | والصلاة عليه                            |
| ١٩٥ في القبلة والمباشرة والحقنة والسعوط | ١٨٤ في شهيد اللصوص                      |
| والحجامة                                | ١٨٤ في الصلاة على اللص القتل            |
| ١٩٧ في الحقنة وصب الدهن في الأذن        | ١٨٤ في غسل الميت                        |
| والسكحل للصائم                          | ١٨٥ غسل الرجل امرأته والمرأة زوجها      |
| ١٩٨ في ملامسة الصائم ونظره الى أهله     | ١٨٦ في الرجل يموت في السفر وليس         |
| ١٩٩ في ذوق الطعام ومضغ العلك والشيء     | معه الانساء والمرأة كذلك                |
| يدخل في حلق الصائم                      | ١٨٦ في غسل المرأة الصبي                 |
| ٢٠٠ في القيء للصائم                     | ١٨٦ غسل الميت المجروح                   |

| صحيحه                                                                             | صحيحه                                                                                                                      |
|-----------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٠٠ في المضمضة والسواك للصائم                                                     | ٢١٣ في الذي يسلم في رمضان                                                                                                  |
| ٢٠١ الصيام في السفر                                                               | ٢١٣ في الذي ينذر صياما متتابعاً أو غير متتابع أو بعينه أو بغير عينه                                                        |
| ٢٠٣ في صيام آخريوم من شعبان                                                       | ٢١٨ في الكفارة في قضاء رمضان                                                                                               |
| ٢٠٥ في الذي يصوم متطوعاً ويفطر من غير علة                                         | ٢١٩ فيمن كان عليه أيام من رمضان فلم يقضها حتى دخل عليه رمضان آخر                                                           |
| ٢٠٥ في رجل أصبح صائماً ينوي به قضاء يوم من رمضان ثم ذكر في النهار أنه قد كان قضاء | ٢٢٠ فيمن أصبح في رمضان ينوي الإفطار فلم يأكل حتى غربت الشمس                                                                |
| ٢٠٦ فيمن التبتست عليه الشهور فصام رمضان قبل دخوله أو بعده                         | ٢٢١ فيمن أفطر في رمضان متعمداً ثم مرض من يومه أو المرأة تفتقر ثم تحيض من يومها أو الرجل يقدم من السفر صائماً فيفطر في بيته |
| ٢٠٦ في الجنب والحائض في رمضان                                                     | ٢٢١ في الجارية تحيض في رمضان أو الغلام يحلم فأكل بقية رمضان                                                                |
| ٢٠٧ في المغنى عليه في رمضان والنائم نهاره كله                                     | ٢٢١ في الذي يصوم رمضان وهو ينوي به قضاء رمضان آخر                                                                          |
| ٢٠٨ فيمن أكل ناسياً في رمضان                                                      | ٢٢٢ في قيام رمضان                                                                                                          |
| ٢٠٩ في صيام الصبيان                                                               | ٢٢٣ السنة في قيام رمضان وصلاة الامير خلف القاري                                                                            |
| ٢٠٩ فيمن أكل أو شرب في صيامه مكرهاً                                               | ٢٢٤ التنفل بين الترويحيين                                                                                                  |
| ٢١٠ صيام الحامل والمرضع والشيخ الكبير                                             | ٢٢٤ في قنوت رمضان ووتره                                                                                                    |
| ٢١١ في صيام المرأة تطوعاً بغير اذن                                                | ٢٢٤ في قنوت رمضان ووتره                                                                                                    |
| ٢١١ في قضاء صيام رمضان في عشر ذي الحجة وأيام التشريق                              | ٢٢٤ في قنوت رمضان ووتره                                                                                                    |
| ٢١١ في الذي يوصى أن يقضى عنه صيام واجب                                            | ٢٢٤ في قنوت رمضان ووتره                                                                                                    |
| ٢١٢ ما يتابع من الصيام وما لا يتابع                                               | ٢٢٤ في قنوت رمضان ووتره                                                                                                    |

| صحيفه                                     | صحيفه                                 |
|-------------------------------------------|---------------------------------------|
| ٢٣٥ في اعتكاف بغير صوم                    | ٢٣٥ في اعتكاف العبد والمكاتب والمرأة  |
| ٢٢٦ في المعتكف يقرأ امرأته في ليل أو نهار | ٢٢٦ تطلق أو يموت عنها زوجها           |
| ٢٢٦ في المعتكف يقبل أو يباشر أو يلمس      | ٢٣٢ في قضاء الاعتكاف                  |
| أو يعود مريضاً أو يتبع جنازة              | ٢٣٢ في إيجاب الاعتكاف والجوار وموضع   |
| ٢٢٨ في خروج المعتكف واشترائه              | الاعتكاف                              |
| ٢٢٩ في عيادة المعتكف المرضى والصلاة       | ٢٣٣ في المعتكف يموت ويوصي أن يطعم عنه |
| على الجنائز                               | ٢٣٤ في نذر الاعتكاف                   |
| ٢٢٩ في اشتراء المعتكف وبيعه               | ٢٣٥ في خروج المعتكف وطعامه ودخول      |
| ٢٢٩ في تقليم المعتكف أظفاره وأخذه من      | أهله عليه وعمله                       |
| شاربه                                     | ٢٣٦ في المعتكف يخرج به السلطان لخصومة |
| ٢٣٠ في صمود المعتكف المنار للأذان         | أو لغير ذلك كارها                     |
| ٢٣٠ في الاستثناء في اليمين بالاعتكاف      | ٢٣٩ ما جاء في ليلة القدر              |

(تم القهرست)